

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر دورياً كل شهر، تصدر في المملكة الأردنية الهاشمية

www.ijrsp.com

المجلد الثالث

الإصدار السادس والعشرون

تاريخ النشر : 20 - ديسمبر - 2021م

ISSN : 2709-7064

اللجنة العلمية:

- أ.د. هناء محمود نايف الفريحات
د. نايف بن ناصر ابراهيم المنصور
د. هيفاء مصطفى يوسف الزيادة
أ.د. وليد محمد أبو المعاطي
د. حيدر محسن سلمان الشويلي
د. حنان عبد الغفار عطية ابراهيم
د. عبد الفتاح شهيد
أ.د. جمال رجب عبد الحسيب
د. توفيق عطاء الله
د. أماني أبو زيد
د. إخلص محمد عبد الرحمن حاج موسى
د. عبد الوهاب علي مؤمن علي
د. محمد غلبان

فهرس العدد:

رقم الصفحة	الدولة	اسم الباحث / الباحثين	عنوان البحث	No
28 - 5	جمهورية مصر العربية	الدكتور/ أحمد مجدي فرج محمود	"تجليات الفلسفة الوجودية في المسرح العربي (دراسة مقارنة لنماذج مختارة من مسرحيات سارتر وكنفاني)"	1
41 - 29	دولة قطر	الدكتور/ إسماعيل بن غصاب بن سليمان العدوي	مقرر الثقافة الإسلامية وضرورة المواكبة	2
90 - 42	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ دلال محمد الغامدي، الباحثة/ لمياء عبد الله سالم بادغيش	"أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء التوظيف الأخضر وتقييم الأداء الأخضر على استراتيجية التمايز (دراسة ميدانية على شركة سدكو القابضة في جدة)"	3
127 - 91	المملكة العربية السعودية	الباحث/ ظافر علي آل عشوه	برامج التواصل الاجتماعي وأثرها على استقرار الأسرة (دراسة ميدانية)	4
147 - 128	المملكة المغربية	الباحث/ محمد الشهيبي	تطور دليل النظام والتصميم وتجده	5
186 - 148	المملكة العربية السعودية	الباحث/ محمد سعيد حسن الزهراني	مشكلات مرحلة المراهقة وأثرها على الاستقرار الأسري (دراسة وصفية على عينة من آباء وأمهات لمراهقين بمحافظة جدة)	6
223 - 187	المملكة العربية السعودية	الباحث/ صلاح بن نائف عبيد العتيبي	متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة (دراسة من منظور طريقة تنظيم المجتمع)	7

249 - 224	المملكة العربية السعودية	د/ ريم علي محمد الرابغي، د/ رباب عبد الرحمن عبد المؤمن مجلد	"جهود وزارة التعليم السعودية لدعم الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في التعليم الجامعي من خلال منظومة البحث والابتكار في ضوء رؤية 2030م (دراسة وصفية تحليلية)"	8
279 - 250	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ أمته محمد الغامدي، الباحثة/ أمل محمد العتيبي الباحثة/ صالحة محمد الخلف الباحثة/ هدى جابر الحمادي	دور التقنية المساعدة في الدعم الأكاديمي للطلاب ذوي صعوبات التعلم (مراجعة منهجية)	9

تجليات الفلسفة الوجودية في المسرح العربي

(دراسة مقارنة لنماذج مختارة من مسرحيات سارتر وكنفاني)

The Manifestations of Existential Philosophy in the Arab theater (A comparative study Between Sartre and Kanafani's selected plays)

د. أحمد مجدي فرج محمود

مدرس مساعد بقسم الدراما والنقد المسرحي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية

Email: ahmed.magdy@art.asu.edu.eg

المخلص:

يتناول البحث بتحليل الأعمال المسرحية للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني التي ساهمت في إعادة إنتاج تيار المسرح الوجودي، في ثوب قضايا واقعا العربي في الستينيات. وفيه نوضح أهمية مسرحيات كنفاني مثل "القبعة والنبى"، و"الباب" في معالجة قضايا العالم العربي في إطار يجمع بين الفلسفة الوجودية والفانتازيا والسياسة وفي بعض الأحيان الأساطير القديمة، وهو ما سيوضحه الباحث من خلال الدراسة المقارنة والتناسية بين مسرحيات كنفاني، ومسرحيات مختارة لجان بول سارتر الوجودية في أوروبا مثل جلسة سرية، والذباب.

يقسم الباحث الدراسة إلى ثلاثة محاور؛ المحور الأول يعد مدخلا للفلسفة الوجودية بين المسرح الأوروبي والمسرح العربي. والمحور الثاني يقارن من خلاله الباحث بين مسرحية جلسة سرية لسارتر ومسرحية القبعة والنبى لغسان كنفاني متناولا حوار الأنا والآخر في الفلسفة الوجودية بين سارتر وكنفاني. أما المحور الثالث والأخير فيتناول فيه الباحث كيفية تطويع سارتر وكنفاني للأساطير القديمة سواء إغريقية أو عربية لخدمة افكارهما الوجودية. وتنتهي الدراسة بالنتائج، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الوجودية، غسان كنفاني، جان بول سارتر، البير كامو.

The Manifestations of Existential Philosophy in the Arab theater (A comparative study Between Sartre and Kanafani's selected plays)

Abstract:

The research analyzes the theatrical works of the Palestinian writer Ghassan Kanafani, which contributed to the re-production of the existential theater, in the frame of the issues of our Arab reality in the sixties. The research underlines the critical role that Kanafani's texts, such as "The Hat and the Prophet" and "The Door," play in addressing the issues of the Arab world in a framework that combines existential philosophy, fantasy, politics and sometimes ancient myths. The researcher aims to demonstrate such a role by conducting a comparative study between Kanafani and Jean-Paul Sartre's selected plays produced in Europe such as "No Exit" and "The Flies".

The researcher divides the study into three axes; The first axis is an introduction to the existential philosophy between the European theater and the Arab theater. In the second axis, the researcher compares Sartre's play "No Exit" and Ghassan Kanafani's "The Hat and the Prophet," addressing the dialogue of the ego and the other in both playwrights' existential philosophies. As for the third and final axis, the researcher deals with how Sartre and Kanafani adapted the ancient myths, whether Greek or Arab, to serve their existential ideas. The study ends with the findings, followed by a list of sources and references.

Keywords: Existentialism, Ghassan Kanafani, Jean Paul Sartre, Albert Camus

المقدمة:

نحو كتابة نقدية في المسرح تكشف عن دور المسرح العربي في إعادة صياغة التيارات المسرحية الغربية. شهدت الساحة المسرحية العربية دعوات عديدة لتأصيل الظاهرة المسرحية العربية، حيث صدرت العديد من الأشكال المسرحية التي دعي من خلالها المبدعين العرب للعودة إلى الأشكال التراثية التي تحمل خصائص درامية وتوظيفها في العمل المسرحي.

وهو ما نتج عنه ظهور بعض الاتجاهات الجديدة في مسارحنا العربية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، مسرح التسييس لسعد الله ونوس، والمسرح الاحتفالي لعبد الكريم برشيد والتمسرح ليوسف إدريس، وغيرهم من المسارح التي شكّلت اتجاهات عربية ساهمت في بلورة نظريات نقدية جديدة لمواجهة هيمنة بعض النظريات الغربية على التراث المسرحي الإنساني. ولكن ماذا عن بعض التيارات الفلسفية التي تم توظيفها في المسرح، ويحتفي بريادتها العالم الغربي، رغم أننا لنا دورا هاما فيها على مستوى الممارسة والتطبيق؟ أو على أقل تقدير أعدنا صياغتها بشكل مغاير عن الأصل، مما يجعلنا شركاء فيها ولسنا مقلدين لها فقط كما يظن البعض.

أولاً: اشكالية البحث

تتلخص الاشكالية البحثية في محاولة الكشف عن أهم عناصر الفلسفة الوجودية في أعمال كنفاني، وكيفية توظيف هذه العناصر للتعبير عن قضايا واقعا العربي.

يجيب الباحث عن هذه الاشكالية من خلال تحليل مسرحيتان لغسان كنفاني وهما: القبعة والني والباب، وقد قام كنفاني بكتابتهما تعبيراً عن المعاناة من المناخ التشاؤمي الذي تسبب به الوجود الصهيوني في فلسطين، مثلما كانت تستفحل النازية وتتفشى في ساحات بلدان أوروبا أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية، وهو ما كان سبباً من الأسباب الهامة في ظهور التيار الوجودي في الأساس خاصة في مسرحيات سارتر. ومن ثم حاول كنفاني أن يضيف بعداً سياسياً على موضوعاته للتعبير عن موقفه من العدو الصهيوني، ورأيه في الإرادة الحرة والثورة والتمرد على الاحتلال. فلم يعد لكنفاني وقتها سوى التمرد للحصول على الحرية، أو التسليم بانتقاء الإرادة الحرة.

ثانياً: أهمية البحث

1- إبراز وتبسيط الضوء على بعض النماذج المسرحية لغسان كنفاني، التي أعاد من خلالها صياغة وطرح أفكار التيار الوجودي بشكل مغاير يعبر عن خصوصيتنا وقضايانا العربية، حتى يتسنى للباحثين المهتمين بمجال المسرح من الاطلاع عليها والافادة منها، نظراً لندرة الأعمال المسرحية للكاتب غسان كنفاني، حيث أنه يعد كاتباً روائياً في الأساس وبالتالي كان من المهم أن نقوم بتحليل بعض أعماله المسرحية.

2- ندرة النصوص المسرحية العربية التي تستند إلى تيار الوجودية، لذا يسعى البحث إلى اكتشاف هذا المجال الخاص بعلاقة مسارحنا العربية بالفلسفة الوجودية، فهو يعتبر مجالاً جديداً بالنسبة للبحث العلمي والدراسات المسرحية.

ثالثاً: المنهج البحثي

يتخذ الباحث من المنهج المقارن دعامة أساسية له في تحليل النماذج المختارة، حيث يسعى الباحث من خلال دراسته إلى المقاربة بين النماذج المختارة لأعمال كنفاني المسرحي، وبعض أعمال سارتر التي تبنت أفكار الفلسفة الوجودية، وهي الفلسفة التي رأى الباحث أن العالم العربي ساهم في إعادة إنتاجها من خلال المسرح. ومن ثم تتخذ الدراسة منظورا فكريا،

ونقصد به الرؤية الفلسفية التي يعتمد عليها الباحث لتفسير القضية التي يتناولها بالدراسة. وإذا كان تحديد المنظور الفكري للدراسة يعد أحد الركائز المهمة والرئيسة لكونه يشكل الإطار المرجعي الموجه للباحث أثناء مضيه في دروب البحث، فقد حاول الباحث الاستفادة من مفاهيم الوجودية في تحليل النماذج المختارة والمقارنة بينها وبين أعمال جان بول سارتر والبير كامو في أوروبا، من خلال عدة استراتيجيات أهمها؛ المقارنة على مستوى التيمة الخاصة بكل مسرحية، وتوضيح كيفية استخدام الكاتبين للفلسفة الوجودية لبلورة وطرح أفكارهما الخاصة، من أجل تقديمها في سياقات زمانية ومكانية مغايرة. بالإضافة إلى تبيان مواقع وآليات التناص بين النماذج المختارة.

رابعاً: المصادر المسرحية المختارة

- الذباب أو الندم The Flies لجان بول سارتر 1943.
- جلسة سرية No Exit لجان بول سارتر 1946.
- مسرحية الباب لغسان كنفاني 1964.
- مسرحية القبة والنبى 1967.

أولاً: الوجودية¹ بين الواقع الأوروبي والعربي

1- نشأة الوجودية في أوروبا

شكلت الوجودية منفذاً فنياً للمبدعين نقلوا من خلاله تجربة القلق الوجودي الذي يعيشه العالم إثر وجود النزاعات والحروب، لذا كان من أهم إرهاصات ظهورها الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، حيث عبرت الوجودية عن حالة القلق العام الذي تملك العالم وقت الحربين. فلهذين الحدثين الأثر البالغ في اشعار الانسانية بقرب النهاية وبحلول الفناء قريباً؛ لذا كانت الوجودية أصدق تعبير عن تلك الفترة الشائكة والمتفجرة في التاريخ العالمي الحديث في أوروبا (بدوي، 1980: ص 19).

شهدت تلك الفترة المتفجرة في التاريخ الأوروبي التي سعد في إثرها أعلام الوجودية، مثل سورين كور كيغارد Soren Kierkegaard (1855-1813) وجان بول سارتر (1905-1980) Jean-Paul Sartre، بداية من العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، مساوئ الحروب التي خلفت ملايين القتلى وراءها،

¹ -الوجودية تمثل حركة ثقافية في أوروبا ازدهرت في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي من خلال الانتاج الأدبي والفلسفي لمفكرين مثل سارتر وموريس ميرلوبونتي والبير كامو وهابيدجر وكارل جاسبرز، ويعتبر نيشته وسورين كيركغارد بمثابة بداية لتلك الحركة. تعبر الوجودية عن ظاهرة أدبية بقدر أنها ظاهرة فلسفية أيضاً. وقد حددها جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار أنها "النظرية الأخلاقية التي يجب أن نتعامل مع الحرية ونعدها العنصر الأهم في تفسير جوهر الوجود البشري بإعتبار ذلك الوجود ذات قيمة جوهرية وأساس جميع القيم الأخرى (Stanford Encyclopedia of Philosophy, 2004).

مما كان من الضروري أن يبحث مفكري ذلك العصر عن تيار أو فكر يعيد للإنسان قيمته المهذرة ويعزز أهمية وجوده التي ضاعت في ثنايا الحرب (طه، 2017). غير أن هناك بعض الكتابات الأخرى لهؤلاء المفكرون قد جنحت إلى اظهار الجانب المظلم من الحياة وهو؛ ضعف الإرادة الانسانية والفعل البشري تحت وطأة سيطرة وتحكم القوى العليا أو سياسات المستعمر، مثل العدو النازي حينذاك في أوروبا، وذلك لإيضاح فكرة انتقاء الإرادة البشرية الحرة أو على الأحرى صراع الإنسان الأزلي مع تلك القوى للحصول على حريته.

يُعد نيتشة Nietzsche (1844-1900) الوجودي الأول الذي تناول هذه الأفكار، حيث ثار ضد المقاربات الميتافيزيقية والتقليدية تجاه الإنسان ومكانته في الكون، ومن ثم دعا إلى موت الإله في كتاباته، وانتقد الاستسلام لفكرة تحكم القوى العظمى والمفاهيم الدينية والآلهة (Aldegheshem,2015 ,p:297).

على هذا المنوال يتبلور فكر سارتر الوجودي في الفكرة التالية وهي؛ أن الوجود يسبق الماهية، بعد أن كان بعض فلاسفة الوجودية يرون العكس أن الماهية تسبق الوجود، ومن هنا جاءت أفكار سارتر متمردة ومتفردة عن السائد، فقد أرسى مبدأ أن الإنسان يعد موضوعا في حد ذاته بعيدا عن العالم الخارجي، فهو من يخلق الماهية الخاصة به في الحياة بشكل حر. "فالإنسان يولد أولا ويصادف وينبثق في العالم، ثم يتحدد من بعد. الإنسان في أول وجوده ليس شيئا ولا يمكن أن نحده، فهو كما يتصور نفسه، وكما يريد نفسه بعد أن يوجد وكما يشاء" (بدوي، 1980، ص: 262).

يطرح سارتر افتراضا محوريا في فلسفته الوجودية وهو أن الوجود يسبق الجوهر، أي أن الأفراد يولدون كائنات حية مستقلة ومسؤولة وواعية بدون قالب نمطي أو تعريف مسبق مفروض عليهم، ثم بعد ذلك يقومون بتكوين حياتهم الفعلية وما ستكون (جوهرهم الحقيقي). بالتالي فإن البشر، من خلال وعيهم الحر، يخلقون قيمتهم الخاصة ويحددون معنى وشكل لحياتهم بعيدا عن الآلهة والعادات والتقاليد والقوانين المفروضة عليهم، ومن هنا تتكون الماهية والإرادة الحرة، وإن حدث غير ذلك فهو ينذر بضياع الحرية والإرادة الانسانية.

على هذا الأساس، يقول سارتر في كتابه " الوجودية مذهب إنساني" الذي يعد ترجمة لـ لقاء له يدافع فيه عن الوجودية ضد ما يقدم إليها من انتقادات: " هم يتهمونها أولا بأنها دعوة للبقاء في حالة استكانة واستسلام لليأس. وأنها فلسفة مرفهة تضاف إلى الفلسفات البرجوازية الأخرى ... فأنتني أعرف الفلسفة الوجودية كمذهب يجعل الحياة الإنسانية ممكنة. كل هذه الاتهامات التي وجهت إلى الوجودية تتفق جميعها على دعوتهم إلى ألا نعارض السلطة ولا نقاوم من هم أقوى منا. ولا نتدخل فيما لا يعنيننا وما ليس من اختصاصنا. هؤلاء الناس الذين يشكون في الوجودية ويتهمونها بالتشاؤم، فالعكس صحيح، فالوجودية فلسفة متفائلة - لأنها في صميمها فلسفة تضع الإنسان مواجهها لذاته، حرا، يختار لنفسه ما يشاء، وهذا أمر مزعج لهؤلاء الناس" (Sartre,2007,p: 17-23).

طبقا للأفكار السابقة ناهض سارتر الطموح الاستعماري النازي في أوروبا في الأربعينيات والخمسينيات، من خلال مسرحه الذي حمل بشكل غير مباشر اسقاطات سياسية تكشف سياسة المستمر الاستبدادية في قمع الحريات والإرادة، وبلورها في إطار فلسفي يوضح ثنائية الأنا (المُستعمر-الآلهة والقوى العليا) والآخر (المستعمر-الإنسان)،

وهو ما يؤكد أن فلسفته قد تستوعب مضمونين؛ فلسفي: يوضح صراع الإنسان الأبدى للحصول على حريته واثبات كينونته المستقلة واردة الحرة، والآخر قد يكون سياسيا، يلقي الضوء على العلاقة بين النازية ودول أوروبا الأخرى في ذلك الوقت، لذا كان الأمل كبير في مساندة سارتر للقضية الفلسطينية بنفس المنطق.

على غير المتوقع سقط سارتر سقوطا عربيا كبيرا تزامن مع هزيمة العرب من إسرائيل عام 1967، ففي بداية ذلك العام زار سارتر وسيمون دي بوفوار القاهرة، ثم قام بزيارة أخرى إلى إسرائيل نفسها، وقد وصف أدوارد سعيد الزيارة بعد ذلك بالزيارة المخيبة، حيث أصدر سارتر بيانا صادما لمؤيدي القضية الفلسطينية في مجلة الأزمنة الحديثة، يساند فيه بشكل غير مباشر دولة إسرائيل. "وهنا مُنعت كتب سارتر في العراق بشكلٍ فوري، وأُحرقت في الجزائر، وسقط الفيلسوف عربيا، وسقطت معه آمال كبيرة، وكبرت الخيبات مع خيبة هزيمة 1967، لتتعالى الأصوات، أولها صوت سهيل إدريس، لاستبدال سارتر بمفكرين آخرين" (منصور، 2020).

اعتبر سارتر على غير الحقيقة أن العلاقة بين الفلسطينيين واليهود هي علاقة بين مظلومين، كل منهما تعرض للظلم والاضطهاد ويجب أن يقدر كل منهما موقف الآخر، حيث أنكر حق الوجود الفلسطيني متأثرا فيها بأحداث اضطهاد اليهود في أوروبا من الجانب النازي، ومن ثم ظهر موقفه متعاطفا بشكل أكبر مع اليهود (الحمامصي، 2016).

نتيجة للاعتبارات السابقة، كان من الضروري أن يهيب بعض المفكرين والكتاب العرب للدفاع عن القضية الفلسطينية متأثرين ببعض التيارات الوجودية، ليتم توظيفها بشكل يندد بسياسية المستعمر الصهيوني، في موقف مشابه لما كان يفعله سارتر في أوروبا وقت الاحتلال النازي. ويبقى من أبرز وأهم هؤلاء الكتاب الذين ظهروا في هذا الوقت، الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني (1963-1972). وهي النقطة المحورية في بحثنا، ونحاول من خلالها الإجابة عن السؤال الأهم: هل ظهر التيار الوجودي في بعض أعمال كتاب المسرح العربي؟ وكيف تم توظيفه لخدمة القضايا السياسية العربية التي تجاهلها سارتر؟

فقد شقت الوجودية طريقها إلى العالم العربي وسيطرت على أدب النصف الأول من القرن العشرين، خاصة مع ظهور الصراعات السياسية في فلسطين والحروب في الوطن العربي. ففي الوقت الذي سعى فيه الوجوديون الغربيون إلى الحرية وتحرير جميع الحدود، سواء كانت لاهوتية أو سياسية أو اجتماعية، ليأخذ المرء مسؤولياته وخياراته. فإن الوجوديين العرب استخدموا الفكر الوجودي لخدمة السياسة بشكل أكبر، حيث أشار الصحفي والكاتب المصري أنيس منصور (1924-2011) في مقاله "هل نعود إلى الوجودية؟" إلى أن الوجودية هي الأيديولوجية الأنسب للعالم العربي لدفاعها عن قيمة الحرية (Aldegheishem, 2015, p: 298).

دعا منصور في مقاله إلى وجوب تحقيق الإنسان لحريته وتقدير وجوده كإنسان. ومضى منصور في انكار الحتمية، ورأى أن الإنسان هو من يصنع نفسه بنفسه، وذكر في مقاله سبب انتشار الوجودية في العالم العربي، الذي يعكس التجربة القائمة للنضال ضد الاستعمار. علاوة على ذلك، أعلن منصور أن الوجودية ساعدت أوروبا واليابان على الخروج من مآسي الحربين العالميتين وتسخير قوتها من أجل المستقبل (Aldegheishem, 2015, p: 298).

2- كنفاني والوجودية العربية²

نشر غسان كنفاني عام 1963 رواية رجال في الشمس Men in the Sun التي تتحدث عن ثلاثة فلسطينيين يحاولون عبور الحدود من العراق إلى الكويت عن طريق مرشد فلسطيني مأجور قد خسر أرضه بفلسطين فيما سبق ويعمل سائقاً لشاحنة، ولا يصل الرجال الثلاثة أبداً إلى الكويت، حيث يموتون من العطش والاجهاد والاختناق في خزان المياه الذي قام مرشدهم بتخبئتهم داخله، ليعبر بهم الحدود بالشاحنة المحملة بالخزان دون ملاحظة الشرطة، وتنتهي الرواية بموتهم، تعبيراً عن سوء الإدارة الفلسطينية في إدارة الأزمات عام 1948 (Di- Capua, 2018, p:127).

نستشعر أيضاً في الرواية بعض الملامح الوجودية وخاصة في مسألة ترك الرجال لهذا المرشد المأجور مهمة قيادتهم والتحكم فيهم وتحديد وجهتهم إلى أن يصلوا لحتقهم في النهاية، إذ يطرح كنفاني بشكل غير مباشر قضية التحكم في مصير الآخر عبر التوجيه الخاطيء، مما يؤدي لخسارة الرجال أنفسهم وأرضهم وحريرتهم ووجودهم وحياتهم. وهو ما انعكس على مسرحه الذي يوضح تلك الأفكار والاشكاليات وخاصة مسرحيتي الباب التي قام بكتابتها في العام التالي لكتابة رواية رجال في الشمس، ثم بعد ذلك مسرحية القبعة والنبي التي قام بكتابتها نفس عام النكسة العربية 1967. ويبدو أن كتاباته الثورية لم تعجب العدو الصهيوني، حيث قام بقتله عملاء الموساد عام 1972 في بيروت (Di- Capua, 2018, p: 128).

يتضح إلى حد كبير من كتابات كنفاني أن تأثره بالتيار الوجودي قد يرجع إلى رغبته في بلورة أفكاره بشكل سياسي في أعماله، مثل رغبة التحرر من الحكومات الديكتاتورية التي تحرم شعبها من حقوقه الأساسية ومن اتخاذ خياراته الخاصة. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون الرغبة في تحرير الأراضي الفلسطينية من الاستعمار والاحتلال الصهيوني، أو على أقل تقدير المقاومة والثورة ضد الاحتلال، ومن ثم كانت الوجودية أنسب الطرق للوصول لهذا الهدف.

ثانياً: القبعة والنبي وجلسة سرية وحوار الأنا والآخر بين سارتر وكنفاني

يحاول الباحث في هذا الجزء من البحث تحليل مسرحيات غسان كنفاني التي يرى فيها نقاط تماس مشتركة مع مسرحيات سارتر الوجودية، وذلك لتوضيح أوجه تأثر كنفاني بالفلسفة الوجودية، وكيفية إعادة توظيفها داخل مسرحه، وذلك عبر عدة نقاط:

² - يذكر في ذلك الصدد أن الكتابات الوجودية العربية قد عرفت طريقها في مستهل عام 1944 عندما ناقش عبد الرحمن بدوي (1917-2002) أحد أبرز المفكرين والفلاسفة المصريين أطروحته التي حملت عنوان "الزمان الوجودي" وقد جمعت بين الفلسفة الظاهرية الهايدجرية ممزوجة بالصوفية الإسلامية. وأعلن وقتها طه حسين إنها ولادة للفلسفة الوجودية العربية الحديثة (Di- Capua, 2018, p: 47).

1: الحبكة المسرحية والبناء

يتشابه نص سارتر جلسة سرية³ مع نص القبعة والنبى لکنفاني على مستوى الحبكة في بعض النقاط، حيث يظهر كليهما في صورة أشبه بالحاكمة للشخصيات الرئيسية جراء بعض الأفعال المقيتة.

تدور مسرحية القبعة والنبى في قاعة محكمة صريحة ونجد في الإرشادات المسرحية أن کنفاني يذكر أن الديكور الخاص بالمسرحية يُفضل أن يحتوي على طاولتان متشابهتان يفصل بينهما حاجز حديدي يوحي بقصص الاتهام، والقفس مكون من ضلعين، ضلع منهم قابل للحركة بحيث يدور على مفصلة تجعل من الممكن تبادل الأدوار بين المتهم الموجود في القفس والقضاة. وهنا أراد کنفاني تنبيه الجمهور لنقطة مرجعية وهي أن كل من المتهم والقضاة يمكن لهما تبادل الأدوار، فالمتهم قد يصبح قاضيا والقاضي قد يصبح متهما. أما عن المسرحية نفسها فهي تدور حول محاكمة متهم تسبب في مقتل كائن فريد قادم من الفضاء يدعى الشيء، وقد استقر بمركبته الفضائية على شرفة المتهم الذي تبناه ورفض تسليمه إلى أي جهات علمية أو حكومية، معتبرا إياه نبيا أو رسالة كونية لا يمكن التفريط فيها، ولكنه يقصر في رعايته، ولا يقيم بتزويده بالماء لمدة طويلة (الشيء يتغذى على الماء فقط) فيموت الشيء في النهاية، ويمتثل المتهم أمام القضاء الذي يحقق في الحادث وملابساته.

يستخدم سارتر في مسرحيته تقنية الاسترجاع (فلاش باك Flash Back)، حيث تسترسل كل شخصية في سرد بعض التفاصيل الخاصة بمجيئها إلى الجحيم، فنجد أن هناك قواسم مشتركة بينهم أدت إلى مصيرهم المأسوي، واشتراكهم في أعمال سيئة مثل الخيانة أو المثلية الجنسية أو الهروب من الخدمة العسكرية (بالنسبة لجانسان) وبالتالي يجمعهم نفس المصير في نفس الحجرة حيث أن وجودهم لم يكن مصادفة على الأحرى. وهي التقنية ذاتها التي يستخدمها کنفاني في مسرحيته حيث أن المسرحية تبدأ بالمحاكمة ويسرد القضاة لتفاصيل الجريمة التي قام بها المتهم، فيسترسل المتهم أيضا مثل شخصيات سارتر في سرد الأحداث الماضية، حتى يبرأ ساحته في القضية عبر انكار قصدي قتل الشيء. ومن ثم تتخذ المسرحيتين طابع المحاكمة، ولكن بأشكال وطرق مختلفة توحي للقارئ بعدم وجود إرادة حرة للشخصيات المحورية في الأحداث، حيث أن كل شخصية تمثل الجلال والمعاقب للأخر والمتحكم في مصيره. ومن ثم يرفض الفكر الوجودي مسألة الاجبار، فالإنسان حين يختار، يختار بكل حرية ولا يعينه شيء آخر غير هذه الحرية. لأن الوجودية، تنفي كل احتمال لوجود قيم سابقة مسطورة نقيس عليها أعمالنا ونسترشد بها في حياتنا. فلما كان الوجود يسبق الماهية، فقد انتهى كل امكان للرجوع إلى طبيعة إنسانية مشتركة بين جميع البشر. فليس هناك مرشد وليس هناك من قاض، ليس هناك من جبرية لا من الطبيعة ولا مما فوق الطبيعة. الإنسان حر، الإنسان هو الحرية (القصاص، 2016، ص: 16).

³ تدور جلسة سرية داخل إحدى الغرف داخل الجحيم، حيث يتشارك ثلاث شخصيات الغرفة بعد موتهم، وقد قضى أن يعيشوا معا إلى الأبد، وهم جانسان صحفي فرنسي فر من أداء الخدمة العسكرية فحكم عليه بالإعدام، وامرأة شاذة تدعى أينيذ ماتت بالاختناق بالغاز، وإمرأ جميلة تدعى إستيل ماتت بالالتهاب الرئوي بعد فترة قصيرة من خيانتها لزوجها، وقد قصد سارتر وضع ثلاثة شخصيات داخل مسرحيته حتى تمثل الشخصية الثالثة دوما دور الرقيب والقاضي الذي يجمع رغبات الشخصيتين الأخرتين.

2: الوجودية بين سارتر وكنفاني من منظور فانتازي

تبقى الفكرة الوجودية المحورية التي كان ينادي بها سارتر في مسرحيته جلسة سرية، هي انتفاء وجود الإرادة الحرة للإنسان بسبب وجود الآخرين الذين يتحكمون في إرادة من حولهم، ومن ثم كانت مقولته الشهيرة في المسرحية "أن الجحيم هو الآخرون" تعبيراً عن تلك الفكرة أن الإنسان غير الحر هو من يولد ولا يستطيع تحقيق ماهيته الخاصة بنفسه ويتكفل بتحديداتها الآخر.

يظهر هذا في مسرحية القبعة والنبى وجلسة سرية في أكثر من نقطة حيث تتشابه مسرحية القبعة والنبى لكونفاني مع بعض أفكار نص سارتر الجلسة سرية في علاقة الأنا بالآخر، فالشيء الذي أتى من الفضاء الخارجي بصفته كيانا موجودا لا يحمل أي ماهية بعد، يقوم المتهم بطل المسرحية طوال الوقت بقولته وصنع ماهيته الخاصة بتحويله إلى قبعة أو نبي تعبيراً عن صنع الماهية، سواء على مستوى الشكل الخارجي بتحويله إلى قبعة للرؤوس، أو على مستوى المضمون بتحويله إلى نبي أو شخص ذو كرامات. ومن ثم فالمتهم يتحكم في مصير الشيء، الذي يعد معادلاً لفنتازيا للإنسان المجرى والمُسير، وهو ما يتنافى مع الفكر الوجودي، الذي يتبنى فكرة أن الإنسان الحر هو من يصنع ماهيته الخاصة بعد وجوده. ومن ثم تنتفي إرادة الشيء الحرة في مسرحية القبعة والنبى، فهو لا يتحكم في مصيره وإنما هو يتقوّل على حسب رغبة المتهم ولا يستطيع الاعتراض:

"الشيء: إنني على أي حال لا أخسر شيئاً، ولذلك لا رغبة عندي في المعارضة الآن، ولكن يضحكني أنك ستبني كونك الجميل مبتدنا بقبعة.

المتهم: لا كن رقيقاً، قبعة على رأس حماتي، نحولها أنا وأنت إلى نبي مثلك" (كنفاني، 2015، ص: 65).

يتشابه هذا المقتطف مع حوار إينيز وإستيل في مسرحية جلسة سرية لسارتر، حيث تقوم إينيز بقولبة شخصية إستيل داخل الجحيم هي الأخرى، فعندما تبدأ إستيل في البحث عن مرآة داخل الجحيم لتعدل مكياجها فلا تجد أي مرآة، تقوم إينيز بإقناعها أنها مرآتها (المرآة هنا قد تعبر عن صنع الماهية)، ومن ثم تقوم بصنع ماهيتها عبر توجيهها بالإشارات والكلمات، مما يؤكد رمزيا على انتفاء ارادة استيل الحرة حيث أنها في الأحداث لا تستطيع صنع ماهيتها الخاصة في الجحيم إلا من خلال عيون إينيز، وكان إينيز هنا تحولت إلى إله يفرض سلطته عليها:

"إينيز: هذا أفضل.. اتبعني خط شفتيك، انتظري سأرشد يداك، هذا جميل

ستيل: جميل تماماً مثلما حضرت هنا؟

إينيز: أجمل بكثير، إن فمك يبدو شيطانياً بهذه الطريقة

ستيل: يا، وتقولين إنك تحبينه! كم يبدو الأمر مثير للجنون الا يرى المرء نفسه"

إينيز: هناك.. أنت تعرفين الطريقة التي يصطادون بيها القبرات بمرآة؟ أنا مرآتك يا عزيزتي ولن تغلتي مني" (سارتر، 1958، ص: 58).

من هنا يشير سارتر وكنفاني إلى أن الإنسان فرد مستقل تماماً، تحدد أفعاله إرادته وحدها، وعندما يتدخل شخص آخر في ذلك فهو يضرب مبدأ الحرية المعصومة والاختيار الحر في مقتل وبالتالي فهو يتعرض لجحيم الإلزام وانتفاء الإرادة الحرة. فجوهر الإرادة الحرة هو أن الإنسان يصنع جوهره بنفسه ولكن الشخصيات في مسرح سارتر وكنفاني، هي التي تصنع جوهر الآخر، فكل شخصية تترك للأخرى المجال لصنع جوهرها الخاص، لذا تنتفي الإرادة الحرة، ومن ثم تناقش المسرحيتين فكرة الماهية والجدوى من الحياة ولكن بمنظور فانتازي خيالي.

تعد الفانتازيا نوعاً أدبيا يتحرر من قيود المنطق والشكل، ويعتمد اعتماداً كلياً على إطلاق سراح الخيال، ويطلق على جنس أدبي قصصي تقع أحداثه في عالم متخيل، يخضع لقوانين فيزيائية تختلف عن العالم الذي نعيش فيه، ويتناول شخصاً غير واقعية وخيالية محضة وغرائبية غالباً، أو يصور عالماً يخضع لقوانين لم تكتشف بعد، أو قوانين تتناقض مع تجربتنا الواقعية الحاضرة⁴. تستعرض الفانتازيا قصة مستحيلة في العالم كما نتصورها أو ندركها، لكنها ستكون ممكنة وفقاً لشروط عوالم أخرى. (Clute & Grant, 1999, p: viii).

ويبقى الاختلاف بين الفانتازيا والخيال العلمي على سبيل المثال في أن الخيال العملي له امكانية التحقق ويعتمد في الأساس على حقيقة علمية، بينما الفانتازيا هي تعبير عن عوالم غرائبية ليس لها أي تحقق في الواقع. فالفانتازيا خيال يثير الدهشة ويحتوي على عنصر جوهري وغير قابل للاختزال وخالق للطبيعة وعلى عوالم أو كائنات أو أشياء خارقة للطبيعة أو مستحيلة. (Manlove, 2014, P: 206).

وبتطبيق عناصر الفانتازيا على مسرحية كنفاني، سوف نكتشف أنه قد تعامل مع مسرحيته وشخصه بمنطق أدب الفانتازيا المناقض للواقع، حيث لم يتم اثبات بالدلائل وجود أي كائنات فضائية أو كائنات عاقلة أخرى غير الإنسان، ومن ثم يكسر كنفاني جميع المسلمات الواقعية في عالمنا، ويؤلف حواراً افتراضياً بين إنسان وكائن فضائي، يأخذنا من خلاله إلى عالم متخيل ميتافيزيقي لا وجود له في الواقع، ليعبر عن مضامينه الوجودية في فقدان التواصل والغربة بين القادة والشعب الفلسطيني، ومن ثم ستكون نتيجته هو ضياع الأرض في النهاية مثلما يموت الشيء في المسرحية. ولعل لجوء كنفاني لمثل هذه الحكمة الفانتازية محاولة منه أيضاً للهروب من الرقابة الصهيونية على أعماله، عبر تقديم قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في إطار لوحة فانتازية خيالية في الظاهر، لكنها تحمل معانٍ سياسية ثورية في الباطن؛ لتكون باعثة على التفكير الثوري.

على مستوى آخر يأخذنا سارتر إلى عالم الجحيم في مسرحية جلسة سرية بشكل مغاير عن تصورات الجمهور للجحيم في عالمهم الواقعي. الجحيم عند سارتر ليس به أدوات تعذيب أو نار أو شياطين كما يتصور البعض وإنما هو الآخرون كيفما أراد، وهو ما يتعجب منه جارسان في بداية المسرحية عندما يتحدث مع الخادم الذي يلبي طلبات السجناء، حيث يكتشف جارسان أن شكل الجحيم المتعارف عليه في الحياة الواقعية لا يتوافق مع ما يراه في الغرفة. ومن ثم فهو تصور خيالي للجحيم.

⁴ تم الاستعانة بتعريف ريماء الحكيم للفانتازيا في مقال بعنوان "الفانتازيا في الأدب" من الموسوعة العربية Arab Encyclopedia. تم الاستخراج من: <http://arab-ency.com.sy/detail/8909>

3: اللا جدوى بين ساتر وكنفاني

تنتهي المسرحيتين بشكل يؤكد لا جدوى الحياة وعدم امكانية الحصول أبدا على الحرية، إذ أن المكان المسرحي من بداية الأحداث في كلتا المسرحيتين يؤكد على المعنى السابق، وهو انتقاء ونفي وجود الحرية والإرادة، حيث أن ساتر أختار غرفة مغلقة داخل الجحيم لهذا الغرض، لا تحيل ذهنيا إلى الجحيم بشكله التقليدي المتعارف عليه في الكتب والديانات، إنما كانت أشبه بمثابة السجن الذي سيظل فيه أبطال الحدث إلى ما لا نهاية لا يستطيعون الخروج منه.

تصل الشخصيات في نهاية الأحداث إلى محاولة قتل بعضهم البعض حيث تسعى إستيل لقتل إينيز حتى تترك لها المجال الحر لإقامة علاقة مع جارسان، ولكنها تتفاجئ أن إينيز ميتة بالفعل ومن ثم سوف تظل عملية القتل مثل الدائرة المغلقة لا جدوى منها، وهو ما يصددهم جميعا في نهاية المسرحية أن الجحيم الخاص بالآخرين لا مفر منه وسيبقى إلى ما لا نهاية. وهنا نرى كيف تم انتزاع الحرية من أبطال المسرحية للدرجة التي لا يملك أي منهم رفاهية قتل نفسه أو قتل الآخر، فالكل مجبر على المكوث معا إلى الأبد في جحيمهم الخاص.

أما مسرحية كنفاني التي تدور داخل قصص زنزانة بالأساس يتبادل فيه المتهم وهيئة المحاكمة الأدوار (الجاني والقاضي) عن طريق حيلة مسرحية وهي تحريك الدائرة المستديرة فيما بينهما، فتؤكد بشكل مباشر وجود الإنسان داخل سجن الحياة طيلة العمر حتى لو ظهر عكس ذلك على المستوى الظاهري، فحتى هيئة المحاكمة التي من المفترض أنها تمتلك الصلاحيات في قمع حرية والحكم عليه بالسجن، إلا أنهم داخل القفص مثله لا يمتلكون الحرية أو الإرادة المطلقة أيضا، وهو ما يتشابه مع فكرة جلسة سرية التي تلعب فيها كل شخصية دور المراقب والمراقب في نفس اللحظة ومن ثم يصبح الجحيم هو الآخرون في عالم يخلو من الحرية المطلقة سواء كنت داخل القفص أو خارجه.

ويبقى استخدام فكرة اللا جدوى داخل المسرحيتين يتم بغرض مختلف حيث أن ساتر قد قام بطرح فكرة لا جدوى الحياة للتأكيد على معانٍ فلسفية بأن الإنسان لا يمتلك الإرادة الحرة ومن يصبح الوجود عبثيا، بينما يغلف كنفاني وجوديته بشكل سياسي لخدمة القضية الفلسطينية. وهو ما يقوله الشاعر الفلسطيني جبرا إبراهيم جبرا (1920-1994) في مقالته "الأدب العربي الحديث والغرب" (1971)، موضحا من خلاله الأثر الكبير للفلسفة على العالم العربي. فقد بدأ مقالته باستكشاف تطور الأدب العربي عبر القرون، والتأثير القوي للأدب الغربي على الكتابات العربية المعاصرة. وتعليقاً على الوجودية، قال جبرا: "ليس على المرء أن يوافق على كل ما قاله ساتر، لكن أفكاره أصبحت محورية للجيل الجديد من الكتاب الذين سعوا للمشاركة في القضايا السياسية والاجتماعية في عصرهم، فهي محاولة للحفاظ على الفكرة العامة وحصرها في السياقات السياسية بعيداً عن جوهرها الفلسفي" (Aldegheshem,2015,p:298).

طبقا لذلك الطرح يقدم كنفاني في مسرحيته القبة والنبي بعض الرموز التي تؤكد أن الهدف من كتابة المسرحية وفلسفتها هو سياسي بحت، حيث نستطيع القول أن اللا جدوى تتمثل في ضياع السلام والأرض والاستقرار بضياع الأراضي الفلسطينية،

إذا اعتبرنا أن المتهم قد يمثل القادة الفلسطينيين حينها وأن الأراضي الفلسطينية تتمثل في ذلك الشيء الغامض الذي كان يمثل الحياة كلها للمتهم ويرغب كل العالم والمؤسسات العلمية الكبرى في الحصول عليه، لكنه قام بقتله بشكل غير مباشر عندما أهمله، ولم يعيره الاهتمام الكافي على الرغم من قيمته الكبيرة له حيث يقول في المسرحية أنه عالمه كله:

"المتهم: أنت الشيء الوحيد في عالمي.. بل أنت عالمي في الحقيقة (كنفاني، 2015، ص: 39).

ومن هنا نرى كيف قد قام كنفاني بتطويع الفكر الوجودي من أجل الاسقاط السياسي على قضية بلده، لكنه استخدم أسلوب الفانتازيا واللامعقول في كتابته حتى يتم تصنيف المسرحية أنها مسرحية فنتازية، ومن ثم يستطيع التملص من الرقابة، ولكن بالنظرة المتأنية للموضوع سنجد أن المسرحية قد تدعو إلى ظهور نوع مسرحي جديد في الوطن العربي، قد نطلق عليه الوجودية السياسية وليست الفلسفية فقط، وهي وجودية تستهدف في الأساس مُسائلة النظم الحاكمة في الغرب وقادة الاحتلال وحتى قادة فلسطين المتقاعسين عن الثورة، وكل هذا في إطار فانتازي سياسي وجودي، في باطنه يبدو أنه يناقش النوااميس الكونية، ومسألة الاختيار والاجبار، وفي باطنه يحمل انتقادات سياسية مباشرة لجيوش الاحتلال الإسرائيلي.

أما هيئة المحاكمة فقد تعبر عن المجتمع الدولي المتواطئ بشكل كبير في القضية الفلسطينية، فلم يكن المجتمع الدولي على مسافة الحياد بين الطرفين، فقد كان متحيزا للجانب الإسرائيلي بشكل أكبر وخاصة سارتر نفسه الذي يعتبر الأب الروحي للوجودية، ومن ثم حاول كنفاني أن يبلور وجوديته بشكل سياسي لخدمة قضية بلده، مستعرضا هموم الوطن العربي مثل الشقاء الذي خلفه وجود الاستعمار وغياب الشمس وضياء الأمل، وهي رموز دلالية تؤكد على العزلة والوحدة والشقاء والمعاناة من الاستعمار:

"المتهم: هل هناك ما هو أكثر رعبا في حياة إنسان كان يخبئ الحب في جيبه كسلاح للدفاع عن نفسه؟

رقم 1: للدفاع عن نفسك ضد من؟ هل كان ثمة من يتهددك؟

المتهم: كل الناس، كل شيء. الغربة والوحشة والوحدة. المرض والشقاء. الشقاء الذي لا ينتهي وفرص السعادة التي لا نستطيع أن نملأها. العمل والبطالة. الانكسار. الفشل. غياب الشمس وغياب الصديق وغياب الدهشة. الموت (كنفاني، 2015، ص: 18)

يصور المقتطف السابق من المسرحية، معاناة الإنسان من الغربة والمرض والشقاء والانكسار، في ظل الظروف الشائكة التي عاش خلالها كنفاني وجميع المبدعين وقت الاحتلال الإسرائيلي في الستينيات، وهي الظروف التي تزامنت مع نكسة 1967، مما خلف داخل نفس المواطن العربي، الإحساس بالحزن والفشل والانكسار، وانتظار الموت. وهو ما يوضحه كنفاني من خلال كلماته؛ مثل غياب الشمس التي تعد تعبيراً رمزياً عن غياب قيم العدل والحق والخير في المجتمع العربي إبان النكسة. يجسد كنفاني معاناة الإنسان العربي وقتها من خلال أفكار اللاجودي وهو ما يظهر على وجه التحديد في مقتطف: **"الشقاء الذي لا ينتهي وفرص السعادة التي لا نستطيع أن نملأها"** الذي يؤكد على استمرار الشقاء في حلقة دائرية مغلقة لا يستطيع أي فرد الخروج منها. وينتهي مقتطفه بكلمة الموت للتدليل على أن الإنسان سيموت في شقاء ودون الحصول على السعادة،

فهو يكشف عن عدم جدوى الحياة في ظل الظروف المحيطة التي لا يستطيع أن يقف حائلا دون حدوثها وبالتالي فهو غير حر، وهنا يكتشف أن جميع قيم العدالة والحرية في المجتمع تنهار في المجتمع تنهار وأنها مجرد قيم زائفة.

وهو يعد تناصا مع أفكار البير كامو⁵ في مسرحيته الشهيرة كاليجولا⁶ التي عبرت عن فلسفته الوجودية، بأن الإنسان يموت وهو محروم من السعادة، دليلا على لا جدوى الحياة في فلسفة كامو الوجودية، وهو ما يقوله كاليجولا عندما يكشف لصديقه هيليكون عن حقيقة العالم:

"هيليكون: ما هي إذن الحقيقة يا كايوس؟"

كاليجولا: يموت الناس وهم ليسوا سعداء" (كامو، 1997، ص: 22).

يكشف المقتطف السابق عن تناص نص كنفاني مع أفكار كامو في نص كاليجولا، وذلك بمنظور جوليا كرسيفا Julia kristeva (1941-)، حيث ترفض كرسيفا فكرة نقاء النص، فهي ترى أن النص يعد خطابا يخترق وجه العلم والإيديولوجيا والسياسة ويسعى إلى إعادة صهرها، ومن ثم طرحت فكرة تفاعل النصوص⁷ مع بعضها. "إن كل نص هو عبارة عن "لوحة فسيفسائية" من الاقتباسات وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى، فالتناص عند كرسيفا أحد مميزات النص الأساسية التي تحيل علي نصوص أخرى سابقة عنها أو معاصرة لها" (مزرائي، 2011).

من هذا المنطلق نلتزم الصلة القوية بين مقتطفات كامو وكنفاني في أعمالهما، فكليهما يعبران عن الاضطراب الوجودي ومرارة الحياة وعبث الكون، كلاهما يزخر مسرحياته بمعاني الوحشة والوحدة والسأم، كلاهما قد يرى أن الحب انتفى من العالم فتحول إلى جهنم على الأرض، وذلك بالنظر إلى توقيت معاصرة كامو لأحداث الحرب العالمية، ومعاصرة كنفاني للاحتلال الصهيوني ونكسة 1967. ولكننا نستطيع القول بأن هناك بعض الاختلافات في أهداف الكتابة على نهج المدرسة الوجودية بين

⁵- ألبير كامو فيلسوف ورجل مسرحي وروائي فرنسي ولد عام 1913، وتوفي عام 1960. أسلوبه المسرحي كان معبرا عن فلسفته الوجودية التي تقوم على عنصرين؛ اللا معقول والثورة (التمرد)، العنصر الأول قام بمعالجته كامو في رواية سيزيفوس. أما العنصر الآخر تحقق في كتابه المتمرد. سيزيفوس يمثل شقاء الإنسان في الحياة دون جدوى، فهو يحمل صخرة إلى قمة جبل وما إن لبث أن يضعها فوق القمة تهبط مرة أخرى، فيهرول خلفها ليحملها مرة أخرى (بدوي، 1980، ص: 106). ومن ثم فإنه يكرر ما يفعله يوميا، وينتهي به الحال إلى الموت والفناء في النهاية، فيسأل نفسه ما جدوى الوجود؟ وهو ما يتشابه بشكل كبير مع ما يقوله المتهم أن الإنسان سوف يظل في شقاء دون أن يحصل على السعادة.

⁶- تدور مسرحية كاليجولا في أربعة فصول، تبدأ الأحداث بالفصل الأول الذي نعرف من خلاله حادثة موت دروزيلا عشيقته وأخت الملك كاليجولا، فيتحوّل إثر هذه الحادثة إلى شخص قاتل وحاكم طاغية يستخدم نفوذه في تجويع الشعب وسلب الأموال واغتصاب السيدات. تمر الأحداث بعد الفصل الأول بثلاثة سنوات يمارس في خلالها أشد أنواع الطغيان على شعبه الذي يثور في النهاية ويقتله في المشهد الأخير.

⁷- يقصد هنا الباحث بالتناص؛ آلية التفاعل بين النصوص وبعضها. حيث لا يوجد تطابق بين نصوص كامو وكنفاني من حيث الصياغة أو الخصائص الوظيفية والدرامية بشكل كامل، وإنما يوجد بعض التفاعل ولكل نص دلالاته الخاصة في سياقه.

العالم الغربي وبين العالم العربي. على الصعيد الغربي، كانت محاولة أكثر لتحرير الإنسان من كل الحدود التي تسيطر عليه، استدعاءً للتحرر الفكري واللاهوتي كذلك. بينما استخدمه الكتاب العرب بطريقة مقلوقة كوعد لتحرير العرب من التقاليد الاجتماعية والسياسية المهيمنة. إنهم يدعون إلى اتخاذ إجراءات لتغيير بيئتهم اليايسة الناجمة عن القضايا السياسية، ومقاربة واقعهم الاجتماعي العبي و انتقاده (Aldegheishem,2015 ,p:300).

ثالثا: الذباب والباب: الوجودية بين الأساطير الإغريقية والعربية

يتجه كل من سارتر وكنفاني إلى تغليف أعمالهما الوجودية بغلاف الأساطير القديمة، فيستخدم سارتر الأساطير اليونانية القديمة، وخاصة أسطورة أوربيست وأسطورة الكترا، لي طرح معالجة جديدة للأورستيا الخاصة بالكاتب الإغريقي إيسخيلوس والمستندة إلى الأساطير السابقة، وذلك ليوضح أفكاره الوجودية والسياسية في مسرحية الذباب، بينما يعتمد كنفاني على أسطورة عربية قديمة تعبر عن خصوصيتنا العربية، وهي أسطورة قوم عاد ومدينة إرم القديمة.

1- معالجة الأساطير لخدمة الأفكار الوجودية

من أهم أفكار سارتر الوجودية هو أن يتحرر الإنسان من أي معتقدات، فالإنسان عند سارتر هو الوحيد الذي له حق الاختيار الحر. ولا يحق لأي قوى أخرى أن تجبره على فعل شيء دون إرادته. "ومن هذه الفلسفة، ومن هذا الجدل الذي يبدو عنيفا في تكوينه وبنائه، خفيقا شائقا لتحرره من سلطان العقائد التي تواتر التسليم بها، كان يجب أن ينشأ لونا مسرحيا جديدا، يختلف عن المسرح الإغريقي الذي كان يصور القدر بصورة إرادة الآلهة المطلقة التي لا راد لقضائها، أو بصورة سنة الكون التي لا تقهر والتي ينبغي النزول على حكمها والخضوع لنواميسها" (فام، 1964، ص:160). وعلى ذلك اختار سارتر الأساطير الإغريقية التي تبجل الآلهة، ليصنع معالجة يعارض أوربيست فيها الإله جوبيتر، ولا يخضع لأوامره التي تحسه على الندم والخضوع.

تبدأ مسرحية الذباب أو الندم بعيد الموتى الذي ابتدعه إيجست لسكان أرجوس، ليصرفهم عن التفكير في فعلته وجريمته، ففرض عليهم يوم يُفتح فيه الباب المؤدي للمقابر مرة كل عام، لتعبر أرواح الموتى وسط الأحياء، ويصرخ الأحياء طالبين الصفع من الموتى. وهكذا ليظل الأحياء دائما أسرى الندم وطلب السماح. بينما تنتظر الكترا عودة شقيقها أوربيست لينتقم من أمها كليتمسترا، وعشيقها إيجست. وعندما يحين ذلك ويتمكن أوربيست من الانتقام وقتل الأم والعشيق، يتسرب الندم إلى نفس الكترا، بعد ما ألح عليها جوبيتر بأنها لا بد أن تشعر بالندم على فعلتها. بينما لم يتمكن جوبيتر من أوربيست الذي يصمم على أن لا يشعر بالندم. وشخصية جوبيتر هي مفتاح المسرحية، وأساس المعالجة، فجوبيتر إله الذباب والموت الذي يملأ أرجوس بالذباب ويجبر الناس على الندم، ولم يكن من شخصيات مسرحية الأورستيا التي قام بكتابتها الكاتب إيسخيلوس في القرن الخامس قبل الميلاد، وتشمل ثلاثية (أجاممنون-حاملات القرايين-الصفاحات).

أما مسرحية الباب فيعتمد كنفاني على معالجة أسطورة عربية عاد القديمة، بقليل من التصرف في الأصل. عاد هو ملك قبيلة تسكن الأحقاف، كما يذكر المؤرخ العربي ياقوت الحموي (574- 626 هـ)،

وكانت لهذه القبيلة آلهة وفقا للطبري: صدا - صمود - هبا. وعاد هو الحفيد الثاني لنوح، وهو ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح. الأسطورة غير مثبتة تاريخياً بشكل مفصل، وكل المصادر بالإضافة إلى آيتين من القرآن عامتين، تقتصر على ما قاله الحموي في معجم البلدان، والطبري في مطلع تواريخه (كنفاني، 2014، ص: 5-6). أصاب قبيلة عاد القحط الشديد بسبب الحادها، وعدم اعتراف الملك عاد بضرورة التضرع إلى " هبا " كي يستسقي الماء. فقد رفض أن يشعر بالذل والتضرع حتى يعطيه الإله هبا الماء. فيرسل عاد وفدا إلى مكة فيه قيل ولقمان كي يستسقي الوفد الماء من مكة، ولكن الوفد يذهب إلى مكة ويتضرع لآلهة الأحقاف صدا و صمود و هبا بدلا من آلهة مكة. فيعلم عاد ويُقيل على محاربة هبا ويلقي حتفه إثر ذلك. ويخلفه ابنه شداد الذي يكمل مسيرة عاد ويحاول تحقيق حلمه في دخول مدينة إرم ذات العماد، التي شيدها وجعلها جنة على الأرض ليخالف الآلهة ولا ينتظر منهم ثواب أو عقاب. فقد جعل لنفسه ثوابه على الأرض. ولكنه يُقتل دون الوصول إلى هذه المدينة، ليتبع مسيرته ابنه مرثد وهكذا.

وقد تم ذكر مدينة إرم في القرآن الكريم أنها كانت مدينة لا مثيل لها. إِرَمَ دَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ⁸ . كما تم ذكر الأحقاف أيضا.

2-الاسقاط السياسي

نلاحظ في مسرحية الذباب لساتر أن بها جوانب سياسية أخرى غير الافكار الوجودية، فقد كان هناك بُعدا سياسيا يتوارى وراء المعالجة. كُتبت الذباب في عام 1943، وقُدمت للتمثيل في فرنسا وهي تحت الاحتلال النازي الألماني، وظلت تعرض على خشبة المسرح الفرنسي أكثر من ثمانية عشر شهرا. ومن الناس من تعجب من أن الألمان لم يعترضوا على تمثيلها بالرغم من خطورة هدفها، وقد قيل عن هذا، أن رجال الرقابة النازية قد شغلوا بمضمونها الميتافيزيقي عن مضمونها السياسي، إلى أن نبههم معاونوهم من الفرنسيين إلى هذه النقطة فأوقفوا تمثيلها (القصاص، 2016، ص: 27). الذباب مسرحية مقاومة، وسارتر أراد بها أن يسند أعمال رجال المقاومة ضد المعتصب النازي من قتل وتخريب، فشبه دين التوبة لدى أهل أرجوس بسلوك حكومة فيشي الفرنسية⁹ في اقرارها بأن على الفرنسيين أن يكفروا عن أخطاء آباءهم وساستهم، كما اعتبر إيجست رمزا للألمان المعتصبيين - لاغتصابه عرش أجامنون - و كليتيمنيسترا رمزا للفرنسيين المعاونين مع الألمان - لتسهيلها عملية الغدر والخيانة - وهكذا يتيح ساتر لأوريست أن يقتل الملك المعتصب وأمه الخائنة، ولو كان ذلك ضد قوانين أرجوس ودين أهلها، كأنه يبرر

⁸- سورة الفجر من الآية الخامسة إلى السادسة. النص به تناص مع القرآن الكريم في الآية المذكورة وذلك للإحالة لصفات مدينة إرم المذكورة بالقران.

⁹ -حكومة فيشي هي الحكومة التي أصبحت في فرنسا تحت حكم نظام المارشال فيليب بيتان Philippe Pétain، إثر الهزيمة التي لحقت بها من قبل ألمانيا النازية وحتى تحرير الحلفاء لها في الحرب العالمية الثانية. وقد قاموا بالتعاون مع الألمان فيما بعد لعمل هدنة معهم، فثار الشعب الفرنسي عليه.

أعمال رجال المقاومة الذين لم يكونوا يقتلون الغزاة النازيين فحسب، بل أيضا معاونيهم من الفرنسيين وأنصار حكومة فيشي (القصاص، 2014، ص: 39).

كذلك تظهر في معالجة كنفاني للأسطورة سمات الوجودية التي جعلت الشخصيات (عاد وشداد ومن بعدهما مرثد) تتحدى الآلهة، في قناعة تامة أن الحرية والإرادة الحرة لا يمكن اكتسابها من الخارج ولكنها تنبع من داخل الكيان الذاتي للإنسان، وبالتالي فإن تحقيق حلم الجنة على الأرض لا يتطلب سوى الاختيار الحر، ومعارضة أي قوى أو كيانات أخرى تريد أن تقمع حريته. ولكن لا ننسى أن أغلب كتابات كنفاني كان لها مغزى سياسي. فالمقاومة عند كنفاني هي الأولوية. ويمكن فهم مغزى المسرحية عندما قام شداد بإكمال مسيرة الأب عاد، ومن بعد شداد نرى مرثد يتبع نفس الخطى، كمحاولة من كنفاني لقول أن المقاومة مستمرة دائما في كل الأجيال يتوارثها جيل بعد جيل، مهما كانت القوى الخارجية أقوى ومهما زاد قمعها والمتمثلة في العدو الصهيوني الذي يعادل موضوعيا الآلهة التي تفرض سيطرتها على الإنسان، كيفما تناول سارتر فكرة مقاومة الشعب الفرنسي للنازية وحلفائها في فرنسا.

يُقتل عاد دفاعا عن حريته ضد القوى العليا عندما يقاوم فرض سقي الماء المشترك بالطاعة والذل وفضل الحرب. ويتبعه ابنه شداد ويُقتل في أعقاب تحقيق حلمه ومواجهة القوى العليا والوصول إلى جنته، ومن بعدهما مرثد ابن شداد، الذي يتبع نفس منهج المقاومة ولكن لا يخبر أحدا. يظهر من كلامه أنه سيسلك نفس الطريق الذي سلكه جده ووالده في مقاومة هبا. فلم يعد يؤمن بها لأن هبا لم يترك والده أن يصل إلى إرم، لأن هبا قتله بسبب تحديه، فلا يجد فرقا بين هبا وبين أي رجل آخر. ويقول مرثد لجنته:

"مرثد: حين كان أبي هنا يحكي لنا عن جنته كنت أقول لنفسي إن جنة هبا لا بد أن تكون أروع، و إذا كانت أروع، فمن الطبيعي أن يتركه يكتشف ذلك بنفسه، يتركه يرى كم هي سخيفة الجنة التي يبنيها الإنسان أمام الجنة التي بناها هبا .. ولكنه لم يتركه يكتشف ذلك. لم يتركه .. لماذا؟... لأنه لا توجد ثمة جنة .. و إذا كانت هناك واحدة فهي لن تعطي التعويض الجدير بعذاب الحياة .. لقد خاف هبا أن يكتشف شداد ذلك.

الأم: إنك تتجه في نفس الطريق .. تبدأ من بدايته التي شادها أبوك، كلا .. البداية التي شادها جدك نفسه" (كنفاني، 2014، ص: 43).

يوضح المقتطف السابق زيف الآلهة وكذبهم حول الجنة، حيث أن هبا يسوق الشعب ويتحكم به عبر اغوائهم بالجنة غير الموجودة بشكل فعلي، فلا يوجد في هذه الحياة سوى العذاب والشقاء الذي يعاني منه الإنسان تحت وطأة النواميس والأنظمة المستبدة ومن ثم يجب على مرثد الثورة على كل هذا والمواجهة حتى لو مات في سبيل ذلك، فالثورة قد تعطي أملا للحرية¹⁰،

10 - يظهر هنا التناقض بين أفكار كنفاني الوجودية وأفكار كامو في مسرحية كاليجولا في نقطة التمرد. فمرثد يكشف لجنته زيف الآلهة وتحليلها، ويعزم النية على مواجهة هبا كما كان يفعل والده للتدليل على فكرة التمرد للحصول على الحرية، وهو ما يتشابه مع رغبة كاليجولا في مسرحية كاليجولا ورغبته في إدراك القمر. كاليجولا يحاول من خلال المسرحية تعليم قومه دروسا في الحرية بعد أن حل التشاؤم في نفسه بعد موت حبيبته دروزيلا، حيث أن الحياة أصبحت بالنسبة له تتساوى بها عناصر الشر والخير، طالما أنها ليس لها أي

ولذلك فهو يريد مجابهة هبا، كأنه يبغى الثورة على المعتقدات والأفكار الاستسلامية التي تسلم بالخضوع والامتثال للآلهة أو العدو الصهيوني.

3- الذباب والجفاف.. عقاب الإرادة الحرة وصراع الآلهة مع الأجيال المتعاقبة

في كلا المسرحيتين هناك صراع الأنا / الآخر، والآخر يتمثل في صورة القوى العليا والآلهة. ولأن إرادة الإنسان الحر لا تخضع لأي قمع خارجي. فنرى في مسرحية الذباب أن جوبيتر إله الموت والذباب ينشر الذباب والدم والضفادع كعقاب لجريمة قتل أجاممنون، ولجلب الندم على كل سكان أرجوس لكيلا يتحرروا من اللعنة والندم:

"أوريست: أهذا هو العدل؟ حوائط ملطخة بالدماء، وملايين من الذباب، وقيظ لافح،
وشوارع مهجورة قاحلة، وإله له سحنة قتيل، وحشرات في عقر دورها
تقرع صدورها من سطوة الإرهاب. وهذا الصياح، هذا الصياح الذي لا
يطاق. أذلك ما يرضى جوبيتر؟" (سارتر، 2016، ص: 56).

كما نرى في مسرحية الباب أن الإله هبا قد فرض الجفاف على الأحقاف، فلا يوجد سقي ماء إلا في حالة التضرع له وطلب الندم والتوبة والغفران. وأن يبتعد شداد عن حلمه في مدينة إرم التي بناها لتمثل الجنة على الأرض والتي تعتبر جريمته، ولكنه يستمر في المقاومة، وهو ما يشكل تناصبا مع مقتطف سارتر السابق في نص الذباب، فهو يحيل إلى مدلول مغاير بالنسبة للسياق العربي والهدف من قوله ولكنه يتقاطع خطابات نص سارتر في علاقة البطل بالآلهة¹¹:

"قيل: إنه يعتقد بأن الإله يجب أن يسقى شعبه، لقد قال لي بأن الخطيئة، أي خطيئة
يجب أن لا تدفع الإله - عفوا هبا!- إلى الانتقام بأن يقتل النبات ويجفف
الضروع ويزرع الجوع.

رعد: ولماذا لم يطلب غفران هبا فيعطيه الماء؟

قيل: أنت تعرف لماذا ... أنه يعتقد أن طلب الغفران ذل" (كنفاني، 2014، ص: 10).

جدوى. فالنهاية معروفة وهي الموت، ومن هنا يتحول إلى رجل الإرادة المطلقة التي تتحدى إرادة الآلهة بمحاولة الثورة والتمرد. وبالرغم من عدم فلاحه في الإمساك بالقمر طوال أحداث المسرحية فقد نجح في إثارة ذهول من حوله في تحقيقه للمستحيل.

11 -تستعرض كرستيفا في كتاب "علم النص" تحليلها للتداخل النصي في فضاء اللغة الشعرية قائلة "يحيل المدلول الشعري إلى مدلولات خطابية مغايرة ولكن بشكل يمكن معه قراءة خطابات عديدة داخل القول الشعري، هكذا يتم خلق فضاء نصي متعدد حول المدلول الشعري، هذا النص سنسميه فضاء متاخلا نصيا، فهو مجال لتقاطع عدة شفرات تجد نفسها في علاقة متبادلة (كرستيفا، 1991، ص: 78). هنا نستطيع القول أن هناك بعض التقاطع بين نص سارتر وكنفاني من حيث الأفكار العامة حول الفلسفة الوجودية، وعلاقات التحدي القائمة بين بطل العمل والآلهة للثورة على المسلمات والأفكار المترسخة، وهو ما يظهر في المقتطف الخاص بالحوار بين جوبيتر وأورستيس ويقابله الحوار بين قيل ورعد.

فالجريمة نوعان. النوع الأول؛ هو الجريمة التي تطيب للألهة وتروقه، تلك الجريمة التي يصحبها الندم وتعقبها التوبة وتزكي في القلوب لونا من التقوى الصادرة عن الخوف والفرع. ويقينا أن هذا اللون من الجريمة لا يمكن أن يتحرر معه الإنسان، أما النوع الآخر فهو الجريمة التي يقدم الضمير على اتيانها مسرورا منتشيا (فام، 1964 ص: 171). ونرى أن كلا من سارتر وكنفاني في مسرحيتهما صنعا البطل المتمرد في مواجهة الآلهة دفاعا عن الإرادة الحرة وحق الاختيار. فنرى أوريست عند سارتر يثور على جوبيتر رافضا التوبة والندم، بينما تقتنع الكترا ويتسرب الندم والخوف إلى نفسها. ونرى عاد وشداد عند كنفاني في مواجهة هبا ومحاولة الثورة ضده وعلان الحرب لتحقيق الحلم ولإثبات الإرادة الحرة. فنجد سارتر في مسرحيته في حوار البطل مع الآلهة:

"جوبيتر: لست ملكك، أنت، أنت أيتها الدودة الخالية من

كل فطنة. ولكن من خلقك؟

أوريست: أنت. ولكن كان يجب ألا تخلقتني حراً.

جوبيتر: أنما وهبتك الحرية لخدمتي.

أوريست: هذا جائز، ولكنها انقلبت ضدك، ولا حيلة لي

ولا لك في ذلك" (سارتر، 2016، ص: 184).

كذلك نرى أن كنفاني رسم شخصية البطل شداد الذي ينشد حلمه ويعارض هبا إله الأحقاف لأنه يرى أنه حر ويصنع حلمه وغايته بيده، فنرى حوار شداد مع أمه:

"شداد: (مستغرباً) تريدني أن أعيش في جهنم قلقي وخوفي وتساولي

أليس كذلك؟ تريدني - وهبا يريد أيضاً - أن لا أصل إلى الجنة

التي بنيتها بإرادتي ليعدني بجنة لا أعرفها .. أليس كذلك؟ لقد

فهمت الآن! إنه لا يريدني أن أصل إلى جنتي.. ورغم ذلك ..

فأنتني أريد أن أذهب .. أن أعرف أن جنتي لا تعطيني الاكتفاء

الذي أريد، ولكنها تبقى أفضل من جنة لم أبنها أنا" (كنفاني، 2014، ص: 30).

نلاحظ من السابق كيف يمكن تفسير الرموز في المقطع بشكل سياسي، حيث قد تمثل الآلهة الديكتاتورية في المسرحية الكيان الصهيوني الذي يقمع حلم الفلسطينيين في الحرية، وفي استرجاع الأراضي الفلسطينية المغتصبة التي تمثل الجنة والوجود بالنسبة لهم، ولكن شداد يجابه هذا الظلم معبرا عن ثورة الشعب الفلسطيني المستمرة التي لا تخمد شعلتها ضد هذا الاستعمار للأرض والكيان الفلسطيني. حيث تتغلف وجودية كنفاني في شكل المقاومة ضد الظلم والعدوان، وهنا تتجلى المعركة لمصلحة الإله هبا في البداية وتأخذ مقاومة سلطته أبعادا زمنية، عبر تتابع الأجيال في الثورة على هبا، كما يحدث في الثورة والمقاومة الفلسطينية حتى وقتنا الراهن. ومن ثم فإننا نجد تسليم راية المقاومة من عاد إلى شداد، ثم مرثد كناية تتابع المقاومة عبر الأجيال والحقب الزمنية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تسليم الراية من جيل إلى جيل يوضح تفاوت مستويات المقاومة وتطورها. "فالمواجهة هنا متفاوتة في مستواها. "فالأول يعلن رفضه لعطية الإله هبا وللخير الذي يأتي من عنده، و يبقى الأمر كذلك حتى يرسل إليه هبا عاصفة هوجاء فنقتله، فهذا البطل هو بطل ثائر يعبر عن ثورته بالتمرد، و الرفض المطلق، لكن حالة المجابهة عنده جاءت أقل منها عند البطل الثاني شداد الذي يأخذ سلاحه و يتجه إلى هبا لمواجهته، و رغم إيمانه بقوة هبا و أنه ميت لا محالة، فإن موقفه يأتي نتيجة لقناعاته بأن الموت في ساحة المعركة يبعث الفخر و الاعتزاز أكثر من البقاء في صمت و خنوع و الموت موتا مجانيا، بينما الحفيد مرثد فلم يختر طريقة بعد، و على الأغلب أنه سيبدأ بوعي أفضل من سابقه، إذ سيختار الخيار النضالي الثوري" (عيسى ونقرش، 2013، ص: 557).

هنا يود كنفاني إحالتنا إلى نقطة مرجعية هامة وهي أن الأمل في الانتصار لن يتحقق إلا بالنضال الفكري والثقافي وليس المادي والجسدي فقط، كيفما فعل عاد أو شداد قديما، حيث اكتفا بالرفض أو المجابهة الحربية فقط. فالحرب القادمة ليست حرب عسكرية بقدر أنها حرب ووعي، يحتاج فيها المواطن الفلسطيني التسليح بالعلم والفكر، وليس القنابل والصواريخ فقط، إن وجدت في ظل الظروف الاقتصادية الطاحنة. ومن ثم فإن الجيل الجديد بقيادة مرثد عليه التعامل مع القضية الفلسطينية بشكل أكثر ذكاء وحكمة متسلحين بالوعي. فحين يطلب الكاهن من مرثد أن يلقي خطابا في مراسم تتويجه كملك جديد ويتوجب عليه حينها تعظيم وتمجيد هبا، يوافق مرثد على الفور، رغم نيته المسبقة بإعلان التحدي عليه ومقاومته مثل أجداده، ولكنه أراد أن يكتسب القوة كي يستطيع فعل ذلك. وإن كان هذا يعطي بصيصا من الأمل بأن المقاومة الفلسطينية مستمرة تتوارثها أجيال تزداد عنادا وذكاء ضد المحتل الصهيوني الذي قد يمثل هنا الآلهة التي تحاول قمع حرية الفلسطينيين.

4- تصوير الجحيم في الباب والجلسة سرية

تماما كما صور سارتر الحياة الأخرى في مسرحية الجلسة سرية على هيئة غرفة مغلقة بها اشخاصا يتحكمون في مصير الآخرين، تأثر كنفاني في مسرحيته الباب بهذه الفكرة، حيث صور شداد بعد موته بأنه انتقل إلى غرفة مغلقة بها رجلان يشغلان بأعمال الخياطة، وقد كلفهما هبا بخياطة ثوب من أجل الفوز بفتاة تتحكم بمصيرهما وتجلس في حجرة مجاورة:

"الرجل: إن وجودك هو شيء مستمر ولا نهاية له، وبالتالي

فأنت المسؤول الأوحد عنه ..

شداد: كيف؟ هل فقدت عقلك أيها الرجل، فقدت عقلك! أريد

أن أعرف هل هو الذي أثر عليك إلى هذا الحد؟ أعنى هبا،

هل هو الذي أقنعك بكل هذا الغباء؟ أنت تعيش هنا كالبقرة،

تعيش كحيوان لا أكثر .. تعيش كما لو أنك ..

الرجل الثاني: (يقاطعه وينقر على كتف زميله، الآخر يهز رأسه ويبتسم) هل سمعته؟

أنه يقول أنت تعيش! ما زال يفكر برأس من تراب .. (ينظر إليه بشفقة

مفتعلة) هل نسيت أيها الفتى أننا أموات؟

شداد: (برعب) صحيح، نحن أموات!" (كنفاني، 2014، ص: 54-55).

ولعل جملة الرجل الأول إن وجودك هو شيء مستمر ولا نهاية له، وبالتالي فأنت المسؤول الأوحد عنه، ترجعنا إلى أساس فلسفة سارتر (الوجود يسبق الماهية) فنرى تأثر كنفاني بفلسفة سارتر الوجودية واضحة، وهنا يكشف شداد للرجل عن حقيقة الوجود الإنساني وهو أن الإنسان ليس مخيراً في أفعاله، وإنما هو يُعامل مثل الحيوان، ولا يملك الإرادة الحرة كما كان يظن الرجل. وهو ما يؤكد تحكم الآخرون في الغرفة المجاورة بشداد والرجلان، حيث كل شخص يتحكم في الآخر ويقمع حريته، لتتطبق مقولة سارتر (الجحيم هو الآخرون)، وهو موقف مشابه للصراع الثلاثي بين إستيل وجارسان وإينيز مع بعضهما البعض في مسرحية الجلسة سرية:

"شداد: (غاضباً) هراء! (يشير إلى الرجلين المنهمكين في عملهما) انظر ماذا

فعلت بهذين المسكينين، وأنظر بماذا حكمت عليهما .. ألم تكن تلك هي

كلمتك النهائية؟ ألم يكن حكمك؟

هبا: ورغم ذلك، فإن لا أحكم قط، أنا أقترح فقط ..

شداد: من الذي يحكم إذن؟

هبا: (يدور بأصبعه بهدوء مشيراً إلى الجدران) أولئك الموجودون في الغرف

الأخرى، إنهم يحكمون عليك أو لك ..

شداد: كيف يحكمون علي دون أن يعرفوني؟

هبا: إنهم يحكمون عليك لأنهم لا يعرفونك ..

شداد: هل من الضروري أن يحدث هذا لي؟

هبا: كلا! إنه يحدث لهم .. الحكم على الآخرين قضية لا تهم المحكوم عليهم

تهم الحاكم .." (كنفاني، 2014، ص:62).

لنعود إلى فلسفة الجحيم هو الآخرون، وتصور الحياة الأخرى بأنها مكان مغلق ودائرة مكتملة، لا الرجلان يكملان الثوب، ولا مفر من حكم الآخرون. ليقترح هبا على شداد بمهمة لا تنتهي وهي؛ أن يضرب كرة مطاط إلى الحائط وعندما ترتد يلتقطها ويقذفها مرة أخرى وهكذا. وذلك تماماً مثلما يحدث في آخر مشهد من جلسة سرية لسارتر، حيث تصل الشخصيات في نهاية الأحداث إلى محاولة قتل بعضها البعض، فتسعى إستيل إلى قتل إينيز حتى تترك لها المجال حراً لإقامة علاقة مع جارسان، ولكنها تتفاجأ أن إينيز ميتة بالفعل وهو ما يصددهم جميعاً في نهاية المسرحية أن الجحيم الخاص بالآخرين لا مفر منه، وإنه سيبقى كل منهم فيه ما لا نهاية، كما سيبقى شداد في جحيمه مع الرجال الآخرين إلى الأبد. وهنا يشترك الكاتبين في فكرة مفادها، أن الإنسان لا يملك الحرية في أفعاله، فهو لا يملك قدرة الخلاص سواء بالهرب أو حتى بالانتحار، فجميع البشر مجبرون على العيش معاً دون حرية وإلى ما لا نهاية.

يثير أيضاً كنفاني فكرة أن الإنسان مجبراً على آلهته، وليس أفعاله ونهايته فقط، وذلك من خلال مقتطف هام في النص، يؤكد فكرة الاجبار:

"شداد: لقد علمتموني طاعة هبا منذ نعومة أظفري .. وكنتم تقولون لي لو أطعته أدخلني الجنة، الجنة كانت كل شيء في هبا .. لذلك وضعت في ذهني أن أبنى جنتي فأخلص من هبا.. وأجعل من نفسي هبا لا يريد أن يطاع ولا يريد أن يطيع" (كنفاني، 2014، ص: 24).

يتبلور فكر كنفاني في محاولة الثورة على جميع المعتقدات الراسخة التي حولت الإنسان إلى مجرد دمية يتلاعب بها بعض المستترين في ثوب الآلهة ويتحدثون باسمهم، وهو الأمر الذي يعد اسقاطا سياسيا أيضا على دول الاحتلال التي تتحكم في مصائر الدول والشعوب المستضعفة، داعية الجميع إلى طاعتها والامتثال لأوامرها، وكأنها خليفة الله على الأرض. وهنا لا يبقى لكنفاني إلا محاولة الثورة والتمرد على جميع هذه الأفكار، حتى لو كانت النهاية محتومة وشيكة:

"شداد: كلا! الموت! الموت! إنه الاختيار الحقيقي الباقي لنا جميعًا، أنت لا تستطيع أن تختار الحياة لأنها معطاه لك أصلًا .. والمعطى لا اختيار فيه .. اختيار الموت هو الاختيار الحقيقي، أن تختاره في الوقت المناسب قبل أن يفرض عليك في الوقت غير المناسب قبل أن تُدفع إليه بسبب من الأسباب التي لا تستطيع أن تختارها كالمرض أو الهزيمة أو الخوف أو الفقر، أنه المكان الوحيد الباقي للحرية الوحيدة والأخيرة والحقيقية!" (كنفاني، 2014، ص: 33).

يوضح كنفاني في المقطع السابق أن الإنسان يجب عليه التمرد على كل الأشياء التي تتحكم في مصيره سواء قوى عليا مثل هبا أو قوى سياسية مثل المحتل، ومن ثم يظهر التمرد هنا بشكل فلسفي مثلما يظهر في مسرحية كاليجولا لالبيير كامو، حيث يتوق كاليجولا لملامسة القمر، لإثبات قدرته على التمرد والوصول إلى المستحيل، حتى لو كان الموت محتوما. فالأمر يعد انتصارا للفكر الثوري فلسفيا وليس واقعيًا، وهو ما كان يحلم به كنفاني في استمرار الثورة ضد الاحتلال. وهو ما يوضحه مرثد من خلال كلامه عن ثورة أبيه على هبا، وأن مجرد تحديه لها هو انتصارا للإرادة الحرة، حتى لو كان الموت هو النهاية المتوقعة:

"مرثد: من الأفضل لجسد والدي أن يبقى في الصحراء حتى يذوب بدل أن يحمل إلى مذبح هبا فيحرق تكفيرًا عن خطياه .. لا أحب لوالدي أن يخسر المعركة ميثًا بعد أن ربحها حيًا

الأم: (باكية) أو تعتقد أنه ربحها؟

مرثد: لقد نفذ إرادته، قاتل هبا ودمر جنته.

الأم: ولكنه مات .. ألا يعني هذا شيئًا؟

مرثد: كانت هذه إرادته" (كنفاني، 2014، ص: 39).

يدعو هنا كنفاني إلى أهمية التمرد والاختيار في مسرحياته مثلما كان يقول سارتر في سن الرشد: " أن الإنسان يقف بمفرده وسط سكون موحش مفزع، بلا عون ولا عذر، فقد حكم عليه أن يقرر مصيره دون رجعة ممكنة، كما حكم عليه أن يكون حرا إلى الأبد" (فام، 1964: 160). فالثورة تبدأ عند كنفاني بهدم كل المعتقدات التي تقوض حرية الإنسان وتجعله حبيسا لها وتنتهي بالثورة على أنواع القمع الأخرى المتمثلة في الاحتلال والخونة والمتواطئين في الواقع السياسي وليس في عالم الفلسفة فقط. ولعل هذا الفكر مستمد من الفلسفة الماركسية، إذ أن جميع الأفكار الماركسية كانت تحمل فلسفات واقعية حسية تبدأ من الواقع وتنتهي إليه فكل ما هو في الوجود من أفكار، وحياة اجتماعية، ما هي إلا انعكاسات للمادة التي ترتد إليها،

ويبدأ منها الجدل. ومن ثم يدعو كنفاني في فلسفته الوجودية الشعب الفلسطيني أن يهدم الجوانب المكبلة بالعادات والتقاليد الاجتماعية، وأن يخرج من أسطوره، ومن معجزاته الإلهية نحو تفكير أكثر واقعية وعلمية. "إنه الولوج إلى عالم المحسوسات والتفكير النقدي للتجربة. هي دعوة للخروج عما هو سائد في حياتنا اليومية الاجتماعية نحو مساحة أوسع من الحرية" (أبو ناصر، 2021).

وهو ما يوضحه شداد من خلال متقطف هام يوضح رمزية الباب وأنه السبيل الوحيد إلى الخروج للحرية والانعتاق من جميع أنواع الظلم والاستبداد والقوانين الجائرة:

"ينهض، يهز شداد بعنف، وهو يشير إلى الباب، أترى هذا الباب، أنظر إليه جيدا! لقد تأكلت أظفري، وأنا أخشمه كالقط المجنون، لقد ذابت عظامي من فرط ما انهمرت فوقه... لقد حطمت جمجمتي كي أشق ثغرة تتسع لطيران كلمة حقيقية واحدة... ثم ماذا؟ كنت أتهاوى كالقطن، هنا، نعم! (كنفاني، 2014، ص: 73).

يدعو كنفاني هنا إلى الثورة على هبا حتى آخر نقطة دماء. حيث يقدم شداد نفسه للموت في شموخ وتمرد، ويتحول إلى رمز يحتذي به الأجيال القادمة ليواصلوا مسيرتهم ضد المحتل، وذلك لتحقيق كينونتهم ووجودهم في عالم لا جدوى له، يعاني فيه الإنسان من الشقاء المستمر، كيفما يشير شداد في حوار مع هبا:

"شداد: العالم الذي وهبتنا إياه مقابل وعد مجهول كان عالما قميئا سخيئا.. عالما لا جدوى منه ولا غاية، لأن المرء يعيش فيه يتعذب ويذوب. لماذا؟ لأنه على موعد مع كلمة اسمها الجنة.. وما هو الثمن؟ أن يموت مخلفا كل شيء على حين فجأة!!" (كنفاني، 2014، ص: 64).

يكشف كنفاني بعدها فلسفته الخاصة في الحياة والآلهة وجميع المسلمات، حيث يضع شداد في موقف كالجولاء عندما تموت عشيقته ويتيقن أن الإنسان يموت وهو محروم من السعادة، يلهث داخل حلقة مفرغة من الشقاء مثل سيزيف، وهو ما يختم به هبا المسرحية موجهة تحديه إلى شداد بأنه لن يتمكن من عبور الباب، فلا مفر من العذاب مثل حجرة جلسة سرية لسارتر

: No Exit

"هبا: هذه مملكتي! هذا الباب فقط: مملكة صغيرة ولكنها منيعة، العرش المجهول هو سر منعها، والصولجان غير المرئي هو حارسها الأبدي" (كنفاني، 2014، ص: 76).

نتائج الدراسة:

أهم نتائج البحث كشفت عن وجود تيار الوجودية في مسارحنا العربية، من خلال أعمال الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني الذي لم يكتف بمضامين الفلسفة الوجودية الميتافيزيقية والفلسفية فقط، بل قام بتطويع الفلسفات لخدمة قضايا وطنه في السياقات الزمنية والمكانية لوطنه العربي، وذلك من أجل فضح أساليب قمع حرية الشعب الفلسطيني واغتصاب أرضه على يد الكيان الصهيوني وبعض الخونة. ومن ثم نستطيع القول أن كنفاني أعاد صياغة المذهب الوجودي في مسرحه داخل إطار سياسي فلسفي يتناسب مع هموم وقضايا فلسطين، بصور وبأشكال مختلفة منها الفانتازيا؛ مثل مسرحية القبة والنبوي، ومنها الأساطير القديمة مثل مسرحية الباب التي تعد صياغة مسرحية جديدة للفلسفة الوجودية، تحمل رؤى سياسية وواقعية من أجل الثورة والتمرد، يغلفها التناص مع أفكار ونصوص بعض الكتاب الوجوديين مثل سارتر وكامو.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمترجمة

- سارتر، جان بول. (2016). *مسرحية الذباب أو الندم*، ترجمة وتقديم محمد القصاص، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- سارتر، جان بول. (1958). *مسرحية جلسة سرية*، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد. القاهرة: دار الثناء للنشر.
- كامو، البير. (1997). *مسرحية كاليجولا*، ترجمة يوسف الجماني. دمشق: حوران للنشر.

- كنفاني، غسان. (2014). *مسرحية الباب*، قبرص: دار منشورات الرمال.
- كنفاني، غسان. (2015). *مسرحية القبة والنبي*، قبرص: دار منشورات الرمال.

ثانياً: المراجع العربية والمترجمة

- أبو ناصر، متولي. (2021). في مسرح كنفاني. *مركز الجرمق للدراسات* (موقع إلكتروني). تم الاستخراج من:
<https://2u.pw/1HDsa>

- بدوي، عبد الرحمن. (1980). *دراسات في الفلسفة الوجودية*، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- الحمامصي، محمد. (2016). تأملات في المسألة اليهودية. جان بول سارتر. *جريدة البيان*. تم الاستخراج من:
<https://www.albayan.ae/books/from-arab-library/2016-03-25-1.2602650>

- فام، لطفي. (1964). *المسرح الفرنسي المعاصر*، الدار القومية للطباعة والنشر.

- القصاص، محمد. (2016). جان بول سارتر والحركة الفكرية السارتريّة (مقدمة الطبعة الأولى لمسرحية الذباب)، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

- كرستيفا، جوليا. (1991). *علم النص*، ترجمة فريد الزاهي، (مراجعة عبد الجليل ناظم). الدار البيضاء، دار توبقال للنشر.

- منصور، نائلة. (2020). تاريخ الوجودية في المشرق العربي. *موقع الجمهورية الإلكترونية*. تم الاستخراج من:
<https://cutt.us/3XBDT>

- ميزرائي، حسين. (2011). التناص الأدبي، ومفهومه في النقد العربي الحديث. *موقع ديوان العرب*. تم الاستخراج من:
<https://2u.pw/R2j2R>

- يحيى عيسى، وعمر نقرش. (2013). توظيف التراث في النص المسرحي الفلسطيني، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، المجلد 27(3).

ثالثا: المراجع الأجنبية

- Aldegheishem.H. (2015). Existentialism Staged: A Comparative Study between Beckett's "Waiting for Godot" and Kanafani's "The Hat and the Prophet". *Arab World English Journal* .Vol (6). No (2). Pp: 295 – 301. Retrieved from:
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2834398
- Clute, J., & Grant, J. (Eds.). (1999). *the encyclopedia of fantasy*. Orbit.
- Di – Capua.Y. (2018). *No exit: Arab existentialism, Jean-Paul Sartre, and Decolonization*. The University of Chicago Press. Chicago.
- Manlove.C.N. (2014). *Fantasy versus Science Fiction*. SF-TH Inc.
- Sartre, J. P. (2007). *Existentialism is a Humanism*. Yale University Press.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.26.1

مقرر الثقافة الإسلامية وضرورة المواكبة

The Islamic Culture Course is a Necessity to Keep up

الدكتور/ إسماعيل بن غصاب بن سليمان العدوي

أستاذ الثقافة الإسلامية، كلية المجتمع في قطر

Email: Esmael.AlAdwi@ccq.edu.qa

المخلص:

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة طبيعة واهداف مقرر الثقافة الإسلامية ودور مقررات الثقافة الإسلامية في تثقيف وتنوير عقول الطلاب تجاه دينهم الصحيح والوقوف على القضايا التي يجب حضورها وعرضها في مقرر الثقافة الإسلامية مثل الإلحاد والإرهاب والمرأة وحقوق الإنسان والعولمة والحدثة.

وتتمثل اهمية التأصيل المنهجي لمقررات علم الثقافة الإسلامية ليأخذ علم الثقافة مكانته بين العلوم الشرعية، وليقوم بدوره المناط به ويحقق الأهداف المرجوة منه، والتي سيأتي تفصيلها في ثنايا البحث وايضا لحاجة الأمة الشديدة الى علم الثقافة الإسلامية في ظل الصراع الأيدلوجي والفكري الذي يسود العالم اليوم ليقدم للعالم صورة متكاملة شاملة عن الإسلام ونظمه وقيمه. وكثرة القضايا والمستجدات التي يتعرض لها المسلمون في واقعه المعاصر ما اقتضى معه تخصيص فرع من فروع هذا العلم الدراسة حاضر العالم الإسلامي.

وخلصت الدراسة الى إعداد الشخصية السوية وتحسينها ضد التيارات الفكرية المعاصرة المعادية للإسلام؛ فريضة شرعية وضرورة عصرية وواجهه التحديات العصرية الحديثة كالإلحاد والحدثة والحد من انتشار هذه المصطلحات البغيضة بين النشء و مواكبة العولمة والعالمية بفروض و اسس اسلامية تتبع و تتوافق مع الشرع و بما يرضي الله تعالى و لقد سبق الاسلام الترسيع و التأكيد على حقوق الانسان و حقوق المرأة و التي ينادي الغرب حديثا بتحقيقهم ومقاومة الفكر الغربي الكارهة و الباغض لدين الله و حصارهم للإسلام بمصطلح الارهاب الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الإسلامية، مقرر الثقافة الإسلامية، ضرورة المواكبة.

The Islamic Culture Course is a Necessity to Keep up

Abstract:

The current study aimed to know the nature and objectives of the Islamic culture course and the role of Islamic culture courses in educating and enlightening the minds of students towards their true religion and to stand on the issues that must be attended and presented in the Islamic culture course such as atheism, terrorism, women, human rights, globalization and modernity.

The importance of the systematic rooting of the decisions of the science of Islamic culture is for the science of culture to take its place among the legitimate sciences, and to play its role and achieve the desired goals of it, which will be detailed in the folds of the research, as well as the strong need of the nation for the science of Islamic culture in light of the ideological and intellectual conflict that prevails in science today to present to the world An integrated comprehensive picture of Islam, its systems and values. The large number of issues and developments that Muslims are exposed to in their contemporary reality has necessitated the specialization of one of the branches of this science for the study of the demise of the Islamic world.

The study concluded by preparing a normal personality and immunizing it against contemporary intellectual currents hostile to Islam; It is a legal duty and a modern necessity, facing modern challenges such as atheism and modernity, limiting the spread of these hateful terms among young people, and keeping pace with globalization and globalization with Islamic assumptions and foundations that follow and conform to Sharia and to the satisfaction of God Almighty. Islam has preceded the consolidation and emphasis on human rights and Women's rights, which the West recently calls for their realization and resistance to Western thought that hates and hates the religion of God and their siege of Islam with the term Islamic terrorism

Keywords: Islamic culture, Islamic culture course, The necessity of keeping pace.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

العلوم في العصر الحديث متشعبة ومتفرعة بحيث يأخذ كل علم مكانه ووضعه في فئة العلوم الحديثة، وذلك لإثراء واغناء العلم وتمكين التخصص الدقيق لإنجاز مهام العلم وتقديم وعرض خدماته للبشرية جمعاء. وهذا الاتجاه موجود في جميع العلوم بلا استثناء سواء كانت علوم ودراسات عملية كالطب، والصيدلة، والكيمياء، والفيزياء ... وتحولاتها، أو العلوم الإنسانية مثل علم النفس وعلم الاجتماع، وعلوم الطب الشرعي لم تحرمني من هذا. اتجاه. تشعبت العلوم الرئيسية، وانبثقت وانقسمت عنها عدة علوم. على سبيل المثال، نشأ الحج من علم التفسير، وعلم أصول التفسير، وعلم طرق المفسرين، وعلم الحديث، وقد نشأ وتكون من علم الجرح والتعديل، وكذلك علم الحديث الغريب وهكذا

مع الاتجاه الحالي للتخصص في جميع العلوم، سوف تكتشف أن هناك معلومة منفصلة لا تأخذ نصيباً كبيراً من التأصيل والقضاء على الانتشار والانتشار، مثل علم الاجتماع الإسلامي، والتفسير الإسلامي للتاريخ، وعلم النفس الإسلامي، والثقافة الإسلامية.¹

لا يخفى على أحد أن العلم الإسلامي له أهمية كبيرة ويحتل مكانة عالية في حياة الأمم والشعوب، في تصحيح مفاهيمهم وتصوراتهم للكون والحياة، في تعاملهم مع ربهم وخالقهم، تعالى، مع التوحيد الخالص، والعبودية الصادقة، ومع الإنسانية في تهذيب أخلاقهم، وسلوكهم، وقيمهم الفاضلة، وفي جميع أمورها، كما قال تعالى: إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم (الاسراء: 9). والعلم النافع ما كان مصدره الوحي المعصوم من الخطأ، والحسنات كانت على هدى الرسول صلى الله عليه وسلم وسنته.

ولما كانت أشكال الحياة متجددة ومتنوعة ومتشابهة مطالبها، كان من الضروري الاهتمام بقرارات الثقافة الإسلامية لتعزيز جانبها برؤى ودراسات تساعد على تحقيق أهدافها الفكرية والسلوكية في جامعات المملكة وآلياتها وطرقها، وكان من الضروري الاهتمام بقرارات الثقافة الإسلامية لتعزيز وتثبيت جانبها برؤى ودراسات تساعد على تحقيق أهدافها الفكرية والسلوكية في جامعات المملكة وآلياتها، وكان من الضروري الاهتمام بها.

وقد اتسعت دائرة الاهتمام والتركيز بالثقافة الإسلامية في الثلث الأخير من القرن الماضي، بعد أن أصبحت مادة في معظم جامعات العالم الإسلامي عامة، وجامعات الوطن العربي بشكل مميز وخاص، وكتب أساتذة الثقافة الإسلامية عن موضوعاتها. وكانت غالبيتها محاضرات يوم الجمعة لطلابهم وفق النهج والخطط الدراسية لجامعاتهم.²

ومن نعم الله تعالى علينا في هذه البلاد المباركة العناية بالتعليم الشرعي في جميع المراحل الدراسية، فقد نصت ان تكون «الثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي»..

¹ محمود، محمد رمضان ابو بكر، نحو تأصيل منهجي لعلم الثقافة الإسلامية، جامعة الأزهر، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، المجلد 4، العدد 27، 2014، ص 99

² اللجنة العلمية بكلية الدعوة وأصول الدين، مقرر الثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1435 هـ، ص 2: 3

فإنه بناء على تجربتي في تدريس مادة الثقافة الإسلامية ومتابعتي لواقع المسلمين المعاصر والحراك الثقافي القائم، يسرني أن أقدم هذا البحث في أهمية تطوير مقرر الثقافة الإسلامية بما يحفظ أصالته ويحقق مقصودة تحت عنوان:

(مقرر الثقافة الإسلامية وضرورة المواكبة).

ويتضمن البحث -أو ورقة العمل- ما يلي:

- تقديم في طبيعة وهدف مقرر الثقافة الإسلامية.

- القضايا المعاصرة التي يجب حضورها في مقرر الثقافة.

- مهمات وتوصيات.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى التالي: -

- 1- معرفة طبيعة مقرر الثقافة الإسلامية
- 2- معرفة اهداف مادة الثقافة الإسلامية
- 3- دور مقررات الثقافة الإسلامية في تثقيف وتنوير عقول الطلاب تجاه دينهم الصحيح
- 4- الوقوف على القضايا التي يجب حضورها وعرضها في مقرر الثقافة الإسلامية

أهمية البحث:

تتمثل أهمية التأصيل المنهجي لمقررات علم الثقافة الإسلامية - من وجهة نظري - في النقاط الآتية:-

- 1- ليأخذ علم الثقافة مكانته بين العلوم الشرعية، وليقوم بدوره المناط به ويحقق أهداف المرجوة منه، والتي سيأتي تفصيلها في ثنايا البحث
- 2- حاجة الأمة الشديدة الى علم الثقافة الإسلامية في ظل الصراع الأيدلوجي والفكري الذي يسود العلم اليوم ليقدّم للعالم صورة متكاملة شاملة عن الإسلام ونظمه وقيمه.
- 3- كثرة القضايا والمستجدات التي يتعرض لها المسلمون في واقعهم المعاصر ما اقتضى معه تخصيص فرع من فروع هذا العلم الدراسة حاضر العالم الإسلامي

الدراسات السابقة:

- 1- دراسة الجهني، عوض بن زوبيان عودة بعنوان "دراسة تحليلية للقضايا المعاصرة بمحتوى الثقافة الإسلامية في كتب الحديث و الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية " وخلصت الى تعرف القضايا

- المعاصرة اللازمة لدراساتها لطلاب المرحلة الثانوية و تضمينها بمحتوى الثقافة الإسلامية في كتب الحديث و الثقافة الإسلامية لتلك المرحلة، و لتحقيق اغراض الدراسة قام الباحث باستخدام استبانة مكونة من ثلاثة محاور رئيسية للقضايا المعاصرة، و يندرج تحت كل محور من هذه المحاور الرئيسية عدد من القضايا الفرعية المعاصرة
- 2- دراسة العجمي، عبد الله حمد محمد حمد بعنوان " فاعلية استراتيجيتي الاستقصاء الموجه وحل المشكلات في تحصيل مقرر الثقافة الإسلامية وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب معهد السكرتارية والإدارة المكتبية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت " و خلصت الى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الذين درسوا مقرر الثقافة الإسلامية باستخدام الاستقصاء الموجه في الاختبار التحصيلي و مقياس مهارات التفكير الابداعي و حل المشكلات في الاختبار التحصيلي و البعدي وأقرانهم الذين درسوا نفس المقرر بالطريقة المعتادة، وذلك لمصلحة الطلاب الذين درسوا باستخدام الاستقصاء الموجه
- 3- دراسة (الرابعة، حسين محمد، 2007) بعنوان " دور الجامعات في تنمية الثقافة الإسلامية لدى المجتمعات، "التي توصلت إلى أن للجامعات دور كبير في تنمية المجتمعات عموماً والإسهام في صقل ثقافتها خصوصاً، وأوصى البحث بضرورة أن توسع الجامعات اهتمامها بمناهج الثقافة الإسلامية وطرق تدريسها.
- 4- دراسة (بلكا، إلياس، 2010) بعنوان " أهمية تدريس مادة الثقافة الإسلامية لمختلف الطلاب ودورها في تعزيز قيم الوسطية بينهم، "التي توصلت أن تدريس الثقافة الإسلامية سيكسب الطالب نموذجاً معرفياً يرى به العالم، ويفهم به ظواهره المعقدة ويعزز قيم الوسطية عنده.

الإطار النظري:

المبحث الأول: طبيعة وهدف مقرر الثقافة الإسلامية

إن علم الثقافة الإسلامية يتميز عن غيره من العلوم الإسلامية الأخرى، ومن لم يتفطن إلى ذلك يظن أن تدريس العلوم الأخرى يغني عن تدريس الثقافة الإسلامية، ويمكن أن نلخص القول في هذه القضية بالنظر إلى جانبين:

الأول: طبيعة هذه المادة، والثاني: الهدف منها أو النتائج الصادرة عنها.

أولاً: طبيعة مقرر الثقافة الإسلامية

١. يبحث مقرر الثقافة في معرفة كليات الإسلام كنظام حياة ولا يتناول الجزئيات والتفاصيل كما هو الحال في العلوم والفنون الأخرى.

٢. التناول الشمولي للمواضيع والأفكار وربط بعضها ببعض، فمثلاً: يُنظر للإسلام ويُدرس على أنه منهج حياة مترابط من جميع جوانبه العقدية والعبادية والاجتماعية والاقتصادية، ومثال آخر الصلاة حيث ينظر للصلاة من جهة أثرها وتأثيرها على العقيدة والسلوك والأخلاق والحياة الاجتماعية، وليس فقط من حيث حكمها الفقهي صحة أو بطلاناً.

٣. يقوم علم الثقافة الإسلامية على منهجية المقارنة والنقد، وهذا نتيجة طبيعية وضرورية لواقع الصراع الفكري والغزو الثقافي وتراث المستشرقين المسموم الذي أدى إلى تعييب الحقائق حيناً وقلبها حيناً آخر.

ثانياً: أهداف مادة الثقافة الإسلامية

- 1- بيان فضل الإسلام وخصائصه الفكرية ونظراته المعتدلة والمنضبطة والواقعية عن الوجود والكون والإنسان والحياة، وموافقته للفطرة وللعقل، ومراعاته وإرشاده للمصلحة العامة والخاصة، وتفوقه على سائر المناهج والنحل.
- 2- ربط المسلم بالقرآن والسنة وأصله الاعتقادية وتحصينه من التيارات المعادية.
- 3- توضيح موقف الإسلام من القضايا المعاصرة في شتى مجالات العلوم والفكر والاجتماع والسياسة والاقتصاد والأخلاق
- 4- الكشف عن تميز الإسلام وتفوقه في شتى المجالات ورد الشبه المثارة حول تاريخ الإسلام أو حضارته أو جانبه العقدي أو التشريعي أو غيره
- 5- نقد الذات وتشخيص حالة الأمة وبيان موطن الخلل وطريقة العلاج.
- 6- ومن ثم الوصول إلى بناء الشخصية وترسيخ الهوية وتعميق وتوثيق انتماء الطالب لأمتة وثقافته عن طريق بناء القناعة القوية بالإسلام عقيدةً وشريعةً ومنهج حياة، وتأهيل المسلم لحمل رسالة الإسلام والرحمة للعالم كله.

وإذا علم ما تقدم من طبيعة مادة الثقافة وأهدافها فيجب أن يراعى في اختيار مواضيعها ويراعى في طريقة طرحها ما يحقق الهدف ويتمشى مع طبيعة هذا العلم وليس هذا موضع شرحه وبيانه وحسبنا هنا أن نشير إلى جزئية من ذلك وهي:

المبحث الثاني: القضايا التي يجب حضورها في مقر الثقافة الإسلامية³

لما كانت الثقافة الإسلامية مادة تعنى بمعالجة التصورات والآراء الفكرية التي لا تنتهي، كما تعنى بجانب السلوك الذي لا يزال يتجدد في صورته وأساليبه، كما أنها تناقش الرؤى المخالفة والواردة على أصول وأحكام الإسلام أو نظرة الإسلام، كما تهتم بدراسة أسباب وحدة الأمة الإسلامية وواقعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وأمثال ذلك، وكلها قضايا متغيرة ومتجددة فكان لا بد من أن تكون مفردات المادة متناسبة مع هذه المتغيرات دائمة التجدد ومع الواقع الملموس وما يعايشه المسلم، إلا أن عملية التغيير والتطوير يجب أن تكون واعية وحكيمة تتصف بحقيقة بالأصالة والمعاصرة وتلامس حاجة الطالب والمجتمع ومن أهمها من وجهة نظري ما يلي:

- 1- الإلحاد
- 2- الإرهاب
- 3- المرأة

³ انظر " مقررات الثقافة الإسلامية بين الواقع والتطوير " أحمد بن عبد العزيز الحليبي، ضمن بحوث ندوة "مقررات الثقافة الإسلامية في جامعات المملكة بين واقعها والمتغيرات" في رحاب جامعة الملك فيصل بالإحساء.

- 4- حقوق الإنسان
- 5- العولمة
- 6- الحداثة

وكل مفردة من هذه المفردات مرتبطة بجانبيين يجب توضيحهما، الأول قضايا فلسفية أو فكرية واجتماعية وثقافية ونحو ذلك، والثاني مرتبطة أو ملازمة لقواعد وأصول دينية يجب ترسيخها وبنائها بناء صحيحا ليقوم بناء الثقافة والهوية قويا ومتماسكا

أولاً: الإلحاد

البحث في هذه المسألة حساس جدا كما أنه مهم لا يجوز إهماله لاسيما وأن وسائل الإعلام والتواصل سهلت من انتقال الشبهات ونشرها بين الغافلين عنها مما يسبب ورود الشكوك أو ضعف الإيمان، وفي الوقت ذاته ليس من الحكمة أبدا عرض الشبهات على من سلم منها ولم يتلوث بها، ولذلك فإن الأنسب فيما أرى أن يكون عرض هذا الموضوع من خلال موضوع الإيمان بالله تعالى ربا وخالقا ومعبودا، وبعد التعرض للأدلة الشرعية والعقلية على وجود الله تعالى وكماله من كل وجه عندها يتم تنفيذ أهم شبهات الملحدين والنقد للنظريات التي يستندون عليها كنظرية الشك ومشكلة الشر أو نظرية دارون والانفجار العظيم أو غيرها مما يسمح به المجال ويحظى بأكثر أهمية.

والمقصود أن بدو ظاهرة الإلحاد وتناقل شبه الملحدين وتأثر بعض أبناء المسلمين يجعل هذه القضية ذات أهمية ويستدعي الاهتمام والجدية من كل طبقات المسؤولين ابتداء من سمو الأمير ومجلس الوزراء إلى القائمين على الإعلام والدعوة والمناهج التعليمية ومن ذلك مقرر الثقافة الإسلامية.

ثانياً: الإرهاب

يرتبط موضوع اتهام الاسلام بالإرهاب بقضايا عدة كالاسلاموفوبيا، ويرتبط بطريقة أو بأخرى بمسألة الجهاد ومسألة الولاء والبراء.

كما يرتبط فهم هذه القضية بدراسة أقوال بعض الفرق المبتدعة وهي فرقة الخوارج وقابلهم المرجئة وتوسط بينهم أهل السنة في حكم مرتكب الكبيرة ومعرفة حقيقة الإيمان وأنه قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن سوء الفهم الذي وقع لفرقة الخوارج هو الذي أدى بها إلى تكفير المسلمين والإسلام بريء من هذا الانحراف الفكري والسلوكي.

ومن جهة أخرى أن الإرهاب ليست قضية مرتبطة بدين معين فضلا عن ارتباطها بدين الإسلام بل الإسلام يبتعد عن الإرهاب مع غير المحاربين عندما تلجأ المعتقدات الأخرى للإقصاء والإرهاب للمخالفين لها.

ومن زاوية أخرى في أرض الواقع نجد أن الإرهاب ليس إلا أداة في أيدي القوى الكبرى تتخذة ذريعة لتحقيق أهدافها ومآربها.

وبالتالي فهذه القضية التي أصبحت تنصدر وسائل الإعلام وكثيراً ما يتهم بها الإسلام -حتى كاد بعض أبناء المسلمين يصدق هذه الاتهامات- يجب أن تأخذ حظها وموقعها من مقرر الثقافة الإسلامية فإن طرحت كقضية متكاملة من كل جوانبها كان هذا هو المطلوب وهو الطريقة الصحيحة والإلم ولن يعطى الموضوع حقه من النظر والفهم والوعي.

ثالثاً المرأة

موضوع المرأة موضوع طويل ويصلح مع موضوع حقوق الإنسان لأن يكون مقررراً مستقلاً يُدرّس بنفس الطريقة التي تقوم عليها مادة الثقافة الإسلامية.

لقد استُغلت المرأة عبر وسائل الإعلام والتواصل أبشع استغلالاً، واستطاع الموجهون لوسائل الإعلام أن يظهروا هذا الاستغلال على أنه عنوان التقدم والرقي والحضارة، ولقد صدق نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إذ يقول ((اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء))⁴.

إن القضايا المتعلقة بموضوع المرأة كثيرة ومتداخلة وأيضاً متشعبة، ابتداءً من موضوع المساواة المطلقة الذي يصطدم بالفطرة وبأصل الخلقة ويصطدم ببناء الأسرة التي هي لبنة المجتمع، وموضوع مؤتمرات الأسرة والسكان التي جعلت موضوع المرأة نصب عينها، وهكذا أيضاً اتفاقيات القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة.

وهذه المؤتمرات والاتفاقيات تحتاج إلى دراسات واعية وناقدة نقداً علمياً يتمشى مع عقلية وفهم المسلم والكافر، لأن الخطاب في هذه القضايا لن يكون مع المسلمين فقط بل الخطاب سيوجه إلى غير المسلمين أيضاً.

وكلّ يخاطب بما يناسبه ويخصه، والكلام في بنود هذه الاتفاقيات وما تطرحه هذه المؤتمرات، يجب أن لا يقف عند ظواهرها بل يجب أن يكون النظر إلى ما وراءها وما تؤول إليه، ومن لا يحسن النظر في الغايات ومقاصد الأمور فليس له أن يخوض في شرح أو نقد هذه المؤتمرات والاتفاقيات.

أضف إلى ذلك أن الكلام في موضوع المرأة سيجر إلى قضايا كثيرة أصبحت مسرحاً لوسائل الإعلام ويقوم حملة الأفكار المعادية بطرحها باستمرار، فيجب أن يكون المسلم على وعي وإدراك لحقيقة هذه القضايا مثل ميراث المرأة، ودية المرأة، وشهادة المرأة، والولاية عليها في عقد النكاح أو غيره، وتعدد الزوجات والخلوة والاختلاط والعمل السياسي وتولي المناصب والولايات العامة وما إلى ذلك، فإما أن تبحث بحثاً مستقلاً أو تبحث كل مسألة في مظنتها وهذا أنسب والله أعلم.

رابعاً: حقوق الإنسان⁵

طرح هذا الموضوع كمقرر مستقل في بعض الجامعات بعنوان (حقوق الإنسان في الإسلام)⁶، وهو حقيق بذلك لضخامة الموضوع وتشعبه وشموله أيضاً لما يتعلق بالمرأة والطفل وحقوقهم.

⁴ رواه مسلم في صحيحه برقم (2742)

⁵ انظر "حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام" علي عبد الرحمن الطيار، و"حقوق الإنسان في المناهج الجامعية" محمد إبراهيم الزكي

الحقوق التي ركز عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هي:

- 1- المساواة العامة وعدم التمييز بأي مقتض لا بالدين ولا باللون ولا باللغة ولا بغيرها.
- 2- الحق في الحرية وعدم القهر والتعذيب
- 3- الحق في الإنصاف أم القضاء.
- 4- حق التنقل والسكن
- 5- حق الدين وحق تغيير الدين

وأما الحقوق التي جاء بها الإسلام وبينتها الشريعة فهي أكثر عددا ووضوحا وتفصيلا وأكثر واقعية، وأيضا هي منضبطة لا تناقض فيها، ولذلك طبقت تلك الحقوق وصارت واقعا ملموسا، ونعم الناس بها لما طبقها المسلمون حيث كانت لهم القوة والمنعة، ولكن لم يستطع الغرب ولن يستطيع أن يطبق الحقوق التي ينادي بها أولا لأنها نظرية أكثر من كونها عملية.

ثانيا لأنها لا تتفق مع سياسة القوة الكبرى المنتفذة في البشر التي لها السيطرة على الناس، وبقيت تلك الحقوق في كثير من الأحيان مجرد وسائل للضغط والتحكم في الغير.

ثالثا لأن تلك الحقوق في تفصيلاتها لم تعترف بالثقافات الأخرى ولم تُقم لخصوصياتها وزنا، وبالنسبة لنا كمسلمين فإن كثيرا من تفاصيل تلك الحقوق يتصادم مع الإقرار بصدق الإسلام وأنه الدين الحق.

وبالتالي يجب معالجة هذه القضية بحيث يوضع كل شيء في نصابه ويعرف المسلم أن دينه هو الدين الحق، وأنه لا يتعارض مع إقامة العدل، وأنه يوصل الحقوق إلى أهلها ولا يظلم أحدا مثقال ذرة، وبحيث تُبطل كل الإدعاءات الزاعمة أن الإسلام لم يكفل حقوق الإنسان وأن الذي تكفل بذلك هو الثقافة الغربية.

خامسا: العولمة وعالمية ووحدة الإسلام

موضوع العولمة ليس غائبا عن عامة مقررات الثقافة ولكن الغائب هو طرحه من جهة أن العولمة هي محاولة الغرب لسرقة صفة العالمية من الإسلام، وأن تطبيق العولمة قائم على أنقاض الوحدة الإسلامية وهاتان القضيتان:

- قضية عالمية الإسلام ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ))
- وقضية الوحدة الإسلامية ((إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ))

من القضايا التي يجب أن يسلط عليها الضوء في مقررات الثقافة إلى جانب نقد العولمة وبيان ما تحمله العولمة من تناقض وظلم واستغلال لمقدرات الشعوب، فنرى إفساد وإضعاف الأمم في مقابل مصلحة الرجل الغربي، ونرى بناء المركزية الغربية على حساب المجتمعات الأخرى، ولك أن تعجب كيف يقومون بمحاربة رِق الأفراد الذي لم يطلب ابتداءً ويحوطه ما يحوطه من العدل والرحمة، بينما هم في الجهة الأخرى يقومون باسترقاق الأمم وظلمها وقتلها وتشريدتها ونهب خيراتها.

سادسا: الحداثة

⁶ كجامعة طبية وجامعة الملك فهد للمعادن وكلية الملك فهد الأمنية وجامعة الإمام محمد بن سعود

لا يمكن لمقرر الثقافة الإسلامية أن يناقش موضوع الحداثة برمته أو بجذوره الفكرية ومراحلها التي مر بها فهذا يجب أن يخصص له مقرر آخر هو المذاهب الفكرية المعاصرة.

وإذ لم يمكن دراسة الحداثة دراسة مستفيضة فلا بد من اشتغال المقرر على بيان أهم أصول الحداثة وبيان تشييب الحداثيين في المصادر الدينية ومحاولة التشكيك فيها وإنكار قداستها وإنكار الوحي والنبوة، وأيضاً بيان عبثهم في أصول ومناهج الفهم والاستدلال، واستبدالها بمناهج موهومة مضطربة كالتاريخية والعقلية اللاعقلية والتأويلية⁷ وهي محاولة منهم لتضليل العقل ومنع قدرته على معرفة الحقيقة.

وبهذه الدراسات النقدية يتعرف الطالب على طبيعة الفكر الغربي وتناقضه وفي المقابل سلامة منطق العقل الإسلامي وثبات أصوله وبراهينه، تماماً كما يقول الله تعالى ((أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)).

إذا هناك مقررات مرادفة لمقرر الثقافة لا تقل أهمية عنه يجب أن تكون ضمن المقررات الجامعية وهي مقرر "المذاهب الفكرية المعاصرة" ومقرر "حقوق الإنسان في الإسلام" فإنها في غاية الأهمية في بناء الهوية والشخصية وتحقيق الانتماء والولاء للأمة وللوطن وتحصين العقول من التيارات الفكرية المعادية.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث يمكننا القول ان لدراسة مقررات الثقافة الاسلامية اهمية ودور عظيم في تنوير وتثقيف عقول الطلاب بمختلف مراحل دراستهم وايضا لها دور بالغ الاهمية في تحسين خلق وطباع شخصياتهم واعادتهم بشكل حسن الى صحيح الفطرة والدين الاسلامي واتباع نهج الحبيب المصطفى صل الله عليه وسلم

النتائج:

وقد خلصنا في بحثنا هذا الى العديد من النتائج وهي :-

- 1- إعداد الشخصية السوية وتحصينها ضد التيارات الفكرية المعاصرة المعادية للإسلام؛ فريضة شرعية وضرورة عصرية
- 2- مواجهه التحديات العصرية الحديثة كالإلحاد والحداثة والحد من انتشار هذه المصطلحات البغيضة بين النشء
- 3- مواكبة العولمة والعالمية بفروض وأسس اسلامية تتبع وتتوافق مع الشرع وبما يرضي الله تعالى
- 4- لقد سبق الإسلام الترسخ والتأكيد على حقوق الإنسان وحقوق المرأة والتي ينادي الغرب حديثاً بتحقيقهم
- 5- مقاومة الفكر الغربي الكارهة و الباغض لدين الله و حصارهم للإسلام بمصطلح الارهاب الاسلامي و تعليم الطلاب حقيقة و صحيح الامر و ما حث عليه النبي محمد صل الله عليه و سلم من مبادئ الامن و الامان

مهام وتوصيات

⁷ انظر "موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام" محمد بن حجر القرني

أولاً:

يجب أن تكون مادة الثقافة الإسلامية مادة مواكبة للمستجدات للقضايا المعاصرة لأن الهدف منها هو تأصيل الهوية والانتماء وحمائته من كل ما يعرض له من مؤثرات سلبية وهذه المؤثرات السلبية هي الشبهات التي تثار أو التصورات الفاسدة التي يروج لها من حين لآخر، وهذا يستلزم أن يكون منهج الثقافة في تطوير مستمر يلبي حاجة المتعلم والمجتمع في توضيح الموقف السليم من كل ما يستجد.

ثانياً:

يجب أن يكون التركيز في مقرر الثقافة على المحكمات والقطعيات والثوابت وعدم الإغراق في الجزئيات والخلافيات. وطرح الجزئيات في مادة الثقافة إنما يكون على سبيل التذليل وضرب المثال والاستشهاد، وليس على سبيل الدراسة والتقرير لهذه الجزئيات، ومثال ذلك، أننا نقول الإسلام حريص على بناء المجتمع وتلبية حاجة الفرد للشعور بالقبول والتقدير من الآخرين، ولذلك أمر الإسلام بإلقاء السلام ورد السلام وتشميت العاطس وتلبية الدعوة وإبرار المقسم ونحو ذلك، وسواء كان بعض ذلك مستحبا أو واجبا أو فيه خلاف فليس هذا هو موضوع البحث فلا ينبغي الإغراق في دراسة هذه القضايا من جهة حكمها والخلاف فيه فليس هذا محله وإنما المقصود هو الاستدلال بعموم هذه الأحكام على أن الإسلام قام ببناء المجتمع في جانبه العاطفي والنفسي وشمل ذلك بتشريعاته كما أنه أيضا بين الحقوق والواجبات المادية، وهكذا.

ثالثاً:

لا يكفي في مقرر الثقافة كي يؤتي ثمرته وأكله أن يُدرس في فصل واحد كما هو الحال في بعض الكليات بل يجب أن يعطى الوقت الكافي كما هو في بعض الجامعات يستمر مع الطالب إلى أربع فصول.

رابعاً:

ربط القضايا المطروحة بأصولها العقائدية والفكرية فإن كانت في جانب الثقافة الإسلامية فيبين ارتباطها بأصول العقيدة الإسلامية وإن طرحت القضية المخالفة فيبين ارتباطها بأصولها الفكرية، ومن أمثلة ذلك ربط النظام الاقتصادي الإسلامي ومبدأ الملكية فيه بالإيمان بالله تعالى وأنه هو الرب المالك فالملك الحقيقي له تعالى وأن العبد متصرف فيما خوله الله بحسب ما يريد الله تعالى شرعا وقدرًا، وفي المقابل ربط المذهب الرأسمالي بأصوله الفكرية مثل الغلو في حق الفرد وتقديس حق الفرد مقابل إنكار حق الله تعالى أو تجاهله لأن مذهبهم الفكري يقوم على إنكار الشرائع السماوية وإنكار الرسالات.

خامساً:

عقد دورات وندوات نقاشية حول قضايا الثقافة الإسلامية وبالذات حول القضايا المستجدة فإن هذا من شأنه أن يجلي هذه القضايا ويبين الطريق الأنجع في علاجها ويقرب وجهات النظر ويوحد الجهود.

سادساً:

العناية بتحرير المصطلحات ولاسيما في مجال النقد لأن هذا من شأنه أن يحدد المفاهيم ويوضح المقصود ويزيل كثيرا من اللبس والإشكال والتداخل في المفاهيم، كمفهوم العدل والمساواة مما يحل كثيرا من الإشكالات.

سابعاً:

إدراج مقرر "حقوق الإنسان في الإسلام" ومقرر "الأفكار والمذاهب المعاصرة" ضمن المقررات الجامعية.

ثامناً:

التأكيد على كون مقرر الثقافة الإسلامية مقراً إلزامياً في كل الجامعات وكل البرامج والتخصصات.

المصادر والمراجع

1. الطيار، علب (2001). حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام، دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. الزكي، محمد (2015). حقوق الإنسان في المناهج الجامعية، مجلة العلوم التربوية - جامعة الإمام محمد بن سعود - العدد الرابع.
3. صحيح مسلم طبعة دار الحديث، القاهرة.
4. الحلبي، أحمد. مقررات الثقافة الإسلامية بين الواقع والتطوير، ضمن بحوث ندوة "مقررات الثقافة الإسلامية في جامعات المملكة بين واقعها والمتغيرات" في جامعة الملك فيصل بالإحساء.
5. القرني، محمد (2010). موقف الفكر الحدائثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام، دراسة تحليلية نقدية، مجلة البيان، مكتب البحوث والدراسات.
6. محمود، محمد رمضان ابو بكر (2014). نحو تأصيل منهجي لعلم الثقافة الإسلامية، جامعة الأزهر، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، المجلد 4، العدد 27.
7. اللجنة العلمية بكلية الدعوة وأصول الدين (2013)، مقرر الثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
8. الجهني، عوض بن زويبان عودة (2011). "دراسة تحليلية للقضايا المعاصرة بمحتوى الثقافة الإسلامية في كتب الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.
9. مصطفى، ابراهيم علي (2010). الثقافة الإسلامية المرتكز والغاية، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة، المجلد 28، العدد 2، جامعة الأزهر، مصر.
10. اسماعيل، عبد الموجود (2015). بناء الشخصية السوية في ضوء الثقافة الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، جامعة الأزهر، العدد 15، الجزء 2.

11. الربابعة، حسين محمد (2007). دور الجامعات في تنمية الثقافة الإسلامية لدى المجتمعات، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الحادي عشر، العدد الأول.
12. بلكا، إلياس (2010). أهمية تدريس مادة الثقافة الإسلامية لمختلف الطلاب ودورها في تعزيز قيم الوسطية بينهم، بحث منشور، مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي.
13. العجمي، عبد الله (2017). فاعلية استراتيجيتي الاستقصاء الموجه وحل المشكلات في تحصيل مقرر الثقافة الإسلامية وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب معهد السكرتارية والإدارة المكتبية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، س 18، ع 57.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.26.2

أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء التوظيف الأخضر وتقييم الأداء الأخضر على استراتيجية التمايز
(دراسة ميدانية على شركة سدكو القابضة في جدة)

**The impact of Green Human Resource Management Practices Green Recruitment and
Green Performance Evaluation on The Differentiation Strategy (A field study on SEDCO
Holding in Jeddah)**

الباحثة/ دلال محمد الغامدي¹، الباحثة/ لمياء عبد الله سالم بادغيش²*

ماجستير إدارة موارد بشرية، كلية الأعمال، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية^{1,2}

*Email: lmyaabdallaa@hotmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء التوظيف الأخضر وتقييم الأداء الأخضر على استراتيجية التمايز في شركة سدكو القابضة بجدة حيث تم توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة المتمثل من كافة العاملين بالشركة محل الدراسة والبالغ عددهم (64) موظف. أما عينة الدراسة، فقد تكونت من كافة المديرين ورؤساء الأقسام ومشرفي الذين تم استرجاع الاستبانة الصالحة للتحليل الإحصائي والبالغ عددهم (50) موظف متاح وقت الدراسة. اعتمدت الباحثتين على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS بهدف تحقيق أهداف الدراسة. وكان من أبرز نتائج الدراسة، وجود أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء (التوظيف الأخضر تقييم الأداء الأخضر) على استراتيجية التمايز بشركة سدكو القابضة بجدة، وفي ضوء النتائج، أوصت الدراسة ضرورة إشاعة ثقافة الاهتمام بالمحافظة على بيئة العمل بين العاملين في شركة سدكو القابضة بجدة واهمية تبني المبادرات الخضراء للمحافظة على بيئة العمل كأجراء المسابقات بين الأقسام والوحدات المختلفة في الشركات محل الدراسة كما أوصت الدراسة بأجراء بحوث مستقبلية لمعرفة واقع تطبيق الممارسات الخضراء في المنظمات السعودية خصوصاً، وباقي المنظمات في البلدان العربية عموماً ونموه وزيادة اعتماده عبر مختلف القطاعات.

الكلمات المفتاحية: ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء، التوظيف الأخضر، تقييم الأداء الأخضر، استراتيجية التمايز، شركة سدكو القابضة بجدة.

The impact of Green Human Resource Management Practices Green Recruitment and Green Performance Evaluation on The Differentiation Strategy (A field study on SEDCO Holding in Jeddah)

Abstract:

This study is aimed to understand the impact of the green human resource management practices, which is called the Green Recruitment, and evaluate the green performance on the differentiation strategy in SEDCO Holding Company in Jeddah, where the questionnaire was distributed to the study population represented by 64 employees who are working in the study company. In terms of the study sample, it consisted of all managers, heads of departments, and supervisors who retrieved the valid questionnaire for statistical analysis, there were approximately (50) employees available at the time of the study. The two researchers relied on the descriptive analytical method using the sociology statistical package SPSS for the purpose of achieving the study objectives. Among the most prominent results of the study was the presence of a statistically significant effect of green human resource management practices (green recruitment, green performance evaluation) on the differentiation strategy of SIDCO Holding Company in Jeddah. In the light of the results, the study recommended the necessity of spreading a culture of interest in preserving the work environment among employees of SEDCO Holding Company in Jeddah, and the importance of adopting green initiatives to maintain the work environment, such as conducting competitions between the different departments and units in the companies under the study. The study also recommended conducting future research to know the reality of the application of green practices in Saudi organizations in particular and the rest of the organizations in Arab countries in general and its growth and increase its adoption across various sectors

Keywords: Green Human Resource Management Practices, Green Recruitment, Green Performance, Differentiation Strategy, SIDCO Holding Company

الفصل الاول: الإطار العام للدراسة

1-1 مقدمة

الإدارة الخضراء، إدارة إنسانية الرؤى، إيجابية التوجهات، تركز على احترام الإنسان، والتحاور معه ومعرفة تطلعاته وتوقعاته، والمحافظة على الموارد، وازداد الوعي بالإدارة الخضراء نظراً لما يشهده العالم من تداعيات سلبية للمساائل البيئية وازدياد النقص في الموارد، مما أدى ذلك لأجراء دراسات وأبحاثاً مكثفة، للوصول إلى منهجيات ناجحة في الحفاظ على البيئة، وتطوير مفاهيم الاقتصاد المستدام لخدمة الإنسان وإسعاده.

ظهرت الحاجة الى ممارسات الموارد البشرية الخضراء استجابة الى مبادرات المنظمات الدولية المهتمة بالقضايا البيئية الناتجة عن منظمات الاعمال وكذلك استجابة لتطلعات رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي وضعت من أهدافها الرئيسية البيئة والتنمية المستدامة ونصت على ضرورة الحفاظ عليها وهي أيضا من المقومات الأساسية لجودة الحياة وضرورة الحد من مستويات التلوث في البيئة.

اصحبت ثقافة العمل الخضراء هي التوجه الجديد لمنظمات الاعمال ومفتاحها للمنافسة وللتميز من خلال الاستخدام الأمثل لموارد المنظمة المتاحة بالشكل الذي يساعدها على تقليل التكاليف مع بقاء جودة العمليات.

ومما لا شك فيه ان إدارة المواد البشرية الخضراء بممارساتها (التوظيف الأخضر والتدريب والتطوير الأخضر والتقييم الأخضر والحوافز والتعويضات الخضراء) هيا شريك أساسي لتحقيق استراتيجية التمايز للمنظمات.

والممارسات الخضراء هي العمليات والتقنيات الفعلية التي من خلالها المنظمة تستطيع تقليل الاثار السلبية للبيئة والمجتمع اذ ان الغاية المثلى للإدارة الموارد البشرية الخضراء هو الاستدامة للأداء البيئي والاجتماعي للعيش في أنظمة بيئية سليمة (Arulrajah et al., 2015)

فالممارسات الخضراء تدفع العاملين لإنجاز أكبر وتخضير الشركات بالأخص الممارسات والإجراءات العائدة لإدارة الموارد البشرية تمثل اتجاهاً جديداً في عالم الاعمال نحو الاهتمامات البيئية (نجم، 2008)

والإدارة الخضراء لها دور كبير وهام داخل المنظمة من خلال مساهمتها في تحقيق أهدافها وعامل مهم للأبداع عن طريق إيجاد طرق بديلة لتخفيض التكاليف بدون التقليل من كفاءتها وأيضاً ممارسات الموارد البشرية كعلم حديث يعنى بالحفاظ على الميزة التنافسية بين المنظمات والحصول على موارد بشرية متميزة تتماشى مع متطلبات العصر الحديث.

من هنا حيث ترى الباحثان أن الموارد البشرية هي من أهم الأصول في المنظمات التي تلعب دور مهم في إدارة شؤون الموظفين وأن زيادة الاهتمام والتوجه بالإدارة الخضراء عالمياً والتركيز من قبل منظمات الأعمال قد يتوجب عليها وعلى مدراء الموارد البشرية الحديثة لديها إلى دمج فلسفة الموارد البشرية الخضراء في رسالتها وسياساتها وإن هذه الممارسات ستؤدي إلى تعزيز نشاط العمال وصحتهم وزيادة انتاجيتهم أي أنها تزيد الكفاءة وتقلل التكاليف وبالتالي ستزداد التنافسية والتشجيع على الإبداع في إدارة الموارد البشرية،

تهدف هذه الدراسة الى معرفة مستوى تنفيذ ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في شركة سدكو القابضة ومعرفة أثرها على استراتيجية التمايز وسيتم التركيز على ممارستين من ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء وهيا التوظيف الأخضر وتقييم الأداء الأخضر وذلك لأهميتها وتأثيرها البارز. (Renwik,Redman&Maquir,2013)

2-1 مشكلة الدراسة

تتميز بيئة منظمات الاعمال اليوم بدرجة عالية من الاضطراب والتغيرات المتسارعة الناتجة عن العولمة والتي أدت الى ظهور تحديات وفرص بيئية وحتى تستطيع المنظمات الاستمرار في ظل حدة المنافسة بين الأسواق المحلية والعالمية وجب عليها الاستفادة من موردها البشري مميزة تنافسية لها من خلال تبني ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء كاستراتيجية للتمايز. وعلى الرغم من وجود دراسات عن إدارة الموارد الخضراء لايزال هناك غموض في عملية تنفيذ ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء ولان مفهوم الإدارة الخضراء حديث والاهتمام به اصبح عالميا أدى ذلك الاهتمام حافظا للباحثين على دراسة اثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء بالمنظمات وتأثيرها على استراتيجية التمايز للمنظمة .

تتجسد مشكلة البحث من خلال معرفة أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء وتم دراسة ممارستين وهي التوظيف الأخضر وتقييم الأداء الأخضر ومعرفة مدى تأثيره على استراتيجية التمايز في المنظمة محل الدراسة والتعريف بمصطلح الموارد البشرية الخضراء وممارساتها وأهميتها لمنظمات الاعمال اليوم.

وعليه فقد جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء على استراتيجية التمايز في الشركات الخضراء؟

وينبثق عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أثر استخدام التوظيف الأخضر على استراتيجية التمايز في الشركات الخضراء؟
- ما أثر استخدام تقييم الأداء الأخضر على استراتيجية التمايز في الشركات الخضراء؟

3-1 أهمية البحث

يمكن تحديد أهمية الدراسة من خلال الموضوع الذي نتناوله والمساهمة والإضافة المتوقعة منه وعليه يمكن بيان أهمية الدراسة من جانبين:

أولا أهمية الدراسة على الصعيد الأكاديمي:

يعد موضوع الدراسة من المواضيع الجديدة في الإدارة فمصطلح الموارد البشرية الخضراء لايزال حديث ولا تزال جميع الدراسات في بداياتها سواء العربية او الأجنبية وجميعها تسعى الى تحقيق إضافة علمية في هذا الخصوص لذلك تعمل الدراسة على جذب انتباه الباحثين للبحث، واكتشاف المزيد من الأفكار المتعلقة بالممارسات الخضراء في إدارة الموارد البشرية لتحقيق التميز وخاصة أن الدراسة تتناول مفاهيم حديثة نسبيا في العالم العربي وبخاصة موضوع Green HR.

ثانيا أهمية الدراسة على الصعيد الميداني:

- 1- ندرة الأبحاث المطبقة في الوطن العربي الذي دفع بالباحثين لتطبيقها واثراء المحتوى الوطني تماشيا مع تطلعات رؤية 2030.
- 2- زيادة الوعي لدى متخذي القرار بالسعي إلى تضمين الممارسات الخضراء لكافة الأنشطة والممارسات العائدة لإدارة الموارد البشرية، وزيادة الوعي بأهمية التوظيف الأخضر، وتقييم الأداء الأخضر، وبيان المنافع المتحققة للممارسات الخضراء لإدارة الموارد البشرية.

1- 4 أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء على استراتيجية التمايز وتم التركيز على ممارستين من ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء وهما التوظيف الأخضر وتقييم الأداء الأخضر في الشركات الخضراء رغبة بالتركيز على هاتين الممارستين وذلك من خلال التعرف على:

- التعرف على أثر استخدام التوظيف الأخضر على استراتيجية التمايز في الشركات الخضراء.
- التعرف على أثر استخدام تقييم الأداء الأخضر على استراتيجية التمايز في الشركات الخضراء.

1-5 فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية: "توجد علاقة إيجابية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجية التمايز في شركة سدكو القابضة في جدة محل الدراسة".

الفرضيات الفرعية:

1. "توجد علاقة إيجابية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجية التمايز في شركة سدكو القابضة في جدة محل الدراسة".
2. "توجد علاقة إيجابية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجية التمايز في شركة سدكو القابضة في جدة محل الدراسة".

1-6 منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهذا لوصف إدراك الموظفين بالشركات الخضراء بالممارسات الخضراء لإدارة الموارد البشرية التوظيف الأخضر وتقييم الأداء الأخضر وذلك من خلال استخدام البرامج الاحصائية SPSS وتحليل النتائج لمعرفة أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء التوظيف الأخضر وتقييم الأداء الأخضر على استراتيجية التمايز.

7-1 مجتمع الدراسة

شركة سدكو القابضة بعدد موظفين (64) موظف.

حدود الدراسة:

1- حدود بشرية:

اقتصرت الدراسة على جميع الموظفين بشركة سدكو.

2- حدود جغرافية:

تمت الدراسة في منطقة مكة المكرمة تحديدا بمدينة جدة.

3- حدود زمنية:

خلال الفصل الدراسي الثاني 2020

8-1 عينة الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع الموظفين المتاحين وقت الدراسة وعددهم (64) موظف.

9-1 مصادر البيانات:

اعتمدت الباحثتان على عدة مصادر لجمع المعلومات ومنها حيث اقسمت الى:

- 1- مصادر أولية: تم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات.
- 2- مصادر ثانوية: تم الاستعانة بالمصادر العربية والأجنبية من الكتب، التقارير، الدوريات، الدراسات، الرسائل العلمية، شبكة الانترنت (المكتبة الرقمية) التي تفيد موضوع البحث محل الدراس.

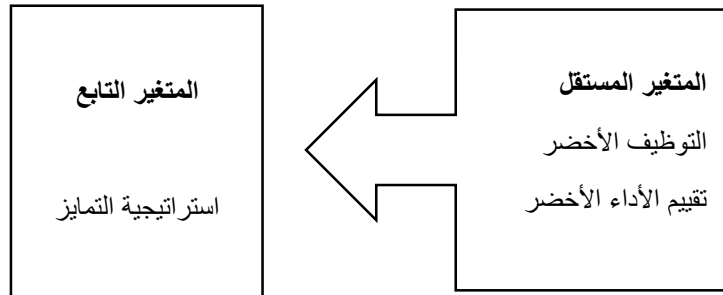
10-1 نموذج الدراسة:

لتحقيق الغرض من هذه الدراسة، والوصول إلى أهدافها المحددة في تحديد أثر المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة قامت الباحثتان بتطوير نموذج خاص بالدراسة يوضح ابعادها.

المتغير المستقل: ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء

المتغير التابع: استراتيجيات التمايز

نموذج الدراسة:



الشكل (1-1) نموذج الدراسة من إعداد الباحثان

11-1 التعريفات الإجرائية:

أ- ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء/

هي مساهمة سياسات وممارسات إدارة الموارد البشرية في الحفاظ على البيئة، وذلك من خلال ما تقوم به من تحديد اتجاهات والمبادئ التي تحدد مدى مساهمة الشركة في حماية الموارد الطبيعية والمحافظة عليها وتمييزها.

ب- التوظيف الأخضر/

عملية تعيين الافراد الذين يوجد لديهم ذكاء بيئي، وفهم لثقافة واتجاهات وسلوكيات المنظمة الخضراء والمشاركة بالقيم البيئية، وأن توضحه وتضمنه في الوصف الوظيفي للوظائف المختلفة من اجل الحفاظ على سلام البيئة.

ج- تقييم الأداء الأخضر/

ربط عملية تقييم الافراد بمدى تحقيقهم لمؤشرات ومقاييس المحافظة على البيئة ومدى طرحهم للأفكار الخضراء ضمن عملية التقييم لكافة المستويات في المنظمة.

د- استراتيجية التمايز/

هي قدرة المنظمة على تبني السياسات والخطط الاستراتيجية التي تجعلها تتبنى أفضل الممارسات بالشكل الذي يجعلها تتميز على غيرها من المنافسين في نفس النشاط.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول/ الإطار النظري

1-2 ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء:

مقدمة:

تحظى الميزة التنافسية في منظمات الأعمال بخطط واستراتيجيات لتحقيقها مثل تبني المفهوم الأخضر للأعمال منطلقاً من ثقافة العمل الخضراء وخاصة في العقدين الأخيرين، إذ أصبحت إدارة الموارد البشرية شريكاً أساسياً في المحافظة على البيئة والمجتمع (الزبيدي، 2016)

حيث زاد الاهتمام بالبيئة في أواخر القرن العشرين بسبب مخلفات الثورة الصناعية والتحديات التي فرضتها التغيرات البيئية على المنظمات فكان لا بد عليها ان تبتكر طرق للحد من الآثار السلبية للمنظمة على البيئة.

وأصبحت الاهتمامات البيئية والاجتماعية تسير جنباً إلى جنب مع الاهتمامات الاقتصادية والمالية، والحقيقة أن كافة الوحدات التنظيمية لها دورها في انجاز الدور الاجتماعي والبيئي وتحقيق التنمية المستدامة مثل المالية والتسويق وتكنولوجيا المعلومات، وتعد إدارة الموارد البشرية هي من الوحدات والإدارات الهامة في المساهمة الفعلية في حل المشكلات والتحديات البيئية، وإنجاز الأداء البيئي المستدام في تأييد النهج الأخضر الذي تبنته عدة حقول ومنها الإدارات الخضراء (Ahmad, 2015)

1-1-2 الإطار المفاهيمي لإدارة الموارد البشرية الخضراء:

يعد مصطلح الموارد البشرية الخضراء (Green Human Resource Management) والذي يشار له اختصاراً GHRM من المفاهيم الحديثة نسبياً في المجال الإداري، كان ظهور هذا المفهوم متزامناً مع ظهور عدت مفاهيم حاولت ربط وظائف المنظمة مع أدائها البيئي، مثل مفهوم التسويق الأخضر وإدارة التوريدات الخضراء وإدارة العمليات الخضراء. (بلالي احمد، 2018) ان اول ظهور لمصطلح إدارة الموارد البشرية الخضراء كان على يد الكاتب الإداري (Wehrmeyer) في كتابه عام 1996 بعنوان (Greening People: Human Resources and Environmental Management) حيث كانت اول محاوله لربط إدارة الموارد البشرية بالإدارة البيئية للمنظمة. (Jackson, Renwick, Jabbour & Muller-Camen 2011)

يميل غالبية الباحثين الى تسخير هذا المصطلح في تحديد دور إدارة الموارد البشرية ومدى مساهمتها في مواجهة التحديات البيئية التي تتعرض لها المنظمات وجهود إدارة الموارد البشرية في تحسين الأداء البيئي للمنظمات لتقليل من الآثار السلبية للمنظمات على البيئة. تعددت تعريفات الباحثين لإدارة الموارد البشرية الخضراء نورد بعضها كما في جدول (1-2):

تعريفات لإدارة الموارد البشرية الخضراء:

تعريف الإدارة الخضراء للموارد البشرية	الباحث
الأنشطة والسياسات والممارسات والأنظمة تتضمن تنفيذ وتطوير وصيانة مستمرة للأنظمة بهدف رفع من وعي وإدراك الأفراد العاملين والتزامهم في المنظمة الخضراء، فالجانب المتعلق بإدارة الموارد البشرية هو تحويل الأفراد العاملين الاعتياديين إلى أفراد يؤمنون بالنهج الأخضر من أجل تحقيق الأهداف البيئية للمنظمة.	(opatha & Arulrajah ،2014)
مجموعة من الأنشطة التي تشجع المبادرات الخضراء، وذلك من خلال رفع وعي الأفراد العاملين والتزامهم بقضايا الاستدامة البيئية.	(Mishra , et al .2012)
هيا تلك الأنشطة الخاصة بإدارة الموارد البشرية الخضراء التي تؤدي الى زيادة وتقوية الروح المعنوية للعاملين، بالشكل الذي يساعد على الوصول الى أكبر قدر من الفائدة العائدة لكل من المنظمة والعاملين في نفس الوقت.	Cherian & Jacob (2012)

جدول (1-2): تعريفات الباحثين لإدارة الموارد البشرية الخضراء من اعداد الباحثتان

2-1-2 أهمية إدارة الموارد البشرية الخضراء:

وفيما يختص بأهمية إدارة الموارد البشرية الخضراء أكد (السكارنة، 2017) بالنقل عن (Mishr , Sakar , & Kiranmai) أن إدارة الموارد البشرية الخضراء كانت جزءا من استراتيجية عمل المنظمات خلال تسعينات القرن الماضي، حيث انه يمكن لإدارة الموارد البشرية الخضراء أن تقوم بدور هام من خلال مختلف الممارسات الصديقة للبيئة من خلال إشراك العاملين كجزء من الأنشطة الخضراء الهادفة إلى تغيير الممارسات الحالية، وذلك من خلال اعتماد ممارسات جديدة مثل إدارة المعرفة ومشاركة الأفراد، والاستقطاب، والاختيار، والتدريب وتقييم من شأنها ان تشجع التنوع والقيادة بالشكل الذي يساعد في تحسين بيئة المنظمة .

وتزيد أهمية إدارة الموارد البشرية الخضراء أيضا في انغماسها ضمن الإطار العام الذي يهدف إلى تحقيق اندماج الموارد البشرية مع الاستراتيجية البيئية للمنظمة من خلال مشاركتها ضمن مختلف المجالات الوظيفية الخضراء بالمنظمة مثل إدارة العمليات الخضراء وإدارة سلسلة التوريد الأخضر والمحاسبة والتمويل الأخضر. حيث يؤكد (السكارنة، 2017) أن إدارة الموارد البشرية الخضراء تتعدى حدود المسؤولية الاجتماعية للمنظمات، فهي تلعب دور حاسم في حل المشكلات المتعلقة بالبيئة وذلك من خلال تدريب الموظفين حول متطلبات تنفيذ القوانين المتعلقة بسلامة البيئة وربطها بتقييم الاداء. إضافة إلى ذلك يمكن لإدارة الموارد البشرية الخضراء أن تساهم في خفض من التكاليف، وزيادة الكفاءة، وتحسين اندماج العاملين ضمن البرامج الخضراء التي تهدف الى تحقيق التوازن بين العمل والحياة العامل الذي يؤدي الى جودة الحياة (Nijhawan، 2014)، الأمر الذي يساعد بشكل أساسي في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمة.

ويمكن للموارد البشرية الخضراء أن تلعب دور المحرك للاستدامة البيئية داخل المنظمة من خلال موازنة ممارساتها وسياساتها مع أهداف الاستدامة التي تكون صديقة للبيئة، وأن تسهم في تحقيق أهداف المنظمة، تنطوي على تنفيذ مبادرات الموارد البشرية الصديقة للبيئة مما يؤدي إلى:

- زيادة الكفاءة مع التحفيز
- خفض التكاليف
- تحسين مستوى مشاركة الموظفين والاحتفاظ بهم ضمن فريق المنظمة.

2-1-3 فوائد ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء:

وهناك عدد من الفوائد التي يمكن للمنظمة الحصول عليها نتيجة تبني مبادئ وممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في العمل، ومنها (Cherian & Jacob، 2012):

- زيادة معدلات الاحتفاظ بالعمالين.
- تحسين صورة المنظمة لدى المجتمع وتلبية احتياجات العملاء.
- جذب أفضل الكفاءات المؤهولة للعمل للمنظمة.
- تحسين الإنتاجية المستدامة.
- تخفيض الآثار السلبية للمنظمة على البيئة.
- زيادة القدرة التنافسية والأداء للمنظمة.
- تحقيق عوائد وأرباح مستدامة للمستثمرين.
- الاستجابة السريعة للتغيرات الاجتماعية.

ومن هنا ترى الباحثين ان التعريف تتعدد وتختلف الا انها تنفق وتنتقي في مدى مساهمة ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء ودورها الفعال في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات.

2-1-4 أبعاد الممارسات الخضراء لإدارة الموارد البشرية

أشارت العديد من الدراسات إلى أبعاد الممارسات الخضراء لإدارة الموارد البشرية، والتي اعتبرت أساساً لنجاح مفهوم الممارسات الخضراء لإدارة الموارد البشرية، ويلخص الجدول (2-2) الأبعاد وفقاً لعدد من الباحثين والكتاب.

الجدول (2-2): أبعاد الممارسات الخضراء لإدارة الموارد البشرية.

ت	الكاتب	الأبعاد
1	الزبيدي، 2016	التوظيف، والتدريب، وأنظمة التعويضات، وتقييم الأداء

الاستقطاب الأخضر، وإدارة الأداء الأخضر، والتدريب والتطوير الأخضر، والتعويضات الخضراء، وعلاقات العاملين الخضراء.	Ahmad, 2015	2
المسؤولية المجتمعية للشركات، إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، الموازنة بين العمل والحياة.	Yusoff et al, 2015	3
التدريب والتطوير الأخضر، تقييم الأداء الأخضر.	Popli. 2014	4
ممارسات التدريب الأخضر، الحوافز والتعويضات الخضراء.	Renwick, et al,2013	5
أوردت الدراسة (12) بعدا منها تحليل وتصميم الوظيفة الأخضر، والاستقطاب الأخضر، والحث الأخضر، وتقييم الأداء الأخضر، وإدارة الانضباط الخضراء، وعلاقات العاملين الخضراء والتدريب والتطوير الأخضر، والصحة والأمان الأخضر	Arulrajah et al, 2015	6

جدول (2-2) من اعداد الباحثان

تتفق الباحثين مع (الزبيدي، 2016) في تحديد اهم الابعاد بالممارسات الخضراء لإدارة الموارد البشرية وهي: (التوظيف الأخضر، التدريب والتطوير الأخضر، أنظمة التعويضات الخضراء، تقييم الأداء الأخضر) حيث تريان أنها تمثل أهم متغيرات الممارسات الخضراء لإدارة الموارد البشرية ووفقا لظروف البحث والامكانية الزمانية فستقتصر الدراسة على بعدين سيتم مناقشتهم وهما: التوظيف الأخضر وتقييم الأداء الأخضر فيما يأتي:

5-1-2 التوظيف الأخضر Green recruitment:

كثيرا ما يتوارد إلى الأذهان مصطلح التوظيف الأخضر فهو عبارة عن فكرة حديثة في مجال إدارة الاعمال ولدى جميع المنظمات التي تسعى إلى الوصول للاستدامة البيئية في اعمالها ومواردها، يعتبر الحد من السفر وتقليل استخدام الورق والاعتماد على الانترنت هو احد متطلبات التوظيف الاخضر، ويتم تحقيق ذلك من خلال (الاعتماد على المقابلات الوظيفية المرئية / السمعة، ترشيح المتقدمين عن طريق الانترنت، ارسال رسائل عبر البريد الالكتروني) كل ذلك يساعد في التقليل من الاثار البيئية المباشرة والغير المباشرة للسفر والتوظيف وما ينتج عنه. (Muniandi&Nasruddin,2015)

تنتهج العديد من المنظمات الى اشراك العاملين في ورش عمل ودورات تدريبية حتى تزيد من درجة وعيهم بالثقافة البيئية التي تنتهجها المنظمة مما يساعد المنظمة على جذب الافراد المتوقع ترشيحهم للوظيفة، وذلك من خلال حرص المنظمة على اظهار التزامها بالاستدامة والمحافظة على البيئة وذلك بالاستعانة بالتوظيف الافتراضي. (Renwick,et al2013)

حيث تم اعداد نماذج التوظيف داخل المنظمة على توفير أكبر مقدار من المعلومات حول شروط متطلبات الوظيفة الشاغرة، وطبيعة الوظيفة ونوعها بالشكل الذي يمكن المنظمة من توظيف الافراد المهتمين بالبيئة ومدى مطابقة الخصائص والسمات الفردية لشاغل الوظيفة مع الكفاءات البيئية المطلوبة، اضافة الى معايير التوظيف الاخرى المتعلقة بواجبات الوظيفة المحددة للوظيفة المعنية. (اسماعيل والبردان، ٢٠١٨) يتم توظيف المرشحين عن طريق اعلانات الوظيفية على موقع الشركة،

حيث يتم استقبال السير الذاتية للمتقدمين الكترونياً وجدولة المقابلات الوظيفية للمرشحين، وايضا يتم تخزين السير الذاتية للمتقدمين في حالة الاحتياج المستقبلي. (Rao,2012)

عرف العديد من الباحثين التوظيف الأخضر فقد عرفه (Stringer,2009) بأنه عملية توظيف الافراد الذين يوجد لديهم الخبرات والمهارات والمعرفة والاساليب بالعمليات البيئية الخاصة بالمنظمة، وذلك بغرض الحفاظ على سلامة البيئة. اما (داوود، 2017) فقد عرف التوظيف الاخضر على انه "النظام الذي يركز على أهمية البيئة من حيث جعلها الركن الاساسي ضمن بيئة العمل في المنظمة، وان العمل على توظيف المتقدمين للوظيفة يجعل من السهل على المنظمة ان توظف اصحاب الخبرة وذوي الوعي والأدراك الكافي بعمليات الاستدامة وذلك من خلال وسائل الاعلام كمساهمة في المسؤولية المجتمعية والبيئية" وتتكون عملية التوظيف الاخضر من جزئين رئيسيين هما (Dilchert & Ones,2011):

١-تبني الطرق الصديقة للبيئة عند التوظيف مثل استخدام شبكة الانترنت واستخدام الورق المحدد عند عملية الاستقطاب والاختيار.

٢-تبني الاتجاهات الخضراء عند عملية التوظيف، ويتم ذلك عن طريق استخدام أنشطة صديقة للبيئة كإعادة التدوير، والطباعة الأقل، توفير الطاقة، مع الاخذ بالاعتبار الاختلافات الفردية عند اجراء التوظيف الاخضر.

وعليه فإن الباحثين تريان أن ممارسات التوظيف الاخضر يمكن أن تعزز الإدارة البيئية الفعالة والكفؤ ويكون ذلك من خال تأكد المنظمة بأن الوافدين الجدد لديهم معرفة مسبقة بالثقافة البيئية للمنظمة وقادرين على الاندماج والحفاظ على قيمتها البيئية، فالتوظيف الاخضر هو النظام الذي يركز على أهمية البيئة من حيث جعلها العنصر الأساسي ضمن المنظمة، فإن الموظفين الجدد يكونوا متحمسين ولديهم الرغبة في العمل لدى المنظمة صديقة للبيئة " الخضراء ". فتوظيف المرشحين الذين لديهم عقلية البيئة الخضراء يسهل على المنظمة أن توظف المهنيين الذين على وعي بالعمليات المستدامة وهم بالفعل يأفون الاساسيات مثل إعادة التدوير والحفاظ على البيئة.

2-1-6 تقييم الأداء الأخضر:

إدارة الأداء هي الإدارة التي تهتم بمراقبة أداء العاملين والإدارات والهدف منها هو تحقيق الأهداف التنظيمية بكفاءة وفعالية وتحدد معايير الأداء الفعال لقياس وتقييم أداء العاملين والعمل على تحسينه وتطويره ولأننا نناقش في بحث عن التوظيف الاخضر وتقييم الأداء الأخضر حيث تعتبر من اهم الممارسات لإدارة الموارد البشرية الخضراء.

عرف العديد من الباحثين تقييم الأداء الأخضر فقد عرفها (الزبيدي، 2016) تقييم الأداء الأخضر هو كيفية وضع معايير ومؤشرات لقياس الأداء البيئي على جميع المستويات والحصول على بيانات مفيدة عن أداء المديرين في المجالات البيئية.

وتقييم الأداء هو من اهم الاعمال التي تقوم بها المنظمة فيتبين لنا هنا ضرورة قيام إدارة الموارد البشرية بتضمين الإدارة الخضراء في عملية تقييم الأداء والوصف الوظيفي للعاملين فيجب اعتماد معايير للأداء البيئي ويتم الاستناد عليها عند تقييم الأداء على مستوى المنظمة وترجمتها الى مؤشرات السلوك الأخضر لتكون مقياس في تقييم أداء العاملين من اجل تحسين فعاليتهم البيئية

وتحقيق الأهداف البيئية بالمنظمة مثل الحصول على الموارد الصديقة للبيئة وطريقة استخدامها واستهلاك الطاقة ونسبة التلوث وإدارة النفايات.

وذكر (السكرانة 2017) أن هناك جانب مهم في أدوار المديرين في إدارة وتقييم الأداء على وفق المنهج الأخضر وهو الطلب من العاملين تقديم أفكار خضراء يمكن أن تندرج كأهداف للسنة القادمة وأن مدى تحقق هذه الأهداف سينعكس على تقييمهم. لذا تحرص إدارة الموارد البشرية الخضراء على تشجيع العاملين أن تكون مخرجاتهم منسجمة مع توجهات المنظمة نحو البيئة وتتطلب عملية تقييم الأداء البيئي للعاملين من المديرين تحمل مسؤولياتهم ومن الجدير بالذكر فإن العديد من أنظمة تقييم الأداء المستخدمة أخذت بدمج المعايير البيئية في عملية تقييم الأداء البيئي للعاملين من خلال تشجيع ثقافة الإدارة البيئية واستخدام معايير الأداء البيئي وتطوير نظم المعلومات الخضراء ومراجعة الحسابات للحصول على بيانات مفيدة عن الأداء البيئي والإداري ولكن هناك بعض المشكلات التي قد تواجه المنظمة في كيفية تحديد المقاييس وتوزيع مسؤولية الأداء البيئي بين العاملين في مختلف الإدارات ومعرفة تأثيرها على تقدم الأداء الوظيفي.

فيجب على المنظمات إنشاء نظم معلومات الإدارة البيئية (EMIS) والهدف منه هو المراقبة الفعالة لأنشطة البيئية للعاملين بالمنظمة اذا كان متماشيا وفق المعايير ودمجه مع تقييمات أداء المديرين والموظفين، وغرس القيم الخضراء بين الموظفين وتضمين رؤية وقيم المنظمة بياناً مؤيدا للبيئية الخضراء من اجل موائمة أداء العاملين مع استراتيجيتها الخضراء والتدريب والتعليم المستمر من اجل نشر المعرفة حول ممارسات الإدارة الخضراء وتغيير سلوكياتهم وتبني ثقافة الإدارة الخضراء وجعلها عنصر رئيسي داخل المنظمة لاكتساب الموظف سمعة صديق للبيئية وهي وسيلة فعالة لجذب المواهب الجديدة ودعم الإدارة البيئية.

المبحث الثاني/ استراتيجية التمايز

مقدمة:

التمايز هو تطوير المنتجات والخدمات مع مزايا مضافة ينظر اليها على انها فريدة من نوعها او مختلفة وتقدم فوائد كثيرة للعميل (Vijande et al, 2012) وأيضا التمايز يضيف قيمة للعميل من خلال خدمات ونتاج منتجات تتمتع بالجودة وفريدة من نوعها ، وهذه المميزات تجعل المنظمة مختلفة عن باقي المنظمات ووضح (أحمد والبياتي، 2011) أن التمايز هو امتلاك الشركة مدى واسع وواضح من الخدمات والمنتجات المتميزة وبمواصفات وخصائص مختلفة عن المنافسين . ويضم التمايز الإنتاجية الكلية ومستويات المعيشة والنمو الاقتصادي، والبعض يرى ان التمايز يركز على تنافسية السعر والتجارة، ويمكن ان تعرف استراتيجية التمايز بأنها المحاولة للتغلب على الآخرين لتحقيق الأهداف المرجوة.

وتهدف استراتيجية التمايز للتمييز بتحقيق ميزة تنافسية للمنظمة من خلا ترسيخ مفاهيم تتعلق بالمستهلك للحصول على منتج وخدمة فريدة. والمنظمات المتميزة هي التي تستطيع جذب واشباع رغبات المستهلك من اجل زيادة المبيعات ولها القدرة على حماية المنظمة من المنافسين.

قام العديد من الباحثين والكتاب بتعريف استراتيجية التمايز كما يظهر في جدول(2-3) بما يلي:

تعريف استراتيجيية التمايز:

الكاتب	التعريف
Jones, 2013	بأنها قدرة المنظمة او الشركة الواحدة بالتغلب على الشركات الأخرى، وذلك لان مدراءها قادرين على خلق قيمة من الموارد المتاحة له
الغالبى وادريس، 2015	(بأنها قيام المنظمة بتقديم منتجات او خدمات متميزة وذات قيمة لدى العملاء بحيث تنفرد بها تلك المقدمة من مؤسسات منافسة، وبالتالي فإن الزبون يقبل ان يدفع فيها سعر أعلى من المعتاد ، وفيها يتم تطوير المنتج او الخدمة بحيث ينظر لها من قبل الزبائن والمنافسين على انها فريدة ومتميزة .
Heizer; Render & 2013 Alzu'bi	بأنها خلق ميزة فريدة فوق المنافسين من خلال التمييز والتكلفة والاستجابة

جدول(2-3): تعريف استراتيجيية التمايز من اعداد الباحثين

وأشار (الحسيني، 2006) الى الأنشطة التي تعد من عوامل النجاح الأساسية لاستراتيجيية التمايز وهي:

- جودة عالية للمواد الأولية
- أداء متميز للتصميم
- جودة عالية في الإنتاج والتفتيش والرقابة
- تسليم جيد للمبيعات
- علاقات جيدة مع العملاء
- عمليات تصنيع متميزة

ويعتبر من اهم مجالات استراتيجيية التمايز في تحقيق الميزة التنافسيية تتحد في النقاط التاليية (Wheelen, T. L. and J D.) (Hunger, 2000)

- تخفيض درجة المخاطرة والكلفة قد تترتب على المستهلك
- التميز أساس التفوق الفني
- القدرة على تقديم منتج يحقق قيمة أكبر للمستهلك
- القدرة على اشباع حاجات المستهلك السيكولوجية للفرد كالحاجة للاحترام والتفاخر والمكانة الاجتماعية
- التميز في تقديم خدمات كمالية إضافية أكبر للمستهلك

2-2 عوامل التمايز:

أولاً: الجدارة الجوهرية

تشير الجدارة الجوهرية هو قابلية المنظمة الى التعلم والمعرفة الذي تحصل عليه المنظمة وهي التنسيق بين مهارات الإنتاج وتحقيق التكامل بين أنماط التكنولوجيا المختلفة ويقصد بها (Ana&Guan,2002) " هي مزيج من الإمكانيات والقدرات التي يصعب أحيانا تقليدها او كشفها والتي تدفع المنظمات للتميز عن مثيلاتها "

وتنقسم الجدارات الى نوعين:

1/ **جدارات فردية:** وهي المهارات والمعارف والقدرات التي يمتلكها الافراد والتي يستطيعون من خلالها المشاركة في الرؤى والأهداف والتوجهات المستقلة وتولد لديهم القدرة على تطوير أساليب العمل والتعامل مع الوسائل المستخدمة بالعمل وتوليد الأفكار

2/ **جدارات تنظيمية:** هي تلك الجدارات التي تتكون من مجموعة من المهارات والخبرات والمعرفة التي تعود الى المنظمة نفسها (Ana&Guan,2002) وتتضمن هذه الجدارة العمليات والأنظمة التي تبقى بالمنظمة حتى عندما يترك الافراد منظماتهم وتعد الجدارات المتعلقة بالمنظمة مجموعة من المصادر والمهارات والقدرات التي تدفعها الى الميزة التنافسية

ثانيا: قيمة العمل:

هي عامل مهم لثقافة المنظمة وهي التي تحدد الى حد بعيد السلوك الإداري في مجالات اتخاذ القرار وأساليب حل المشاكل وهي تعبر عن قدرة المنظمة على التكيف مع المتغيرات البيئية ومتطلباتها ووضع اهداف واضحة والقدرة على توفير مستلزمات العمل كافة والتي يتم العمل من خلالها بسلاسة وبشكل منظم كل ذلك يحمل قيمة للمخرجات التي تقدمها المنظمة.

ثالثا: المسؤولية الاجتماعية :

الى جانب الربح ينبغي على المنظمات أن تكون مسؤولة عن نشاطاتها بالمجتمع واصل نجاحها ومن ثم كسب دعم المجتمع بشكل دائم ويقصد بها " التزام طوعي لمنظمات الاعمال للإسهام في الأهداف البيئية والاجتماعية (Davis,1975:28) أما (Lockwood,2004) فقد عرفها "بأنها الالتزام والتعهد الذي تقطعه المنظمة على نفسها تجاه المجتمع المخدوم من خلال الحفاظ على جودة العمل وحياة العاملين وعوائلهم " وتطبيق سياسية الشفافية والالتزام بضوابط إدارية متميزة ينتج عنها تأثير إيجابي على المجتمع بشكل عام وتساعد في الاستمرار في تطوير العلاقات بالشركة داخليا وخارجيا بناء على أسس أخلاقية وبشكل مسؤل كما تعني الاهتمام بالموظفين وتقديرهم وتحفيزهم

كما Beaudreau (2016) يقول ان هذه الاستراتيجيات المتبعة تساعد المنظمات على:

- إقامة علاقات مختلفة مع الموردين والزبائن حيث ان المنظمات التي تنتهج استراتيجيات التمايز تكون اقل حساسية لقوة التفاوض وجودة العرض تسمح بالتصدي للموزعين وولاء الزبائن يزيد للمنظمات التي تتبنى استراتيجيات التمايز وعدم تركهم لها
- اكتساب حصة سوقية اعلى، لان استراتيجيات التمايز مبنية على أساس تمايز المنتجات والخدمات بالتالي العملاء لديهم القدرة على دفع اعلى سعر للحصول على القيمة المميزة.

- تجنب المنافسة، إذا ان أهم ركائز عوائد الدخل في الصناعة التنوع في المنتجات والخدمات والتي تجعل منتجات وخدمات المنظمة مميزة عن البقية فبالتالي يمكن عزل واستبعاد المنافسين المباشرين ذوي العروض الغير واضحة للعملاء

2-3 أهمية تحقيق الميزة التنافسية في المنظمات:

يعتبر تحقيق الميزة التنافسية من أهم وسائل تحقيق أهداف المنظمة فضلاً عن تحقيق العديد من المزايا في عدة مجالات وهي: -

- تقدم منتجات ذات جودة عالية وخدمات متميزة ومميزات أفضل للعملاء مما يحقق أهداف المنظمة.
- الاستفادة من موظفيها المتميزين والقدرة على التفوق على المنافسين الآخرين.
- متابعة جديد متطلبات السوق من حيث المهارات والتكنولوجيا الحديثة بسرعة أكبر.
- الاستجابة السريعة للمتغيرات البيئية والعالمية.
- تسمح للمنظمة بالمحافظة على نفسها من المنافسين في ذات الصناعة
- تمكن هذه الاستراتيجية المنظمة من تقليل حساسية المستهلك
- تساهم في زيادة الحصة السوقية للمنظمة

صنع المنافسين المحتملين خارج الصناعة من خلال قوة المنظمة على تخفيض الأسعار

وتعتبر الميزة التنافسية ذات طابع مميز ونادر يصعب تقليدها والإحلال مكانها ولا تتحقق من خلال الإستراتيجية النظرية بل من خلال تطبيق هذه الاستراتيجية. (العزاوي، 1993)

2-4 دور المورد البشرية في خلق ميزة تنافسية:

يمكن للموارد البشرية أن تساهم في خلق بيئة تنافسية من خلال طريقتين وهما (فلاق، علي ٢٠١٤):

- **الاستراتيجيات الناشئة:** هي الاستراتيجية التي تنشئ وتتكون من داخل المنظمة وتلعب المواد البشرية دور مهم في التوصل الى هذه الاستراتيجيات بتالي رفعها الى الإدارة العليا فلا يمكن انكار جهود وأفكار العاملين في التوصل لهذه الاستراتيجيات.
- **تعزيز القدرة التنافسية:** من الوسائل التي يمكن الإدارة الموارد البشرية أن تدعم بها القدرة التنافسية للمنظمة هو تنمية راس المال الفكري لدى المنظمة بالشكل الذي يساعد المنظمة على التغلب على التحديات البيئية المتسارعة والتكيف معها.
- وعليه ترى الباحثين ان استراتيجية التمايز لمنظمات الاعمال، هي استراتيجية ذات مدى بعيد لأنها تهدف بشكل رئيسي الى تطوير الطرق التي تتمكن المنظمة من خلالها بتقديم منتجات وخدمات مميزة مقارنة بمنافسيها في سوق العمل، ويتم ذلك بعدة طرق على سبيل المثال تقوم المنظمة بتحسين جودة أنشطتها وخدماتها التي تقدمها الى عملائها،

او من خلال المنافسة بكفاءة موظفيها، او من خلال التركيز على جزء معين من السوق حتى تلفت انتباه العملاء الى جوانب تمايزها عن باقي المنافسين في السوق.

تقوم هذه الاستراتيجية على تشكيل منتج او خدمة بسعر فريد أو وحيد من نوعه من جهة نظر الزبائن والتي تجذبهم باتجاه المنتج او الخدمة وتؤدي الى زيادة المبيعات (Boseman & phatak, 1989.) ولتتم هذه الاستراتيجية يتوجب الاهتمام بما تقدمه الشركة بنوعية خدماتها او منتجاتها فيمكن للمنظمة على سبيل المثال جعل أداء المنتج او الخدمة أكثر تميز للمستهلكين وتحسينها بشكل أفضل وتكون صعبة التقليد او عن طريق استخدام الأسلوب التكنولوجي فبهذه الطريقة ستضاف قيمة للمستهلك من خلال عدة أمور ومنها:

- تخفيض التكلفة
- زيادة رضا المستهلك
- تعديل إدراك المشتري (Pitts and lei, 1996)

اما اهم عيوب ومخاطر هذه الاستراتيجية في النقاط التالية:

حيث تمثلت عيوب ومخاطر استراتيجية التمايز (Boseman & phatak, 1989.):

- الاستثمار الكبير في معدات حديثة يحدده التغير التكنولوجي المستمر والذي ربما تطلب التغير المستمر للمعدات
- صعوبة الحصول على مزايا الإنتاج الواسع وبالشكل الذي يحقق تخفيض التكاليف
- التقليد من القادمين الجدد والحصول على تكاليف اقل.

المبحث الثالث /الدراسات السابقة

الدراسات السابقة العربية

دراسة بندر النويهض 2019 " أثر استخدام الإدارة الخضراء في استقطاب العاملين بالبنوك الكويتية"

الهدف من الدراسة هو قياس اثر استخدام الإدارة الخضراء في استقطاب العاملين بالبنوك الكويتية وتم استخدام الاستبانة لمجتمع الدراسة وعددها 165 وكانت الدراسة ميدانية واتبع فيها الأسلوب الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة الى وجود اثر معنوي ذو دلالة احصائية لعناصر الإدارة الخضراء (التوظيف الأخضر والتدريب الأخضر والتطوير الأخضر وتقييم الأداء الأخضر والحوافز الخضراء) في استقطاب العاملين بالبنوك الكويتية وأظهرت النتائج والتوصيات للدراسة هي ضرورة قيام إدارة البنوك بعمل إجراءات مختلفة في عمليات التوظيف مثل اجراء الاختبارات والمقابلات الشخصية للأفراد المتقدمين للوظيفة وضرورة اعتمادها على برامج منتظمة لتدريب وتطوير العاملين الجدد ومشاركة العاملين على تقديم الاقتراحات والأفكار من اجل تحسين كفاءة العمليات.

- تفيدنا هذه الدراسة بالتنوع في استخدام الإدارة الخضراء في عملية استقطاب العاملين مثل عمليات التوظيف وإجراءات الاختبارات والمقابلات الشخصية للمتقدمين للوظائف ويجب على المنظمات اعتماد برامج منتظمة لتدريب وتطوير العاملين ومشاركتهم من خلال تقديم الاقتراحات والأفكار لتحسين كفاءة العمليات.
- دراسة داوود وعلي، (٢٠١٧)، بعنوان:** الأداء الريادي للمنظمة وفق الإدارة الخضراء للموارد البشرية: بحث ميداني في شركة الحفر العراقية هدفت هذه الدراسة إلى تقدير وتحديد دور الإدارة الخضراء وأثرها على الأداء الريادي للمنظمة بعناصرها المختلفة والمتضمنة (التوظيف، التدريب والتطوير، التقييم، الحوافز) وتم توزيع (٩٩) استبانة، استرد منها (٨٠) استبانة. وكانت نتائج الدراسة هي وجود علاقة إيجابية ومعنوية أثرها كبير على الأداء الريادي أوصت الدراسة بزيادة اهتمام إدارة المنظمة بالتوظيف والتدريب، والعمل على وضع آلية مناسبة للمنظمة لتحسين أداء المنظمة.
- هدفت الدراسة الى معرفة أثر الإدارة الخضراء على الأداء الريادي بجميع عناصره المختلفة عن طريق توزيع الاستبانات واثبتت ان وضع الية مناسبة للإدارة الخضراء لها أثر كبير ومعنوي في تحسين أداء المنظمة -
- دراسة زوين وأخرون، (٢٠١٧)، بعنوان :** الروحانية التنظيمية وتأثيرها في الموارد البشرية الخضراء : دراسة استطلاعية لأراء عدد من عاملي معمل اسمنت الكوفة الجديد هدف الدراسة هو معرفة العلاقة بين الروحانية التنظيمية والموارد البشرية الخضراء في معمل اسمنت الكوفة . تم استخدام طريقة العينة العشوائية ل (٣٧٠) استبانة على عدد من العاملين في المعمل وأظهرت أهم نتائج الدراسة النظرية وجود فجوة معرفية لتفسير طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث الحالي في الإطار الأكاديمي. من أهم النتائج هي وجود علاقة ارتباط طردية ومعنوية بين الروحانية التنظيمية والموارد البشرية الخضراء وتوصيات الدراسة هي تطوير وتدريب العاملين الذين يتميزون بالمهارات والسلوكيات الخضراء عن طريق البرامج التدريبية التي تسعى لتنميتهم.
- أوضحت لنا الدراسة ان هناك علاقة طردية بين الروحانية التنظيمية والموارد البشرية الخضراء فكما كانت المنظمة تتبنى ممارسات الإدارة الخضراء بشكل كبير فستزيد من الروحانية بالمنظمة وتوصي بتدريب والتركيز على تطوير العاملين اللذين لديهم مهارات وسلوكيات خضراء وتنميتهم من خلال البرامج التدريبية -
- دراسة الزبيدي (2016) بعنوان :** دور ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق متطلبات المواطنة البيئية دراسة ميدانية في الشركة العامة للزيوت النباتية هدف الدراسة هو قياس دور ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق متطلبات المواطنة البيئية في الشركة العامة للزيوت النباتية وتم استخدام العينة العشوائية والمنهج الوصفي التحليلي وتوصلت على ان هناك استخدام ضئيل جدا في تبني ممارسات دراسة الموارد البشرية الخضراء وثقافة المواطنة البيئية بين العاملين في الشركة وليس للتوظيف الأخضر وأنظمة التعويض الأخضر والتحفيز الأخضر اثر على المواطنة البيئية أوصت الدراسة على الاهتمام بممارسات ادارة الموارد البشرية الخضراء من خلال انشطة التوظيف والتدريب وتقييم الأداء وبما يعزز من المواطنة البيئية لدى الأفراد العاملين.
- هدف المواطنة البيئية بصفة عامة هو غرس مجموعة من القيم والمبادئ والمثل لدى أفراد المجتمع لتساعدهم في أن يكونوا صالحين وقادرين على المشاركة الفعالة والنشطة في كافة قضايا البيئة ومشكلاتها وهذه الدراسة توصينا بأهمية تبني

الممارسات الموارد البشرية الخضراء لتعزيز المواطنة البيئية لدى العاملين من خلال أنشطة التدريب والتوظيف والتقييم وأن أنظمة التعويض الأخضر لها أثر إيجابي على تعزيز المواطنة البيئية لديهم -

دراسة عريقات وآخرون، (٢٠١٠)، بعنوان: دور تطبيق معايير الإستقطاب والتعيين في تحقيق الميزة التنافسية: حالة دراسة - بنك الإسكان للتجارة والتمويل الأردني " : هدف الدراسة هو بيان دور تطبيق معايير الإستقطاب والتعيين وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية، واعتبارها ركن أساسي في بيان أهمية المورد البشري لتحقيق أفضل معايير الإستقطاب في تعيين العاملين ذو الخبرة العالية لدى بنك الإسكان. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكون مجتمع الدراسة من الأفراد العاملين في بنك الإسكان والبالغ عددهم (١٧٠٠) فرد، فقد تم إختيار عينة عشوائية مكونة من (54) وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن نجاح بنك الإسكان في عملية الإستقطاب سببه اعتماده على شركات التوظيف بشكل كبير. أوصت الدراسة إلى ضرورة تحقيق معايير نوعية الإستقطاب والتي تعتمد فيها المنظمات بشكل كبير على مستوى الخبرة والمؤهل العلمي لغايات التوظيف.

- تبين لنا الدراسة أهمية وضع معايير لعملية الاستقطاب وتعيين الموارد البشرية التي لديها خبرة عالية وان من أسباب الاستقطاب الناجح هو الاعتماد بشكل كبير على شركات التوظيف لتحقيق معايير الاستقطاب وضرورة اعتماد المنظمات على مستوى الخبرة والمؤهل العملي لغايات التوظيف -

غالبية الدراسات اثبتت وأوضحت لنا أهمية تبني ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء بجميع العمليات بدءاً من الاستقطاب الى التدريب والتقييم وتبين لنا أثرها على تحسين أداء العاملين بشكل كبير وكيف انها تعزز المواطنة البيئية لدى العاملين وتوجيه اهتمامهم بالبيئية بشكل أكبر وأنها تحسن من سمعة المنظمة بحكم ان العالم أصبح توجهه بيئي بشكل كبير بالفترة الحالية وبسبب تبنيها لهذه الممارسات فستصبح مصدر جذب للمواهب وتنمي الميزة التنافسية لديها

الدراسات السابقة الأجنبية:

دراسة (٢٠١٨) بعنوان **Alruwaili** Measuring Green Human Resource Management Practices and Behaviour through Saudi Organizations هدفنا هذه الدراسة إلى قياس دور ممارسات إدارة الموارد البشرية في تعزيز الثقافة الخضراء بين الأفراد العاملين والتي لها أثر مباشر على أداء الأفراد العاملين وسلوكياتهم. وتمت الدراسة على منظمات القطاعين الخاص والعام السعودي من خلال استبيان على عينة مكونة من 16 عاملاً تم استخدام اختبار (أموس) بتحليل بيانات مسار التطبيق للتأكد من هياكل الدراسة ومكونات كل متغير، والعلاقات السببية بين الهياكل. وكانت أهم نتائج الدراسة أن هناك أثر كبير في ممارسات الموارد البشرية الخضراء على خلق السلوك الأخضر من خلال تسهيل الحصول على الأفراد العاملين الذين يتميزون بالممارسات الخضراء والتي تمكن المنظمة من العمل في بيئة خضراء عبر التعليمات والأساليب المطبقة. وأوصت الدراسة بناءً على النتائج بأنه ينبغي على مديري المنظمات السعودية التعامل مع القيم البيئية والأحكام الصريحة لحماية القيم البيئية

- هدف الدراسة هو إيضاح دور ممارسات الإدارة الخضراء في تعزيز الثقافة الخضراء لدى العاملين وان لها أثر مباشر على أدائهم وسلوكهم والتي تجعل بيئة المنظمة بيئة خضراء من خلال التعليمات والأساليب المطبقة واوصت مديري المنظمات السعودية بالتعامل مع القيم البيئية والاحكام الصريحة لحماية القيم البيئية.

دراسة (2016) Elsawalhy & Farid بعنوان: " Green Human Resource Management In Hotels Awareness And Implementation هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى وعي مدراء إدارة الموارد البشرية بالفنادق بمفهوم وممارسات إدارة الموارد البشرية وعلى مدى تطبيق تلك الممارسات بالفنادق. تم جمع البيانات الميدانية باستمارة استقصاء وزعت على عينة من مدراء إدارة الموارد البشرية بفنادق الخمس نجوم بمدينة شرم الشيخ شملت ٢٨ فندقاً تم تحليل النتائج إحصائياً باستخدام تحليل الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وأهم نتائج الدراسة أنه على الرغم من إدراك عدد كبير من مدراء إدارات الموارد البشرية بالفنادق لمفهوم وأبعاد ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء، إلا أنه لا توجد آلية لتطبيق ممارستها بصورة ممنهجة. أوصت الدراسة بضرورة اتباع خطوات ممنهجة للممارسات الخضراء ضمن كل وظيفة إدارية من وظائف إدارة الموارد البشرية للحصول على عمالة فندقية خضراء.

- أوصت الدراسة على تضمين الممارسات الخضراء بوظائف إدارة الموارد البشرية للحصول على بيئية عاملين خضراء والعمل على وضع الية لتطبيق تلك الممارسات.

دراسة (2015) Cheema , Pasha & Javed بعنوان " Green Human Resources , Management : Implementation and Hurdles of SME ' s in Pakistan إدارة الموارد البشرية الخضراء التنفيذ والمعوقات أمام الشركات المتوسطة والصغيرة في باكستان " هدفت إلى دراسة الممارسات البشرية الخضراء في الشركات الصغيرة والمتوسطة في باكستان. ودرجة تبنيهم ممارسات الموارد البشرية الخضراء، وأثر هذه الممارسات على أداء العاملين في الشركات الصغيرة والمتوسطة في باكستان، تكون مجتمع الدراسة من (42) شركة صغير ومتوسطة تعمل في باكستان. أما عينة الدراسة فقد شملت (132) موظفاً يعملون في الشركات مجتمع الدراسة. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاستبانة. وأبرز نتائج الدراسة هي أن بقاء المنظمات الصغيرة والمتوسطة في باكستان خضراء هو لتقليل التكاليف، واستخدام الإبداع للطاقة ومخلفات للمواد الحيوية أقل أو المواد التي يمكن إعادة تصنيعها على شكل منتجات نهائية، واتضح أن ممارسات الموارد البشرية الخضراء تتأثر بالعمر والخبرة والجنس، وهذه العوامل تؤثر على أداء العاملين في الشركات الصغيرة والمتوسطة في باكستان.

- تبين لنا هذه الدراسة هوان الممارسات الخضراء تساعد على تقليل التكاليف واستخدام الابداع بالطاقة وكميات مخلفات المواد الحيوية اقل ويمكن إعادة تصنيعها على شكل منتجات نهائية وتتأثر الممارسات الخضراء بالعمر والجنس والخبرة وأيضا على أداء العاملين بالشركات الصغيرة والمتوسطة.

دراسة (2014) Sharma & Singh بعنوان " Innovation & Competitiveness in HRM = through Green HR Practices الإبداع والتنافسية في إدارة الموارد البشرية من خلال ممارسات الموارد البشرية الخضراء هدف الدراسة هو توضيح مبادرات الموارد البشرية الخضراء وأن هنالك فجوة بين إدارة الموارد البشرية وإدارة الموارد البشرية الخضراء ويقترح الباحثين بدمج الموارد البشرية الخضراء والموارد البشرية في إدارة واحدة تسمى الإدارة البيئية وتطرق إلى مصطلحات مثل نظام الإدارة البيئية ورأس المال الفكري الأخضر، ومواطنة الشركات البيئية، وإدارة الموارد البشرية الخضراء، والإدارة الخضراء، ورأس المال الفكري، وقام بتعريف كل مصطلح على حدة وما دوره في التنافسية والابداع من خلال الممارسات الخضراء.

- تقترح هذه الدراسة بدمج الموارد البشرية الخضراء والموارد البشرية في إدارة واحدة تسمى الإدارة البيئية وان هذا الدمج سيزيد من الابداع والتنافسية بالمنظمة.

دراسة **Cherian & Jacob (2012)** بعنوان "A Study of Green HR Practices and. "Its Effective Implementation in the Organization: A Review of the Literature". تهدف إلى دراسة ممارسات الموارد البشرية الخضراء وفعاليتها تنفيذها في المنظمات: مراجعة نظرية هدفت إلى دراسة ممارسات الموارد البشرية الخضراء وفعاليتها تنفيذها في المنظمات. تبنت الدراسة المنهج النظري عبر تحديد واستعراض عدد من البحوث والمقالات لها علاقة بالإدارة الخضراء ونظام إدارة البيئة وإدارة الموارد البشرية الخضراء | للفترة الزمنية (1992-2012)، وأعدت الباحثان (19) دراسة. ومن أبرز نتائج الدراسة أن هناك (16) شركة من أصل (5) بلدان كان العاملين فيها أكثر ميلاً لتنفيذ الإدارة الخضراء بسبب عرضها لجوائز ومكافآت خضراء، وأتضح أن الشركات التي تنشر مواقفها في كيفية المحافظة على البيئة ترتفع جاذبيتها في مجال الاستقطاب، والتدريب البيئي وتعزيز فرق العمل الخضراء تساعد على تحسين ممارسات الموارد البشرية الخضراء.

- هدفت إلى دراسة ممارسات الموارد البشرية الخضراء وفعاليتها تنفيذها في المنظمات وأن المنظمات التي تعرض مواقفها في كيفية المحافظة على البيئية تكون مصدر جذب للاستقطاب ويساعد تعزيز فرق العمل الخضراء على تحسين ممارسات الموارد البشرية الخضراء والمنظمات التي تعرض جوائز ومكافآت خضراء يكونوا العاملين فيها أكثر ميلاً لتنفيذ الإدارة الخضراء.

دراسة **Jafri (2012)** بعنوان: "Green HR practices: an empirical study of certain automobile organizations of India". هدف الدراسة هو تقديم مراجعة شاملة للأدبيات حول ممارسات الموارد البشرية الخضراء وتقديم تقرير عن نتائج استطلاع حول ممارسات الموارد البشرية الخضراء في بعض منظمات صناعة السيارات في الهند. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تطوير استبيان لقياس ممارسات الموارد البشرية الخضراء في بعض مؤسسات السيارات في الهند. وتوصلت أهم نتائج الدراسة أن معظم صناعات السيارات في الهند أظهرت أن هناك فائدة كبيرة في تنفيذ ممارسات الموارد البشرية الخضراء ولها دور في تحسين معنويات العاملين ولكن أكبر عائق هو تكلفة التنفيذ، وكان الدافع في تنفيذ ممارسات الموارد البشرية الخضراء هي المساهمة في المجتمع ثم تليها الاعتبارات البيئية، ومن بين أفضل الممارسات البيئية هي تشجيع العاملين على العمل بشكل أكثر ملائمة للبيئة. أوصت الدراسة بضرورة إجراء بحث حول الاختلافات في إدراك العاملين في الموارد البشرية والعاملين فيما يتعلق بفوائد ممارسات الموارد البشرية الخضراء.

- تقترح هذه الدراسة بدمج الموارد البشرية الخضراء والموارد البشرية في إدارة واحدة تسمى الإدارة البيئية وان هذا الدمج سيزيد من الابداع وأن تأثير إدارة الموارد البشرية الخضراء سيزيد من الميزة التنافسية بالمنظمة.

دراسة **Ahmed, S. (2015)** بعنوان: "Green Human Resource Management: Policies and Practices". هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على أهم استراتيجيات الموارد البشرية الخضراء التي انتهجتها الإدارات في أنحاء العالم كافة، إذ أن الإدارة الموارد البشرية دور حاسم وكبير في تعيين العاملين الجدد والذين هم أكثر مسؤولية تجاه الممارسات التجارية الخضراء.

من خلال النتائج التي أظهرتها الدراسة، أوصت بتحفيز العاملين وتشجيعهم على اتخاذ الممارسات الخضراء للأعمال التجارية الصديقة للبيئة.

- ركزت هذه الدراسة على أن استراتيجيات الموارد البشرية الخضراء لها دور كبير في تعيين العاملين الذين لديهم مسؤولية اتجاه هذه الممارسات وأوصت بتحفيز العاملين وتشجيعهم على اتخاذ الممارسات الخضراء بالأعمال التجارية الصديقة للبيئة.

فيما يلي تلخيص لجميع الدراسات السابقة العربية والأجنبية وأهم نتائجها في الجدول (2-4)

الدراسات السابقة العربية والأجنبية وأهم نتائجها:

الباحث	عنوان الدراسة	مكان الدراسة	اهداف الدراسة	النتائج
بندر النويهض (٢٠١٩)	أثر استخدام الإدارة الخضراء في استقطاب العاملين بالبنوك الكويتية	البنوك الكويتية	المتغير المستقل الإدارة الخضراء المتغير التابع استقطاب العاملين	الاعتماد على برامج منتظمة لتدريب وتطوير العاملين الجدد ومشاركة العاملين على تقديم الاقتراحات والأفكار من أجل تحسين كفاءة العمليات
زوين وآخرون (٢٠١٧)	الروحانية التنظيمية وتأثيرها في الموارد البشرية الخضراء	معمل اسمنت الكوفة	المتغير المستقل الروحانية التنظيمية المتغير التابع الموارد البشرية الخضراء	وجود علاقة ارتباط طردية ومعنوية بين الروحانية التنظيمية والموارد البشرية الخضراء
داوود وعلي (٢٠١٧)	الأداء الريادي للمنظمة وفق الإدارة الخضراء للموارد البشرية	شركة الحفر العراقية	المتغير المستقل الإدارة الخضراء المتغير التابع الأداء الريادي للمنظمة	وجود علاقة إيجابية ومعنوية أثرها كبير على الأداء الريادي أوصت الدراسة بزيادة اهتمام إدارة المنظمة بالتوظيف والتدريب

ليس للتوظيف الأخضر وأنظمة التعويض الأخضر والتحفيز الأخضر أثر على المواطنة البيئية	المتغير المستقل ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء التابع المواطنة البيئية	لشركة العامة للزيوت النباتية		دور ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق متطلبات المواطنة البيئية	الزبيدي (2016)
نجاح بنك الإسكان في عملية الإستقطاب سببه اعتماده على شركات التوظيف بشكل كبير	المتغير المستقل الإستقطاب التابع الميزة التنافسية	بنك الإسكان للتجارة والتمويل الأردني		دور تطبيق معايير الإستقطاب والتعيين في تحقيق الميزة التنافسية	عريقات وآخرون (٢٠١٠)
هناك أثر كبير في ممارسات الموارد البشرية الخضراء على خلق السلوك الأخضر	المتغير المستقل ممارسات إدارة الموارد البشرية التابع الثقافة الخضراء	المنظمات السعودية		Measuring Green Human Resource Management Practices and Behaviour	Alruwaili (٢٠١٨)
على الرغم من إدراك عدد كبير من مدراء إدارات الموارد البشرية بالفنادق لمفهوم وأبعاد ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء، إلا أنه لا توجد آلية لتطبيق ممارستها بصورة ممنهجة	ممارسات إدارة الموارد البشرية والخضراء وعلى مدى تطبيق تلك الممارسات بالفنادق	فنادق شرم الشيخ مصر		Green Human " Resource Management In Hotels Awareness And Implementation	Elsawalhy & Farid (2015)
اتضح أن ممارسات الموارد البشرية الخضراء تتأثر بالعمر والخبرة والجنس، وهذه العوامل تؤثر على أداء	الممارسات البشرية الخضراء في الشركات الصغيرة والمتوسطة	باكستان		Green Human Resources , ' Management : Implementation	Cheema , Pasha & Javed (2015)

العاملين في الشركات الصغيرة والمتوسطة				and Hurdles of SME	
يقترح الباحثين بدمج الموارد البشرية الخضراء والموارد البشرية في إدارة واحدة تسمى الإدارة البيئية	توضيح فجوة بين إدارة الموارد البشرية وإدارة الموارد البشرية الخضراء	الهند		Innovation & Competitiveness in HRM = " through Green HR Practices	Sharma & Singh (2014)
هي أن الشركات الهندية في ناسيك لديها دراية جيدة عن مفهوم الموارد البشرية الخضراء ودوره في الحفاظ على البيئة الخضراء، ولكن لا يزال بعض الشركات القليلة غير قادرة على تطبيقه	ممارسة الموارد البشرية الخضراء وتنفيذها في الشركات الصناعية	شركة ناسك		A Study of Green HR Practices , its awareness and implementation in the industries	(2014) Papli
أن معظم صناعات السيارات في الهند أظهرت أن هناك فائدة كبيرة في تنفيذ ممارسات الموارد البشرية الخضراء ولها دور في تحسين معنويات العاملين ولكن أكبر عائق هو تكلفة التنفيذ	تقديم تقرير عن نتائج استطلاع حول ممارسات الموارد البشرية الخضراء في بعض منظمات صناعة السيارات	الشركات الهندية		Green HR practices : an empirical study of certain automobile organizations	(2012) Jafri
أوضح أن الشركات التي تنشر مواقفها في كيفية المحافظة على البيئة ترتفع جاذبيتها في مجال الاستقطاب	دراسة ممارسات الموارد البشرية الخضراء وفعاليتها تنفيذها في المنظمات	أبو ظبي		A study of Green HR Practices and its effective Implementation	(2012) Cherian , Jacob

				in the Organization	
أظهرتها الدراسة، أوصت بتحفيز العاملين وتشجيعهم على اتخاذ الممارسات الخضراء للأعمال التجارية الصديقة للبيئة	التركيز على أهم استراتيجيات الموارد البشرية الخضراء	المملكة العربية السعودية		Green Human Resource Management : Policies and Practices	(٢٠١٠) . Ahmed , S

(جدول 2-4) من اعداد الباحثتان.

الفصل الثالث: منهجية وإجراءات الدراسة

1-3 منهجية الدراسة

اعتمدت الباحثتان في تحقيق أهداف دراستهم الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، فمن الناحية الوصفية فقد قامت الباحثتان بإجراء مسح مكتبي من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث العربية منها والأجنبية بهدف التعرف على كيفية كتابة الإطار النظري للدراسة، أما من الناحية التحليلية فقد لجأت الباحثتان إلى تطوير الاستبانة وهي الأداة رئيسة في الدراسة للإجابة عن أسئلة دراستهم الميدانية واختبار فرضيات الدراسة، وتم استخدام الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل النتائج لمعرفة اثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء التوظيف الأخضر وتقييم الأداء الأخضر على استراتيجية التمايز .

2-3 حدود الدراسة

1. حدود بشرية:

اقتصرت الدراسة على جميع الموظفين بشركة سدكو والبالغ عددهم (64) موظف.

2. حدود جغرافية:

تمت الدراسة في منطقة مكة المكرمة تحديدا بمدينة جدة.

3. حدود زمنية:

خلال الفصل الدراسي الثاني 2020.

3-3 أداة البحث

استخدمت الباحثين الاستبانة كإدارة رئيسية لجمع بيانات الخاصة بالدراسة حيث تعتبر الأكثر شيوعاً وتم اقتباس الاستبانة من (السكرانة، 2017) وتعديلها بما يوافق البحث.

وتم تصميم الاستبانة بما يتوافق مع أهداف الدراسة الى قسمين:

القسم الأول:

معلومات عامة: عبارة عن مجموعة من البيانات الشخصية وذلك لتوضيح خصائص عينة البحث وتشمل: الجنس – العمر – التحصيل الدراسي – سنوات الخدمة.

القسم الثاني:

تتضمن عبارات تقيس متغيرات الدراسة، وتكونت الاستبانة من ثلاث محاور وهي كالاتي:

المحور الاول: يناقش مفهوم التوظيف الأخضر ويتكون من فقرة (1-7)

المحور الثاني: يناقش مفهوم تقييم الأداء الأخضر ويتكون من فقرة (8-14)

المحور الثالث: يناقش مفهوم استراتيجيات التمايز ويتكون من فقرة (15-21)

4-3 مجتمع وعينة الدراسة

جميع الموظفين في شركة سدكو القابضة البالغ عددهم (64) موظف حيث تم توزيع الاستبانة على جميع العاملين في الشركة وتم استرداد (50) استبانة صالحة للتحليل الاحصائي.

تعريف بالشركة:

تم اختيار شركة سدكو القابضة لما لها من مساهمات خضراء فهي مجموعة رائدة في مجال الاستثمارات المسؤولة والمستدامة، تمتد لأكثر من 43 عاماً وتدير سدكو باقة متنوعة من الاستثمارات العقارية والاستثمارات في قطاع الأسهم، بالإضافة لشركات في عدة قطاعات رئيسية تسهم في تحقيق الازدهار على المستوى الوطني، من أبرزها الرعاية الصحية، التعليم، إدارة الأصول، الضيافة، تقنية المعلومات والعقارات داخل المملكة العربية السعودية وحول العالم.

مهمتها تحقيق النمو في الثروة من خلال الاستثمار في نشاطات تجارية مجدية ومنافسة من الناحية الاقتصادية ومتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

رؤيتها أن تكون الشركة الرائدة عالمياً في مجال إدارة الثروات وفق مبادئ الشريعة الإسلامية وابتكار الفرص التجارية.

وتحقق الاستدامة أهداف الشركة في الوقت الحالي مع الحفاظ على احتياجات الأجيال المقبلة. ونؤمن بإرساء أسس استدامة اقتصادية واجتماعية وبيئية عن طريق معالجة القضايا الرئيسية – مثل إيجاد قوة عاملة تنافسية محلياً وتمكين الموردين المحليين، واتباع الممارسات البيئية الهامة، وابتكار حلول لتحقيق التنمية الاجتماعية.

وتمكنت مجموعة سدكو القابضة من تحقيق المرتبة الثانية عشرة عن فئة الشركات الصغيرة والمتوسطة في قائمة "أفضل بيئة عمل في آسيا لسنة 2018"، ضمن أفضل 25 بيئة عمل للشركات في آسيا، والتي تصدرها المنظمة العالمية "غريت بليس توورك" "Great Place to Work". ويأتي هذا الإنجاز بعد أن حققت المجموعة المركز الرابع على مستوى المملكة العربية السعودية لعام 2017.

5-3 عرض وتحليل البيانات

المعالجة الإحصائية للبيانات

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج " الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية: تم اللجوء الي المعاملات والاختبارات الإحصائية التالية في تحليل بيانات الدراسة:

- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار (T- Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعتين من المبحوثين في أحد متغيرات الفئة أو النسبة (Interval Or Ratio)
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من مستوى المسافة أو النسبة.
- تحليل التباين ذو البعد الواحد (Oneway Analysis of Variance) المعروف اختصاراً باسم ANOVA لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio).
- الوزن النسبي.

وقد تم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة (95%) فأكثر، أي عند مستوى معنوية (0.05) فأقل.

خطوات تقنين أداة الدراسة:

أولاً: صدق الاستبيان:

يقصد بصدق الاختبار صحته في قياس ما يدعى انه يقبسه، والاختبار الصادق يقيس ما وضع لقياسه (). للتحقق من صدق المقياس تم الاعتماد على ثلاث طرق مختلفة وهي: الصدق المنطقي، الصدق الظاهري أو صدق المحكمين، صدق الاتساق الداخلي.

أ- الصدق المنطقي (صدق المحتوى):

اعتمد الباحثين في بناء هذا الاستبيان واختيار العبارات المكونة لأبعاده على الدراسات السابقة التي اتخذت من إدارة وتنمية الموارد البشرية الخضراء موضوعاً لها، وكذلك اشتقت بعض عبارات الاستبيان من بعض الاستبيانات الخاصة بالدراسات السابقة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، واستكملت باقي عبارات الاستبيان من الدراسات التي تناولت أحد جوانب أو أبعاد الدراسة، ويشير هذا الاعتماد على المصادر السابقة إلى تمتع الاستبيان والمقاييس الفرعية المكونة له بقدر مقبول ومعقول من الصدق المنطقي وأن الاستبيان صالح للتطبيق.

ب- الصدق الظاهري أو صدق المحكمين:

تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين المتخصصين في إدارة الأعمال في الجامعات السعودية، وذلك بغرض دراسة مفردات كل مجال في ضوء التعريف الإجرائي له، وكذلك الهدف من الاستبيان، وقد أقر المحكمون صلاحية الاستبيان بشكل عام بعد إجراء بعض التعديلات التي اقترحها المحكمون، وقد تم الإبقاء على المفردات التي جاءت نسبة اتفاق المحكمين عليها 90% فأكثر، وتم حذف بعض العبارات وتعديل بعضها في ضوء الملاحظات التي أبدتها المحكمون.

ج- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان، ولهدف التحقق من مدى صدق الاستبيان، ويتضح ذلك من خلال جدول التالي.

جدول (1-3) خاص بتوصيف العينة توصيف العينة

النسبة المئوية	التكرار	الخصائص	
82	41	ذكور	الجنس
18	9	إناث	
100	50	الإجمالي	
20	10	أقل من 30	العمر
36	18	30-40	
20	10	40-50	
24	12	50-60	
100	50	الإجمالي	
8	4	ثانوية	

72	36	دبلوم	التحصيل الدراسي
18	9	بكالوريوس	
2	1	ماجستير	
100	50	الإجمالي	
2	1	أقل من سنة	سنوات الخدمة
22	11	من 1-5 سنوات	
14	7	6-10 سنوات	
16	8	11-15 سنوات	
6	3	16-20 سنة	
40	20	21 سنة أكثر	
100	50	الإجمالي	

جدول (2-3) خاص بمعاملات الارتباط معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مقياس فرعى والدرجة الكلية للاستبيان

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	المحاور
دالة عند 0.001	**0.945	المحور الأول
دالة عند 0.001	**0.941	المحور الثاني
دالة عند 0.001	**0.840	المحور الثالث

يتبين من الجدول السابق أن أبعاد الاستبيان تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.001، وقد تراوحت معاملات الارتباط لمجالات الاستبيان بين (0.840، 0.945) وهذا دليل كافٍ على أن المقاييس المكونة لأداة الدراسة تتمتع بمعامل صدق عالي.

ثانياً: ثبات الاستبيان:

يقصد بثبات الاستبيان عادة أن يكون علي درجة عالية من الدقة والإتقان والاتساق فيما تزودنا به من بيانات عن سلوك المبحوثين⁽¹⁾، والاختبار الثابت هو الذي يعطي نفس النتائج (تقريباً) إذا طبق علي نفس الأشخاص في فرصتين مختلفتين⁽²⁾، وتم استخدام معامل ألفا كرونباخ لحساب الثبات.

جدول (3-3) معامل ثبات الفا كرونباخ معامل ثبات أداة الدراسة ومحاورها المختلفة باستخدام ألفا كرونباخ

معامل ألفا	المحاور
0.759	المحور الأول
0.789	المحور الثاني
0.663	المحور الثالث

يتضح من الجدول السابق مدى تقارب نسبة الثبات بين الأبعاد المختلفة، كما يتضح أن معاملات ثبات الأبعاد المختلفة قد تراوحت ما بين (0.663 – 0.759) وجميعها معاملات ثبات مرتفعة، وهي نسب توحى بالثقة في صلاحية الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة.

نتائج الدراسة

أولاً- نتائج الدراسة الميدانية:

المحور الأول التوظيف الأخضر: استجابات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية:

جدول (4-3) استجابة افراد العينة (استجابات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء)

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الاستجابة	عبارات المقياس

(1) فؤاد أبو حطب، سيد عثمان: التقويم النفسي، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1973، ص770.

(2) السيد محمد خيرى: الإحصاء النفسي والتربوي، مرجع سابق، ص41.

81.2	0.93	4.06	18	21	8	2	1	ك	كون شركتنا تعمل ... هنالك فوائد للموارد البشرية مثل زيادة تحفيز الموظفين / زيادة الارتباط /
			36.00	42.00	16.00	4.00	2.00	%	بالعمل / تقليل الدوران في العمل / تحسين الصحة للقوى العاملة
72.8	0.98	3.64	8	24	12	4	2	ك	يتم وصف الوظائف الإدارية الخضراء (الصديقة للبيئة) في شركتنا للموظفين والتي تتضمن الأهداف الخضراء
			16.00	48.00	24.00	8.00	4.00	%	
72.4	0.95	3.62	8	22	14	5	1	ك	أفهم ما يعنيه مفهوم ممارسات الموارد البشرية الخضراء
			16.00	44.00	28.00	10.00	2.00	%	
72.4	0.99	3.62	11	15	19	4	1	ك	تعمل الشركة على (استقطاب واختيار وتعيين) الكفاءات والمهارات الخضراء (الصديقة للبيئة)
			22.00	30.00	38.00	8.00	2.00	%	
70.8	1.07	3.54	11	16	12	11	0	ك	يتم ابراز وتوضيح الجوانب الخضراء عند التوظيف في شركتنا من أجل التعرف والتعود عليها من قبل الموظفين بشكل عام
			22.00	32.00	24.00	22.00	0	%	
68.4	0.97	3.42	6	19	16	8	1	ك	تمتلك إدارة الموارد البشرية في شركتنا رؤى وتصورات جولة الممارسات الخضراء (وتستخدم المعايير) للمرشحين للوظائف الخضراء
			12.00	38.00	32.00	16.00	2.00	%	
67.6	0.99	3.38	7	16	16	11	0	ك	يتم توظيف العاملين الذين لديهم وعي أخضر الذي أصبح جزء لا

			14.00	32.00	32.00	22.00	0	%	يتجزأ من جدول المقابلة في شركتنا
جملة من سنلوا									
50									

تشير بيانات الجدول السابق إلى: استجابات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، حيث جاءت (كون شركتنا تعمل ... هنالك فوائد للموارد البشرية مثل زيادة تحفيز الموظفين / زيادة الارتباط بالعمل / تقليل الدوران في العمل / تحسين الصحة للقوى العاملة) في المقدمة بوزن نسبي 81.2%، وجاءت (يتم وصف الوظائف الإدارية الخضراء (الصديقة للبيئة) في شركتنا للموظفين والتي تتضمن الأهداف الخضراء) في المرتبة الثانية بوزن نسبي 72.8%، وجاء كل من (أفهم ما يعنيه مفهوم ممارسات الموارد البشرية الخضراء، وتعمل الشركة على (استقطاب واختيار وتعيين) الكفاءات والمهارات الخضراء (الصديقة للبيئة)) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي 72.4%، وجاءت (يتم إبراز وتوضيح الجوانب الخضراء عند التوظيف في شركتنا من أجل التعرف والتعود عليها من قبل الموظفين) في المرتبة الرابعة بوزن نسبي 70.8%، وجاءت (تمتلك إدارة الموارد البشرية في شركتنا رؤى وتصورات حول الممارسات الخضراء) وتستخدم المعايير (للمرشحين) في المرتبة الخامسة بوزن نسبي 68.4%.

ولبيان الفروق على هذا المقياس تبعاً لمتغيرات الدراسة يمكن توضيحها كالتالي:

• الفروق تبعاً للنوع:

جدول (3-5) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء تبعاً للنوع

المتغير	العينة	العدد	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
النوع	الذكور	41	25.4878	5.64855	0.568	غير دالة
	الإناث	9	24.3333	4.84768		

تشير نتائج اختبار "ت" في الجدول السابق:

إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية تبعاً للنوع (الذكور والإناث)، حيث بلغت قيمة "ت" 0.568 وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05.

• الفروق تبعاً للعمر، والمؤهل الدراسي، وسنوات الخدمة:

جدول (3-6) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء تبعاً للعمر، والمؤهل الدراسي، وسنوات الخدمة

المتغيرات	مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
العمر	بين المجموعات	24.436	3	8.145	0.258	0.855
	داخل	1449.644	46	31.514		
	المجموع	1474.08	49			
المؤهل التعليمي	بين المجموعات	130.886	3	43.629	1.494	0.229
	داخل	1343.194	46	29.2		
	المجموع	1474.08	49			
سنوات الخدمة	بين المجموعات	83.095	5	16.619	0.526	0.756
	داخل	1390.985	44	31.613		
	المجموع	1474.08	49			

تشير بيانات الجدول السابق إلى:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تبعاً للعمر (أقل من 30، 31-40 عام، 41-50 عام، 51-60 عام)، حيث بلغت قيمة ف 0.258 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تبعاً للمؤهل التعليمي (الدكتوراه، الماجستير، البكالوريوس، الدبلوم، المرحلة الثانوية)، حيث بلغت قيمة ف 1.494 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تبعاً لسنوات الخدمة (أقل من سنة، 1-5 سنوات، 6-10 سنوات، 11-15 سنة، 16-20 سنة، 21 سنة فأكثر) حيث بلغت قيمة ف 0.526 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.

المحور الثاني تقييم الأداء الأخضر: استجابات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية:

جدول (3-7) استجابات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الاستجابة	
								عبارات المقياس	
80.8	0.81	4.04	14	27	6	3	0	ك	تطبيق ممارسات الموارد البشرية الخضراء ضرورية وملحة في عملنا
			28.00	54.00	12.00	6.00	0	%	
74.8	1.05	3.74	13	19	11	6	1	ك	يأخذ المدراء تحقيق النتائج المدروسة في التقييم بعين الاعتبار
			26.00	38.00	22.00	12.00	2.00	%	
71.6	1.01	3.58	8	23	10	8	1	ك	يتم كتابة ودمج المعايير البيئية في التقييم ووضعها موضع التنفيذ
			16.00	46.00	20.00	16.00	2.00	%	
70	1.09	3.5	9	19	12	8	2	ك	تلتزم شركتنا بنظام داخلي خاص لتحقيق الأهداف التي تم وضعها من أجل الحفاظ على بيئة خضراء مستدامة
			18.00	38.00	24.00	16.00	4.00	%	
69.2	1.09	3.46	9	18	11	11	1	ك	تقوم الشركة بوضع برامج الاتصالات الخضراء لجميع مستويات الموظفين
			18.00	36.00	22.00	22.00	2.00	%	
68	1.18	3.4	7	23	7	9	4	ك	لدى إدارة الموارد البشرية في شركتنا مؤشرات للأداء الأخضر الصديق للبيئة لإدارة وتقييم الاداء
			14.00	46.00	14.00	18.00	8.00	%	
67.2	1.21	3.36	10	15	11	11	3	ك	يقوم المدراء في شركتنا بوضع الأهداف الخضراء
			20.00	30.00	22.00	22.00	6.00	%	
50								جملة من سنلوا	

تشير بيانات الجدول السابق إلى: استجابات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، حيث جاءت (تطبيق ممارسات الموارد البشرية الخضراء ضرورية وملحة في عملنا) في المقدمة بوزن نسبي 80.8%، وجاءت (يأخذ المدراء تحقيق النتائج المدروسة في التقييم بعين الاعتبار) في المرتبة الثانية بوزن نسبي 74.8%، وجاءت (يتم كتابة ودمج المعايير البيئية في التقييم ووضعها موضع التنفيذ) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي 71.6%، وجاءت (تلتزم شركتنا بنظام داخلي خاص لتحقيق الأهداف التي تم وضعها من أجل الحفاظ على بيئة خضراء مستدامة) في المرتبة الرابعة بوزن نسبي 70%، وجاءت (تقوم الشركة بوضع برامج الاتصالات الخضراء لجميع مستويات الموظفين) في المرتبة الخامسة بوزن نسبي 69.2%.

ولبيان الفروق على هذا المقياس تبعاً لمتغيرات الدراسة يمكن توضيحها كالتالي:

• الفروق تبعاً للنوع:

جدول (3-8) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء تبعاً للنوع

المتغير	العينة	العدد	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
النوع	الذكور	41	24.9268	6.10897	0.381	غير دالة
	الإناث	9	25.7778	5.8902		

تشير نتائج اختبار "ت" في الجدول السابق:

إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية تبعاً للنوع (الذكور والإناث)، حيث بلغت قيمة "ت" 0.381 وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05.

• الفروق تبعاً للعمر، والمؤهل الدراسي، وسنوات الخدمة:

جدول (3-9) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية تبعاً للعمر، والمؤهل الدراسي، وسنوات الخدمة

المتغيرات	مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
العمر	بين المجموعات	15.019	3	5.006	0.131	0.941
	داخل	1760.661	46	38.275		
	المجموع	1775.68	49			
	بين المجموعات	200.041	3	66.68		

0.135	1.947	34.253	46	1575.639	داخل	المؤهل التعليمي
			49	1775.68	المجموع	
0.756	0.526	20.016	5	100.079	بين المجموعات	سنوات الخدمة
		38.082	44	1675.601	داخل	
			49	1775.68	المجموع	

تشير بيانات الجدول السابق إلى:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تبعاً للعمر (أقل من 30، 31-40 عام، 41-50 عام، 51-60 عام)، حيث بلغت قيمة ف 0.131 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تبعاً للمؤهل التعليمي (الدكتوراه، الماجستير، البكالوريوس، الدبلوم، المرحلة الثانوية)، حيث بلغت قيمة ف 1.947 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تبعاً لسنوات الخدمة (أقل من سنة، 1-5 سنوات، 6-10 سنوات، 11-15 سنة، 16-20 سنة، 21 سنة فأكثر) حيث بلغت قيمة ف 0.526 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.

المحور الثالث استراتيجيات التمايز: استجابات أفراد العينة على مقياس استراتيجيات التمايز:

جدول (10-3) استجابات أفراد العينة على مقياس استراتيجيات التمايز

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	عبارات المقياس	
								الاستجابة	ك
83.6	0.75	4.18	19	21	10	0	0	%	تعتبر إنتاجية القوى العاملة هي مفتاح الحفاظ على شركة مربحة و متميزة وتكوين صورة إيجابية عن الشركة في أذهان العملاء
			38.00	42.00	20.00	0	0		

78	1.02	3.9	16	19	10	4	1	ك	تمتلك شركتنا قدرات متميزة بالمقارنة مع المنافسين
			32.00	38.00	20.00	8.00	2.00	%	
77.2	0.99	3.86	14	21	10	4	1	ك	تهتم شركتنا بأنشطة البحث والتطوير بهدف تصميم منتجات مبتكرة ومتميزة وصديقة للبيئة
			28.00	42.00	20.00	8.00	2.00	%	
76.8	0.87	3.84	10	26	11	2	1	ك	تستخدم شركتنا أفكار غير مسبوقة في تحسين عملياتها الإنتاجية
			20.00	52.00	22.00	4.00	2.00	%	
76.4	0.92	3.82	12	22	11	5	0	ك	تمكن إدارة الموارد البشرية شركتنا من تقديم خدمة أو منتج فريد للعملاء عما يقدمه المنافسون
			24.00	44.00	22.00	10.00	0	%	
76.4	0.85	3.82	9	27	11	2	1	ك	تمتلك شركتنا مرونة كافية لتعديل عملياتها الإنتاجية وفقا لرغبات الزبائن
			18.00	54.00	22.00	4.00	2.00	%	
72	1.01	3.6	9	20	15	4	2	ك	تمتاز الشركة بقدرها على سرعة الاستجابة لطلبات الزبائن
			18.00	40.00	30.00	8.00	4.00	%	
50									جملة من سنلوا

تشير بيانات الجدول السابق إلى: استجابات أفراد العينة علي مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، حيث جاءت (تعتبر إنتاجية القوى العاملة هي مفتاح الحفاظ على شركة مربحة ومتميزة وتكوين صورة إيجابية عن الشركة في اذهان العملاء) في المقدمة بوزن نسبي 83.6%، وجاءت (تمتلك شركتنا قدرات متميزة بالمقارنة مع المنافسين) في المرتبة الثانية بوزن نسبي 78%، وجاءت (تهتم شركتنا بأنشطة البحث والتطوير بهدف تصميم منتجات مبتكرة ومتميزة وصديقة للبيئة) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي 77.2%، وجاءت (تستخدم شركتنا أفكار غير مسبوقة في تحسين عملياتها الإنتاجية) في المرتبة الرابعة بوزن نسبي 67.8%،

وجاءت كل من (تمكن إدارة الموارد البشرية شركتنا من تقديم خدمة أو منتج فريد للعملاء عما يقدمه، وتمتلك شركتنا مرونة كافية لتعديل عملياتها الإنتاجية وفقاً لرغبات الزبائن) في المرتبة الخامسة بوزن نسبي 76.4%.

ولبيان الفروق على هذا المقياس تبعاً لمتغيرات الدراسة يمكن توضيحها كالتالي:

• الفروق تبعاً للنوع:

جدول (11-3) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس استراتيجية التمايز تبعاً للنوع

المتغير	العينة	العدد	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
النوع	الذكور	41	27.439	4.85823	1.303	غير دالة
	الإناث	9	25.1111	4.83333		

تشير نتائج اختبار "ت" في الجدول السابق:

إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس استراتيجية التمايز تبعاً للنوع (الذكور والإناث)، حيث بلغت قيمة "ت" 1.303 وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05.

• الفروق تبعاً للعمر، والمؤهل الدراسي، وسنوات الخدمة:

جدول (12-3) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس استراتيجية التمايز تبعاً للعمر، والمؤهل الدراسي، وسنوات الخدمة

المتغيرات	مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
العمر	بين المجموعات	22.063	3	7.354	0.294	0.829
	داخل	1148.917	46	24.976		
	المجموع	1170.98	49			
المؤهل التعليمي	بين المجموعات	197.98	3	65.993	3.12	دالة عند 0.05
	داخل	973	46	21.152		
	المجموع	1170.98	49			
	بين المجموعات	89.547	5	17.909		

0.606	0.729	24.578	44	1081.433	داخل	سنوات الخدمة
			49	1170.98	المجموع	

تشير بيانات الجدول السابق إلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس استراتيجيات التمايز، تبعاً للعمر (أقل من 30، 30-40، 40-50، 50-60، 60-65)، حيث بلغت قيمة ف 0.294 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس استراتيجيات التمايز، تبعاً للمؤهل التعليمي (الدكتوراه، الماجستير، البكالوريوس، الدبلوم، المرحلة الثانوية)، حيث بلغت قيمة ف 3.120 وهذه القيمة دالة عند مستوى دلالة = 0.05.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس استراتيجيات التمايز، تبعاً لسنوات الخدمة (أقل من سنة، 1-5 سنوات، 6-10 سنوات، 11-15 سنة، 16-20 سنة، 21 سنة فأكثر) حيث بلغت قيمة ف 0.729 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.

أولاً- نتائج اختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: "توجد علاقة إيجابية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجيات التمايز في شركة سدكو القابضة في جدة محل الدراسة".

جدول (3-13) معامل ارتباط بيرسون لقياس الارتباط بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجيات التمايز في شركة سدكو القابضة في جدة محل الدراسة

مقياس استراتيجيات التمايز		المتغيرات
الدلالة	معامل الارتباط	
0.001	**0.686	متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء

يتضح من الجدول السابق: إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين مقياس ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجيات التمايز في شركة سدكو القابضة في جدة محل الدراسة، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.686)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.001).

الفرضيات الفرعية:

1. "توجد علاقة إيجابية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجيات التمايز في شركة سدكو القابضة في جدة محل الدراسة".

جدول (3-14) معامل ارتباط بيرسون لقياس الارتباط بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجيات التمايز في شركة سدكو القابضة في جدة محل الدراسة

مقياس استراتيجيات التمايز		المتغيرات
الدلالة	معامل الارتباط	
0.001	**0.680	متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية

يتضح من الجدول السابق: إلى وجود علاقة دالة احصائياً بين مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.680)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.001).

2. "توجد علاقة إيجابية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجيات التمايز في شركة سدكو القابضة في جدة محل الدراسة".

جدول (3-15) معامل ارتباط بيرسون لقياس الارتباط بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجيات التمايز في شركة سدكو القابضة في جدة محل الدراسة

مقياس استراتيجيات التمايز		المتغيرات
الدلالة	معامل الارتباط	
0.001	0.653	متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية

يتضح من الجدول السابق: إلى وجود علاقة دالة احصائياً بين مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.653)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.001).

أهم نتائج الدراسة:

- معظم افراد عينة الدراسة من الذكور حيث بلغ عددهم 82.4% اما الاناث 17.4 % والتحصيل الدراسي الغالبية حاصلين على البكالوريوس حيث بلغت نسبتهم 72.5% وعدد سنوات الخبرة الغالبية أكثر من 20 سنة حيث بلغت نسبتهم 41.2%.
- اتضح من خلال التحليل الاحصائي ان الشركة المبحوثة لديها ممارسات خضراء بشكل كبير وتلاها بالمرتبة الثانية ان هناك اهتمام كبير بوضع اهداف خضراء ولكن ليس في جميع الأقسام وتلاها بالمرتبة الثالثة وانهم حريصين على استقطاب واختيار وتعيين الكفاءات والمهارات الخضراء وتوضيحها عند التوظيف من اجل التعود عليها وبالمرتبة الرابعة جاءت ان الشركة لديها معايير جيدة حول الممارسات الخضراء.
- وجاء أيضا بالمقدمة مدى استجابة الإيجابية للممارسات الخضراء وتلاها بالمرتبة الثانية بأن المدراء يأخذون بعين الاعتبار نتائج التقييم بعين الاعتبار ويتم كتابة والمرتبة الثالثة دمج المعايير البيئية ووضعها في موضع التنفيذ، وتبين مدى التزام الشركة بنظام داخلي خاص لتحقيق الأهداف التي تم وضعها من اجل الحفاظ على بيئة خضراء مستدامة بالمرتبة الرابعة.
- هناك علاقة إيجابية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجية التمايز في الشركة.
- هناك علاقة إيجابية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجية التمايز في الشركة.

الفصل الرابع: مناقشة النتائج والتوصيات

1-4 المقدمة

يختتم هذا الفصل المشروع البحثي من خلال فقرتين رئيسيتين، خصصت الأولى لعرض نتائج الدراسة ومناقشتها من حيث الاتفاق أو الاختلاف مع الدراسات السابقة، بينما تتضمن الفقرة الثانية مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تقدمها الباحثين بما ينسجم مع محتوى موضوع دراسته.

2-4 مناقشة النتائج

بعد تحليل الاحصائي لأداة الدراسة توصلت الباحثين لاهم النتائج مع ربطها بالدراسات السابقة حيث تمثلت في:

1-2-4 مناقشة النتائج الوصفية للدراسة:

- 1- نتائج مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية تبعاً للنوع:

إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية تبعاً للنوع (الذكور والإناث)، حيث بلغت قيمة "ت" 0.568 وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05.

2- النتائج الفروق تبعاً للعمر، والمؤهل الدراسي، وسنوات الخدمة:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تبعاً للعمر (أقل من 30، 30-40، 40-50، 50-60 عام)، حيث بلغت قيمة ف 0.258 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تبعاً للمؤهل التعليمي (الدكتوراه، الماجستير، البكالوريوس، الدبلوم، المرحلة الثانوية)، حيث بلغت قيمة ف 1.494 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تبعاً لسنوات الخدمة (أقل من سنة، 1-5 سنوات، 6-10 سنوات، 11-15 سنة، 16-20 سنة، 21 سنة فأكثر) حيث بلغت قيمة ف 0.526 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.

3- نتائج مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية تبعاً للنوع:

إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية تبعاً للنوع (الذكور والإناث)، حيث بلغت قيمة "ت" 0.381 وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05.

4- نتائج الفروق تبعاً للعمر، والمؤهل الدراسي، وسنوات الخدمة:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تبعاً للعمر (أقل من 30، 30-40، 40-50، 50-60 عام)، حيث بلغت قيمة ف 0.131 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تبعاً للمؤهل التعليمي (الدكتوراه، الماجستير، البكالوريوس، الدبلوم، المرحلة الثانوية)، حيث بلغت قيمة ف 1.947 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، تبعاً لسنوات الخدمة (أقل من سنة، 1-5 سنوات، 6-10 سنوات، 11-15 سنة، 16-20 سنة، 21 سنة فأكثر) حيث بلغت قيمة ف 0.526 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.

5- نتائج مقياس استراتيجية التمايز تبعاً للنوع:

إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس استراتيجية التمايز تبعاً للنوع (الذكور والإناث)، حيث بلغت قيمة "ت" 1.303 وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05.

6- النتائج الفروق تبعاً للعمر، والمؤهل الدراسي، وسنوات الخدمة:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس استراتيجية التمايز، تبعاً للعمر (أقل من 30، 30-40، 40-50، 50-60، 60-65)، حيث بلغت قيمة ف 0.294 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس استراتيجية التمايز، تبعاً للمؤهل التعليمي (الدكتوراه، الماجستير، البكالوريوس، الدبلوم، المرحلة الثانوية)، حيث بلغت قيمة ف 3.120 وهذه القيمة دالة عند مستوى دلالة = 0.05.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس استراتيجية التمايز، تبعاً لسنوات الخدمة (أقل من سنة، 1-5 سنوات، 6-10 سنوات، 11-15 سنة، 16-20 سنة، 21 سنة فأكثر) حيث بلغت قيمة ف 0.729 وهذه القيمة غير دالة عند مستوى دلالة = 0.05.

4-2-2 مناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: "توجد علاقة إيجابية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجية التمايز في شركة سدكو القابضة في جدة محل الدراسة" حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.686)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.001).

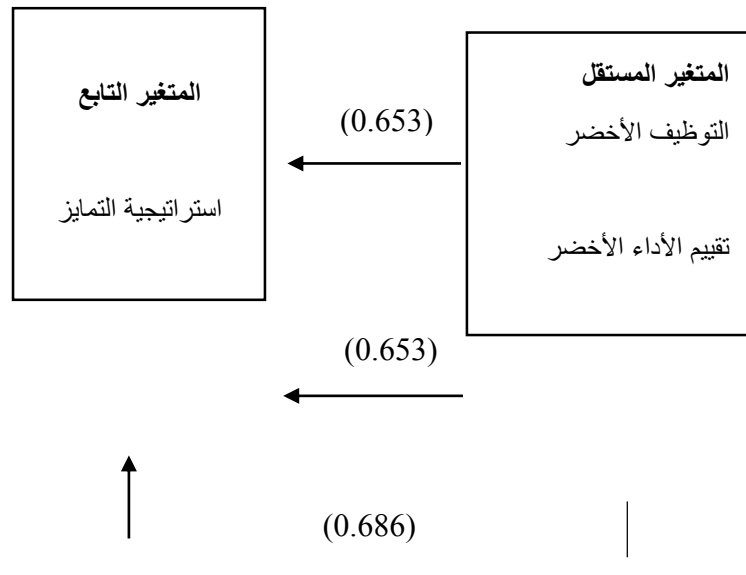
وهذا يؤكد صحة الفرضية الرئيسية وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Cherian & Jacob، 2012) التي بينت ان الشركات التي تنتهج ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء تساهم في تعزيز حصتها السوقية من الأرباح وايضاً تحسين من صورتها العامة في اذهان الجمهور.

الفرضيات الفرعية:

1- "توجد علاقة إيجابية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجية التمايز في شركة سدكو القابضة في جدة محل الدراسة". وجود علاقة ذات دلالة احصائيا بين مقياس ممارسة التوظيف الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.680)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.001) وهذا يؤكد صحة الفرضية الفرعية الأولى وهذه النتيجة تتفق مع دراسة عريقات وآخرون، (٢٠١٠) وأتضح أن الشركات التي تنشر مواقفها في كيفية المحافظة على البيئة ترتفع جاذبيتها في مجال الاستقطاب.

2- "توجد علاقة إيجابية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية ومتوسطات درجاتهم على مقياس استراتيجيات التمايز في شركة سدكو القابضة في جدة محل الدراسة". وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقياس ممارسة تقييم الأداء الأخضر ضمن ممارسات إدارة الموارد البشرية، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.653)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001) وهذا يؤكد صحة الفرضية الفرعية الثانية وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Alruwaili 2018) ان الاهتمام العالي من قبل الشركات بدراسة الأداء البيئي إضافة الى تحفيز العاملين وتنشيط تفكيرهم حول تقديم أفكار خضراء لتحقيق ميزة تنافسية لشركتهم.

أنموذج الدراسة معدل:



شكل (1-4) من اعد الباحثين

يلخص نموذج الدراسة نتائج الفرضيات بأنه توجد علاقة إيجابية بين ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء واستراتيجية التمايز حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.686). وتوجد علاقة إيجابية بين ممارسة التوظيف الأخضر على استراتيجيات التمايز حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.680). وتوجد علاقة إيجابية بين ممارسة تقييم الأداء الأخضر على استراتيجيات التمايز حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.653).

3-4 الخاتمة والتوصيات

بعد أن انتهاء الباحثين من مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، قامتا بوضع بعض التوصيات وفقاً لنتائج الدراسة لشركة سدكو القابضة بجدة والتي تأمل من خلالها الباحثين في زيادة الاهتمام بتطبيق إدارة الشركة لمفهوم الممارسات الخضراء الإدارة الموارد البشرية بأبعادها جميعاً، بهدف مواجهة التغيرات البيئية المختلفة،

فضلاً عن تحقيق أداء متميز وقادر على الوصول بالمنظمة نحو الأفضل في تحقيق الميزة التنافسية كما تبيننا من خلال هذه الدراسة مدى مساهمة سياسات وممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمة التي تضمن لها البقاء والاستمرار في ظل مواجهة المتغيرات البيئية، وكذلك مدى مساهمتها في حماية الموارد الطبيعية والمحافظة عليها. حيث يتم تبني ممارسات تشجع المبادرات الخضراء من خلال زيادة وعي العاملين والتزامهم بقضايا البيئة المستدامة وتعميم ثقافة الإدارة الخضراء لدى جميع العاملين، ولجميع المستويات الإدارية، وبهذه الطريقة تستطيع المنظمة تعزيز الثقة للوصول إلى مستقبل متقدم، خلال طريق أخضر مستدام يتوافق مع رؤيتها ورسالتها، ومن المزايا التي يمكن للمنظمة تحقيقها نتيجة إدخال إدارة الموارد البشرية الخضراء في العمل تخفيض الأثر البيئي للمنظمة مما يحسن من صورة المنظمة لدى الجمهور ويحسن القدرة التنافسية ويزيد من تميزها ويحسن من الإنتاجية والعوائد المستدامة للمستثمرين.

وفيما يلي بعض التوصيات التي نقدمها لأصحاب القرار في المنظمة محل الدراسة:

- زيادة الاهتمام باستقطاب واختيار وتعيين مرشحين من الكفاءات والمهارات الخضراء والذين لديهم وعي أخضر ليزيد من جعل المنظمة صديقة للبيئة.
- تعزيز الاهتمام بإبراز وتوضيح الجوانب الخضراء بكل وظيفة عند تقديم العرض الوظيفي للمرشحين الجدد من أجل ان يتعرف عليها الموظف ويعتاد على النهج الأخضر.
- يجب على جميع مدراء الأقسام وضع أهداف خضراء وليس حصرها على بعض الأقسام فقط لتعزيز الثقافة الخضراء بجميع جوانب المنظمة.
- كتابة ودمج المعايير البيئية بكل أقسام المنظمة في عملية تقييم الأداء ولا يكون لبعض الأقسام ليزداد حرص العاملين وتحفيزهم للحفاظ على ان تكون بيئة المنظمة خضراء مستدامة.
- انشاء وتعميم برامج اتصالات خضراء موحدة لجميع مستويات الموظفين.
- تعزيز المرونة في بعض الوظائف التي لا تلزم بحضور الموظف لمقر الشركة والعمل من المنزل لتوفير من استخدام الطاقة ويمكن التعاون مع الموارد البشرية لوضع خطة عمل مرنة.
- إجراء مسابقات بين الأقسام والإدارات بالشركة ليزداد وعي العاملين وتحفيزهم على الالتزام بالممارسات الخضراء وتعزيز ذلك بالحوافز المعنوية والمادية ومن الممكن اجراءها بشكل سنوي.
- زيادة تدريب العاملين وتطويرهم في الممارسات الخضراء والاعمال الصديقة للبيئة عن طريق محاضرات او ورش عمل او منشورات ترسل بالبريد الالكتروني وتعزيز المواطنة البيئية لديهم وتنمية الإحساس بالمسؤولية بأهمية المحافظة البيئة.
- العمل بشكل أكثر على أنشطة البحث والتطوير والتواصل مع مراكز البحوث والاستشارات للاستفادة منها في تصميم منتجات مبتكرة ومتميزة وتكون أكثر صديقة للبيئة وتعطي ادلة لعملائها بأنها تحافظ على البيئة بعملها.
- العمل على جعل مبنى المنظمة من المباني الخضراء والحصول على شهادة LEED للمباني الخضراء لجذب العاملين ذوي الاهتمام بالإدارة الخضراء وأيضا المباني الخضراء تساعد في تحسين إنتاجية ونفسية العاملين مما يؤثر بشكل إيجابي على إنتاجيتهم.

- وضع خطط مستقبلية لتقوية وتعزيز الإدارة الخضراء لجميع إدارات المنظمة ومشاركة العاملين باقتراحاتهم ومما يعزز من القدرة التنافسية لديها لان المنافسة دائمة ومستمرة بين منظمات الاعمال والتخطيط المستقبلي يساعدها على ان تكون قادرة على مواجهة المنافسين بكل وقت.
- إجراء بحوث مستقبلية لمعرفة واقع تطبيق الممارسات الخضراء في المنظمات السعودية خصوصاً، وباقي المنظمات في البلدان العربية عموماً، ونموه وزيادة اعتماده عبر مختلف القطاعات.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- نجم، عبود نجم (2008) إدارة المعرفة: المفاهيم الاستراتيجية والعمليات، عمان دار الوراق للنشر والتوزيع.
- زبيدي، غني، (2016) دور ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في تحقيق متطلبات المواطنة البيئية: دراسة ميدانية في الشركة العامة للزيوت النباتية، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، العدد 22، العدد 89، ص ص 53-75.
- بلالي، احمد (2018) ممارسات الموارد البشرية الخضراء والميزة التنافسية، جامعة الوادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مجلة رؤى اقتصادية، عدد2.
- السكارنة، محمد احسان(2017) أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء على استراتيجية التمايز ابداع الموارد البشرية متغير معدل، جامعة الشرق الوسط.
- عريقات، احمد، وجرادات، ناصر والعنبي، محمود (2010): " دور تطبيق معايير الإستقطاب والتعيين في تحقيق الميزة التنافسية: حالة دراسة - بنك الإسكان للتجارة والتمويل الأردني مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 10، العدد الثاني، الأردن.
- الغالبي، طاهر محسن منصور وإدريس، وائل محمد صبحي. (2015) . الإدارة الاستراتيجية منظور منهجي متكامل. الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
- الحسيني، فلاح حسن (2006) الإدارة الاستراتيجية: المراحل والعمليات، طبعه ثانيه، دار وائل، عمان، الأردن.
- داوود، فضيلة وعلي، أسرار (٢٠١٧) الأداء الريادي للمنظمة على وفق الإدارة الخضراء للموارد البشرية بحث ميداني في شركة الحفر العراقية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية العدد ١٠٠، المجلد ٢٣، ص ص ١١٨ - 14٧، العراق .
- زوين عمار وحسوني، حاكم والسكافي، ليث (2017) الروحانية التنظيمية وتأثيرها في الموارد البشرية الخضراء دراسة استطلاعية لآراء عدد من موظفي معمل سمنت الكوفة الجديد، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 26.
- داوود، فضيلة وعلي، أسرار (2017) لأداء الريادي للمنظمة وفق الإدارة الخضراء للموارد البشرية" بحث ميداني في شركة الحفر العراقية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 100، المجلد 23، ص ص 118-147، العراق.
- بندر تركي النهويض، 2019: " أثر استخدام الإدارة الخضراء في استقطاب العاملين دراسة ميدانية بالبنوك الكويتية" كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة آل البيت، الأردن.

- م. ميادة حياوي مهدي، (2019) المنظمات الريادية الناجحة وأثرها في تعزيز استراتيجيات التمايز
- العزاوي، أثيلة (1993). تقويم استراتيجيات العمليات، دراسة تطبيقية في المنشآت العامة للصناعات الغذائية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد

Foreign references:

- Anton Arulrajah , " Green Human Resource Management Practices: A Review" Sri Lankan Journal of Human Resource Management, Vol.5, No.1, 2015.
- Douglas W.S. Renwick, Charbel J.C. Jabbour, Michael Muller-Camen, TomRedman & Adrian Wilkinson " Contemporary developments in Green(environmental) HRM scholarship" ,2013 The International Journal of Human Resource Management,2015.
- : Ahmad, S. (2015) Green Human Resource Management: Policies and Practices. Cogent business & management, 2(1), 1030817.
- Susan E. Jackson, Douglas W. S. Renwick, Charbel J. C. Jabbour, Michael Muller-Camen, 2011 * State-of-the-Art and Future Directions for Green Human Resource Management: Introduction to the Special Issue, Biblioteca Digital da Produção Intelectual - BDPI, Universidade de São Paulo.
- R.K. Mishra, Shulagna Sarkar* and J. Kiranmai Green HRM: innovative approach in Indian public enterprises World Review of Science, Technology and Sust. Development, Vol. 11, No. 1, 2014.
- Alruwaili, N (2018) Measuring Green Human Resource Management Practices and Behaviour through Saudi Organizations , Journal of the North for Humanities, Northern Border Unuversity, Vol. (3), Issue (1), (2018/1439H.), 191-204.
- Elsawalhy & Farid (2016) Green Human " Resource Management in Hotels Awareness and Implementation, journal of the association of arab universities for tourism and hospitality vol 13 no.2 dec 2016(part2) 125-134.
- Cheema, S; Pasha, A & Javed, F. (2015). Green Human Resources Practices:, ' Management : Implementation and Hurdles of SME ' s in Pakistan. Journal of Business Studies Quarterly, 7 (2):2152-1034

- Cherian, J & Jacob, J. (2012), A study of Green HR Practices and Its effectives Implementations and Hurdles of SMEs in Pakistan. International Journal of Business and Management, 7 (21):33-23.
- Jafri, S. (2012). Green HR practices: an empirical study of certain automobile organizations of India. Human resource management, 42, 6193-6198 .
- Jacob Cherian & Jolly Jacob, Green Marketing: A Study of Consumers' Attitude towards Environment Friendly Products, Published by Canadian Center of Science and Education, Vol. 8, No. 12; 2012
- Ibrahim, Hadziroh., Yusoff, Yusliza Mohd ., & Zin, MD. Lazim Mohd (2015), EHRM Needed For Green Human Resource Management, Conference on Green Human Resource Management, Eastin Hotel, Penang, Graduate School of Business (GSB), US, Malaysia 30 – 31 May
- Popli, P. (2014). A Study of Green HR Practices, Its Awareness & Implementation in the Industries in Nasik. G.J.C.M.P.Vol.3 (1) pp: 14-118.
- Renwick, D., Redman, T., & Maguire, S. (2013). Green Human Resource Management: A Review and Research Agenda. International Journal of Management Reviews. Vol. 15,pp: 1–14 (On line) Available: <http://web.a.ebscohost.com/17/4/2017>
- Arulrajah, A., Anton, O., & Nawaratne, N. (2015). Green Human Resource Management Practices: A Review. Journal of Human Resource Management, Sri Lankan Vol.5 (1) pp.1-16.
- Muniandi, Tale Selvi., Nasruddin, Ellisha (2015), Green Recruiting to attract and retain top talent: the significance of video interview for the manufacturing industry in Malaysia, Conference on Green Human Resource Management, Eastin Hotel, Penang, Graduate School of Business (GSB), US, Malaysia 30 – 31 May
- Rao, k, Aparna: 2012" New avenue to human resource management: go green"International Monthly Refereed Journal of Research In Management & Technology, Vol. 1. p.p.80-84 59
- Renwick, Douglas ., Redman, Tom & Maguire, Stuart(2008) "Green HRM : A review, process model , and research agenda", The University of Sheffield Management School, , Durham University Library, Stockton Road, Durham DH1 3LY, United Kingdom, No.1.p.p.1-46

- Stringer, L. (2009). "The Green workplace. Sustainable strategies that benefit employees", the environment, and the bottomline. New York.
- Dilchert, S. , & Ones, D. S. (2011) . Application of preventive strategies. In New perspectives on faking in personality assessment. Oxford University Press.
- Jones, G. (2013). Organizational Theory: Design and Change. Seventh ed., Pearson.
- Heizer, J; Render, B & Alzu'bi, Z. (2013). Operations Management. Pearson Higher Education.
- Boseman, G., & phatak, A. (1989). Strategic Management, 2nd Ed John Wilry & Sons.
- (Pitts and lei, 1996. P.91)
- Pitts, R., & Lei, D. (1996). Strategic management : building and sustaining competitive advantage, USA: West Publication

مصادر الكترونية:

- سليمان بن حمد البطحي، (2017) مقالة ممارسات الموارد البشرية الخضراء تعزز التنافسية <http://albuthi.com/blog/1253>
- سناء عمر، (2019) مقالة عن إدارة الموارد البشرية الخضراء <https://bit.ly/2XyivAW>

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.26.3

برامج التواصل الاجتماعي وأثرها على استقرار الأسرة (دراسة ميدانية)

Social Media Programs and Their Impact on Family Stability (A Field Study)

إعداد الباحث/ ظافر علي آل عشوه

ماجستير في التوجيه والإصلاح الأسري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: ashwah554@hotmail.com

مستخلص:

تهدف الدراسة إلى تحديد هدف عام وهو: ما أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعية بين افراد الأسرة السعودية وعلى وجه الخصوص في محافظة بيشة بالمملكة العربية السعودية وتأثيره على نوعية علاقتهم الاجتماعية مع والديهم، ويتفرع من هذا الهدف عدة أهداف فرعية تتمثل في التعرف قياس استخدام برامج التواصل الاجتماعي من قبل الشباب في محافظة بيشة، وكذلك استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب بمحافظة بيشة، إضافة إلى قياس استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية لدى الشباب بمحافظة بيشة، وقياس استخدام برامج التواصل الاجتماعي على مستوى التحصيل الدراسي لدى الأبناء الطلاب من الشباب، مع تحديد دور الأسرة في التعامل مع ظاهرة استخدام أبنائهم لبرامج التواصل الاجتماعي.

وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات حيث تم تطبيقها على عينة بلغت 528 مفردة، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أبرزها: بلغت نسبة من يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي 95.5% من إجمالي عينة الدراسة وذلك في المرتبة الأولى مقارنة بمن لا يستخدمونها بنسبة 1.5%، بينما بلغت نسبة من لا ينتظمون في الاستخدام 3%، تنوعت مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأفراد عينة الدراسة فجاء الواتس أب في المرتبة الأولى بنسبة 28%، يليه سناب شات بنسبة 22.6% ثم باقي مواقع التواصل الاجتماعي وجاء الفيس بوك في آخر تلك المواقع بنسبة 6.8%، أكد أفراد عينة الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تشكل عائقاً أمام الأنشطة اليومية وذلك بنسبة 55.1%.

كما توصي الدراسة بعدة توصيات أهمها: تفعيل دور الأسرة في الرقابة على الأبناء في حالات امتلاك الهواتف النقالة خاصة المراهقين وتوجيههم الصحيح نحو كيفية الاستخدام، وكذلك تفعيل لغة الحوار والتفاهم بين الأبناء والآباء، والعمل على نشر الوعي لدى الأبناء بضرورة الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي من خلال المحاضرات والندوات ومن خلال وسائل الاعلام المختلفة.

الكلمات المفتاحية: برامج التواصل الاجتماعي، برامج، التواصل الاجتماعي، استقرار الأسرة.

Social Media Programs and Their Impact on Family Stability (A Field Study)

Abstract:

The study aims to determine a general goal, which is: What is the impact of the use of social communication programs among Saudi family members, in particular in the Bisha governorate in the Kingdom of Saudi Arabia, and its impact on the quality of their social relationship with their parents. by young people in Bisha governorate, as well as the use of social communication programs on social values among young people in Bisha province, in addition to measuring the use of social communication programs on moral values among young people in Bisha province, and measuring the use of social communication programs on the level of academic achievement among young students, With defining the role of the family in dealing with the phenomenon of their children's use of social media programs.

By relying on the descriptive analytical method, and using the questionnaire as a tool for data collection, it was applied to a sample of 528 individuals. The study reached several results, most notably: The percentage of those who use social networking sites reached 95.5% of the total sample of the study, in the first place compared to those who do not use them by 1.5%, while the percentage of those who do not regularly use them is 3%, The social networking sites used by individuals in the study sample varied, so WhatsApp came in the first place with 28%, followed by Snapchat with 22.6, then the rest of the social networking sites, and Facebook came in the last of those sites with 6.8%, The study sample confirmed that social networking sites constitute an obstacle to daily activities, with a rate of 55.1%.

The study also recommends several recommendations, the most important of which are: activating the role of the family in monitoring children in cases of owning mobile phones, especially adolescents, and directing them correctly towards how to use, as well as activating the language of dialogue and understanding between children and parents, and working to spread awareness among children of the need to benefit from social networking sites in a positive way. Through lectures and seminars and through various media

Keywords: Social networking programs, Programs, Social communication, Family stability.

1. الإطار العام للدراسة

1.1. مقدمة الدراسة:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، تم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

حتى ظهرت برامج التواصل الاجتماعية مثل: (الفييس بوك Facebook، تويتر Twitter، المدونات blogger، المنتديات forums، ماي سبيس، لايف بوون، هاي فايف، أوركت، تاجد، ليكند إن، يوتيوب وغيرها)، التي أتاحت البعض منها مثل: (الفييس بوك) تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية، والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين، ويسجل لهذه الشبكات كسر احتكار المعلومة، كما إنها شكلت عامل ضغط على الحكومات والمسؤولين، ومن هنا بدأت تتجمع وتتجاوز بعض التكتلات والأفراد داخل هذه الشبكات، تحمل أفكاراً ورؤى مختلفة، متقاربة أو موحدة أحياناً، مما أثرت هذه الحوارات على تلك الشبكات وزادتها غنى، وجعلت من الصعب جداً على الرقابة الوصول إليها، أو السيطرة عليها، أو لجمها في حدود معينة (دفون، 2017).

وحيث تعتبر مواقع التواصل الاجتماعية هي الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية، مما شجع متصفح الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية، وبالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام وخصوصاً موقع (الفييس بوك)، والتي تنتهم تلك الانتقادات بالتأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري، والمساهمة في انقراضه وانهيائه، فإن هناك من يرى فيه وسيلة مهمة للنامي والالتحام بين المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والاطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة لدوره الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجعة في الهبات والانتفاضات الجماهيرية (العرايشي، 2015، ص 3275).

2.1. مشكلة الدراسة:

نتيجة لتغلغل شبكات التواصل الاجتماعي في حياتنا، فقد أصبحت ذات أثر على منظومة القيم والسلوكيات المجتمعية، وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي، وأصبح إدراك أهميتها وآثارها الملموسة على طلاب الجامعات هو أولى خطوات الاستفادة المثالية منها لمواجهة مخاطر الفكر المخالف، حيث أوضحت دراسة (العرايشي، 2015) أن مواقع التواصل الاجتماعي لها العديد من الجوانب الإيجابية والسلبية والتي تستلزم الدراسة والتحصيل، خاصة توعية طلاب الجامعات بالجانب السلبي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة المسموع منها والمقروء،

فضلا عن تنمية الإحساس بالدين والوطن والانتماء، حتى يكون المتلقي ذا مناعة قوية أمام كل ما من شأنه أن يجرده من انتمائه وأصوله، كما توصلت الدراسة إلى ضرورة توعية الأسرة بأهمية التربية الدينية للأبناء وأهمية غرس الوازع الديني فيهم، كما توصلت دراسة (مسعودان، 2012) إلى ضرورة توعية أفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص منهم بما يمكن القيام به من خلال الشبكة وتوجيههم ناحية الاستغلال الأمثل لها بما يعود عليهم بالنفع، فضلا عن تؤكد دور الأباء والأمهات في رعاية ووقاية الأبناء من مخاطر الإنترنت من خلال التوجيه والمتابعة والرقابة والتنظيم.

ما أثر برامج التواصل الاجتماعي على استقرار الأسرة بمحافظه بيشة؟

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحديد هدف عام وهو: ما أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعية بين افراد الأسرة السعودية وعلى وجه الخصوص في محافظة بيشة بالمملكة العربية السعودية وتأثيره على نوعية علاقتهم الاجتماعية مع والديهم، ويتفرع من هذا الهدف عدة أهداف فرعية تتمثل في الآتي:

- 1- تحديد استخدام برامج التواصل الاجتماعي من قبل الشباب في محافظة بيشة.
- 2- توضيح استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب بمحافظه بيشة.
- 3- قياس استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية لدى الشباب بمحافظه بيشة.
- 4- تحديد أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي على مستوى التحصيل الدراسي لدى الأبناء الطلاب من الشباب.
- 5- تحديد دور الأسرة في التعامل مع ظاهرة استخدام أبنائهم لبرامج التواصل الاجتماعي.

4.1. تساؤلات الدراسة:

تترجم أهداف الدراسة في مجموعة تساؤلات هي كالآتي:

- 1- ما مدى قياس استخدام برامج التواصل الاجتماعي من قبل الشباب في محافظة بيشة؟
- 2- ما أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب بمحافظه بيشة؟
- 3- ما أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية لدى الشباب بمحافظه بيشة؟
- 4- ما أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي على مستوى التحصيل الدراسي لدى الأبناء الطلاب؟
- 5- ما دور الأسرة في التعامل مع ظاهرة استخدام أبنائهم لبرامج التواصل الاجتماعي؟

5.1. أهمية الدراسة:

- الأهمية العلمية للدراسة:

- تظهر أهمية البحث الراهن من خلال إسهامه في إثراء المكتبة العربية بوجه عام والسعودية، على وجه التحديد بأبحاث تسلط الضوء على برامج التواصل الاجتماعي ومدى أهميتها.
- تأثيرها العميق على الشباب والشابات باعتبارها مصدراً مهماً للتغيير يعمل على تشكيل عقول الشباب والشابات وبالتالي يؤثر على ثقافتهم والأمن الفكري للمجتمع وتشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد.

- الأهمية العملية للدراسة:

- تسهم هذه النتائج التي سوف تتوصل لها الدراسة الحالية بالتعرف علي أبرز التأثيرات الإيجابية وكذلك السلبية لبرامج التواصل الاجتماعي على الشباب والشابات.
- وضع هذه النتائج أمام مختلف القطاعات الحيوية ذات العلاقة، والاهتمام بقضايا الشباب وذلك لتبصير المجتمع بأهمية هذا الموضوع.
- العمل على الحد من انتشار السلبيات وتعزيز الإيجابيات.

6.1. مصطلحات الدراسة:

1- الأسرة:

لغة: يطلق على اهل الرجل وعشيرته وعلى الجماعة التي يربطها امر مشترك وجمعها أسر وهي الربط والقيود ومنها أيضا الأسير أي اسير الحرب (عبدالفتاح، 2015، صفحة 13).

اصطلاحا: هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقترضات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة (عبدالفتاح، 2015).

اجرائياً: هي حلقة اجتماعية تتكون بين زوجين وأولاد تربطهم روابط الدم يتقاسمون الحياة الاجتماعية مع بعضهم البعض.

2- مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف بأنها خدمة متوفرة عبر الإنترنت تعمل على ربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أرجاء العالم ومشاركتهم وتشبيكهم في موقع إلكتروني واحد يتواصلون معا مباشرة ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويناقشون قضايا لها أهمية مشتركة بينهم، ويتمتعون بخدمات الأخبار، والمحادثات الفورية والبريد الإلكتروني ومشاركة (العرايشي، 2015).

إجرائياً: هي مجموعة من التطبيقات المتاحة على شبكة الإنترنت، تتيح تواصل ملايين المستخدمين تجمعهم اهتمامات مختلفة من أجل التواصل الشخصي أو العمل أو قضاء أوقات الفراغ... إلخ من خلال تبادل الرسائل أو الفيديوهات وغيرها لتحقيق التواصل فيما بينهم.

3- الاستقرار:

هو مقياس يؤدي وجوده إلى الشعور بالاستقرار والأمان، وفقده يؤدي إلى الفشل، وارتباك خطير في السير الأمن في الحياة، لأن بانعدامه انعدام لقيمة الحياة الحقيقية. (غالب، 2013)

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.1. الإطار النظري:

أولاً: برامج التواصل الاجتماعي:

1- نشأة برامج التواصل الاجتماعي:

فقد ظهرت برامج التواصل الاجتماعي وكان أول ظهور لها في أواخر القرن العشرين إذ ظهر موقع (Classmates.com) عام (1985) ثم تلاه موقع (SixDegrees.com) اعتمدت هذه المواقع على فتح صفحات شخصية للمستخدمين، وعلى إرسال رسائل لمجموعة من الأصدقاء، لكن تم إغلاقها، لأنها لم تأت بأرباح لمالكها. ويبقى الأمر كذلك إلى أن راجت صناعة مواقع (الإنترنت) التي تقوم على تزويد مستخدميها بما يبحثون عنه من محتويات عبر شبكة بث مكونة من مواقع الكترونية خلال سنوات التسعينيات، ومارافقها من تطبيقات البريد الإلكتروني، والدرشة، ومنتديات الحوار، والتطبيقات الإلكترونية الأكثر حداثة وثرية، مثل موسوعة الوكيبيديا (جيوسي، د.ت).

ومع بداية عام 2005 ظهر موقع (ماي سبيس my space) الأميركي الشهير الذي يعتبر من أوائل وأكبر البرامج الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيسبوك و الذي بدأ أيضاً في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس حيث وصل عدد المشتركين في الفيسبوك بعد ست سنوات من عمره أكثر من ٨٠٠ مليون مشترك من كافة أنحاء العالم (السيد، ٢٠٠٩، ص: ١١)، أما مستخدم موقع تويتر والذي ظهر عام ٢٠٠٦م فقد وصل عددهم حتى نهاية عام (٢٠١٠) إلى أكثر من ٢٠٠ مليون مغرد (شعشوع، 2010، صفحة 13).

2- مفهوم برامج التواصل الاجتماعي:

هي شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توحد العلاقة الاجتماعية بينهم (المنصور، 2012، صفحة 25).

كما تعرف برامج التواصل الاجتماعي بأنها الترابط الشبكي الاجتماعي أي التواصل مع عدد من الأفراد من خلال مواقع وخدمات الكترونية، توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، هذه المواقع تتزامن وتتفاعل مع الفرد أثناء إمداده بتلك المعلومات ومع من هم في نطاق الشبكة، بهذا يكون التواصل الاجتماعي أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عبر شبكة الإنترنت (عبدالباقي، 2015، صفحة 6).

3- أهمية برامج التواصل الاجتماعي وأهدافها:

قد أوضحت برامج التواصل الاجتماعي بأنها وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي، ففي الفترات الماضية ربما تطلب ظهور بعض الآراء الشخصية وجود جريدة مطبوعة، أو قناة فضائية أو محطة إذاعية، ولذلك لجأ إليها الشباب متخذين منها منابر لنقد المجتمع الواقعي بكل مكوناته في محاولة لتغييره عبر الدعوات إلى الاحتجاج والتظاهر، فالمراقب للأوضاع الاجتماعية السائدة، يدرك أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدأ يأخذ منحى خاص، وبدأ يتجه في طريقة التأثير على البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية. (عبداللطيف، 2016).

حيث تشكل التعامل مع تلك الشبكات باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الحياة لغالبية مستخدمي الإنترنت، حيث تشير الاحصائيات أن أربعة من أصل خمسة ممن يستخدمون شبكة الإنترنت لديهم حساب على شبكات التواصل الاجتماعي، ويمكن من خلال تلك المواقع أن يمتلك الشخص حساباً فيها ويقوم بالتواصل بطرق عدة (كتابية، صوت، وصورة) مع من يريده سواء أكانوا أشخاصاً طبيعيين كالأصدقاء القدامى أو أصدقاء العمل أو زبائن،

ويمكن القول أن شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت ليست مجرد مواقع افتراضية، بل هي مساحات شبه واقعية أو اتصالية فعلية لمجموعات من الأفراد يتفاعلون من خلال علاقات اجتماعية منتظمة ومعقدة، والتفاعل الاجتماعي هو تأثير متبادل بين فردين بحيث يؤثر كل منهما في الآخر، ويتأثر به (مغازي، 2019).

كما إن الهدف من وسائل التواصل الاجتماعي ليس فقط تبادل الأفكار وآراء والاهتمامات المشتركة والظواهر المعاصرة ولكن البحث عن حلول وتقديم الاقتراحات للقضايا والمعضلات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مستفيدة من خصائصها بتجميع الأفراد ذوي الميول والاتجاهات المتقاربة وتواصلهم، وترتب على ذلك (العرمان، 2018، صفحة 24):

- كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى وظهور إعلاميين جدد غير متخصصين في الإعلام لأنهم استطاعوا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واتقوا بها على المحترفين من أهل الاختصاص.
- ظهور إعلاميين من الجمهور للجمهور.
- ظهور مضامين ثقافية وإعلامية جديدة.
- ظهور منابر جديدة للحوار حيث بوسع أي فرد أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية وبسرعة فائقة.

4- أنواع برامج التواصل الاجتماعي:

تعددت أنواع برامج التواصل الاجتماعي، ولعل أهمها الآتي (عبداللطيف، 2016، الصفحات 196-200):

1- الفيسبوك:

هو من أشهر شبكات التواصل الاجتماعي استخدامًا وقد تم إنشائه عام 2004 على يد (مارك زوكربرج) في جامعة هارفارد، وكانت بدايته متاحًا فقط لطلاب جامعة هارفارد ثم فتح لطلبة الجامعات وبعدها لطلاب الثانوية ولعدد محدود من الشركات وبعدها تم فتحه لأي شخص يرغب في فتح حساب به، حيث يتميز الفيسبوك بعدة مميزات هي (عبداللطيف، 2016):

- إتاحة الحرية في التعبير والتبادل الثقافي وتصفح الأخبار.
- عدم التقيد بمساحة محدودة من الحروف في التعبير وحرية استخدام الصورة والفيديو وتبادلهم مع الأصدقاء.
- تسمح بالتحكم فيمن يمكنه رؤية المعلومات الشخصية المتاحة ويمكن لصاحب الصفحة من وضع قيود على بعض الأنشطة، بالإضافة إلى إمكانية رفض مصادقة أي شخص بسهولة، ويعكس ذلك مدى حرص الفيس بوك على حماية خصوصية أعضائه.
- خاصية الدوام وتعنى بقاء المعلومات المتعلقة بصفحة الشخص لفترة طويلة قد تصل إلى ستة شهور على عكس الوسائط الأخرى.
- القدرة على العزل والتصنيف للمجموعات المتقاربة فكريا وثقافيا كما يتميز بسهولة البحث عن الأعضاء المشتركين.
- إمكانية النسخ المتكرر للأفكار التي طرحت على ساحة التفاعل الحادث على الموقع.

2- تويتر:

هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي الذي لا يقل أهمية عن الفيسبوك ويعتبر المنافس الأكبر له، ويقدم خدمة مصغره لمستخدميه من المغردين والتي انتشرت في السنوات الأخيرة ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية والاجتماعية في العديد من البلدان، وتسمح خدمته للمغردين بكتابة رسالة قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة ويجود للمرء أن يسميها نصا موجزا مكثفا لتفاصيل كثيرة، ومن خصائصه الآتي (عبداللطيف، 2016):

- سهولة الاستخدام مقارنة بغيره من المواقع.
- معرفة ما يقم به أصدقاؤهم دائما وفي أي وقت.
- أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقى الإجابات الفورية.
- يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جدا والسريعة كالاستغاثة.
- يضع المستخدم في معرفة دائمة عن الذين يتابعهم ويهتم بهم.

3- سناب شات:

يعرف بأنه وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر فيسبوك وانستجرام وغيرها الكثير من التطبيقات، وهو مجاني بالكامل، أما عن آلية عمله فهنا يكمن الفرد بينها وبين التطبيقات الأخرى، فهو عبارة عن تطبيق رسائل مصورة يُمكننا من التقاط الصور، وتسجيل الفيديو، وإضافة نص ورسومات، وإرسالها الى قائمة التحكم من المتلقين. (شمدين، 2017، صفحة 281)

5- الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي:

- 1- خدمة الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية (Profile Page).
- 2- خدمة تكوين مجتمع جديد من الأصدقاء والعلاقات (Friends، Connections)
- 3- خدمة إرسال الرسائل
- 4- خدمة إنشاء ألبومات الصور والفيديوهات
- 5- خدمة تكوين المجموعات
- 6- خدمة عرض الصفحات والإعلانات التجارية

6- مخاطر برامج التواصل الاجتماعي على الشباب:

وكما تتمتع مواقع التواصل الاجتماعي بالعديد من المميزات، فإن لها العديد من المخاطر، والتي من أهمها: (مطالقة و العمرى، 2018) ودراسة (طالب، 2005).

- 1- انهيار النظام الاجتماعي: حيث تعرض مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين لها لقيم وسلوكيات وعادات اجتماعية دخيلة لا تتناسب مع قيمنا الإسلامية، فتتسبب في إحداث تفسخ اجتماعي داخل الأسرة وداخل المجتمع وبالتالي انهيار القيم والعادات الاجتماعية السائدة في المجتمع .

- 2- انتشار الكذب والخداع: تمكّن مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين لها من سهولة الدخول إلى هذه المواقع بأسماء مُستعارة وصور وهمية افتراضية من أجل خداع بعض الأشخاص وانتحال صفة الغير وتحقيق مصالح اجتماعية أو مكاسب مادية وغير ذلك، مما يسهم في نشر الكذب والخداع، وإخفاء الحقائق بين الناس)
- 3- نشر الفكر المتطرف: تمكّن مواقع التواصل الاجتماعي أصحاب الفكر المتطرف والجماعات الارهابية من بث أفكارهم وسمومهم في المجتمع، ونشر الأفكار الهدامة المضللة المناهية للقيم الإسلامية بين صفوف الشباب المسلم والتي تُمهّد الطريق الوقوع في المحرمات والسلوك المنحرف.
- 4- زعزعة الأمن والاستقرار: وذلك من خلال نشر الأخبار المغلوطة ونشر الشائعات وتضخيمها بشكل مبالغ فيه في فترة زمنية وجيزة، فيتربّط على ذلك تفشي الفوضى والذعر وعدم الاستقرار بين أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى تهديد الأمن الاجتماعي، وبالمقابل فإنّ هذه المواقع تتيح للمشتركون والمستخدمين فرصة كبيرة إلى اختراق حياة الآخرين والاطلاع على خصوصياتهم وأسرارهم مما يؤدي إلى فقدان أمنهم وخصوصيتهم.

ثانياً: الأسرة وبرامج التواصل الاجتماعي:

والأسرة في العصر الحديث تميل إلى استخدام ثمار الثورة التقنية والمعلوماتية الهائلة من وسائل اتصال ومعلومات مثل برامج الحاسبات وشبكات الانترنت الدولية وغير ذلك من تقنيات سمعية وبصرية ومن المتوقع أن تشغل هذه المستجدات حيزاً كبيراً من اهتمامات أفراد الأسرة، فضلاً عن التغيرات في بناء الأسرة لتصبح نوية صغيرة الحجم فكلما زادت مشاركة الأبناء في الحيز الاجتماعي داخل الأسرة أثر ذلك ايجابياً على اكتساب القيم والمعتقدات والعادات والاتجاهات. (أحمد، 2012).

1- مفهوم الأسرة ووظائفها والعوامل المؤثرة فيها:

الأسرة لغةً: هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل هم عشيرته وأقاربه الأذنون، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمرٌ مشترك، كما تُطلق على القيد والشدة والقوة (أنيس، 1973، صفحة 17).

أما مفهوم الأسرة اصطلاحاً فقد تعددت تعريفاتها وكلها تدور حول كونها: مجموعة من الأشخاص تربطهم روابط الزواج أو الدم ويكونون بيتاً واحداً، ويتفاعلون مع بعضهم البعض في إطار الأدوار الاجتماعية المُحددة، كزوج وزوجة وأب وأم وأخ وأخت. (زكي، 1987)

ومن هنا تتبين العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي؛ إذ أن الأسرة تشكل حصانة للفرد وتحميه من المخاطر والمشكلات التي تواجهه في حياته.

ولكي تتمكن الأسرة من إيجاد الشخصية السوية لأفرادها فإنّ وظيفتها تتمثل من خلال الآتي (مطالقة و العمري، 2018، صفحة 265):

1. تعنى الأسرة بأهم وظيفة لها وهي وظيفة التنشئة، والتي تعني: مجموعة عمليات متنامية هادفة لتحويل الفرد من كائن فطري بيولوجي إلى راشد اجتماعي، وتعمل على تعليمه وتربيته ليتمكّن من التفاعل الاجتماعي مع كل ما يحيط به، لكي تنمو جميع جوانب شخصيته المختلفة العقلية والنفسية والاجتماعية، كما يكتسب معايير السلوك والقيم والاتجاهات، ويتعرف على ثقافة مجتمعه ويتحدد دوره في محيط أسرته.

2. تقوم الأسرة بالعمل على تلبية احتياجات أفرادها من القيم الدينية، والضوابط الأخلاقية، والاحتياجات البيولوجية، النفسية، والاجتماعية، والفكرية، وبالتالي يكتسب الأفراد العديد من المهارات والاتجاهات والمعارف والاهتمامات المختلفة والمرتبطة بجوانب أساسية في تكوين الشخصية السوية القادرة على توفير احتياجاتها، والتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة بها من خلال إقامة علاقات اجتماعية وإنسانية سوية.
3. تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى في المجتمع التي تمتلك القدر الأكبر من التأثير في أفكار أفرادها واتجاهاتهم، بالشكل الذي يتناسب مع ثقافة المجتمع وتقدمه وتطوره، وذلك من خلال التوضيح والنصح لهم، والتصحيح لبعض الأفكار السلبية وتحويلها إلى خبرات إيجابية ونافعة لهم.
4. تعد الأسرة حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع من خلال ما تقوم به من تنشئة اجتماعية لأفرادها، يتم من خلالها نقل كامل للتراث الثقافي والحضاري؛ حيث تصبح قيم ومعايير وعادات وطرائق تفكير المجتمع جزءاً من ذهنية الفرد وطريقة تفكيره، وتقوم الأسرة بدورها من خلال خبراتها ومعرفتها بتثقيف هذا التراث ونقله.

3- المراهق وشبكات التواصل الاجتماعي:

يتعاضم في مرحلة المراهقة دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية ولتطبيع الاجتماعي، فهي تقدم المعلومات وتؤثر في السلوك، وتتيح فرصة للترفيه والترويح ويشعر المراهق بحاجة كبيرة للإنترنت أكثر من فئة الأطفال وتستحوذ شبكات التواصل الاجتماعي على حيز كبير من اهتمام المراهقين في المدارس بمختلف سماتهم الاجتماعية وخصائصهم الفكرية الثقافية، ويلاحظ استخدامها بشكل متزايد، والاعتماد عليها في حياتهم اليومية بطريقة لافتة للنظر وتوفر برامج التواصل الاجتماعي فرصاً عدة ومتسعة لعقد صداقات ذات مستويات وأنواع وأهداف مختلفة، وذلك يجذب المراهقين بشدة، حيث الدور المهم للصديق في هذه المرحلة، بل هو محور الحياة التي تدور حولها اهتمامات المراهق، ويحل الصديق محل العائلة ويتم قضاء معظم الأوقات معه. (مغازي، 2019)

1- القيم الأسرية وأثرها على مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف القيم بأنها مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتلاءم مع قدراته وإمكانياته، وتتجسد من خلال الاتجاهات أو الاهتمامات أو السلوك اللفظي أو العملي بصورة مباشرة وغير مباشرة، ويرى البعض أن صفات عينية تقوم في طبائع الأفعال، ومن ثم كانت ثابتة موضوعية مطلقة. (الجمال، 2014، صفحة 93)

كما تتمثل أهمية القيم في (الجمال، 2014، صفحة 96) :

- تلعب القيم دوراً هاماً في تشكيل شخصية الفرد وتحديد أهدافه في إطار معياري صحيح.
- يمكن التنبؤ بسلوك صاحبها متى عرف ما لديه من قيم وأخلاق في المواقف المختلفة، وبالتالي يكون التعامل معه في ضوء التنبؤ بسلوكه.
- تعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، كما تمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابي ليحقق الرضا عن نفسه من خلال تجاوبه مع الجماعة.
- تساعد الإنسان في التحرر من الأنا والذاتية وتجعله يسلك سلوكاً أكثر إيجابية.

- تحقق للفرد الإحساس بالأمان، كما تعطي له فرصة التعبير عن نفسه وتساعد على فهم العالم المحيط به.
 - تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً وتوجهه نحو الخبر والإحسان والواجب، فهي أداة لتغيير السلوك.
- (الجمال، 2014)

وقد صنفت القيم إلى ست مجموعات تتمثل في الآتي (إبراهيم، 2018، الصفحات 112-113):

- 1- القيم الدينية: هي مجموعة القيم التي تميز الفرد بإدراكه للكون.
- 2- القيم السياسية: هي مجموعة القيم التي تميز الفرد باهتماماته بالبحث عن الشهرة والنفوذ في مجالات الحياة المختلفة.
- 3- القيم النظرية: هي مجموعة القيم التي يعبر عنها اهتمام الفرد بالعلم والمعرفة.
- 4- القيم الاجتماعية: هي مجموعة القيم التي تميز الفرد باهتماماته الاجتماعية.
- 5- القيم الاقتصادية: هي مجموعة القيم التي تميز الفرد بالاهتمامات العلمية.
- 6- القيم الجمالية: هي مجموعة القيم التي تميز الفرد بالاهتمامات الفنية والجمالية.

2- دور الأسرة في وقاية أفرادها من مخاطر برامج التواصل الاجتماعي:

1. وضع أحكام أسرية عامة لاستعمال الأبناء للإنترنت بشكل عام، ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، وهذا يتطلب من الأسرة توجيه الأبناء لاستعمال هذه المواقع بصورة منتظمة؛ لأن لديهم حاجات شخصية ومدرسية وأسرية وحياتية عليهم الوفاء بها، كما يجب التركيز على الأبناء ببناء علاقات اجتماعية واقعية وهادفة، دون الانعزال بأنفسهم جانباً مع هذه المواقع، وعلى الأسرة كذلك معرفة الأصدقاء والمعارف الذين يتواصلون مع أبناءهم تماماً كما يتوقع منها معرفتهم في الواقع.
- 2- تخطيط الأسرة المسبق للوقاية من هذه المخاطر، فالأسرة يتوقع منها أولاً الجلوس مع أبنائهم، وفهم شخصياتهم وطموحاتهم وتفهم رغباتهم وحاجاتهم، بما فيها من معارف ومهارات متعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثمّ تعليمهم ما ينقص عليهم من هذه المجالات العلمية والسلوكية الالكترونية المعاصرة، وتربية الأبناء وتعويدهم بالقول والعمل على مبادئ الأمانة والصدق وصراحة الكلام، والتصرف ذاتياً في هذه المواقع أو في واقعهم بهذه القيم، سواء كانوا على مرأى من الأسرة أو بمفردهم أو بصحبة أقران لهم خارج المنزل.
3. تكوين مواقع تواصل اجتماعي على شكل مجموعات تضم أعضاء الأسرة الواحدة وأصدقاء الأسرة، وذلك من أجل التشاور في قضاياهم الأبناء، ودعم مشاركاتهم وتوجيه آرائهم، وتبادل المعارف والخبرات والاطلاع على كل ما هو جديد ومفيد لهم، واشباع رغباتهم في التواصل والتعارف المنضبط؛ مما يتيح للأسرة متابعة أبنائهم بشكل متواصل، وتجنب أسباب الانحراف نتيجة استخدام هذه المواقع بصورة فاسدة.

2.2. الدراسات السابقة:

1.2.2. الدراسات العربية:

دراسة (شعشوع، 2010) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع،

والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات حيث تم تطبيق البحث في جامعة الملك عبد العزيز على عينة مكونة من (150) طالبة تم اختيارهن بطريقة قصدية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهات الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في أتمع وأشارت النتائج كذلك أن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة. والتواصل مع أقران البعدين مكانياً، كما تبين أيضاً أن لاستخدام الفيسبوك وتويتر العديد من الآثار الإيجابية أهمها الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي فيما جاء قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية.

دراسة (الجمال، 2014) شهدت السنوات الأخيرة مرحلة الاندماج والتكامل بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وقد أثار ذلك التطور المذهل مجموعة تحديات أبرزها تنامي استخدام تقنيات الاتصال الإلكتروني وظهر جيل جديد يتفاعل مع الإعلام الإلكتروني يسمى بالجيل الشبكي أو جيل الإنترنت، وامتزج الاتصال الذاتي والشخصي والجمعي والجماهيري في بيئة واحدة أعادت تشكيل الحياة الاجتماعية والاتصالية للفرد، وساهمت في التأثير على منظومة القيم والأخلاق التي تكون سلوك الفرد. وانطلاقاً مما سبق فقد تركزت المشكلة البحثية في رصد وتحليل طبيعة تأثير المواقع الاجتماعية على النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي، وسعت للكشف عن أسلوب تعامل الشباب السعودي مع الواقع الافتراضي لتلك الشبكات، وبالتطبيق على عينة قوامها (600) مفردة من الشباب الجامعي، باستخدام نظرية المجال العام، ومدخل التلقي، وقد أثبتت النتائج ان مواقع التواصل الاجتماعي استطاعت أن تخلق مجالاً عاماً أحدث للشباب تأثيراً على النسق القيمي الأخلاقي لديهم، وأكدت الدراسة انه كلما زاد استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي زادت التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية.

دراسة (المطوع، 2015) تهدف هذه الدراسة إلى فحص تأثير شبكات التواصل الاجتماعي (الواتساب نموذجاً) على العلاقات الانسانية الاجتماعية، الأسرية، الزوجية، الوحدة النفسية (لدى عينة من المتزوجين السعوديين، كما تهدف إلى التعرف على النسبة المئوية والتكرارات لأنماط وعادات المتزوجين للواتساب وما يتبعها من متغيرات أخرى بالإضافة إلى الكشف عن دلالة الفروق في العلاقات الانسانية للمتزوجين، وفقاً للمتغيرات الخاصة بالنوع وعدد ساعات الاستخدام، وفي ضوء التفاعل بينهما، واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن، وطبقت على عينة عشوائية عددها 239 فرد (316 ذكراً، 523 أنثى) من المتزوجين السعوديين، وتم تطبيق عليهم مقياس توجه المجتمع من العلاقات الانسانية إلى العلاقات الافتراضية الواتساب كحالة (من قبل الباحث مبرمج حاسوبياً عبر رابط إلكتروني بعد حساب الخصائص السيكومترية من حيث الصدق والثبات له، وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية

- النسبة الأكبر من العينة (60.6%) كانت عدد سنوات الاستخدام لديهم من سنة إلى ثلاث سنوات.
- النسبة الأكبر من العينة (55.5%) كانت لمن يستخدم الواتساب يومياً من ساعة إلى ثلاث ساعات.
- أن النسبة الأكبر من العينة (76.7%) كانت لمن لديه أكثر من 21 صديق عبر الواتساب.
- النسبة الأكبر من العينة (45.4%) كانت لمن لديه من 1 إلى 51 مجموعات على الواتساب
- النسبة الأكبر من مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً (47.9%) كانت للواتساب.

دراسة (إبراهيم، 2018) هدفت الدراسة المعرفة أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم طالبات جامعة القصيم، وقد تكون مجتمع الدراسة من طالبات من كليات مختلفة في جامعة القصيم المنتظمات بالدراسة لمرحلة البكالوريوس، وهي كليات (الطب - الاقتصاد والإدارة - كلية الشريعة - كلية التربية - كلية العلوم والآداب - كلية الاقتصاد والتصاميم)، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على منهج المسح الاجتماعي لتحقيق أهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (300) طالبة من اللواتي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج تتمثل في الآتي:

- توجد علاقة ارتباطية بين كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين متغير القيم ككل لدى الشباب موضع الدراسة، حيث ساعد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كثيرا من الطالبات على اكتساب العديد من القيم الاجتماعية والمعرفية والمحافظة على القيم الدينية لديهن.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية نحو أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى الشباب موضع الدراسة تعزى لمتغير العمر ومتغير السنة الدراسية.

دراسة (العمران، 2018) تمثل هدف الدراسة في التعرف على تأثير شبكات التواصل على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع السعودي، وذلك من خلال بحث خصائص مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، والعوامل المختلفة المؤثرة فيها، والآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على ذلك، وكذلك سبل تعزيز الاستخدام الإيجابي والحد من آثار السلبية لهذه الشبكات. واعتمدت في تحقيق هذه الأهداف على دراسة ميدانية، وصفية تحليلية، من خلال منهج المسح الاجتماعي لعينة عمدية من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجامعات السعودية، ومن خلال المقارنة بين الطلاب وأعضاء هيئات التدريس في هذه الجامعات، وبين الفئات العمرية المختلفة، وعلى مستوى الجنس، والعديد من المتغيرات الأخرى التي تعكس طبيعة تأثير هذه الشبكات كما اعتمدت في جمع بياناتها الميدانية على استمارة الاستبيان؛ والتي تضمنت عدة محاور لأهداف الدراسة وتساؤلاتها. وطبقت الدراسة الميدانية على عينة من المستخدمين لهذه وفقا للشبكات في عينة من الجامعات: شمال (جامعتي حائل والجوف) وجنوب (جامعتي الباحة والملك خالد) ووسط جامعات: (الملك سعود، والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، والمجمعة، والإمام محمد بن سعود الإسلامية)، وشرق (جامعتي فيصل وحفر الباطن) وغرب (جامعتي طيبة والطائف) وقد من استبانات الدراسة بلغ إجمالي ما تم تحليله إحصائيا 7831 مفردة.

وتوصلت الدراسة إلى أن ما يزيد قليلا على نصف العينة يقع دخلها الشهري بين 5550 إلى أقل من 7550 ريال، وأن أغلب مفردات العينة ينتمون لأسر متوسطة من حيث المستوى الاقتصادي، وتعيش أغلب مفردات العينة في أحياء سكنية على ربع متوسطة، وأن ما يزيد قليلا العينة يعيشون في أحياء راقية. وأفادت النتائج بارتفاع نسبة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وأن الإناث يستخدمن هذه الشبكات بدرجة أكبر من الذكور، ومنذ عدد أكبر من السنوات، وبعدها مرات دخول يومي أعلى، ومن خلال شبكات متعددة، وفي أوقات مختلفة من اليوم، وبدرجة متابعة أعلى للآخرين.

دراسة (مطالقة و العمري، 2018) هدفت الدراسة إلى بيان أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر الشباب الجامعي، ولتحقيق هدف الدراسة أتبع المنهج الوصفي المسحي، نظراً لملاءمة هذا المنهج لطبيعة الدراسة وأغراضها وأهدافها؛ وتكونت عينة الدراسة من (565) طالب وطالبة من جامعة اليرموك، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها: أن لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي تأثيراً واضحاً على الشباب الجامعي وعلاقاتهم الأسرية، حيث كان أعلاها للآثار الدينية والأخلاقية،

وفي المرتبة الثانية جاء مجال الآثار الاجتماعية، وجاء في المرتبة الأخيرة مجال الآثار الصحية والنفسية، وعلى ضوء ذلك أوصت الباحثان بعقد لقاءات وندوات توعوية للشباب الجامعي بأهمية الاستفادة إيجابياً من مواقع التواصل الاجتماعي، وتوعية الطالب بكيفية انتقاء المعلومة، واختيار ما يناسب ديننا الحنيف وقيمه وأخلاقه وعادات مجتمعاتنا المسلمة، والتحذير من الآثار السلبية لهذه المواقع.

دراسة (الخليفة، 2018) تتناول هذه الدراسة موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على البناء الأسري وهي دراسة ميدانية للأسر في مدينة الحلفاية بمحلية بحري في ولاية الخرطوم، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي هي الوسيلة الفعالة في التواصل الاجتماعي بين الأفراد وهي ظاهرة تخص الفرد والمجتمع باعتبارها عالم افتراضي يتسع لكل الناس ويعتبر التفاعل الأسري أو العائلي من أبرز المجالات التي تؤثر فيها التكنولوجيا الحديثة وما تحدثه هذه التكنولوجيا من تأثيرات في سلوك الأفراد وعلاقتهم الاجتماعية فكان لا بد من معرفة مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تنمية وتطور العلاقات الاجتماعية ومعرفة مدى تأثيراتها على العلاقات الأسرية، وأتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي وأداة الاستبيان عن طريق الدراسة الميدانية باختيار عينة عمدية قصدية من الأسر بمدينة الحلفاية وكذلك تم إجراء مقابلات مع بعض الشخصيات وتمثلت نتائج الدراسة في:

- تسهيل عمليات التواصل من خلال هذه المواقع الافتراضية.
- الانفتاح الفكري والثقافي وتعلم عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى.
- مواقع التواصل الاجتماعي خيار ناجح لمساندة العملية التعليمية في ظل مجتمع المعلومات المتسارع والمعرفة الذي نعيشه.
- الاستفادة منها في عمليات الشراء والبيع والإعلان عن الخدمات.
- لمواقع التواصل الاجتماعي آثاراً سلبية أنها قللت من عمليات التواصل الفعلي القائم على الحركة.

دراسة (العجمي، 2020) هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تغلغل وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع الكويتي وانعكاسات هذا التغلغل على المستوى الثقافي والسياسي والاجتماعي من الناحيتين السلبية والإيجابية في مجتمع يتميز بالتقليدية في عالم منفتح الآفاق زالت فيه الحواجز وتقلصت المسافات وانهارت السدود، وشملت عينة الدراسة عينة شملت 3259 فرداً موزعين بين محافظات الكويت الست من الجنسين الذكور والإناث في المرحلة العمرية 20 إلى ما فوق الـ 60 في مختلف المستويات التعليمية والمهنية والاقتصادية.

وسعت الدراسة إلى الإجابة على تساؤلات عديدة تنطلق من تساؤل رئيس هو: هل يصاحب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي انفتاح على المجتمع العالمي واغتراب عن المجتمع الوطني، وكشف النتائج عن أن وسائل التواصل الاجتماعي فتحت أذهان الشباب على الحياة الجنسية، وشكلت تحديات للأسرة وحياة الأزواج، وفتحت عيون الشباب على تطورات العالم وما يحدث فيه، كما أنها أثرت على زيادة العنف لدى الشباب وجعلتهم أكثر رفضاً للواقع وساعدتهم على تكوين آراء موضوعية في الأحداث الجارية ودفعتهم نحو الديمقراطية.

2.2.2. الدراسات الأجنبية:

دراسة (Alsharkh, 2012) ركزت هذه الدراسة على شبكة التواصل الاجتماعي (SMN) حول الشباب في المملكة العربية السعودية، على تأثير SMN على الشباب مع عائلاتهم وتقاليدهم، تكمن أهمية هذه الدراسة في فهم تأثير SMN على أسر الشباب. وعلاوة على ذلك، تم تقديم توصيات من منظور الشباب للمساعدة في تحسين المجتمع السعودي باستخدام SMN. شارك في المسح ما مجموعه 617 طالبًا من جامعة الدمام تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عامًا، وأظهرت نتائج الاستطلاع أن تأثير الشبكة على الشباب وعلاقتهم بأسرهم يتسم بالمرونة في بعض الجوانب. ومع ذلك، فإن نتيجة المشاركة مع شبكة SMN واضحة على جوانب أخرى أيضاً، مثل القدرة المكتسبة على صنع القرار الذاتي والقدرة على قبول الآراء المعارضة. وعلاوة على ذلك، تشير نتائج البحوث الخاصة بالمرأة إلى أنها أكثر نشاطاً في النطاقات الصغيرة. وتبين النتائج أيضاً أن المرأة اكتسبت معرفة بحقوقها واكتسبت حرية التعبير. وأخيراً، أدت النتائج إلى استنتاج مفاده أن هناك تغييراً اجتماعياً محتملاً في المجتمع السعودي، على الرغم من أن هيكل الأسرة لا يتغير بشكل كبير.

دراسة (Mann, 2016) بعنوان من عائلة إلى صديق: أنماط التواصل الأسري وتأثيرها على التفاعل العائلي للشباب البالغين عبر Facebook، حيث هدفت في السنوات الأخيرة إلى أن هناك تحول ملحوظ من الاتصال وجها لوجه إلى الاتصالات بواسطة الكمبيوتر. وأدى هذا التحول أيضاً إلى تغييرات في الطريقة التي تتواصل بها الأسر، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي، أكثر من أي وقت مضى، وسيلة اتصال أساسية لعدد من المجموعات. وقد تم منذ فترة طويلة دراسة العلاقة بين أنماط التواصل العائلي والتفاعل دون اتصال بالإنترنت. ومع ذلك، هناك ندرة ملحوظة في البحوث التي تدرس العلاقة بين أنماط الاتصال الأسري والتفاعل عبر الإنترنت. وتم استخدام البيانات التي تم جمعها من مسح تديره المجموعة من 246 طالباً جامعياً لدراسة أحد عشر فرضية تتعلق بأنماط التواصل العائلي واحترام الذات واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتفاعل الأسري عبر الإنترنت/غير المتصل. ووصفت أنماط الاتصال الأسري إما بأنها توجه عالٍ للمحادثات أو توجه للتوافق العالي، وتشير البحوث الحالية إلى أن أنماط الاتصال هذه مرتبطة عكسياً وأن تحليل الارتباط في هذه الدراسة يدعم هذه الفكرة. وتشير النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين الأسر ذات التوجه العالي للمحادثة والتفاعل الأسري عبر الإنترنت وغير المتصل بالإنترنت، فضلاً عن مقياس احترام الذات، بالإضافة إلى ذلك، تشير النتائج إلى وجود علاقة سلبية بين الأسر ذات التوجه العالي للتوافق والتفاعل الأسري غير المتصل بالإنترنت. لم يتم العثور على أي ترابط كبير بين الأسر ذات التوجه المطابقة العالية وإما احترام الذات أو التفاعل الأسري عبر الإنترنت. وينبغي أن تنظر البحوث المستقبلية في الدوافع الكامنة وراء الإجراءات لأن ذلك قد يؤثر بشكل كبير على كيفية عرض وتقييم المجيبين لأنماط تفاعلهم.

دراسة (Tang-Mui & Teng., 2017) يختلف تأثير الشبكات الاجتماعية من جيدة إلى سيئة. كما صُنفت الأنشطة عبر الإنترنت إلى إيجابيات وسلبيات الشبكات الاجتماعية، إما على أنها تخفي أنشطة الإنترنت بين المراهقين أو تقتل الشعور بالوحدة بين المسنين. من حيث العلاقات، كان هناك جدل حول قربها ونوعية العلاقة عبر الإنترنت في إعدادات الإنترنت. بالنظر إلى التناقض في التفاعل المبتكر بين التواصل المجتمعي الكلاسيكي ووسائل التواصل الاجتماعي، هناك علاقة غير معروفة للمستقبل تكافح وتحدي كل من التواصل والعلاقات البشري في وجود الثقافة الرقمية.

ويهدف هذا البحث إلى نشر الابتكار لدراسة الانتشار الواسع والمستمر للثقافة الرقمية في التواصل البشري؛ والاعتماد على وسائل الإعلام في التعلم وهيكله التأثيرات المعرفية والعاطفية والسلوكية لوسائل التواصل الاجتماعي على كل شخص يستخدم وسائل الإعلام بطرق مختلفة. سيتم استخدام هذا المسح عبر الإنترنت لاكتساب الآراء من موقع الشبكة الاجتماعية كتحديث للآراء وانعكاس الوعي الذاتي لجميع مستويات الناس، حيث يُنظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي مثل Facebook (FB) كأداة جيدة للاتصال لأنها قادرة على تحقيق التقارب بين أفراد الأسرة. وتظهر النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي مثل FB يجلب تأثيراً إيجابياً تجاه أفراد الأسرة؛ وسوف تساعد على بناء مجتمع أفضل ومتناسق؛ وسيتم تحسين العلاقات بين أفراد الأسرة والاتصالات وتعزيزها إلى مستوى مجتمع موحد.

دراسة (Ward, 2018) بعنوان تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة العقلية للمراهقين والمشاركة الاجتماعية، حيث تهدف إلى دراسة التأثير الإيجابي والسلبي المحتمل لوسائل التواصل الاجتماعي على الصحة العقلية والعافية، كما تهدف هذه الدراسة إلى زيادة فهم التأثير المحتمل لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة العقلية والأداء الاجتماعي لدى السكان المراهقين. بالإضافة إلى ذلك، استخدمت هذه الدراسة نموذجاً تجريبياً لتحديد أي تأثير فوري لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الاكتئاب واحترام الذات ورضا الحياة.

وكان من بين المشاركين 82 من المستخدمين المراهقين من الفيسبوك وإنستجرام، والعمر 14-18، و 73 من والديهم. أكمل المشاركون المراهقون مقاييس استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، والاكتئاب، واحترام الذات، ورضا الحياة، ولعبة الدكتاتور المعدلة. وتم تعيين المشاركين المراهقين بشكل عشوائي لعرض صفحتهم على Facebook أو Instagram أو قراءة مقاطع لمدة 10 دقائق. وأكمل المشاركون الأباء الاستبيانات الديمغرافية وأبلغوا عن أنشطتهم وسلوكهم الاجتماعي. كما كشفت نتائج هذه الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية في احترام الذات بعد التعرض لفيسبوك؛ ومع ذلك، اختلف هذا التأثير عند السيطرة على الجنس. لم تكن هناك علاقات هامة أخرى بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومتغيرات الصحة العقلية الأخرى في هذه الدراسة. وتناقش الأهمية والتفسيرات المحتملة لهذه النتائج.

3.2.2. التعليق على الدراسات السابقة:

أوجه الاتفاق:

تناولت الدراسات السابقة استخدامات الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والإدمان عليها كما اتفقت بعض الدراسات مع الدراسة الحالية في عدة نقاط هي:

- تأثير شبكات التواصل الاجتماعي والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها.
- كما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتويتر كمواضيع هامة فرضت نفسها أمام العديد من الباحثين في وقتنا الراهن.
- وقد سلطت الدراسات السابقة الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بموضوع هذه الدراسة حيث أكدت بعضها على جملة أمور أهمها: تأثيرات الإنترنت في المجتمع من خلال الفوائد التي يقدمها، ودافع استخدام الفيسبوك ومعرفة الأبعاد النفسية والعاطفية والاجتماعية والثقافية وتحليل ظواهر استخدام الإنترنت من حيث إبراز التأثيرات الاجتماعية وتأثيرات العولمة الثقافية على قيم المجتمع.

أوجه الاختلاف:

كما عرضنا أوجه اتفاق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية يمكننا عرض أوجه الاختلاف والتي تمثل أبرزها في النقاط الآتية:

- هناك تفاوت في المجتمعات التي طبقت فيها الدراسات السابقة سواء من حيث طبيعة الدول التي طبقت عليها الدراسة أو حتى المجتمع وتعداده.
- اختلفت بعض الدراسات في هدفها العام مثل بعض الدراسات التي ركزت على استخدام برامج التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الصحة.
- اختلفت بعض الدراسات في حجم العينة التي طبقت عليها الدراسة الحالية.

ما تميزت به الدراسة الحالية:

على الرغم من وجود بعض الدراسات التي قد تطرقت بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إلى متغير أو أكثر من متغيرات هذه الدراسة، إلا أن أيًا منها لم يدرس بصورة مباشرة العلاقة بين متغيرات هذه الدراسة ككل وفيما يلي توضيح لما تميزت به الدراسة الحالية:

- 1- تناولها موضوع مهم وهو التكنولوجيا وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية والأخلاقية وركزت في تناولها شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك (وتويتر الذي لم تتناوله الدراسات السابقة) والتي تعتبر الآن محرك لكثير من الشعوب وأثر ذلك من وجهة نظر الشباب على الأسرة.
 - 2- تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في محاولتها دراسة أثر برامج التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأخلاقية بين الشباب وأثر ذلك على الأسرة بمنطقة بيشة بحي الخالدية بالسعودية.
- وأخيرا فقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في بلورة الفكرة البحثية بكافة جوانبها ومحاولة التطرق لبعض المتغيرات التي لم تبحثها تلك الدراسات.

3.2. النظريات المفسرة للدراسة:

هناك مجموعة من النظريات التي ترتبط بالعلاقات الاجتماعية والمتمثلة في الآتي:

3- النظرية التفاعلية الرمزية:

تعتقد النظرية التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع، فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد وأن لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية وأثارها على الأفراد والجماعات، والنظرية التفاعلية الرمزية يمكن أن تفهم نموذج الإنسان عبر الدور الذي يحتله والسلوك الذي يقوم به نحو الفرد الآخر الذي كوّن علاقة معه خلال مدة زمنية محددة. (شعشوع، 2010).

4- نظرية انتشار المستحدثات لروجرز:

تعتبر نظرية روجرز لانتشار المستحدثات أحد النظريات الأساسية في العصر الحديث لظاهرة تبني المجتمعات للمخترعات الجديدة، ويمكن تعريف المقصود بالانتشار بأنه العملية التي يتم من خلالها المعرفة بابتكار أو اختراع ما من خلال عدة قنوات اتصالية بين أفراد النسق الاجتماعي، وقد قام (روجرز) بدراسات عديدة في هذا المجال، ووجد أن هناك علاقة بين انتشار المستحدثات وحدث التغيير الاجتماعي، حيث تعتمد درجة انتشار المستحدثات على فعالية الاتصال داخل النسق الاجتماعي. (عماد و حسين، 1998، الصفحات 256-258).

5- مدخل الاستخدامات والإشباعات:

يُعنى مدخل الاستخدامات والإشباعات في الأساس بجمهور الوسيلة الإعلامية التي تشبع رغباته وتلبي حاجاته الكامنة في داخله، ومعنى ذلك أن الجمهور ليس سلبياً يقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الإعلام، بل يمتلك غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها، فأعضاء الجمهور هنا بدرجة ما باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعاً لهم، وكلما كان مضمون معين قادراً على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له. (شعشوع، 2010).
صنف كل من كاتز (Katz) وجيرفتش (Gurovtch) وهاس (Hass) الحاجات المرتبطة بوسائل الإعلام والاتصال إلى خمس فئات رئيسية (شعشوع، 2010، صفحة 28):

- 1- الحاجات المعرفية: وهي الحاجات المرتبطة بالمعلومات والمعارف ومراقبة البيئة.
- 2- الحاجات الوجدانية: وهي الحاجات المرتبطة بالنواحي العاطفية والمشاعر.
- 3- حاجات التكامل النفسي: وهي الحاجات المرتبطة بتدعيم المصداقية والتقدير الذاتي وتحقيق الاستقرار الشخصي.
- 4- حاجات التكامل الاجتماعي: وهي الحاجات المرتبطة بالتواصل مع العائلة والأصدقاء والعالم وتقوم على رغبة في التقارب مع الآخرين.
- 5- حاجات الهروب: وتعكس كل ما هو مرتبط بالترفيه والتسلية.

كما يوجد نظريات أخرى تتمثل في توقعات الجمهور من وسائل الإعلام، والإشباع المتحققة من التعرض لوسائل الإعلام، ونظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال، وفي ضوء ما سبق نجد أن مدخل الاستخدامات والإشباعات يقدم مجموعة من المفاهيم والشواهد بالنسبة لشبكات التواصل الاجتماعي التي تؤكد أسلوب الأفراد أمام تلك الوسائل من خلال تعليقاتهم وآرائهم وتوجهاتهم.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.3. منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه الارتباطي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما في الواقع الحالي، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً من أجل توضيح نوع العلاقة بين متغيرين أو أكثر: هل هي موجبة أم سالبة، طردية أم عكسية، ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة.

2.3. حدود الدراسة ومجالها:

- 1- حدود موضوعية: قياس استخدام برامج التواصل الاجتماعي على استقرار الأسرة وذلك بقصد رصد أثر برامج التواصل الاجتماعي ودورها في تغير القيم الاجتماعية والأخلاقية للأسرة.
- 2- حدود مكانية: منطقة الخالدية بمحافظة بيشة.
- 3- حدود زمنية: خلال عام 2021 حتى الانتهاء من الدراسة، وتمثلت فترة تطبيق أداة الدراسة من أبريل حتى يونية 2021م.

3.3. مجتمع الدراسة:

يعرف مجتمع الدراسة بأنه مجموع أفراد الظاهرة التي تعاني من مشكلة الدراسة وستعم نتائجها عليهم ومنها تشتق العينة (أبو زائدة، 2018)، حيث يتكون مجتمع الدراسة الحالي من جميع الشباب في حي الخالدية بمحافظة بيشة بالمملكة العربية السعودية.

4.3. عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها جزء من المجتمع على أن يكون الجزء ممثلاً للكل، بمعنى أنه يجب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المسحوبة منه تمثيلاً صادقاً، أو بمعنى آخر يجب أن تكون خصائص المجتمع بما فيها من فروق واختلافات ظاهرة في العينة بقدر الإمكان، فالعينة يتم اختيارها بهدف تعميم النتائج التي يحصل عليها الباحث منها على المجتمع بأكمله بعد ذلك، ولذلك يجب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع حتى يتسنى للباحث استخدام بيانات ونتائج العينة في تقدير معالم المجتمع (أبو زائدة، 2018، صفحة 157)، حيث تمثلت عينة البحث في عينة عشوائية بلغت 528 مفردة تمثل المجتمع الأصلي، وقد تم تحديد هذه العينة بناء على سكان حي الخالدية والأماكن القريبة منها بمحافظة بيشة والذي تراوحت أعمارهم من أقل من 20 سنة وحتى 60 سنة فأكثر، من الإناث والذكور.

5.3. أداة الدراسة:

تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، كونها أكثر الوسائل استخداماً في الدراسات الوصفية؛ وذلك بالاعتماد على الإطار النظري، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة. من أجل تحقيق أهدافها، حيث قام الباحث بتصميم أداة الدراسة (الاستبانة) واشتملت على محورين هما:

- المحور الأول: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وشيوعها بين أفراد الأسرة (أسباب ومبررات الاستخدام).
 - المحور الثاني: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الدور الرقابي والتوجيهي لرب الأسرة.
 - المحور الثالث: أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للأسرة.
 - المحور الرابع: أثر برامج التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للأسرة.
 - المحور الخامس: سلبيات وإيجابيات برامج التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية.
- حيث تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (42) بنداً، ولكل بند ثلاث مستويات للإجابة كالتالي:

- جاءت مستويات الإجابة للمحاور الاستبانة بـ (أوافق- محايد- لا أوافق).
ومن خلال قيمة الوزن النسبي لكل عبارة يمكن معرفة درجة التوافر المناظرة وذلك بتقسيم مدى ليكرت الثلاثي وتحديد مدى كلاً من الاستجابات الثلاث (أوافق- محايد- لا أوافق)، كما يلي:

$$\text{مدى ليكرت للإستجابة} = \frac{1 - ن}{ن} = \frac{1 - 3}{3} = \frac{2}{3} = 0.66 \text{ من المدى الكلي}$$

حيث (ن) تشير إلى عدد الاستجابات وهي تساوي (3)، وهي الاستجابات "أوافق"، "محايد"، "لا أوافق"، وبالتالي فإن مستوى الموافقة = $3 - 1 - 3 = 3 \div 2 = 3 \div 1 = 0.66$.

وبالتالي فإن الحكم على درجة توافر كل عبارة يكون حسب الجدول التالي:

جدول (1) مستوى ومدى التحقق لكل استجابة من الاستجابات الثلاث

درجة التحقق	مستوى التحقق
3.0 - 2.34	أوافق
2.33 - 1.67	محايد
1.66 - 1	لا أوافق

6.3. ثبات أداة الدراسة:

تم حساب معامل ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرو نباخ لكل محور من محاور الاستبانة من خلال استخدام الحزم الاحصائية SPSS بعد تطبيقها على العينة الاستطلاعية، والتي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (2) حساب معامل الثبات لمحاور الاستبانة

معامل الثبات	المحور
0.80	المحور الثاني: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الدور الرقابي والتوجيهي لرب الأسرة.
0.85	المحور الثالث: أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للأسرة.
0.79	المحور الثالث: أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للأسرة.
0.87	المحور الرابع: أثر برامج التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للأسرة
0.82	المحور الخامس: سلبيات وإيجابيات برامج التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية

يتضح من الجدول رقم (1) أن محاور الاستبانة تتسم بدرجة ثبات دالة إحصائية وتراوحت معاملات الثبات بين (0.79) – (0.85) ومن ثم يمكن تعميم الاستبانة على عينة الدراسة الأساسية

7.3. صدق وثبات الدراسة:

• الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

يتم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين، وبعد ذلك يتم إجراء التعديلات وفقا لمقترحاتهم، ليصبح عدد بنود الاستبانة (42 بنداً) في شكلها النهائي، ويعد اتفاق المحكمين بيانا لصدق محتوى الاستبانة، ويوضح الجدول الآتي محاور الاستبانة في صورتها النهائية وعدد البنود بكل محور.

جدول رقم (3) محاور الاستبانة في صورتها النهائية

معامل الثبات	المحور
11	المحور الأول: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الدور الرقابي والتوجيهي لرب الأسرة.
5	المحور الثاني: أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للأسرة.
13	المحور الثالث: أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للأسرة.
6	المحور الرابع: أثر برامج التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للأسرة
7	المحور الخامس: سلبيات وإيجابيات برامج التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية
42	الاجمالي

• صدق الاتساق الداخلي:

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية للاستبانة التي تم الحصول عليها من الدراسة الاستطلاعية، حيث طبقت الاستبانة على عينة تكونت من (30) شاباً، وذلك باستخدام الحزم الاحصائية SPSS ومعامل ألفا كرونباخ الاحصائي لحساب النتائج كما هي في الجدول الآتي:

جدول رقم (4) حساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل الارتباط الاحصائي

معامل الارتباط	المحور
0.77	المحور الثاني: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الدور الرقابي والتوجيهي لرب الأسرة.
0.82	المحور الثالث: أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للأسرة.
0.79	المحور الثالث: أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للأسرة.
0.85	المحور الرابع: أثر برامج التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للأسرة

0.82	المحور الخامس: سلبيات وإيجابيات برامج التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية
------	--

يتضح من الجدور رقم (3) أن معامل الارتباط الاحصائي بين كل محور من محاور الاستبانة مرتفعة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.01) وتراوحت ما بين (0.77-0.85) وهذا يدل على الاتساق الداخلي ومن ثم صدق البناء.

8.3. المعالجة الاحصائية:

يتم ادخال البيانات الاحصائية المستخدمة في الدراسة التي ستجمع بواسطة الاستبانات وتتم معالجتها من خلال البرنامج الاحصائي (SPSS) وذلك باستخراج الآتي:

- التكرارات Frequency.
- النسب المئوية Percentage.
- المتوسط الحسابي Mean.
- الانحراف المعياري Standard Deviation.

4. تحليل البيانات وعرض نتائج وتوصيات الدراسة الميدانية

1.4. تحليل البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة:

تتمثل البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة في تحديد النوع والعمر والحالة الاجتماعية ومكان الإقامة، وتوضيح مدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والوقت الذي يقضيه الفرد للاستخدام، وأبرز المواقع التي يفضل استخدامها.

1- النوع:

جدول رقم (5) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا للنوع

م	النوع	التكرار	النسبة
1	ذكر	226	42.8%
1	انثى	302	57.2%
		528	100%

يبين الجدول رقم (5) أن عدد الإناث يأتي في المرتبة الأولى حيث بلغ نسبة 57.2%، بينما عدد الذكور بلغ 42.8% في المرتبة الثانية، وقد يرجع السبب في ذلك كون الإناث أكثر تفرغا من الذكور مما يؤدي إلى استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

2- الحالة:

جدول رقم (6) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا للحالة الاجتماعية

م	النوع	التكرار	النسبة
1	أعزب	207	39.2%
2	متزوج	296	56.1%
3	أرمل	10	1.9%
4	مطلق	15	2.8%
	المجموع	528	100%

يبين الجدول رقم (6) أن المرتبة الأولى لأفراد عينة الدراسة وفقا للحالة الاجتماعية كانت من نصيب المتزوجين بنسبة 56.1%، يليه في المرتبة الثانية العزاب بنسبة 39.2%، أما المرتبة الثالثة فجاءت من نصيب مطلق بنسبة 2.8%، وتأتي أرمل في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة 1.9% من إجمالي الأفراد عينة الدراسة. ويرجح الباحث أن الأرمل والمطلق أتيا في المرتبة الأخير لأسباب قد يكون أهمها هي الظروف النفسية والاجتماعية التي يمر بها الشخص من مشكلات وأحزان قد تؤدي لعدم إقباله على استخدام برامج التواصل الاجتماعي وعدم رغبته في استخدامها لقلّة رغبته في التواصل مع الآخرين.

3- مكان السكن:

جدول رقم (7) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا لمكان السكن

م	مكان السكن	التكرار	النسبة
1	الخالدية	430	81.4%
2	أخرى	98	18.6%
	المجموع	528	100%

تبين من خلال الجدول رقم (7) أن أغلبية الأفراد عينة الدراسة يتبعون مناطق سكنية الخالدية وذلك بنسبة 81.4%، بينما من ينتمون لمنطقة أخرى غير الخالدية يأتون في المرتبة الثانية بنسبة 18.6%، وتأتي مرتبة الخالدية في المرتبة الأولى كونها هي المنطقة المعنية بالبحث، وأما المدن التي شكلت المرتبة الثانية فلعل سكانها مقيمين بالقرب من منطقة الخالدية أو أنهم ليست من سكانها الأصليين الذين يربطهم بالحي ظروف عمل أو تجارة... إلخ.

4- العمر:

جدول رقم (8) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا للعمر

م	العمر	التكرار	النسبة
1	أقل من 20 سنة.	55	10.4%
2	من 20 سنة إلى أقل من 30.	163	30.9%
3	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة.	178	33.7%
4	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة.	87	16.5%

5	من 50 سنة إلى أقل من 60 سنة.	39	7.4%
6	من 60 سنة فأعلى.	6	1.1%
	المجموع	528	100%

تبين من خلال الجدول رقم (8) أن غالبية أفراد عينة الدراسة بلغ عمرهم من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة حيث جاءوا في المرتبة الأولى بنسبة 33.7%، يليهم من تتراوح أعمارهم من 20 سنة إلى أقل من 30 سنة بنسبة 30.9%، أما المرتبة الثالثة فيأتي من تتراوح أعمارهم من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة بنسبة 16.5%، أما المرتبة الرابعة فجاءت لمن تراوحت أعمارهم أقل من 20 سنة بنسبة 10.4%، يليها في المرتبة الخامسة من تراوحت أعمارهم من 50 سنة إلى أقل من 60 سنة بنسبة 7.4%، وأخير من تراوحت أعمارهم من 60 سنة فأعلى فبلغت نسبتهم 1.1% من إجمالي الأفراد عينة الدراسة.

5- المستوى التعليمي:

جدول رقم (9) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا للمستوى التعليمي

م	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
1	أقل من الثانوي	9	1.7%
2	ثانوي	88	16.7%
3	جامعي	358	67.8%
4	دراسات عليا	73	13.8%
	المجموع	528	100%

تبين من خلال الجدول رقم (9) فيما يخص المستوى التعليمي لأفراد العينة أن الغالبية حصلون على التعليم الجامعي وذلك يحتل المرتبة الأولى بنسبة 67.8%، يليها في المرتبة الثانية التعليم الثانوي بنسبة 16.7%، أما المرتبة الثالثة فيأتي الدراسات العليا بنسبة 13.8%، أما المرتبة الرابعة فيأتي التعليم الأقل من الثانوي بنسبة 1.7%.

6- هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (10) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا لاستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي

م	استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
1	نعم	504	95.5%
2	لا	8	1.5%
3	إلى حد ما	16	3.0%
	المجموع	528	100%

تبين من خلال الجدول رقم (10) أن الغالبية من أفراد هيئة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة 95.5%، وأن من يستخدمونها إلى حد ما يأتون في المرتبة الثانية بنسبة 3.0%، أما من لا يستخدمونها فيأتون في المرتبة الثالثة بنسبة 1.5%.

7- بداية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (11) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لبداية استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي

م	بداية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
1	من سنة إلى 3 سنوات	24	4.5%
2	من 3 - 5 سنوات	60	11.4%
3	من 5-8 سنوات	128	24.2%
4	من 8-11 سنة.	124	23.5%
5	أكثر من 11 سنة.	192	36.4%
	المجموع	528	100%

تبين من خلال الجدول رقم (11) بداية استخدام أفراد عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي، فجاء من يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي خلال فترة تزيد عن 11 سنة في المرتبة الأولى بنسبة 36.4%، يليها في المرتبة الثانية 5-8 سنوات بنسبة 24.2% أما الرتبة الثالثة فجاء من 8-11 سنة بنسبة 23.5%، بينما المرتبة الرابعة تحتلها الفترة من 3-5 سنوات بنسبة 11.4%، بينما تأتي في المرتبة الأخيرة الزمنية للاستخدام بالنسبة لأفراد عينة الدراسة من سنة -3 سنوات بنسبة 4.5%.

8- أي برامج التواصل الاجتماعي تستخدم:

جدول رقم (12) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع مواقع التواصل التي يستخدمونها

م	أي برامج التواصل الاجتماعي تستخدم:	التكرار	النسبة
1	تويتر	399	22.4%
2	فيس بوك	121	6.8%
3	الواتس أب	499	28.0%
4	الانستغرام	-	-
5	سناب شات	403	22.6%
6	Google	362	20.3%
	المجموع	528	100

تبين من خلال الجدول رقم (12) أن أفراد العينة يستخدمون أنواع متعددة من مواقع التواصل الاجتماعي وجاء في المرتبة الأولى استخدامهم للواتس أب بنسبة 28.0%، يليها في المرتبة الثانية استخدامهم للسناب شات بنسبة 22.6%، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب استخدامهم تويتر بنسبة 22.4%،

أما المرتبة الخامسة فجاء Google بنسبة 20.3%، وجاء استخدام فيس بوك في المرتبة السادسة بنسبة 6.8%، بينما لا يستخدم الأفراد عينة الدراسة الانستغرام.

9- الوقت الذي يقضيه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (13) يوضح الوقت الذي يقضيه أفراد عينة الدراسة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

م	أي برامج التواصل الاجتماعي تستخدم	التكرار	النسبة
1	ساعة فأكثر	75	14.2%
2	من 2-3 ساعات	126	23.9%
3	من 3-5 ساعات	146	27.7%
4	من 5-7 ساعات	100	18.9%
5	أكثر من 7 ساعات	81	15.3%
	المجموع	528	100%

تبين من خلال الجدول رقم (13) اختلاف الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث جاء في المرتبة الأولى استخدامهم الوقت المستغرق من 3-5 ساعات بنسبة 27.7%، يليه في المرتبة الثانية الوقت من 2-3 ساعات بنسبة 23.9%، أما المرتبة الثالثة تتمثل في الوقت المستغرق من 5-7 ساعات بنسبة 18.9%، يليها الوقت أكثر من 7 ساعات بنسبة 15.3%، ويأتي الوقت المستغرق في المرتبة الأخيرة ساعة واحدة فقط بنسبة 14.2%.

10- مدى تشكيل مواقع التواصل الاجتماعي عائقاً أمام أداء الواجبات والأنشطة اليومية:

جدول رقم (14) يوضح مدى تشكيل مواقع التواصل الاجتماعي عائقاً أمام الأنشطة اليومية

م	مدى تشكيل مواقع التواصل الاجتماعي عائقاً أمام أداء الواجبات والأنشطة اليومية	التكرار	النسبة
1	نعم	291	55.1%
1	لا	239	44.9%
	المجموع	528	100%

تبين من خلال الجدول رقم (14) للتعرف على مدى تشكيل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عائقاً أمام الأنشطة اليومية أنها تشكل عائقاً أمام الأنشطة اليومية وذلك بنسبة 55.1% بالنسبة لأفراد عينة الدراسة، يليها في المرتبة الثانية ما يرون أنها لا تشكل عائقاً بنسبة 44.9%.

2.4. واقع استخدام برامج التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة:

1- مدى قياس استخدام برامج التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (15) يوضح قياس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة

م	العبرة	أوافق		محايد		لا أوافق		الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
		%	ت	%	ت	%	ت		
1	غالبية أفراد أسرتي ليست لديهم المقدرة والمعرفة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.	26.3%	139	15.3%	81	58.3%	308	1.67	129.8
2	مواقع التواصل الاجتماعي ضرورة لا بد منها لكل فرد في الوقت الحاضر.	65.0%	343	25.9%	137	9.1%	48	1.67	129.8
3	أشجع أبنائي على التحصيل الأكاديمي بوعدهم بهاتف ذكي في حالة النجاح.	41.3%	218	35.0%	185	23.7%	125	2.17	95.05
4	لا أطلع على وسائط التواصل الاجتماعي لأفراد أسرتي لأنها خصوصية.	44.9%	237	35.2%	186	19.9%	105	2.25	102.4
5	لا اتعرف من خلالها على ثقافات مختلفة	23.1%	122	22.9%	121	54.0%	285	1.69	116.3
6	أصبح استخدام هذه الوسائل جزءا مهما من حياتي اليومية	76.1%	402	18.8%	99	5.1%	27	2.71	184.1
7	يعزز الثقة بنفسني من خلال المشاركة والتعبير عن الرأي	60.2%	318	27.3%	144	12.5%	66	2.47	136.4

تبين من خلال الجدول رقم (15) الذي يوضح مدى استخدام أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة تمثلت في سبع عبارات جاءت مستوى الموافقة للعبرة السادسة التي تنص على أن "أصبح استخدام هذه الوسائل جزءا مهما من حياتي اليومية" بدرجة موافق بمتوسط حسابي 2.71 وانحراف معياري 184.1 في المرتبة الأولى، يليها في المرتبة الثانية من حيث مستوى العبرة عبارة "يعزز الثقة بنفسني من خلال المشاركة والتعبير عن الرأي" بدرجة موافق بمتوسط حسابي بلغ 2.47 وانحراف معياري 136.4، أما باقي العبارات بداية من العبرة الأولى وحتى الخامسة فجاء مستوى الموافقة بدرجة محايد،

حيث جاءت العبارة رقم (4) " لا أطلع على وسائط التواصل الاجتماعي لأفراد أسرتي لأنها خصوصية" في المرتبة الأولى من مستوى الموافقة المحايد بمتوسط حسابي 2.25، يليها في المرتبة الثانية عبارة رقم (3) " أشجع أبنائي على التحصيل الأكاديمي بوعدهم بهاتف ذكي في حالة النجاح." بمتوسط حسابي 2.17، أما المرتبة الثالثة فجاءت العبارة رقم (5) " لا اتعرف من خلالها على ثقافات مختلفة" بمتوسط حسابي 1.69، بينما جاءت العبارة رقم (1) و(2) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 1.67.

2- أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الدور الرقابي والتوجيهي لرب الأسرة:

جدول رقم (16) يوضح أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الدور الرقابي والتوجيهي لرب الأسرة

م	العبارة	أوافق		محايد		لا أوافق		الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
		ت	%	ت	%	ت	%		
1	يجب ألا ينتهي الدور الرقابي والتوجيهي لرب الأسرة بدخول الأبناء للجامعات.	366	69.3%	102	19.3%	60	11.4%	160.8	أوافق
2	حدت مواقع التواصل الاجتماعي من الدور الرقابي لرب الأسرة على أفراد الأسرة.	327	61.9%	150	28.4%	51	9.7%	143.3	أوافق
3	لا يمكنني معرفة أصدقاء أبنائي الاقتراضيين أو معرفة سلوكياتهم.	271	51.3%	149	28.2%	108	20.5%	111.06	محايد
4	تناقش أسرتي دائماً سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.	321	60.8%	150	28.4%	57	10.8%	139.5	أوافق
5	تنتهك مواقع التواصل الاجتماعي الخصوصية الفردية والأسرية بسوء استخدامها.	365	69.1%	119	22.5%	44	8.3%	162.2	أوافق

تبين من خلال الجدول رقم (16) أن أغلب مستويات الموافقة لقياس أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الدور الرقابي والتوجيهي لرب الأسرة جاءت بمستوى موافقة "أوافق" حيث جاءت العبارات رقم (1-2-4-5) بدرجة موافقة تتراوح من بين متوسط حسابي (2.5-2.60) وانحراف معياري (139.5-162.2)، حيث جاءت العبارة رقم (5) في المرتبة الأولى وتنص على " تنتهك مواقع التواصل الاجتماعي الخصوصية الفردية والأسرية بسوء استخدامها." يليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (2) وتنص على " حدت مواقع التواصل الاجتماعي من الدور الرقابي لرب الأسرة على أفراد الأسرة."

أما المرتبة الثالثة فتأتي العبارة رقم (4) وتنص على " تناقش أسرتي دائماً سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي"، أما المرتبة الرابعة فتأتي العبارة رقم (1) وتنص على " يجب ألا ينتهي الدور الرقابي والتوجيهي لرب الأسرة بدخول الأبناء للجامعات، بينما جاءت عبارة واحدة بمستوى موافقة محايد بمتوسط حسابي (2.57) وهي العبارة رقم (3) والتي تنص على " لا يمكنني معرفة أصدقاء أبنائي الافتراضيين أو معرفة سلوكياتهم".

3- أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للأسرة:

جدول رقم (17) يوضح أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للأسرة

م	العبارة	أوافق		محايد		لا أوافق		الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
		%	ت	%	ت	%	ت		
1	علاقاتنا الأسرية متينة ومترابطة ولم تتأثر.	59.3%	313	24.2%	128	16.5%	87	131.1	أوافق
2	أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على علاقات الأسرة الاجتماعية سلبياً	43.6%	230	35.6%	188	20.8%	110	100.1	محايد
3	ضعفت علاقاتنا الاجتماعية الأسرية بشيوع مواقع التواصل الاجتماعي.	54.0%	285	24.6%	130	21.4%	113	116.3	محايد
4	قلت ساعات الأناش بين أفراد الأسرة نتيجة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.	65.3%	345	24.1%	127	10.6%	56	150.4	أوافق
5	تراجعت نشاطاتي ومشاركاتي في المناسبات الأسرية والاجتماعية منذ استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي	41.5%	219	23.7%	125	25.4%	134	89.3	محايد
6	الوقت الذي أقضيه في الحديث مع الأصدقاء والأقارب عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي أقضيه في	54.5%	288	27.3%	144	18.2%	96	119.1	أوافق

التحدث معهم وجها لوجه.										
7	أشعر أن استقلاليتي واعتمادي على نفسي تراجعنت نتيجة تأثيري بأفكار الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي واعتمادي عليهم مما أضعف تواصلتي مع أسرتي.	158	%29.9	157	%29.7	213	%40.3	1.89	90.89	محايد

تبين من خلال الجدول رقم (17) أن أغلب مستويات الموافقة لقياس أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للأسرة جاءت بمستوى موافقة "محايد" حيث جاءت العبارات رقم (1-2-5-7) بدرجة موافقة تتراوح من بين متوسط حسابي (1.89-2.32) وانحراف معياري (89.3-116.3)، حيث جاءت العبارة رقم (3) في المرتبة الأولى وتنص على "ضعفت علاقتنا الاجتماعية الأسرية بشيوع مواقع التواصل الاجتماعي"، يليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (2) وتنص على "أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على علاقات الأسرة الاجتماعية سلبياً"، أما المرتبة الثالثة فتأتي العبارة رقم (5) وتنص على "تراجعت نشاطاتي ومشاركاتي في المناسبات الأسرية والاجتماعية منذ استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي"، بينما جاءت العبارة رقم (7) وتنص على أشعر أن استقلاليتي واعتمادي على نفسي تراجعنت نتيجة تأثيري بأفكار الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي واعتمادي عليهم مما أضعف تواصلتي مع أسرتي" في المرتبة الأخيرة من حيث مستوى الموافقة محايد، بينما جاءت العبارة (1-4-6) بمستوى موافقة (أوافق) بدرجة موافقة تتراوح من بين متوسط حسابي (2.36-2.54) وانحراف معياري (119.1-150.4) وجاءت العبارة رقم (4) في المرتبة الأولى وتنص على "قلت ساعات الأناس بين أفراد الأسرة نتيجة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي". بينما جاءت العبارة رقم (1) في المرتبة الثانية وتنص على "علاقتنا الأسرية متينة ومترابطة ولم تتأثر" أما المرتبة الأخيرة فجاءت العبارة رقم (6) وتنص على "أن الوقت الذي يُقضى في الحديث مع الأصدقاء والأقارب عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي أفضيه في التحدث معهم وجها لوجه.

4- أثر برامج التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للأسرة:

جدول رقم (18) يوضح أثر برامج التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للأسرة

م	العبارة	أوافق		محايد		لا أوافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
		%	ت	%	ت	%	ت			
1	استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بعيداً عن الضوابط الدينية	%62.5	330	%24.1	127	%13.4	71	2.49	141.0	أوافق

									والأخلاقية يعمق الخلافات الأسرية.
محايد	95.86	2.18	%24.2	128	%32.8	173	%43.0	227	2 أشعر بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مكان للسقوط القيمي والأخلاقي مما يضعف من الانتماء للأسرة.
محايد	97.19	1.80	%44.5	235	%30.3	160	%25.2	133	3 أقصر في واجباتي الدينية لإسرافي في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مما أثر سلباً على علاقتي مع أسرتي.
محايد	115.3	1.76	%52.7	278	%18.4	97	%29.0	153	4 أصبحت فريسة سهلة لإقامة علاقات مع الجنس الآخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما جعلني أعتزل أسرتي.
محايد	115.9	1.67	%53.6	283	%25.8	136	%20.6	109	5 أهدر وقتي في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مما أثر على دراستي وواجباتي مما جعلني أعتزل أسرتي.
محايد	102.0	1.84	%46.6	246	%22.2	117	%31.3	165	6 لا ألتزم بمواعيدي لانشغالي بمواقع التواصل الاجتماعي مما جعلني أتجاهل التزاماتي تجاه أسرتي

تبين من خلال الجدول رقم (18) أن أغلب مستويات الموافقة لقياس أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للأسرة جاءت بمستوى موافقة "محايد" حيث جاءت العبارات رقم (2-3-4-5-6) بدرجة موافقة تتراوح من بين متوسط حسابي (1.67-2.18) وانحراف معياري (97.19-115.9)، حيث جاءت العبارة رقم (2) في المرتبة الأولى وتنص على " أشعر بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مكان للسقوط القيمي والأخلاقي مما يضعف من الانتماء للأسرة"، يليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (6) وتنص على " لا ألتزم بمواعيدي لانشغالي بمواقع التواصل الاجتماعي مما جعلني أتجاهل التزاماتي تجاه أسرتي"، أما المرتبة الثالثة فتأتي العبارة رقم (3) وتنص على " أقصر في واجباتي الدينية لإسرافي في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مما أثر سلباً على علاقتي مع أسرتي، بينما جاءت العبارة رقم (4) في المرتبة الرابعة وتنص على أصبحت فريسة سهلة لإقامة علاقات مع الجنس الآخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما جعلني أعتزل أسرتي" وتأتي العبارة رقم (5) في المرتبة الأخيرة من حيث مستوى

الموافقة محايد وتنص على " أهدر وقتي في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مما أثر على دراستي وواجباتي مما جعلني أعتزل أسرتي".

5- سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية:

جدول رقم (19) يوضح السلبيات والإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى الأفراد عينة الدراسة

م	العبرة	أوافق		محايد		لا أوافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
		%	ت	%	ت	%	ت			
1	سهلت مواقع التواصل الاجتماعي عملية التواصل بين أفراد الأسرة.	74.1%	391	20.8%	110	5.1%	27	2.68	178.2	أوافق
2	أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بديلاً مقبولاً عن التواصل الفعلي بالحركة.	63.8%	337	24.6%	130	11.6%	61	2.52	145.8	أوافق
3	قللت مواقع التواصل الاجتماعي المادي للأسرة في المجاملات الاجتماعية.	40.2%	212	33.1%	175	26.7%	141	2.13	91.64	محايد
4	تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي بديلاً معرفياً موثقاً به.	47.3%	250	32.4%	171	20.3%	107	2.27	104.7	محايد
5	أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف التحصيل الأكاديمي للطلاب.	47.7%	252	36.7%	194	15.5%	82	2.32	111.8	محايد
6	تهدر مواقع التواصل الاجتماعي الوقت فيما لا فائدة منه.	58.1%	307	31.3%	165	10.6%	56	2.47	134.4	أوافق
7	أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على الوضع	69.5%	367	25.6%	135	4.9%	26	2.64	166.5	أوافق

									الصحي للأفراد (أمراض العيون والأمراض المرتبطة بالسهر).
--	--	--	--	--	--	--	--	--	---

تبين من خلال الجدول رقم (19) لقياس الإيجابيات والسلبيات المتوقعة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للأسرة جاءت بمستوى موافقة "أوافق" حيث جاءت العبارات رقم (1-2-6-7) بدرجة موافقة تتراوح من بين متوسط حسابي (2.17-2.32) وانحراف معياري (91.64-111.8)، حيث جاءت العبارة رقم (5) في المرتبة الأولى من السلبيات وتنص على " أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف التحصيل الأكاديمي للطلاب"، يليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (6) وتنص على " أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على الوضع الصحي للأفراد (أمراض العيون والأمراض المرتبطة بالسهر)."، أما المرتبة الثالثة فتأتي العبارة رقم (2) وتنص على " أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بديلاً مقبولاً عن التواصل الفعلي بالحركة"، بينما جاءت العبارة رقم (6) وتنص على تهدر مواقع التواصل الاجتماعي الوقت فيما لا فائدة منه. في المرتبة الأخيرة من حيث مستوى الموافقة أوافق،

بينما جاءت العبارة (3-4-5) بمستوى موافقة (محايد) بدرجة موافقة تتراوح من بين متوسط حسابي (2.36-2.54) وانحراف معياري (119.1-150.4)، بينما جاءت العبارة رقم (4) في المرتبة الثانية وتنص على " تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي بديلاً معرفياً موثوقاً به"، أما المرتبة الأخيرة فجاءت العبارة رقم (3) وتنص على "قللت مواقع التواصل الاجتماعي الصرف المادي للأسرة في المجالات الاجتماعية.

3.4. نتائج الدراسة:

تتلخص نتائج الدراسة في الآتي:

- 1- بلغت نسبة من يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي 95.5% من إجمالي عينة الدراسة وذلك في المرتبة الأولى مقارنة بمن لا يستخدمونها بنسبة 1.5%، بينما بلغت نسبة من لا ينتظمون في الاستخدام 3%.
- 2- تبين من خلال الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من 11 سنة بنسبة 36.4%، إلا أنه قليل منهم يستخدمونها منذ فترة لا تزيد عن ثلاث سنوات وبلغت نسبتهم 4.5%.
- 3- تنوعت مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأفراد عينة الدراسة فجاء الواتس أب في المرتبة الأولى بنسبة 28%، يليه سناب شات بنسبة 22.6% ثم باقي مواقع التواصل الاجتماعي وجاء الفيس بوك في آخر تلك المواقع بنسبة 6.8%.
- 4- تبين من خلال الدراسة أن تنوع فترات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فجاءت الفترة من 3-5 ساعات يومياً في المرتبة الأولى بنسبة 27.7%، يليها في المرتبة الثانية من 2-3 ساعات يومياً، بينما يأتي استخدام أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي ساعة فأكثر في المرتبة الأخيرة بنسبة 14.2%.
- 5- أكد أفراد عينة الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تشكل عائقاً أمام الأنشطة اليومية وذلك بنسبة 55.1%.

- 6- تبين من خلال قياس أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لعينة الدراسة أن غالبية مستوى اجاباتهم "محايد" فجاءت من العبارة رقم (1-5) بينما جاءت العبارة رقم (6-7) بدرجة موافق "أوافق"، حيث أكد الأفراد على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أصبح يمثل جزءا من الحياة اليومية وذلك بمتوسط حسابي 2.71، كما أنه يعزز الثقة بالنفس والتعبير عن الرأي بمتوسط حسابي بلغ 2.47.
- 7- كما تبين من خلال قياس أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الدور الرقابي والتوجيهي لرب الأسرة أن غالبية مستوى إجابات الأفراد عينة الدراسة جاءت "أوافق: وتمثلت من العبارات (1-2-4-5) بمتوسطات حسابية من (2.5-2.60)، حيث أكد الأفراد أن مواقع التواصل الاجتماعي تنتهك الخصوصية الفردية والأسرية بسوء استخدامها وذلك بمتوسط حسابي 2.60.
- 8- تبين من خلال قياس أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للأسرة أن غالبية مستوى اجابات الأفراد عينة الدراسة جاءت "محايد" وتراوحت في متوسطها الحسابي من (1.89-2.32) ومن أهمها أن مواقع التواصل الاجتماعي ضعفت علاقتنا الاجتماعية الأسرية.
- 9- تبين من خلال قياس أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية للأسرة أن غالبية مستوى اجابات الأفراد عينة الدراسة جاءت "محايد" وتمثلت في العبارات (2-3-4-5-6) وتراوحت في متوسطها الحسابي من (1.67-2.18) ومن أهمها أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أصبح مكان للسقوط القيمي والأخلاق مما يضعف الانتماء للأسرة.
- 10- تبين من خلال الدراسة أن هناك العديد من الايجابيات والسلبيات لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فجاءت أبرز الايجابيات أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت بديلا مقبولا عن التواصل الفعلي بالحركة، كما أنها تعد بديلا معرفيا موثوقا فيه، وقللت الصرف المادي للأسرة في المجالات الاجتماعية وأغلب تلك الاجابات كان مستوى الاجابة فيها عند درجة "محايدة"، أما فيما يخص السلبيات فجاءت مستوى الاجابة عليها "أوافق" وتمثلت في أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في ضعف التحصيل الأكاديمي للطلاب.

4.4. توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بعدة توصيات هي:

- 1- تفعيل دور الأسرة في الرقابة على الأبناء في حالات امتلاك الهواتف النقالة خاصة المراهقين وتوجيههم الصحيح نحو كيفية الاستخدام.
- 2- تفعيل لغة الحوار والتفاهم بين الأبناء والآباء.
- 3- نشر الوعي لدى الأبناء بضرورة الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي من خلال المحاضرات والندوات ومن خلال وسائل الاعلام المختلفة.
- 4- القيام بتنظيم الوقت وتوزيعه دون أن يغلب الوقت الذي يخصص لاستهلاك ما تطرحه شبكات التواصل الاجتماعي على حساب الواجبات والالتزامات داخل الأسرة.

- 5- فرض نظام أسري لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وجعل أكثر الأوقات من خلال التواصل الأسري وجها لوجه مع الأبناء عن طريق توسيع القراءات للكتب والمطالعة وغيرها من الأنشطة.
- 6- حث الأبناء على الابتعاد عن جوانب الإثارة والموضوعات السطحية في مواقع التواصل الاجتماعي، وعمل فترة وحظر لجميع المواقع الإباحية مع سن قوانين صارمة لمواجهة قرصنة الإنترنت.
- 7- تفعيل المواقع النافعة التي تهتم باللغة العربية وتاريخ أمة وأصالتها.
- 8- تفعيل دور الإعلام وإطلاق حملات إعلامية لإبراز القدوة البناءة عبرة وسائل التواصل الاجتماعي لإنقاذ المجتمع من مخاطر مستخدمي مواقع التواصل.
- 9- وضع مقرر دراسي يتناول مواقع التواصل الاجتماعي ويبرز مخاطرها وكيفية استعمالها وذلك منذ مراحل مبكرة من الدراسة.

5. قائمة المصادر والمراجع:

1.5. المراجع العربية:

- إبراهيم، إيناس . (أكتوبر، 2018). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى الشباب: دراسة ميدانية على طالبات جامعة القصيم. *مجلة البحوث التجارية*، مج40(4ع)، ص 103-150.
- أبو زيد، طاهر . (2012). دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر - غزة، فلسطين.
- أحمد، سفانة . (2012). دور الأسرة الموصلية في الحد من جرائم التقنية الحديثة، دراسة ميدانية في مدينة الموصل، دراسة علمية غير منشورة، قسم التربية الخاصة، كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل .
- أنيس، إبراهيم . (1973). *المعجم الوسيط*. القاهرة: دار غحياء التراث العربي.
- الجمال، ربا رأفت . (2014). تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي. *المجلة العربية للإعلام والاتصال*(11ع)، ص 89-168.
- جيوسي، مجدي. (د.ت). واقع العلاقات الأسرية المترتبة على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة في مدينة طولكرم.
- الخليفة، سامي عثمان . (2018). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على البناء الأسري : دراسة حالة بمدينة الحلفاية- محلية بحري- ولاية الخرطوم . ماجستير. جامعة النيلين. كلية الدراسات العليا. قسم علم الاجتماع.
- دفون، محمد . (2017). الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي. *مجلة التراث*(26ع)، ص 321-332.

- زكي، إحسان . (1987). رعاية السرة والطفولة. دبي: دار القلم.
- السنبل، عبدالعزيز . (2002). محو الأمية والثقافة العامة. مجلة تعليم الجماهير. الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار (42ع).
- شعشوع، حنان بنت . (2010). أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية: الفيس بوك وتويتر نموذجًا. أطروحة (ماجستير). جامعة الملك عبدالعزيز. كلية الخدمة الاجتماعية.
- شمدين، ماجد محمد. (2017). علاقة مشاهير برامج التواصل الاجتماعي بالأثر الأخلاقي. مجلة البحث العلمي في التربية، ج6 (18ع)، ص 277-293.
- طالب، أحسن مبارك . (2005). الأسرة ودورها في وقاية ابنائها من الانحراف الفكري. الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- عبدالباقي، مها . (2015). شبكات التواصل الاجتماعي : المشكلات التربوية - كيفية المواجهة - الفيس بوك نموذجًا. مجلة الثقافة والتنمية، س16 (96ع)، ص 1-29.
- عبدالفتاح، على . (2015). الاعلام والتنشئة الاجتماعية. الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
- عبداللطيف، عماد . (أكتوبر، 2016). رؤية تربوية مقترحة لمواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم المجتمعية وأساليب الحوار المجتمعي في ضوء خبرتي الولايات المتحدة والهند. دراسات في التعليم الجامعي - مركز تطوير التعليم الجامعي بعين شمس (34ع)، ص 171-289.
- مطالقة، أحلام، و العمرى، رانفة . (2018). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات السرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. دراسات - علوم الشريعة والقانون، مج45، ص 263-283.
- المطوع، عبدالعزيز . (2015). تأصيل شبكة الواتساب على بعض المتغيرات لدى عينة من المتزوجين في المجتمع السعودي. مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس، ج3 (16ع)، ص 74-89.
- مغازي، أحمد محمد . (2019). التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على المراهقين: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث- العلوم الإنسانية، مج33 (12ع)، ص 2011-2052.
- الناصر، منال بن حمد . (2019). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض. مجلة البحث العلمي في التربية (20ع)، ص 214-292.

2.5. المراجع الأجنبية:

- Alsharkh, Y. (2012). *The Social Media Effect on the Families of the Saudi Society from the Perspective of the Youth*. Arizona State University, ProQuest Dissertations Publishing.
- Ismail, M. S. (2010). The exposure of adolescents to foreign drama and its relationship to behavioral deviations, *Journal of Childhood Studies*, Cairo, Volume 13, number.
- Mann, S. (2016). *From Family to Friend: Family Communication Patterns and the Impact on Young Adults' Family Interaction via Facebook*. University of the Pacific, ProQuest Dissertations Publishing.
- Procentese, F., Gatti, F., & Napoli, I. D. (2019). Families and Social Media Use: The Role of Parents' Perceptions about Social Media Impact on Family Systems in the Relationship between Family Collective Efficacy and Open Communication. *International Journal of Environmental Research and Public Health*; . *Basel Vol. 16, Iss. 24,). DOI:10.3390/ijerph16245006*.
- Ward, K. (2018). *The Impact of Social Media Use on Adolescent Mental Health and Social Participation*. Alliant International University, ProQuest Dissertations Publishing.
- Jung, S. (2019). *Effects of Social Presence on Social Media Natives: Examination of Social Media Audience with On/Offline Experiments and Brain Measures (Fnirs)*. Syracuse University, ProQuest Dissertations Publishing.
- Liu, Y. (2016). *From Social Media Uses and Gratifications to Social Media Addiction: A Study of the Abuse of Social Media Among College Students*. University of Kansas, ProQuest Dissertations Publishing.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.26.4

تطور دليل النظام والتصميم وتجده

Evolution and renewal of the System Manual and Design

إعداد الباحث/ محمد الشهبي

باحث في سلك الدكتوراه، مختبر العلوم الدينية، جامعة محمد بن عبدالله فاس، المملكة المغربية

Email: chahbi89@gmail.com

ملخص:

إن دليل النظام والتصميم عرف تطورا ظاهرا عبر السياقات التاريخية، خاصة على يد المتكلمين المسلمين الذين تشتمل نصوصهم على صورة ومادة هذا الدليل، ومعايير الكشف عن مقدماته التي يستحيل معها الاحتفاظ بتفسير المادية والذهنية. وقد تم صياغته وتجديده على طريقة السبر والتقسيم بحيث أن من تأمل الترتيب العجيب في نظام الكون وائتلاف أجزائه وجد نفسه أمام التفسيرات التالية: إما القول إنه مبني على الحكمة وأن وراءه مدبر حكيم، أو واقع بالجزاف والعبث أو أنه راجع إلى الطبيعة نفسها. وهذه الصياغة تتيح إضافة واختبار صحة أي احتمال آخر يستجد من جهة، وتدلل على العمق المنهجي عند المتكلمين من جهة أخرى.

إن المكانة التي حظي بها هذا الدليل في الفكر الفلسفي بشكل عام والغربي بشكل خاص جعل مجموعة من الفلاسفة المحدثين يخصصونه بالدراسة النقدية التي استهدفت صيغته التمثيلية المبنية على الشبه بين عالم الطبيعة والمصنوعات البشرية، وأهم هذه الانتقادات هي التي ساقها هيوم وكانط مثال ذلك: التشكيك في توفر دليل النظام على شروط الاستدلال العلي، وهو أقوى نقد واجه به هيوم صيغة البرهان التي تتضمن قياس التمثيل، أو كقول "إن النظام المشاهد ملاحظ في جزء من الكون دون الكل"، أو كقول بتفرد العالم وهو اعتراض على معيار الكشف عن النظام وطريق بيان أن هذا العالم غاية في التصميم والضبط، كما أن هذه الاعتراضات لا يتجاوزها رموز الإلحاد الجديد في طرحهم المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الإتيان، الحكمة، الضبط الدقيق، التعقيد غير القابل للاختزال، التعقيد المخصص أو المحدد

Evolution and renewal of the System Manual and Design

Abstract:

The Guide to Order and Design has been an apparent development across historical contexts, particularly by Muslim speakers, whose texts include the image and substance of this reasoning, the criterias for the detection of its introductions, the teleology of the existence with which it is impossible to retain the possibility of chance , and not to say that this is due to the very nature itself as it is the case of the interpretation of materialism. It was formulated in stages of its renewal according to the way of probing and dividing, so that whoever contemplates the strange arrangement in the system of the universe and the convergence of its parts, finds himself in front of the following explanations: Either to say that it is based on wisdom and that behind it there is a wise mastermind, or it happened by random and tampering or that it is due to nature itself. This formulation allows for the addition and testing of the validity of any other new possibility, on the one hand, and indicates the methodological depth of speakers on the other.

This Guide's place in philosophical thought in general and in the West in particular has led a group of modern philosophers to study it and to criticize its representative version, which is based on the similarity between the world of nature and human manufactures. And the most important of these critiques are those ones that Hume and Kant assumed, for example: Questioning the availability of the system's proof of the conditions of superior inference, which is the strongest critique with which Hume confronted the proof formula that includes the measurement of representation; Or as saying, the viewing system is observed in part of the universe without the whole. Or as saying, the singularity of the world, which is an objection to the standard of disclosure of the system and the way to show that this world is very determined and disciplined. These objections that are the symbols of new atheism do not exceed in their contemporary discourse.

Keywords: Wisdom, Perfection, Fine-tuning, Irreducible Complexity, Specified Complexity

مقدمة:

إن هذا الكون الذي نشاهد أجزاءه على هذه الهيئة التي لا اضطراب فيها ولا تصادم، كل في موضعه {لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ} (يس: 40) يدعو إلى مزيد من إعمال ملكة العقل والتأمل والتدبر لإدراك قوانينه وكشف بعض أسرارها، فهل يعقل أن يكون هذا الكون العظيم بهذا النظام البديع قد أوجد نفسه؟ وهل يمكن القول أنه موجود ضرورة على هذا النحو أو وجد صدفة؟ أم أن هيئته تلك يتوهم فقط أنها على نظام دقيق؟

إن هذه الأسئلة وغيرها قد تم الوقوف عليها ومعالجتها في سياق تقرير أهم الأدلة على وجود الله سبحانه وتعالى وعلمه وحكمته، وهو الدليل الذي اختلفت أسماؤه بين الماضي والحاضر لما عرف من تطور بين من اعتمده واستند عليه في الاحتجاج أو حاول إيراد الاعتراضات عليه ونقده من المتكلمين والفلاسفة المحدثين والعلماء التجريبيين.

فهذا الدليل الذي سماه البعض دليل النظام والإبداع أو دليل العناية أو الذي عرف فيما بعد في الساحة الغربية باللاهوت الطبيعي يعتبر من أوضح الأدلة على وجود الله وأيسرها فهماً لعامة الناس، لأنه يعتمد على ملاحظة الإتقان في الكون، قال تعالى {صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ} (النمل: 88)، ويقوم على أساس مشاهدة الآثار والآيات الإلهية في العالم، وملاحظة الانسجام والتناسب القائم بين المخلوقات، والاهتداء إلى وجود الله تعالى عن طريق مشاهدة هذا النظام الدقيق البديع السائد في الكون، غير أن الناظرين من خلاله ليسوا سواء، وفي ذلك يقول الغزالي رحمه الله «كلما ردد العقل الموفق النظر والتفكير في عجائب الصنع وبدائع الخلق ازداد معرفة و يقينا وإذعانا لبارئه وتعظيما، ثم الخلق في ذلك متفاوتون، فكل مثال من ذلك على حسب ما وهب له من نور العقل ونور الهداية»¹، فالناس مختلفة أقوالهم في هذا الدليل من حيث الصورة والمادة بين من يعتبره من حيث صورته أنه دليل تجريبي، وبين من يعتبره برهانا عقليا، أما من حيث مادته ومقدماته فالناس متفاوتون فيه بمقدار معرفتهم بهذا الكون وتفاصيل قوانينه.

ولا بد من الإشارة إلى أن ما يطلق على الله سبحانه وتعالى في هذه الورقة فهو نفس ما جاء به الوحي أو ما يطلق ولا يراد به معناه، لأن ذكره من باب تقريب المعاني عند مخاطبة المخالف الملحد فلا بد «إذا أثبت الرجل معنى حقا ونفى معنى باطلا واحتاج إلى التعبير عن ذلك بعبارة لأجل إفهام المخاطب لأنها من لغة المخاطب ونحو ذلك لم يكن ذلك منهيا عنه، لأن ذلك يكون من باب ترجمة أسمائه وآياته بلغة أخرى ليفهم أهل تلك اللغة معاني كلامه وأسمائه وهذا جائز بل مستحب أحيانا بل واجب أحيانا، وإن لم يكن ذلك مشروعا على الإطلاق»².

أهمية الموضوع:

إن رصد تطور هذا الدليل وتجده بداية يتيح الوقوف على ما تشمله نصوص المتكلمين من مقدمات هذا الدليل وصوره، والاستفادة من ثرائها وغناها لما تتضمنه من دقائق منهجية في الموضوع، كما أن هذا الدليل عرف إشادة كبيرة من قبل أبرز نقاده من الفلاسفة أمثال كانط وهيوم عند بيانهم تناسبه ومستوى إدراك العقل البشري العامي،

1 (الغزالي، 1978م، ص109)

2 (ابن تيمية، 1426هـ، ج4ص389)

وقابليته لتطوير مقدماته ومادته بدراسة الطبيعة وتأمل جمالها وعظيم تكوينها وانسجام قوانينها، وهذا ما أكسبه قوة كبيرة في عصرنا هذا للتطور الهائل الذي تشهده العلوم والمعارف الطبيعية والكونية.

هذه الثورة العلمية الحديثة هي ما استفاد منه العلماء واللاهوتيون على السواء لإعادة بناء هذا الدليل وصياغة بعض مقدماته. وقد تم إنضاج مفاهيم علمية جديدة للدلالة على الإتيان والتلميح إلى غاياته وأسراره، خاصة ما ارتبط بمظاهر التعقيد والضبط الكوني الدقيق الدال على الفاعل المختار الحكيم، وهو الجانب الذي لم يكن بذلك النضج والإحكام في تقريرات الدليل عند بعض الفلاسفة المتقدمين.

فما هي صيغ هذا الدليل عند المتكلمين؟ وما الاعتراضات التي واجهتهم؟ وما هي أبرز الطعون التي تعرض لها من قبل الفلاسفة المحدثين؟ وما المفاهيم العلمية التي اعتمد عليها العلماء التجريبيون المعاصرون في تحديثه؟
سنحاول بحول الله مقارنة هذا الموضوع من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: دليل الإحكام والإتيان عند المتكلمين

المطلب الثاني: نقد الفلاسفة المحدثين لدليل النظام - هيوم وكانط-

المطلب الثالث: الصيغة الحديثة لدليل النظام

النتائج

أهداف الورقة البحثية:

- ✓ بيان صورة ومادة دليل الإتيان والنظام عند المتكلمين واستثمار الدقائق المنهجية في استدلالاتهم.
- ✓ معرفة الانتقادات التي وجهت إلى هذا الدليل من قبل أبرز الفلاسفة الذين اشتغلوا به.
- ✓ الكشف عن مساهمة نقد الفلاسفة في تطور دليل النظام.
- ✓ الكشف عن المفاهيم العلمية الحديثة التي ساهمت في تجدد دليل النظام.

المطلب الأول: دليل الإحكام والإتيان عند المتكلمين

لقد وردت الدعوة إلى التأمل والتدبر في هذا الكون الفسيح وبديع نظامه وتصميمه في آيات كثيرة من كتاب الله، كقول تعالى {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} البقرة: 164- ما جعل المسلمين عامة والعلماء خاصة يوظفون هذا النوع من الاستدلال في الدلالة على وجود الله ومطلق علمه وحكمته.

وقد ورد هذا الاستدلال فيما ذكره فخر الدين الرازي عن الأئمة الأربعة وعلى رأسهم الإمام أبو حنيفة رحمه الله الذي كان «سيفا على الدهرية، وكانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه، فبينما هو يوما في مسجده قاعد إذ هجم عليه جماعة بسيف مسلولة وهموا بقتله فقال لهم: أجبوني عن مسألة ثم افعلوا ما شئتم فقالوا له هات، فقال: ما تقولون في رجل يقول لكم إنني رأيت سفينة تجري مستوية ليس لها ملاح يجريها ولا متعهد يدفعها هل يجوز ذلك في العقل؟ قالوا: لا،

هذا شيء لا يقبله العقل؟ فقال أبو حنيفة: يا سبحان الله إذا لم يجز في العقل سفينة تجري في البحر مستوية من غير متعهد ولا مجرد فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف أحوالها وتغير أعمالها وسعة أطرافها وتباين أكنافها من غير صانع وحافظ؟ فبكوا جميعاً وقالوا: صدقت وأغمدوا سيوفهم وتابوا»³.

وقد سئل الشافعي رضي الله عنه عن وجود الله من قبل جماعة من الدهرية فقال: «ورقة الفرصاد طعمها ولونها وريحها وطبعها واحد عندكم؟ قالوا: نعم، قال: فتأكلها دودة القز فيخرج منها الإبريسم، والنحل فيخرج منها العسل. والشاة فيخرج منها البعر، ويأكلها الطيباء فينعقد في نوافجها المسك فمن الذي جعل هذه الأشياء كذلك مع أن الطبع واحد؟ فاستحسنوا منه ذلك وأسلموا على يده وكان عددهم سبعة عشر...»⁴ أما الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فقد تمسك «بقلعة حصينة لمساء لا فرجة فيها ظاهرها كالفضة المذابة وباطنها كالذهب الإبريز، ثم انشقت الجدران وخرج من القلعة حيوان سميع بصير فلا بد من الفاعل.

عنى بالقلعة؛ البيضة، وبالحيوان؛ الفرخ»⁵.

لقد اعتمد الأئمة رحمهم الله على هذه الدلالة التي وردت في القرآن الكريم استجابة لفريضة التدبر والنظر، ولقربها من أفهام الناس جميعاً، وهذه النصوص تشهد أن العلماء المتقدمين لاحظوا هذا الوجه من الدلالة، واستفسروا عن مصدر تخصيص كل الأشياء بخصائص معينة لتقوم بوظائفها المنسجمة مع البيئة التي تعيش فيها، وهم يجزمون باستحالة كون ذلك صدفة أو اعتباراً، فإن توافق هذه الظواهر يعد من أعظم الأدلة على وجود الله وعلى مطلق حكمته وعلمه.

كما نجد أن هذا الدليل عند الإمام الأشعري قد أضحى أكثر إحكاماً في رسالته إلى أهل الثغر، فبعد أن أوضح ما يقتضي الدلالة على حدوث الإنسان بالاستناد إلى تغير الهيئات التي لم يكن عليها، وأن هذا الترتيب يدل على محدث قادر حكيم، لأن ذلك لا يجوز أن يقع بالاتفاق فيتم من غير مرتب ولا قاصد، قال رحمه الله «فإذا وجدنا ما صار إليه الإنسان في هيئته المخصوصة به دون غيره من الأجسام، وما فيه من الآلات... مما يطول شرحه مما لا يصح وقوعه بالاتفاق، ولا يستغني فيما هو عليه عن مقوم يرتبه. إذ كان ذلك لا يصح أن يترتب وينقسم في سلاله الطين والماء المهين بغير صانع ولا مدبر عند كل عاقل متأمل، كما لا يصح أن تترتب الدار على ما يحتاج فيها من البناء بغير مدبر يقسم ذلك فيها، ويقصد إلى ترتيبها»⁶.

فالإمام أبو الحسن رحمه الله في هذا القول يرد على الملاحدة الذين ينكرون وجود الله، ويقولون بأن العالم وجد عن طريق الصدفة، لأنه ينفي وقوع تلك الهيئات المخصوصة والآلات البديعة الصنع التي تكون جسم الإنسان منها بالاتفاق أي بالصدفة، فالعرب تقول وافقت فلاناً في موضع كذا أي: صادفته⁷.

ولو تأمل هؤلاء في أنفسهم، وفي آثار القدرة والحكمة التي أوجدتهم لأيقنت قلوبهم بالمدبر القادر الحكيم، كما لا ريب أن هندسة الدار وترتيبها يدل على مرتبتها، لأن وجودها غير ممكن بغير مدبر يقسم ذلك فيها، ويقصد إلى ترتيبها.

3 (الرازي، 1420هـ، ج2 ص 333)

4 نفس المصدر

5 (الرازي، 1420هـ، ج 2 ص334)

6 (الأشعري، 1413هـ، ص89-82)

7 (ابن منظور، 1414 هـ، ج10 ص 382)

هكذا انتقل الإمام الأشعري من ملاحظة النظام بشكل عام، إلى ملاحظة الغائية أو العناية وتأملها في الوجود، وهو نظر قائم على الأول، بمعنى أن الكشف عن النظام والتصميم قد لا يدل على عناية خاصة، إذ يمكن تصور أن بعض أجزاء الكون منظم كالساعة الدقيقة، لكن من دون صلاحيتها لحياة كائن آخر بديع الصنع أيضاً، فيكون رغم تصميمه وانتظامه مقتفراً إلى العناية. وفي المقابل نجد في تكون الجنين وتطوره في بطن أمه عناية محكمة كغرض خروجه مكتملاً من بطن أمه، وحتى بعد هذا الخروج فإنه يواجه ما يوصله إلى أبلغ منه قبل أن يشيخ ويهرم. فما يصير إليه الإنسان في هيئته المخصوصة به يفرض

السؤال الآتي: هل هذه هي النهاية، أم أنها تمهيد لغاية أخرى بعد الموت، حالها حال الولادة عندما يضيق الرحم بالجنين؟

لم يقف أبو الحسن رحمه الله عند هذا الحد بل أشار إلى مسألة دقيقة في هذا الدليل وهي طريقة تلمس الترتيب والنظام والقصد في الكون عند قوله: «فدلهم تعالى بحركة الأفلاك على المقدار الذي بالخلق الحاجة إليه في مصالحهم التي لا يخفى مواقع انتفاعهم بها. كالليل الذي جعل لسكونهم، ولتبريد ما زاد عليهم من حر الشمس في زروعهم وثمارهم، والنهار الذي جعل لانتشارهم وتصرفهم في معاشهم على القدر الذي يحتملونه في ذلك، ولو كان دهرهم كله ليلاً لأضر بهم ما فيه من الظلمة التي تقطعهم عن التصرف في مصالحهم، وتحول بينهم وبين إدراك منافعهم،... وجعل لهم من النهار قسطاً لتصرفهم لا يجوز بهم قدر الطاقة فيه، وجعل لهم من الليل قسطاً لسكونهم، لا يقصر على قدر حاجتهم لتعتدل في ذلك أحوالهم، وتكمل مصالحهم، وجعل لهم من البرد والحر فيهما مقدار ما لهم ولثمارهم ولما شئهم من الصلاح رفقا لهم»⁸

إن المتكلمين في مواجهتهم للدهرية والملحدين قد أحكموا هذا الدليل ونقضوا اعتراضاتهم وأبطلوها وطرحوا الاحتمالات وناقشوها، فقد اشتغلوا على تطويره من خلال مستويين:

الأول: هو استقراء مظاهر المخلوقات الدالة على الحكمة في الإبداع والقدرة في الصنع.

والمستوى الثاني: التعمق في طريقة تلمس الترتيب والنظام والقصد لبيان استحالة وجود المصنوعات البديعة في الكون بالمصادفة أو بمحض الطبايع عن طريق السبر والتقسيم، يقول الرازي رحمه الله «إن هذا الترتيب العجيب في تركيب هذه الأفلاك وائتلاف حركاتها أترى أنها مبنية على حكمة؟ أم هي واقعة بالجزاف والعبث؟

أما القسم الثاني: فباطل وبعيد عن العقل، فإن جوز في بناء رفيع، وقصر مشيد أن التراب والماء انضم أحدهما إلى الآخر، ثم تولد منهما لبنات، ثم تركيبها قصر مشيد وبناء عال، فإنه يقضى عليه بالجنون، ونحن نعلم أن تركيب هذه الأفلاك وما فيها من الكواكب، وما لها من الحركات ليس أقل من ذلك البناء، فثبت أنه لا بد فيها من رعاية حكيمة، ثم لا يخلو إما أن يقال: إنها أحياء ناطقة فهي تتحرك بأنفسها أو يقال: إنه يحركها مدبر قاهر، والأول باطل لأن حركتها إما أن تكون لطلب استكمالها أو لا لهذا الغرض، فإن كانت طالبة بحركتها لتحصيل كمال فهي ناقصة في ذاتها، طالبة للاستكمال أو لا لهذا الغرض، والناقص بذاته لا بد له من مكمل، فهي مفترقة محتاجة، وإن لم تكن طالبة بحركتها للاستكمال، فهي عابثة في أفعالها... فلم يبق في العقول قسم هو الأليق بالذهاب إليه إلا أن مدبراً قاهراً غالباً على الدهر والزمان يحركها لأسرار مخفية»⁹.

لقد صاغ الإمام حجته على طريقة السبر والتقسيم بحيث إن من تأمل الترتيب العجيب في تركيب الأفلاك وائتلاف حركاتها، وجد نفسه أمام تفسيرين: إما القول إنها مبنية على حكمة، أو واقعة بالجزاف والعبث.

8 (الأشعري، 1413هـ، ص 89)

9 (الرازي، 1420هـ، ج 4 ص 160-161)

أما القسم الثاني فباطل عند الإمام بحجة أنه بعيد عن العقل، فكما أن البناء الرفيع المشيد بالتراب والماء واللبنات لا يتأتى وحده -ومن قال به نعت بالجنون- فإن تركيب هذه الأفلاك وما فيها من الكواكب والأجرام، وما لها من الحركات ليس أقل من ذلك البناء، ولذلك وجب الإقرار أنها مبنية على الحكمة وهو قول يحيل على احتمالين أيضاً: فإما أن ذلك راجع إلى نفسها وطبيعتها أو أن وراءها مدبر حكيم يحركها.

أما الاحتمال الأول: فباطل لأن حركتها إما أن تكون لطلب الكمال أو لا لغرض وقصد، فإن كانت طالبة بحركتها تحصيل كمال فهي ناقصة في ذاتها والناقص بذاته لا بد له من مكمل، إذا فهي مفترقة محتاجة، وإن لم تكن طالبة بحركتها الاستكمال، فهي عابثة في أفعالها، وهذا ما لم يثبت، فلم يبق إلا القول بأن مدبراً قاهراً غالباً على الدهر والزمان يحركها لحكمة خفية وأسرار مكنونة.

وقد أجمل رحمه الله كل ما سبق في قوله: «إن هذا الترتيب العجيب في تركيب هذه الأفلاك وائتلاف أجزائها واتساق حركاتها نظم موافق لمصلحة هذا العالم، لا يتأتى بالعبث والاتفاق، ولا يتأتى من الطبيعة الجاهلة، بل صرائح الأذهان وبدائه الأفكار ناطقة بأن ذلك لا يتأتى إلا من القادر الحكيم»¹⁰.

أما الاعتراض على هذا الدليل بالقول إن نفس النظام كاف في تفسير وجود الكون وما عليه من تناسق، فلم يلتفت إليه في زمانهم -لعدم أهميته وظهور ضعفه- إلا بقدر ما جاء في رد الإمام الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة حين قال: «وتعين جهة النظام هل هو كاف في وجود ما به النظام أم يفتقر إلى علة موجدة؟ فإن كان كافياً فقد استغنيتم عن وضع العلل، فاحكموا بأن كون النظام في هذه الموجودات اقتضى هذه الموجودات بلا علة زائدة، وإن كان ذلك لا يكفي بل اقتقر إلى علة كذلك أيضاً لا يكفي للاختصاص بالمقادير بل يحتاج أيضاً إلى علة التركيب»¹¹.

إن هذه العبارات رغم إيجازها، إلا أنها تشتمل على صورة ومادة الاستدلال بالإتقان والنظام، ومعايير الكشف عن النظام، وغائية الوجود، ومن كون هذا الترتيب والإتقان يستحيل أن ينتج صدفة واتفاقاً، وأنه ليس من مجرد الطبيعة كما يزعم الدهرية، وأنه يدل دلالة قاطعة على وجود الخالق الحكيم، وقد ذهب ابن تيمية إلى أن «مثل العلماء في ذلك مثال من نظر إلى المصنوعات التي عنده ببعض صنعها وبوجه الحكمة فيها، ولا شك أن من حاله من العلم بالمصنوعات هذه الحال، فهو أعلم بالصانع من جهة ما هو صانع، من الذي لا يعرف من تلك المصنوعات إلا أنها مصنوعة فقط. وأما مثال الدهرية في هذا الذين جحدوا الصانع سبحانه وتعالى، فمثال من أحس مصنوعات فلم يعرف أنها مصنوعات، بل ينسب ما رأى فيها من الصنعة إلى الاتفاق والأمر الذي يحدث من ذاته»¹².

ويمكننا أن نصوغ الطريقة الكلية لهذه الحجج على الصورة التالية:

لو فرضنا أن حركات الكواكب أو صور الحيوان، أو أجسام الإنسان، تظهر فيها معالم الإتقان والترتيب والنظام فإن هذا لا يخلو إما أن: يكون صدفة واتفاقاً أو ناتجاً عن طبيعة هذه الموجودات أو أن قوانين الطبيعة نفسها هي السبب وراء الوجود.

10 (الرازي، 1985م ص 189)

11 (الغزالي، الطبعة: السادسة، "بدون تاريخ" ص 150)

12 (ابن تيمية، 1991م، ج9 ص 332)

ويمكن إبطال جميع هذه الاحتمالات ليبقى فقط الاحتمال الأخير، وهو المقصود أي أن الفاعل الحكيم جل جلاله هو من نظمها ورتبها وأحكم صورها.

وفي سياق رد ابن شد على بعض المتكلمين رفض استدلال الإمام الجويني بالإمكان والجواز على حدوث الكون، واعتبر هذه المقدمة باطلة من جهة أنها خطابية وأنها كاذبة ومبطللة لحكمة الصانع لأن الحكمة ليست شيئاً أكثر من معرفة أسباب الشيء، ثم اقترح طريقة بديلة وهي الوقوف على العناية بالإنسان وخلق جميع الموجودات من أجله، سماها دليل العناية، وهي «تبنى على أصليين:

أحدهما: أن جميع الموجودات التي ها هنا موافقة لوجود الإنسان.

والأصل الثاني: أن هذه الموافقة هي ضرورة من قبل فاعل قاصد لذلك مريد، إذ ليس يمكن أن تكون هذه الموافقة بالاتفاق. فأما كونها موافقة لوجود الإنسان، فيحصل اليقين بذلك، بدليل موافقة الليل والنهار، والشمس والقمر، لوجود الإنسان، وكذلك موافقة الأزمنة الأربعة له، والمكان الذي هو فيه أيضاً وهو الأرض...»¹³ وعلى هذا المنوال راح يستطرد في أدلة وجوه الموافقة بين الموجودات والإنسان، ورغم أنه رحمه الله لا يعد من المتكلمين على التفرقة التراثية، إلا أن القصد من ذكر ما أورده في الباب بيان أنه لم يزد رحمه الله في طريقته تلك عما قرره الإمام الأشعري والرازي من بعده.

ورغم كل ما سبق فقد وجد من يدعي قائلًا: «أما الفلاسفة والمتكلمون الإسلاميون المتقدمون فلم يوظفوا دليل النظام في إثبات ذات واجب الوجود مكتفين باستخدامه في باب التوحيد والعلم الإلهي مع أن الحكماء المتأخرين استدلوا به على إثبات ذات الباري تبارك وتعالى»¹⁴.

هذه الدعوى صحيحة في جزئها الذي يشير إلى توظيف المتكلمين المتقدمين لدليل النظام في باب التوحيد وصفات الله عز وجل وأفعاله، وذلك عند معالجة بعض الإشكاليات بهذا الباب بمنهج عقلي، فالمعتزلة كما هو معلوم وضعوا أصل العدل المبني على موافقة أفعال الله للحكمة والمصلحة، وأما الأشاعرة فقد استقر قولهم على نفي كون أفعال الله معللة، لأنه عز وجل يفعل ما يشاء، وهي مسائل ترتبط بمسألة التحسين والتقبيح وبمسألة إيجاب الصلاح والأصلح.

لقد كانت بعض جهود الأشاعرة تحاول أن تكشف عن عجز العقل عن اكتشاف الحكمة أو مناط الحسن في الأفعال فقط لإفساد أصل المعتزلة العقلي الذي يرون فيه خطراً على العقيدة الإسلامية، ورغم ذلك فهذا لا يبرر تأويل نصوص الحكمة عند بعض الأشاعرة، وإن حاول بعضهم الخروج عن ذلك كالإمام الغزالي في بعض كتبه مثال "الحكمة في مخلوقات الله" والإمام الرازي كما مر معنا، فإن كان من سوء الأدب أن نقول بوجوب الشيء على الله، فلا يختلف الأمر عند نفي الحكمة التي أثبتتها سبحانه لنفسه لمجرد تأكيد عموم المشيئة الإلهية وما جاء من نصوص فيها. في ظل هذا الصراع الداخلي تناول المتكلمون هذا الدليل وحاولوا بيان أن الإتيان والتصميم الذي يعترى الكون يدل على مطلق علم الله وحكمته، رغم ما وقع من خلاف بين الأشاعرة أنفسهم في ذلك، يقول الإمام الرازي في مباحث الصفات: «صانع العالم عالم لأن أفعاله محكمة متقنة والمشاهدة تدل عليه وفاعل الفعل المحكم المتقن يجب أن يكون عالماً وهو معلوم بالبدئية»¹⁵.

13 (ابن رشد، 1964م ص150)

14 (الخسروبناه، الطبعة: الثانية "بدون تاريخ" ج 1 ص 72)

15 (الرازي، دار الكتاب العربي "بدون تاريخ" ص56)

وقد شرح ابن التلمساني هذا بقوله «يعني أن الأحكام والإتقان في الفعل يدل على أن فاعله عالم بالضرورة»¹⁶، ثم ناقش ثلاثة معايير لإدراك الأحكام والإتقان ودلالته على العلم وهي:

_ موافقة الفعل للمصلحة والمنفعة.

_ استحسان الفعل في العرف.

_ وأما الثالث فلم يحدده.¹⁷

وحاول إضعافها جميعاً واستشهد بمذهب الإمام الجويني في كتابه البرهان¹⁸ الذي لا يرى أن الأحكام والإتقان يدل على صفة العلم، وهذا في الحقيقة بخلاف المذهب، فدلالة إحكام الأفعال على وجوب صفة العلم لله تعالى هو اختيار الإمام أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه في كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، حيث قال «إن الأفعال المحكمة لا تتسق في الحكمة إلا من عالم»¹⁹.

فهذا الخلاف يشير إلى بعض المجالات التي اعتمد فيها على هذه الدلالة، لكن ادعاء أن الحكماء والمتكلمين المتأخرين فقط دون المتقدمين هم من استدلوا بدليل النظام على إثبات ذات الباربي تبارك وتعالى فظاهر ضعفه، وقد مر معنا ما يدل على بطلانه من أمثلة تشير إلى اعتماده من قبل المتقدمين أيضاً، ونضيف هنا مثال قول أبي منصور الماتريدي رحمه الله «لا يعاين منه-العالم- شيء إلا فيه حكمة عجيبة ودلالة بديعة مما يعجز الحكماء عن إدراك ماهيته وكيفية خروجه على ما خرج، وعلم كل أحد منهم بقصور عقله على ما عنده من الحكمة والعلم عن إدراك كنه ذلك، فهذه الضرورة وغيرها دلالة حكمة مبدعها وخالقها»²⁰. هذا يظهر أن هذا المسلك في الاستدلال هو أحد مسالك المتكلمين المتقدمين والمتأخرين معاً.

إن اعتماد المتكلمين على هذا الدليل في باب الصفات إنما للاستعانة به في الدلالة العقلية على صفات للباربي عز وجل دون أخرى كدلالته على العلم والحكمة، أما توظيفه في الاستدلال على وجوده سبحانه وتعالى فكان بالاعتماد عليه مع باقي الأدلة بشكل تداخلي، وفي ذلك يقول الإمام الرازي «وها هنا طريقة خامسة وهي عند التحقيق عائدة إلى الطرق الأربعة، وهي الاستدلال بما في العالم من الأحكام والإتقان على علم الفاعل، والذي يدل على علم الفاعل فهو بالدلالة على ذاته أولى»²¹.

16 (ابن التلمساني، 2010م ص 273)

17 ينظر (ابن التلمساني، 2010م ص 274)

18 وهذا بخلاف ما ذهب إليه الباقلاني في التمهيد عند الرد على من قال: فما الدليل على صحة ما تذهبون إليه من أنه عالم؟ بقوله: "يدل على ذلك وجود الأفعال المحكمة منه لأن الأفعال المحكات لا تقع منا على ترتيب ونظام كالصياغة والنجارة والكتابة والنساجة إلا من عالم، وأفعال الله تعالى أدق وأحكم، فكانت أولى بأن تدل على أنه عالم." الباقلاني، أبو بكر الطيب. التمهيد ص62

19 (الأشعري 1955م، ص87)

20 (الماتريدي، دار الجامعات المصرية، "بدون تاريخ" ص 18)

21 (الرازي، 2015م، ج 1 ص425)

المطلب الثاني: نقد الفلاسفة المحدثين لدليل النظام - هيوم وكانط

لقد خصصت الحديث في هذا المطلب عن نقد هيوم وكانط لهذا الدليل بالذات لما حظي به عندهما، ولأن كل ما يعرضه الملحدون اليوم مستلهم منهما. ففي القرنين السابع عشر والثامن عشر ظهر تيار واسع في الغرب يدعى تيار اللاهوت الطبيعي. وقد سودت فيه كثير من الكتب التي تحاول عقلنة القول بوجود الله وسائر المعتقدات الدينية، سالكين في سبيل ذلك مناهج العلوم الحديثة التي أفضحت عن نفسها في الثورة العلمية. وقد كان للكاتب الشهير ساموئيل كلارك في مطلع القرن الثامن عشر (1704-1705م) الأثر الكبير في هذا من خلال المحاضرات التي نشرت فيما بعد تحت عنوان (مقال حول وجود الله وصفاته، إلزامات الدين الطبيعي وحقانية الوحي المسيحي). هذا الشيوع الكبير لهذا النوع من اللاهوت جعل أشهر فلاسفة الغرب أمثال هيوم وكانط يخوضون -بمنهج نقدي- في أقوى أدلته على وجود الله، وهو دليل النظام.

أولاً: نقد هيوم لدليل النظام

إن أهم براهين إثبات وجود الله من وجهة نظر الفيلسوف هيوم، هو برهان التخطيط والتدبير أو برهان النظام، وقد خصص له مساحة لدراسته في كتاب (حوارات حول الدين الطبيعي) الذي تضمن نقداً كان له تأثير كبير على الفكر الديني المعاصر في الغرب، كما حظي هذا الكتاب باهتمام وإقبال كبيرين في القرن العشرين، ولا شك أن بحوث هيوم في هذا الكتاب تعد من أهم البحوث منذ زمن ليبنتس إلى زمن كانط، وما يعاتب عليه هو صياغته على شكل محاورات بين ثلاث شخصيات لها آراء متضاربة بحيث إن رأي هيوم يضيع بينها فيصعب تحديده.

إن الصيغة التي يعرضها هيوم لبرهان النظام في كتابه حوارات حول الدين الطبيعي هي كما يلي:

«أنظر حول العالم، تأمله برمته وتأمل كل جزء فيه، تجده ليس إلا آلة عظيمة مقسمة إلى عدد لا متناه من آلات أصغر تتيح بدورها تقسيمات أخرى إلى درجة تتخطى ما تستطيع الحواس والملكات البشرية أن تتبعه وتفسره. وهذه الآلات المتنوعة جميعاً - بل وأدق أجزائها أيضاً - منظمة فيما بينها بدقة تفتن إعجاب كل من تأملها. إن التوافق العجيب بين الوسائل والغايات في جوانب الطبيعة جميعها يشبه في الدقة ثمرات الإبداع والتدبير والفكر والحكمة والذكاء البشري، وإن كان يفوقها. وعلى ذلك فما دامت المعلولات تتشابه فيها، فنحن نذهب - طبقاً لقواعد التمثيل - إلى الاستدلال على أن العلل أيضاً تتشابه وأن صانع الطبيعة يشبه إلى حد ما ذهن البشر، وإن كان مزوداً بملكات أوسع تتناسب مع جلال العمل الذي أنجزه.

بهذه الحجة البعدية، وبهذه الحجة وحدها، نبرهن في عين الوقت على وجود إله وعلى مشابهته لذهن ذكاء البشريين»²².

يستنتج عن طريق قواعد التمثيل على أن صانع الطبيعة يشبه إلى حد ما ذهن البشر، وإن كانت حكمته أوسع، فتناسب مع جلال العمل الذي أنجزه والبناء الذي شيده، وهو منهج يقيس حالات الشبه بين طرفين لنقل حكم أحدهما إلى الآخر، فهي صيغة شبيهة بقياس الشاهد على الغائب وتعميم حكم أمر مشاهد على آخر غائب، وهذا النوع من الاستدلال يكون على ضربين، استدلال يكون الشبه فيه بين المشاهدات وغير المشاهدات شبه تاماً، وآخر ليس تاماً وهو الغالب.

إن من بين النقود التي يسوقها هيوم على الاستدلال التمثيلي المذكور في برهان النظام هو التشكيك في توفره على شروط الاستدلال العلي في قوله «فإذا رأينا منزلاً فإننا نستنتج في أعظم يقين أنه كان له مهندس أو بناء، لأن هذا هو على الدقة ضرب المعلول الذي رأينا بالتجربة أنه ينجم عن ذلك الضرب من العلة.

ولكنك لن تذهب بالتأكيد إلى أن بين العالم وبين المنزل تشابها بحيث يمكننا بنفس اليقين أن نستدل على علة مماثلة، أو أن التمثيل هاهنا تام كامل. والاختلاف من القوة بحيث أن غاية ما يسعك زعمه - هنا - تخمين أو تكهن أو افتراض خاص بعلة مشابهة»²³.

إن هذا النقد هو أقوى ما واجه به هيوم برهان النظام حسب الصيغة التي تتضمن علاقة عليية بين النظام الصناعي وبين مسبب ذكي، فمتى ما صادفنا مصنوعا من المصنوعات الإنسانية المنظمة ينبعث في الذهن تصور لعامل ذكي خلفه. وسبب هذا الاستنتاج عند هيوم هو الشبه بين النظام الذي نشاهده الآن والنظم المتعددة التي سبق أن شاهدناها. أما برهان النظام فهو يتضمن قياس مع وجود الفارق بين النظام المشهود الموجود في الكون وبين النظم الصناعية المتعددة التي سبق أن شاهدناها مما هو حصيلة لنشاط الإنسان.

فإن كان القياس مبنيا على الشبه بين النظم التي سبق أن شاهدناها في أحد طرفي العلاقة العلية كان الشبه تاما. أما قياس هذا النظام الموجود في الكون على ما سبق أن شاهدناه من النظم الصناعية فهو قياس مبنى على شبه غير تام لذلك فنتيجته نتيجة ظنية. وهذا الاعتراض يحتم علينا لمعرفة ضعف هذه الصيغة لدليل النظام فحص مقدار الشبه، وتحديد أوصافه المؤثرة في الحكم وغير المؤثرة.

هنا نسأل هيوم عن مفهوم الشبه عنده وعن معياره ومعيار تحديد الفوارق فيه. والذي يلاحظ أن مفهوم الشبه ومعايير تحديد فوارقه غير واضحة عنده، ولا هي محددة، وهذا يجعل كل من لا يريد قبول نتيجة قياس ولو كان صحيحا يلجأ فقط إلى ادعاء أن الشبه بين الطرفين ضعيف. وأما اعتراضه الثاني على الدليل فكان بادعائه أن النظام المشاهد إنما هو ملاحظ في جزء من الكون دون الكل، وبالتالي فإن الانتقال في نتيجته قفز من الجزء إلى الكل، حيث يقول «لكن إذا سلمنا بأنه ينبغي لنا أن نضاهى عمليات جزء من أجزاء الطبيعة بعمليات جزء آخر لنقيم حكما فيما يختص بأصل الجميع - وهذا ما لا يمكن الأخذ به قط، فلم إذن نختار مثل ذلك المبدأ البالغ في دقته وصعوبته وضيقه - شأن العقل والتدبير في الحيوانات - في هذا الكوكب؟ أي ميزة خاصة لهذا الاختلاج الضئيل في المخ - الذي ندعوه فكرا حتى يلزم لذلك أن يجعلنا نتمثله على كل الظروف؟ ولكن ينبغي للفلسفة السليمة أن تدفع في عناية هذه الأغلوطة»²⁴. ثم عاد فذكر ما من شأنه إضعاف هذا النقد بقوله: «هب من ثم أنك ارتدت مكتبتك وهي حافلة بمجلدات طبعة مشتملة على أرفع عقل وأبدع جمال، فهل في وسعك أن تفتح مجلدا واحدا منها وتشك في أن علته الأصلية تحمل أقوى مماثلة بينها وبين الذهن والذكاء؟... فإذا كان ثمة فارق بين هذه الحالة المفترضة والحالة الحقيقية للعالم فإن النفع كله يعود على الأخيرة. إن تشريح حيوان يزودنا بأمثلة عديدة على التدبير، أقوى من تلك التي تزودنا بها المطالعة»²⁵.

وقد اعتمد كذلك على تفرد العالم في نقده وهو اعتراض يوجه إلى معيار الكشف عن النظام وطريق بيان أن هذا العالم غاية في التصميم والإتقان من خلال الاستفسار الآتي: من أين لنا إثبات هذه القضية؟ وهل تم لنا تجربة أشكال أخرى من العالم في السابق لتقارن بينها؟ يقول هيوم «كيف يمكن أن نطبق هذه الحجة حين تكون الموضوعات كما هي في الحالة الراهنة فريدة

23 (هيوم، 1956م، ص36)

24 (هيوم، 1956م، ص41)

25 (هيوم، 1956م، ص51)

فردية... ويتطلب هذا الاستدلال أن تكون لنا تجربة عن أصل العوالم»²⁶. لكن رغم تفرد العالم فإن العلماء لم يجدوا ذلك مانعا يحول دون البحوث العلمية، وراحوا في أبحاثهم العلمية يتتبعون قوانين الكون حتى توصلوا إلى نتائج علمية باهرة جدا، فاعتراضه هذا ينطلق من رفض الإقرار بالنظام الإلهي، ورفض الخبرة البشرية وبداهة تمييزها بين النظام والتصميم والفوضى والعشوائية.

وآخر نقد له كان عبارة عن فكرة يعارض بها نتيجة برهان النظام وهو القول بذاتيته، وبأن المادة تحتوي نظامها في ذاتها، لدفع تشبيه العالم بالمصنوعات البشرية، وتشبيهه بدل ذلك بعالم الحيوانات والنباتات، وتفسير النظام بألية التوالد والنماء باعتباره الفرض الذي حاول ترجيحه على فكرة أن علة العالم المادي عالمة حكيمة. وأما وجه الترجيح عنده فهو اعتبار هذا الفرض تفسيراً أبسط من القول بغيره، كما أنه يحول دون متابعة لا جدوى منها لمصدر النظام في سلسلة لعل لامتناهية مشبهاً ذلك بذهن الإنسان حيث يقول «فإننا نستطيع أن نعرف معرفة قبلية أن المادة يمكن أن تشتمل في الأصل في ذاتها على نبع النظام أو مصدره على نحو ما يفعل الذهن في تصور أن العناصر يقع لها ترتيب أدق بفعل علة باطنية مجهولة»²⁷. ولا ندري هل يظن هيوم أن تشبيهه هذا سيكون سببا في عدم البحث عن علة النظام في الذهن نفسه. أو أنه فكر في ذلك وافترض فيه التسلسل المزعوم ثم قال لماذا لا نتوقف عند العالم المادي نفسه؟ وما الفائدة من هذا التقدم اللانهائي؟ غير أن هذا الافتراض يحتاج إلى دليل غير الذي استدل به لأنه يناقض ما سبق أن ذكره من أن نظام الكون المادي يفارق ناتج الذهن البشري، فهل يمكن إثبات تنظيم للمادة من تلقاء نفسها؟

إن الصيغة التي عرضها هيوم لبرهان النظام هي صورة الاستدلال التمثيلي التي تستند إلى الشبه بين عالم الطبيعة والمصنوعات البشرية ووجه الشبه هو النظام أو الغائية، فهل هذه هي صورة هذا الدليل عند من يقول به؟ أم أن دليل النظام ليس من جنس الاستدلالات التمثيلية؟

فالصيغة الكلامية مثلا تستند على العلوم التجريبية في إحدى مقدماتها، لأن البرهان الغائي عادة ما يفترض وجود غايات للطبيعة أو الموجودات الطبيعية، ثم ينظر إلى أن وجود غاية للفعل تستلزم وجود الوعي والإرادة في فاعله، في حين أن العوامل الطبيعية فاقدة لهما، ليقودنا ذلك إلى إثبات فاعل في هذه الطبيعة يفوقها يتصف بالإرادة والعلم والحكمة؛ وهو الله سبحانه وتعالى.

إذا فإحدى مقدمات هذه الصيغة هي «إدراك العقل وفهمه لوجود علاقة منطقية واضحة تربط بين النظام الذي يسود العالم وهدفه من جهة، والوعي من جهة أخرى؛ فالعقل يوحى إلى صاحبه أن الجهاز الذي تتحلّى به كل من هذه الظواهر يحكي عن ألوان من الحسابات والمعادلات، جعلت الأجزاء المختلفة فيها تتناغم وتتناسب فيما بينها كما وكيفا، وفرضت عليها حالة من التعاون والانسجام، ليتحقق -في نهاية المطاف- الهدف المنشود»²⁸. أي التلازم العقلي القائم بين الإتيان والتصميم في من يحكي تكوينه ذلك، وبين الحكمة والعلم الذي يتصف به فاعله وموجده، وهذا جوهر هذا الدليل في غير الصيغة التمثيلية.

26 (هيوم، 1956م، ص45)

27 (هيوم، 1956م، ص39)

28 (الخسروبناه، الطبعة: الثانية "بدون تاريخ" ج1 ص75)

ثانياً: نقد كانط لدليل النظام

يحظى دليل النظام عند كانط بمكانة متميزة مقارنة بباقي الأدلة باعتباره قائماً على دراسة الكون والظواهر الطبيعية وإظهار عجائبيها وجمالها واكتشاف قوانينها. يقول كانط «يستحق هذا الدليل أن يذكر دائماً باحترام، فهو الأقدم والأوضح والأنسب للعقل البشري العامي، وهو ينشأ دراسة الطبيعة في الوقت الذي فيه يستمد منها وجوده، ويتزود دائماً بقوى جديدة، وهو يقود إلى غايات ومقاصد حيث لا تكون ملاحظتنا قد اكتشفتها بنفسها، ويوسع معرفة الطبيعة بفضل الخيط الموجه لوحدة خاصة، مبدأها خارج الطبيعة... تقوي إيماننا بصانع أسمى إلى حد جعله اقتناعاً لا نزاع فيه»²⁹.

إن هذه الإشادة الكبيرة من كانط بهذا الدليل تتضمن تناسبه ومستوى إدراك العقل البشري العامي، وقابليته لتطوير مقدماته ومادته بدراسة الطبيعة وتأمل جمالها وعظيم تكوينها وانسجام قوانينها، أما صورة دليل اللاهوت الطبيعي عنده في قوله:

«(1)- في العالم يوجد في كل مكان علائم بارزة على تنظيم منفذ بحكمة كبيرة وفقاً لمقصد معين، (كل) ذا تنوع لا يوصف من حيث مفهومه، ومن حيث الكم اللامحدود لما صدقه.

(2)- إلا أن هذا التنظيم الغائي غريب كلياً عن أشياء العالم، ولا ينتمي إليها إلا بشكل عرضي، أعني إن طبيعة الأشياء المتنوعة لم يكن يمكنها بمساعدة هذا القدر من الوسائل المجتمعة أن تتفق تلقائياً مع مقاصد نهائية متعينة لو لم تكن تلك الوسائل قد اختيرت عن قصد وخصصت لهذه الغاية بمبدأ يعقل وينظم وفقاً لأفكار مؤسسة.

(3)- يوجد إذن علة سامية وحكيمة يجب لا أن تحدث العالم بوصفها طبيعة كلية القدرة وعشوائية، عن طريق الغضب وحسب، بل يجب أن تكون بوصفها عقلاً علة للعالم بحرية.

(4)- ويستدل على واحدية هذه العلة من وحدة الصلة المتبادلة بين أجزاء العالم منظوراً إليها بوصفها قطعاً من بناء فني، وتستنتج بيقين، في الفلك الذي تبلغه ملاحظتنا، وعلى وجه الاحتمال، في ما يتعداه وفقاً لكل مبادئ التمثيل»³⁰.

لقد أشار كانط أيضاً لما في هذا الاستدلال من تمثيل لبعض منتجات الطبيعة مع ما تنتجه الصنعة البشرية وما في ذلك من إرغامها على الانضواء لغاياتنا، ومع ذلك فهو يرى انعدام وسيلة أوثق من اتباع تمثيل المنتجات الغائية التي من هذا النوع والمنتجات الوحيدة التي نعرف أسبابها وطريقة صنعها، لأن العقل سيتعرض للنقد إذا هو أراد ترك الآلية التي يعرفها إلى أخرى مجهولة غير قابلة للإثبات. ومجمل نقده ورد في قوله «إنه لا يمكننا مع ذلك أن نحبد لهذا السبب الادعاء الذي يود هذا الدليل أن دعيه بيقين واجب وبتأييد لا يحتاج لأي مراعاة، ولا لأي دعم خارجي... أزعم إذن، أن الدليل اللاهوتي الطبيعي لا يمكنه قط لوحده أن يثبت الوجود لكائن أسمى»³¹ فهو لا يعترض على الدليل جملة لقبوله مقدماته، وإنما يعترض على نتيجته وعلى الادعاء الذي يدعيه فـ «حسب هذا الاستدلال،

29) كانط، مركز الإنماء القومي، "بدون تاريخ" ص 309

30) كانط، مركز الإنماء القومي، "بدون تاريخ" ص 310

31) كانط، مركز الإنماء القومي، "بدون تاريخ" ص 310

يجب أن تدلل غائية هذا العدد الكبير من استعدادات الطبيعة وانسجامها على حدوث الصورة وحسب، لا على حدوث المادة، أعني لا على حدوث الجوهر في العالم... يمكن إذن للدليل أن يثبت على الأكثر مهندسا للعالم سيظل دائما محدودا باستعدادات المادة التي يشتغل بها، لا خالقا للعالم يخضع كل شيء لفكرته»³².

هكذا يظهر أن كانط لم يتمكن من نفي الدليل المبني على ملاحظة نظام الطبيعة، إذ اعترف بإثباته مهندس الصور ومبدع تصميمها دون إمكانية إثبات خلق مادة العالم، فاعتراضه قائم على ادعاء عجزه عن إثبات حدوث المادة أو خلق الجوهر. وبذلك يمكن إعماله في الدلالة على صانع الحوادث كصور غائية للمادة، أما دلالة الإحداث على المحدث فبطريق آخر، يقول كانط « وهذا الأمثل الذي لم يكن سوى نتاج للعقل المحض، يفسرونه بالتجربة، بطريقة واهية جدا في الحقيقة وغير جديرة بموضوعه، من دون أن يريدوا مع ذلك الإقرار بأنهم توصلوا إلى هذه المعرفة أو إلى هذا الفرض بمسلك آخر غير مسلك التجربة»³³.

فصيغة دليل النظام إذا ليست كافية لإثبات وجود مطلق القدرة، فلا بد لها من الاستعانة بالدليل الكوني، ورغم أنه أبدى إعجابه بعظمة حكمة الخالق وقدرته من خلالها، إلا أنه اعترض على إمكان إثباتها لحدوث مادة العالم لأن هذا القدر يثبت وفق الدليل الكسولوجي، وبالتالي يكون هذا النقد موجها إلى من يعتبر التجربة هي مصدر المعرفة الوحيد، ولا يطال من يضيف إليه مصدر العقل ثم يستدل بمنهج تكاملي على حدوث الصورة والمادة، وما يلفت الانتباه هنا هو أن طريقة توظيف المتكلمين لهذا الدليل ووجه دلالاته كما مر معنا لا يطالها نقد كانط على الإطلاق.

المطلب الثالث: الصيغة الحديثة لدليل النظام

لقد استعانت الحملة التي قادها رموز الإلحاد الجديد بانتقادات هيوم وكانط، مما أدى إلى ظهور تحديات جديدة لبرهان النظم، فقد كان الشكل التقليدي للبرهان يواجه ثلاثة خيارات لتفسير الظواهر المنظمة في الكون، وهي: الصدفة، والضرورة، ووجود المنظم، وكان يتم إثبات وجود المنظم من خلال بيان عدم معقولية الخيار الأول والثاني، لكن ظهور خيار آخر أحدث مشكلة بالنسبة للتقرير السابق، وهو الذي ورد في نقد هيوم عند معارضته نتيجة الدليل بالقول بذاتية النظام، وتشبيه الكون بعالم الحيوانات والنباتات، وتفسير النظام بألية التوالد والنماء باعتباره الفرض الذي حاول ترجيحه على فكرة المدبر الحكيم، وعلى أساس هذا النقد دعم الملحدون رؤيتهم في تفسير النظام بنظرية التطور.

وقد فصل البيولوجي دوكنيز آراءه الإلحادية في آثاره العديدة ككتاب (صانع الساعات الأعمى)

(The Blind Watchmaker) وحاول أن يبين كيف أن نظرية التطور تدعم بقوة عدم الاعتقاد بأي موجود أعلى، خاصة في ردوده على بلي (William Paley) عالم اللاهوت في القرن الثامن عشر.

هذا النقد وغيره مما سبق ذكره أسهم بشكل كبير في تجدد برهان النظام، فقد اعتمد من قبل جملة من الفلاسفة والعلماء وفق صيغ متعددة لإثبات واجب الوجود ومنها الصيغة التي تعتمد على مقدمتين: الصغرى وهي أن هذا العالم منظم، والكبرى وهي أن كل منظم يحتاج إلى منظم، ومع تطور العلوم الطبيعية والكونية تطور برهان النظام بشكل متوازن معها من حيث مقدماته،

32) كانط، مركز الإنماء القومي، "بدون تاريخ" ص311

33) كانط، مركز الإنماء القومي، "بدون تاريخ" ص312

وقد زامن هذا التطور تلك النزاعات التي حصلت حول تدريس نظرية الخلق في المدارس الأمريكية سنة 1987م المعارضة لنظرية التطور، وقد نضج هذا التوجه سنة 1991م على يد فيليب جونسون (Johnson.Phillip) صاحب كتاب "داروين في المحكمة" ثم بعده على يد ويليام ديمبسكي عالم الرياضيات وفيلسوف الإلهيات، ومايكل بيهي (Michael Behe) عالم الأحياء، وذلك بتأسيسهما لمفهومين هما: التعقيد غير القابل للاختزال والتعقيد المخصص في كتابيهما "صندوق داروين الأسود" و"دليل التصميم".

إن مفهوم التعقيد غير القابل للاختزال هو أحد المفاهيم العلمية الذي تم الاعتماد عليه في الكشف عن النظام والتصميم، وفي بيان استحالة تطور مجموعة من النظم والمجودات في الكون، وهو يشير إلى العلاقة الموجودة بين أجزاء الشيء بحيث لو حذف أحد هذه الأجزاء فقد الشيء وظيفته تماما، ويمكن تعريفه بقولنا «هو نظام واحد مكون من أجزاء متعددة مترابطة جيدا ومتفاعلة فيما بينها، وتساهم في الوظيفة الأساسية، وإزالة أي جزء منه يعني توقف النظام عن العمل»³⁴.

وبناء على هذا المفهوم فإن هذه الأشياء التي تدرج تحته تتميز بخاصيتين:

الأولى: أنها مصممة وفق نظام معقد ولا يمكن أن يكون تكوينها على أساس الصدفة.

والثانية: أنها غير قابلة للاختزال، لأن استغناءها عن أحد أجزائها يعني إلغاء وظيفتها، ولهذا ستكون نظرية التطور وآلية الانتقاء الطبيعي عاجزة عن تفسير كيفية إيجادها. والتفسير الوحيد لهذه الأنظمة إنما يكون من خلال نسبتها لخالقها ومبدعها. إذا فهذا المفهوم العلمي يناقض نظرية التطور لتصير هذه النظم في حاجة إلى مصمم ينظمها.

كما يمكن أن نفسر «العديد من الأحداث اليومية أي في ضوء نمط التصميم. إنه لمن المهم للغاية أن نميز في حياتنا العملية اليومية بين نمطي الصدفة والتصميم، ونطالب بإجابات عن أسئلة من جنس: هل وقعت هذه المرأة أم أنها دفعت؟ وهل مات أحدهم صدفة أم أنه انتحار؟ ... وهناك علوم بأكملها مكرسة لرسم تمييز بين نمطي الصدفة والتصميم، خذ مثلا: علم الطب الجنائي، وقانون الملكية الفكرية، ومطالبات التأمين والفحص، وعلم التشفير»³⁵، وفي كتاب ديمبسكي "دليل التصميم"، حدد على وجه الدقة هذا المعيار، وأطلق عليه معيار التعقيد المخصص، وهو مفهوم علمي حديث يدل على الأثر الناجم عن تصرف العقلاء أو تلك العلامة المميزة في أفعالهم. فمعيار التعقيد المخصص يمكنه الكشف عن التصميم وذلك بملاحظة ثلاثة أشياء أساسية هي: الاحتمالية، والتعقيد، والتخصيص.

فهذا المفهوم لا يقف على ملاحظة الاحتمال، بل يحتاج أيضا أن يكون الشيء المحتمل معقدا مخصصا، بعبارة أخرى نحن بحاجة إلى ملاحظة حدث وقع لكنه ليس واجب الوقوع، ويجب أن نبين أن هذا الحدث يتوافق مع حدث آخر مستقل عنه بعلاقة تظهر مدى تعقيد وتخصيصه، مثال: «إن لطفة حبر عشوائية محتملة، ولكن ليست مخصصة، أما رسالة مكتوبة بالحبر على الورق فهي محتملة ومخصصة تتضمن تعقيدا معيناً ناتجا عن القيود الإملائية والنحوية والدلالية»³⁶، فالحرف ليس معقداً ويمكن أن يقع الحبر على الورقة فيرسم صدفة، أما الجملة المكونة من أحرف متناثرة عشوائياً، فهي معقدة لكن قد تكون بلا معنى وقد تخصص بمعنى محدد.

34 (بيهي، وآخرون 2014م، ص 60)

35 (بيهي، وآخرون 2014م، ص 31)

36 (بيهي، وآخرون 2014م، ص 37)

ومن جهة أخرى فإن درجة التعقيد والتوازن التي يجب أن تتسم بها العوامل الكونية الأولية كي تتوفر شروط وجود الحياة قد أدهشت العلماء، وهذا الاتزان الدقيق في العوامل الكونية الأولية هو الذي سيعرف فيما بعد بالضبط الدقيق الذي يسمح بوجود الحياة في الكون. ويعرف وليم لين كريغ هذا المفهوم العلمي بقوله «الثابت والكميات يجب أن تنوع ضمن مدى محدود جدا من القيم الرياضية حتى تسمح بوجود الحياة في الكون. وهذا هو المقصود بالضبط الدقيق للكون السامح بوجود الحياة»³⁷. من خلال هذا التعريف يتبين وجود نوعين من الضبط الدقيق، يشمل الأول الثابت الطبيعية، أما الثاني فيعلم من الحسابات الكمية الفيزيائية المحددة.

فدلالة المفهوم الأول تتضح «عندما نعبر عن قوانين الطبيعة بصورة معادلات رياضية، وعندها ستجد فيها بعض الرموز المحددة التي تعبر عن كميات رياضية ثابتة لا تتغير، مثل قوة الجاذبية، والقوة الكهرومغناطيسية والقوة دون الذرية الضعيفة... والثاني: الكميات الفيزيائية المحددة: وهي كميات معينة محددة سلفا تمثل الشروط الأساسية التي تقوم عليها قوانين الطبيعة، وتعمل وفقا لها. ولأن هذه الكميات محددة سلفا، فهي لا تتحدد بواسطة قوانين الطبيعة. المثال على ذلك هو كمية الفوضى التي خلفتها الديناميكا الحرارية (أو القصور الحراري) في المراحل الباكرة للكون. وقد جرى التعبير عن هذه الفوضى بالانفجار العظيم بوصفه شرطا أولا، وبعد ذلك بدأت قوانين الطبيعة تحدد الطريقة التي سيتطور بها الكون بعد ذلك»³⁸. إن هذه المفاهيم العلمية والمعايير التي توحى بمدى النظام والتصميم الذي وجد عليه الكون في بعده الفيزيائي والبيولوجي هو ما يفرض كثيرا من الأسئلة الفلسفية بحثا عن الاحتمالات المفسرة لذلك:

فهل يعود الضبط الدقيق والنظام والتعقيد غير القابل للاختزال الموجود في الكون والطبيعة للضرورة أم الصدفة؟ وهل مع هذه المفاهيم بقي مكان لاحتمال التفسير بالاعتماد على نظرية التطور؟ أم لم يبق مكان إلا لتفسير واحد هو وجود تصميم ذكي محكم محتاج لصممه ومبدعه؟

إن هذه المفاهيم الدقيقة لم تترك لاحتمال هيوم الذي تم انصاحه في الاعتراض على دليل النظام بنظرية التطور أي قدرة تفسيرية، وهذا يظهر بشكل جلي عند مواجهة وليم لين كريغ تحدي فكرة التطور في قوله «لاحظ أن التركيز على فكرة الضبط الدقيق في الكون تولد حجة من شأنها أن تتحدى الفضية التي يتبناها كثيرون بالكثير من العاطفية، وهي قضية التطور الطبيعي... فمعنى ذلك أن تطور الحياة الذكية في أي مكان في الكون إنما يعتمد على وجود تصميم الشروط الكونية الأولية»³⁹. أي أن فكرة أصل الحياة، وأصل التعقيد البيولوجي، وأصل الوعي، وما إلى ذلك يتأسس على الشروط الكونية الأولية، وهي غير ممكنة بعيدا عن وجود المصمم والواضع لتلك الشروط.

فهو عندما صاغ دليله المبني على نظرية الضبط الدقيق لم يدرج هذا الاحتمال حيث قال: «المقدمة الأولى القائلة إن الضبط الدقيق يعزى إما إلى الضرورة الفيزيائية أو الصدفة وإما إلى التصميم الذكي لا يمكن الاعتراض عليها، لأنها بكل بساطة تقدم قائمة بالبدائل الثلاثة المتاحة لتفسير الضبط الدقيق. وإن كان لدى أحد بديل رابع، فليضفه إلى القائمة»⁴⁰.

37 (كريغ، 2017م، ص 131)

38 (كريغ، 2017م، ص 131-132)

39 (كريغ، 2017م، ص 132)

40 (كريغ، 2017م، ص 134)

وقد ينطلق أحدهم من رؤية مسبقة للمذهب المادي الطبيعي فيحاول الاعتراض على معيار التصميم في الشق البيولوجي مدعياً أن الأشياء الوحيدة التي يستطيع أن يكشف على أنها مصممة هي الأعمال المصنوعة من قبل كائنات ذكية، والتي تعتبر بدورها نتاج للعمليات التطورية العمياء كالبشر، فيكون بذلك استخدام معيار التعقيد المخصص لاستنباط التصميم فيما عداها غير صحيح. وفي الكشف على ضعف هذا الاعتراض يقول دمبسكي «إن هذه الحجة غير صحيحة، لأنها تتضمن دوراً ممتنعاً إذ أن الاستشهاد بالمذهب الطبيعي لتفسير تطور الذكاء ثم توظيف هذا التفسير لتحسين المذهب الطبيعي من النقد مغالطة. إن المذهب الطبيعي موقف ميتافيزيقي وليس نظرية علمية قائمة على أدلة، فأى تفسير لظاهرة الذكاء يجب أن ينطلق من رؤية حيادية»⁴¹.

إن هذه المفاهيم العلمية الحديثة التي دعمت دليل النظام دحضت مجموع من الاحتمالات التي كانت تروج في الماضي، ورغم ذلك لا زال البعض يحاول التشويش والمشاغبة أمثال البيولوجي ريتشارد دوكنيز صاحب كتاب "وهم الإله" الذي استفاد كثيراً من نقد هيوم عند طرح الاعتراض الذي يقوم على أن فكرة المصمم الكوني ذاته فكرة لم تجد من يفسرها. وهذا الاعتراض هو الحجة المحورية في كتابه، وقد أجزه كما يلي:

«1. واحدة من أعظم التحديات التي واجهت العقل البشري هي تفسير التصميم المعقد للكون والذي يبدو أنه غير محتمل الحدوث.

2. الميل الطبيعي لأن ننسب ما يبدو في الظاهر كأنه تصميم إلى وجود تصميم فعلي.

3. هذا الميل خاطئ بالضرورة؛ لأن فرضية وجود مصمم تثير سؤالاً أكبر هو: من صمم المصمم؟

4. التفسير الأقوى والأكثر إقناعاً لما يبدو تصميمياً في الكون هو التطور بالانتخاب الطبيعي كما شرحه داروين .

5. لا يوجد لدينا تفسير مواز للفيزياء.

6. يجب ألا نياس من إمكانية وجود تفسير أفضل في عالم الفيزياء - تفسير - يتسم بقوة الداروينية في علم الأحياء بناء على

ذلك، فإن المرء يكاد أن يجزم بعدم وجود الله»⁴²

لقد بنى دوكنيز استدلاله على مجموعة من المقدمات المستخلصة من نقود الفلاسفة قبله كالقول بأن نظام الكون ضرورة، وأن هذا التصميم هو ما يبدو فقط في الظاهر لا على الحقيقة، وأن التفسير الأقوى للتصميم في عالم الأحياء هو التطور بالانتخاب الطبيعي.

هنا أشير إلى ما يشوب حجته من الضعف والتهافت لعدم وجود أي قواعد منطقية تسمح بمثل هذا الاستدلال لأن مقدماته غير متسقة، هذا مع فرض صحة كل واحدة منها على حدة. لكن ما يلاحظ على مادة هذه المقدمات التي انطلق منها هو كونها متهافئة أيضاً، فالتشكيك في وجود النظام نفسه وفي تلمسه سواء بالقول "أن أغلب الكون غير صالح للحياة" أو "أنه غير منظم لوجود الفوضى فيه"، أو "أن النظام مجرد انطباع لا دليل عليه لتفرد العالم وعدم إمكانية الحكم عليه لعدم وجود كون آخر يمكن مقارنته به" حتى يمكننا القول بأن كوننا منظم وغيرها من الأقوال لم يعد لها أي اعتبار لقوة المفاهيم العلمية التي تكشف عن الضبط الذي يعتري هذا الكون في بعده الفيزيائي والطبيعي وعن مدى التصميم المعقد سواء المخصص أو غير القابل

41 (بيهي، وآخرون 2014م، ص 49)

42 دوكنيز، صانع الساعات الأعمى (The Blind Watchmaker) نقلاً عن (كريغ، 2017م، ص 148)

للاختزال، ولا يشترط في القول بأن الكون منتظم وجود آخر يقارن به، لأن وصف الشيء لا يستلزم وجود مماثله بل يشترط فيه الكشف عن سبب وصفه ومعاييره.

وأما تلميحنا إلى انتفاء الاحتمالية عن النظم الكونية، فلا مكان له في ساحة العلم الحديث، هذا مع العلم أن القوانين الطبيعية تصف حالة الكون، وتصف طريقة عمله، ولا تفسر لماذا يعمل الكون بهذه الطريقة بالذات. وأما رفضه القول بالنظام لأنه يؤدي إلى سؤال أكبر وهو: من صمم المصمم؟ فهو يناقض فكرة أولية في فلسفة العلم، لأننا كي ندرك صحة أي تفسير وأفضليته عن غيره، لا نحتاج تفسيراً له، وهو جواب يذكره بالمنهج الذي يعتقد عصمته لكي لا يناقض نفسه، يقول كريغ «لو افترضنا أن مجموعة من رجال الفضاء عثروا على بقايا آلة من الآلات في الجانب الخلفي من القمر، فلدى هؤلاء ما يسوغ الاستنتاج أن هناك كائنات عاقلة ذكية أنتجت هذه الآلة، حتى لو لم تكن لديهم فكرة عن هوية هذه الكائنات، ولا عن الكيفية التي وصلوا بها إلى هذه البقعة من القمر. لذلك فإنك لا تحتاج لأن تفسر التفسير الذي تدرك أنه أفضل التفسيرات المتاحة للظواهر. في حقيقة الأمر، سنؤدي بنا هذه الطريقة في التفكير إلى عدد غير محدود من التفسيرات في كل مرة تحاول فيها تفسير التفسير، وهو ما يجعلنا في النهاية غير قادرين على تفسير أي شيء، مما يهدم العلم من أساسه»⁴³.

النتائج:

- ❖ إن نصوص المتكلمين تشتمل صورة ومادة الاستدلال بالإتقان والنظام، ومعايير الكشف عنه التي يستحيل معها الاحتفاظ باحتمال الصدفة، ولا القول بمجرد الطبيعية ذاتها كما هو حال تفسير المادية والدهرية.
- ❖ تجدد دليل النظام وإعادة صياغته على طريقة السبر والتقسيم يعرض احتمالات تفسيرية للترتيب العجيب في نظام الكون وائتلاف أجزائه في الماضي، كالقول "إنه مبني على الحكمة"، أو "واقع بالجزاف والعبث"، والقول الأول يحيل على احتمالين أيضاً: فإما أن ذلك راجع إلى نفس الطبيعة أو أن وراءه مدبر حكيم. هذه الصياغة تتيح اليوم إضافة أي احتمال يستجد للتحصيل والنقد.
- ❖ اعتماد المتكلمين على هذا الدليل في باب الصفات إنما للاستعانة به في الدلالة العقلية على صفات للباري عز وجل دون أخرى كدلالته على العلم والحكمة، أما توظيفه في الاستدلال على وجوده سبحانه وتعالى فكان بالاعتماد عليه مع باقي الأدلة بشكل تداخلي. وطريقة توظيف المتكلمين له في البابين تجعله يسلم من نقد كانط الذي يكمن في الاعتراض عليه بدعوى عجزه عن إثبات حدوث المادة، مع قبوله في الدلالة على صانع الحوادث كصور غائية للمادة.
- ❖ إن الانتقادات التي توجه إلى دليل النظام والتصميم من قبل دعاة الإلحاد الجديد لا تتجاوز ما ساقه الفيلسوف ديفيد هيوم في مواجهة الاستدلال التمثيلي المذكور في برهان النظام، كالتشكيك في توفره على شروط الاستدلال العلي وهو أقوى نقد له، أو كادعائه أن النظام المشاهد ملاحظ فقط في جزء من الكون دون الكل، والقول بأن الانتقال في نتيجته قفز من الجزء إلى الكل أو كالقول بتفرد العالم وأنه لا سبيل إلى بيان أنه غاية في النظام، أو القول بذاتية النظام وتفسيره بألية التوالد والنماء، وهي اعتراضات متجاوزة نظراً للمفاهيم العلمية الحديثة التي صار دليل النظام والتصميم يستند إليها.

- ❖ أن نقد كائناً لم يتمكن من نفي كامل هذا الدليل المبني على ملاحظة نظام الطبيعة، إذ اعترف بإثباته مهندس الصور ومبدعها، واقتصر فقط على ادعاء عجزه عن إثبات حدوث المادة، وهو خلط بين طبيعة النظر في الوجود حسب دليل النظام، وطبيعة النظر فيه حسب دليل الحدوث.
- ❖ أن المفاهيم العلمية الحديثة كالتعقيد غير القابل للاختزال -دال على نظام واحد مكون من أجزاء متعددة مترابطة ومتفاعلة فيما بينها، بحيث إن إزالة أي جزء منه يعني توقف نظامه عن العمل- ومفهوم التعقيد المخصص -الذي يدل على الأثر الناجم عن تصرف العقلاء أو تلك العلامة المميزة في أفعالهم- ومفهوم الضبط الدقيق -الذي يسمح بوجود الحياة في الكون بنوعيه الثوابت الطبيعية والكميات الفيزيائية المحددة- تعتبر كلها من المفاهيم العلمية التي ساهمت بشكل كبير في تجدد دليل النظام، ومعها صارت نظرية التطور وآلية الانتقاء الطبيعي عاجزة عن تفسير كيفية إيجاده هذه النظم، ليبقى التفسير الوحيد لهذه الأنظمة هو القول بأن من ورائها خالقاً أوجدها على تلك الهيئة وأبدعها على تلك الشاكلة، إذا فهذه المفاهيم العلمية تناقض نظرية التطور لتصير هذه النظم في حاجة إلى مصمم ينظمها.
- ❖ أن نتيجة دليل النظام لا يمكن الاعتراض عليها بكونها ليست علمية لأنه من الضروري أن نميز في حياتنا العملية اليومية بين نمطي الصدفة والتصميم، ونطالب بإجابات عن أسئلة من جنس: هل مات أحدهم صدفة أم أنه انتحار أم جريمة قتل؟ وهل التوافق بين البحوث العلمية صدفة أم سرقة؟ ولهذا هناك علوم بأكملها مكرسة لرسم التمييز بين نمطي الصدفة والتصميم، كعلم الطب الجنائي، وقانون الملكية الفكرية، وعلم التشفير، وغيرها.

توصيات:

- ✓ ضرورة إعادة قراءة التراث الكلامي لما يتضمن من العمق المنهجي والنقدي الكفيل بإحياء ملكة المتكلم المعاصر لمناهضة الشبهات الحديثة بحكم قرب بعض مناهجه النقدية من مناهج بعض فلاسفة الغرب المحدثين.
- ✓ ضرورة الانطلاق في الاستدلال على وجود الله عز وجل والقضايا الدينية من الرؤية الإسلامية التي تميزت بالتكامل والشمول بخلاف بقية المذاهب والمدارس الفلسفية، التي ضيقت المعارف وحصرتها في طريق واحد، كالاتجاه الحسي الذي حصر المعرفة فيما يدرك بالحس أو الاتجاه العقلي الذي جعل العقل هو سبيل المعرفة الحق. هنا تظهر ميزة الرؤية الإسلامية وجمعها بين هذه المصادر المعرفية، وتفردا بمصدر الوحي.
- ✓ ضرورة الوقوف على الأمور المنهجية في أقوال الملحد المعاصرين، وبيان مكامن الخلل فيها، فهو أنفع من تتبع أقوال متفرقة الغاية منها التشغيب فقط.
- ✓ العمل على تحديث الأدلة الكلامية وتجديدها من حيث المقدمات وهذا الشق يتم عن طريق استقراء مظاهر المخلوقات الدالة على الحكمة في الإبداع والتصميم والقدرة في الإحداث والخلق.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص
- الأشعري، أبو الحسن. (1413هـ). رسالة إلى أهل الثغر رسالة إلى أهل الثغر. ط1. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. المدينة المنورة. السعودية.

- الماتريدي، أبو منصور. (بدون تاريخ الطبعة). التوحيد. ط1. دار الجامعات المصرية. الإسكندرية. مصر.
- الغزالي، أبو حامد. (1978م). الحكمة في مخلوقات الله. ط1. دار إحياء العلوم. بيروت. لبنان.
- الغزالي، أبو حامد. (الطبعة بدون تاريخ). تهافت الفلاسفة. ط1. دار المعارف. القاهرة، الطبعة: السادسة،
- الرازي، فخر الدين. (1420هـ). مفاتيح الغيب. ط3. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
- الرازي، فخر الدين، (1985م). أسرار التنزيل وأنوار التأويل. ط1. دار واسط. العراق.
- الرازي، فخر الدين الرازي. (2015م). نهاية العقول في داية الأصول. ط1. دار الذخائر. لبنان.
- الرازي، أبو عبد الله فخر الدين. (بدون تاريخ الطبعة). معالم أصول الدين. ط1. دار الكتاب العربي. لبنان.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس. (1991م). درء تعارض العقل والنقل. ط2. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السعودية.
- ابن رشد، أبو الوليد. (بدون تاريخ الطبعة). مناهج الأدلة في عقائد الملة. ط2. مكتبة الأنجلو المصرية.
- الخسروبناه، عبد الحسين. (بدون تاريخ الطبعة) الكلام الإسلامي المعاصر. ط2. العتبية العباسية المقدسة. العراق.
- ابن التلمساني، شرف الدين، (2010م). شرح معالم أصول الدين. ط1. دار الفتح للدراسات والنشر.
- هيوم، ديفيد. (بدون تاريخ الطبعة) محاورات في الدين الطبيعي. ط1. مكتبة القاهرة الحديثة.
- كانط، عمانوئيل. (بدون تاريخ الطبعة) نقد العقل المحض. ط1. مركز الإنماء القومي. بيروت. لبنان.
- بيهي، مايكل. (2014م). صندوق داروين الأسود. ط1. دار الكتاب للنشر والتوزيع. مصر.
- كريغ، وليم لين. (بدون تاريخ الطبعة). مستعدون للمجابهة. ط1. أفير للطباعة والنشر. الأردن.
- بيهي، مايكل. ديمبسكي، وليم. ماير، ستيفن. (2016م). العلم ودليل التصميم في الكون. ط1. تكوين للدراسات والأبحاث.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.26.5

مشكلات مرحلة المراهقة وأثرها على الاستقرار الأسري

(دراسة وصفية على عينة من آباء وأمهات لمراهقين بمحافظة جدة)

Adolescence Problems and their Impact on Family Stability

(Descriptive Study on a Sample of Parents of Adolescents in Jeddah Governorate)

إعداد الباحث/ محمد سعيد حسن الزهراني

ماجستير توجيه وإصلاح أسري، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: mshz93@hotmail.com

المخلص:

هدفت الدراسة الى التعرف على مشكلات مرحلة المراهقة وأثرها على الاستقرار الأسري، والتي كان من أهمها مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين، بالإضافة للمشكلات (النفسية – الاجتماعية – الدراسية) التي تواجه المراهقين. وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي كدراسة وصفية بأسلوب العينة، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة عشوائية بلغت (226) من آباء وأمهات لمراهقين بمحافظة جدة، وكان من أهم نتائج الدراسة أنها أظهرت أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين أن المراهق ينفرد بنفسه لوقت طويل، ويثور ويغضب لأتفه الأسباب، وأن أهم المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين جاءت بدرجة متوسطة أن المراهق يعاني من سرعة الانفعال والغضب، ويخاف من انتقاد الآخرين له، ومن أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين أيضا أن المراهق يلجأ للكذب للظهور بصورة لائقة أمام الآخرين، ويفتقر للمهارات الاجتماعية، كذلك أظهرت النتائج أن أهم المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين أن المراهق يعجز عن تنظيم وتخصيص وقت للدراسة، وقليل الاهتمام بالدروس والواجبات المنزلية، كما أظهرت النتائج أن أهم الآثار المترتبة على الاستقرار الأسري من مشكلات مرحلة المراهقة في تجنب إبني / إبنتي الحديث معي عن مشاكله الخاصة، وفي استخدام إبني / إبنتي الهواتف الذكية يؤثر في استقرارنا الأسري . وقد أوصت الدراسة أنه يجب على الآباء والأمهات أن يكون لديهم المعرفة والفهم لمشاعر أبنائهم في مرحلة المراهقة وأن يأخذوها بعين الاعتبار عند التعامل معهم.

الكلمات المفتاحية: مرحلة المراهقة، الاستقرار الأسري، مشكلات، المراهقين، محافظة جدة.

Adolescence Problems and their Impact on Family Stability (Descriptive Study on a Sample of Parents of Adolescents in Jeddah Governorate)

Abstract:

The study aimed to identify the problems of adolescence and their impact on family stability, the most important of which was the adolescent's problems with his family members from the parents' point of view, in addition to the (psychological - social - academic) problems facing adolescents. The study relied on the social survey method as a descriptive study using the sample method, and the questionnaire was used as a main tool for collecting data from a random sample of (226) parents of adolescents in Jeddah Governorate. The teenager is alone for a long time, rages and gets angry for the most trivial reasons, and that the most important psychological problems facing adolescents from the parents' point of view came to a moderate degree that the teenager suffers from irritability and anger, and is afraid of others criticizing him, and one of the most important social problems facing adolescents from the parents' point of view Also, the adolescent resorts to lying to appear appropriately in front of others, and lacks social skills. The results also showed that the most important academic problems facing adolescents from the parents' point of view are that the teenager is unable to organize and allocate time for study, and has little interest in lessons and homework. The results also showed that the most important effects the consequences of family stability are among the problems of adolescence in my son/daughter's avoidance of talking to me about his own problems, and my son/daughter's use of smart phones Affect our family stability. The study recommended that parents should have knowledge and understanding of the feelings of their children in adolescence and take them into consideration when dealing with them.

Keywords: adolescence stage, family stability, problems, adolescents, Jeddah governorate

1. المقدمة.

الأسرة هي محور الدراسات الاجتماعية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس بشكل عام، فالأسرة هي النواة الرئيسية والنظام الاجتماعي الأساسي للمجتمع، لذا يعد الاستقرار الأسري من أهم المواضيع الخاصة بالأسرة والتي لاقت اهتماماً بالغاً من المختصين وتحديداً الغربيين، كما أفردوا لها العديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية، كما يعد الاستقرار الأسري أحد الجوانب الأساسية التي تعتمد عليها الدراسات الأسرية، فقياس الاستقرار الأسري ودرجته أحد اهتمامات الباحثين في الشؤون الأسرية والتي تقوم بتحديد مدى تكيف الأسرة مع المعطيات ومحيطها الاجتماعي والثقافي الذي يعيش به الفرد وبين مقدار الضغوط الاجتماعية وتأثيرها على الفرد سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة (الكندري، 2008 : 92).

والاستقرار الأسري هنا مقصودٌ به لغةً: التفاهم والتحاور بين أفراد الأسرة التي تنقل أفكار كل منهم ومشاعرهم إلى الآخرين داخل الأسرة، حيث تعمل هذه العلاقة على جعل جميع أفراد الأسرة سعداء في حياتهم الأسرية، كما تزيد الترابط بين أفرادها وتساهم في استمرارها، ومن المؤكد أن الاستقرار الأسري الجيد بين الأبناء والأهل يساعد على تماسك الأسرة ويحافظ على صحة جميع أفرادها سواء (فيزيولوجياً أو نفسياً أو اجتماعياً)، ويخلق جو داعم ومساعد في إعداد أفراد فاعلين داخل المجتمع (كريمة، 2020، 458).

إن مرحلة المراهقة التي يمر بها الفرد تقع بين مرحلتَي الطفولة المتأخرة والرشد، وتبدأ بتخطي بلوغ الحلم واكتمال النضج الجنسي، حيث يتحول جسم الطفل أو الطفلة إلى جسم رجل أو امرأة، ويحدث ذلك في سن الحادية عشر تقريباً على الأقل بالنسبة للإناث، وتمتد عشرة سنوات تقريباً فتنتهي في العشرين أو ما بعدها، وهي كما يرى البعض من أكثر مراحل العمر تعقيداً واثارة للتحدي لمن يريد دراستها ووصفها (جلال، 2007: 79).

ولقد ركز علماء الاجتماع في تعريفهم لمرحلة المراهقة على مفهومي الدور Role والمكانة Status، حيث يرون أنها تلك المرحلة التي يصل فيها الفرد لمكانته في البناء الاجتماعي ويؤدي أدواراً اجتماعية معينة يستطيع من خلالها المساهمة في البناء الاجتماعي.

وقد تنشأ لدى المراهق بعض الاضطرابات السلوكية، ويعجز أيضاً عن التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، لأنه يختبر في بداية انتقاله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد بتغيرات نفسية وجسدية قد لا يستطيع فهمها أو التكيف معها، كما يعتبر كثير من المختصين فترة المراهقة بأنها فترة ميلاد جديد، حيث تولد في هذه المرحلة الخصائص الإنسانية الكاملة، وتكون الحياة الانفعالية للمراهق في صورة حالات متناقضة، فمن الحيوية والنشاط إلى الخمول والكسل، ومن المرح إلى الحزن، ومن الرقة إلى الفظاظة، ولذا حتى تسلم وتأمين الأسرة بقدر كبير من الآثار الناجمة عن المراهقة، فلا بد لها أن تتعرف على طرق معاملة المراهق بصورة تتماشى من هذه التغيرات الجديدة للمراهق ومع متطلباته ودوافعه (منصور وآخرون، 1410هـ: 125).

وفي تلك المرحلة الحرجة من حياة المراهقين يقع الدور الكبير في رعاية الأبناء على الوالدين، حيث يتأثر المراهق بالعلاقات الأسرية، كما أن للأسرة دور في توفير المناخ المناسب لرعاية الأبناء بدءاً من مرحلة الطفولة مروراً بالمراهقة، فالأسرة هي النواة الأولى في المجتمع التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية لأبنائها، بشكل متوازن وخالي من الاضطرابات والمشاكل السلوكية (أبو منديل، 2016).

2.1. مشكلة الدراسة.

إن أداء الأسرة لوظائفها وأدوارها المتعددة يعد قضية أساسية ترتبط باستقرارها وتكيفها السليم مع بيئتها المجتمعية المحيطة، فأساس عملية الاستقرار هو التكيف الاجتماعي والصحي للأفراد وللأسرة، ولوجود علاقات أسرية بين أفراد الأسرة الواحدة بالغ الأهمية أيضاً، حيث من الممكن أن تخلق هذه العلاقات داخل نطاق الأسرة مناخاً اجتماعياً مميزاً يعزز من مفهوم الاستقرار (الكندري، 2008).

ولذلك فمن الواجب على الآباء والأمهات أن يمتلكوا الحد الأدنى المطلوب من الثقافة التربوية، لمعرفة كيفية التعامل مع مثل هذه المشاكل حتى تمر هذه المرحلة بسلام، ومن المعروف أن مرحلة المراهقة لها تأثير كبير في حياة الفرد وسلوكه النفسي والاجتماعي، لذا كان وجوباً على الأسرة والمربين الاهتمام بالمراهقين وبمشكلاتهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر قد نجد المراهق في بعض الأحيان على مستوى الأسرة مندفع أو منفعل، وأحياناً أخرى نجده رافض للنصيحة والتوجيه وربما يميل للعزلة وعدم المشاركة في أي نشاط، وأحياناً يميل إلى السلوك العدواني الذي ربما يدفع المحيطين به من أفراد الأسرة المعاملة بالمثل، كما تعد علاقاتهم مع آبائهم والتحدي بينهم من أكثر مشاكل المراهقين شيوعاً، حيث يبحث الابن عن الحرية المطلقة فيظل يسعى بوجدانه لبلوغ مرحلة المراهقة لأنها السبيل الوحيد لتحقيق ذلك، لذلك يرى في سلطة الوالدين تقييداً لحرية ويسعى دائماً للتحرر من السلطة وبلوغ موقع المسؤولية والاستقلالية، وأن ما يضعه الآباء من قيود وقواعد ومراقبة مستمرة له يحد من تطلعاته.

وعليه ومن خلال العرض السابق فإن الدراسة الحالية تتضمن مشكلات مرحلة المراهقة وأثرها على الاستقرار الأسري عند عينة من آباء وأمهات لمراهقين بمحافظة جدة.

3.1. أهمية الدراسة.

تبرز أهمية الدراسة من ناحيتين هما:

1- الأهمية النظرية.

- تكمن أهمية الدراسة في عدة جوانب أهمها ندرة الدراسات الاجتماعية والأسرية في مجال الاستقرار الأسري بشكل خاص، فالدراسات العربية والمحلية في هذا الجانب المهم في حياة الأسرة قليل، حيث وجدت افتقار المكتبة العربية للدراسات في جانب الاستقرار الأسري.
- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة (مرحلة المراهقة) وما يتخللها من تغيرات وتحولات بيولوجية ونفسية وعقلية واجتماعية حيث تعد مرحلة انتقالية مهمة في حياة الإنسان.

2- الأهمية التطبيقية.

- قد تسهم نتائج الدراسة في معرفة متطلبات تلك المرحلة واكساب الوالدين اتجاهات إيجابية في التعامل مع المراهقين خلال تلك المرحلة الحرجة.
- قد تسهم نتائج الدراسة في مساعدة الباحثين في المجال التربوي والنفسي والاجتماعي في التعرف على خصائص مرحلة المراهقة وتنمية الجانب الوقائي ووضع الخطط العلاجية في حال لزم الأمر.

4.1. أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

الهدف الرئيسي هو معرفة الآثار المترتبة على الاستقرار الاسري من مشكلات مرحلة المراهقة ومن هنا تتفرع لنا الأهداف التالية:

1. التعرف على أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين.
2. التعرف على المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين.
3. التعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين.
4. التعرف على المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين.
5. التعرف على مدى تأثير مشكلات مرحلة المراهقة على الاستقرار الاسري.

5.1. أسئلة الدراسة.

جاءت هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

- 1) ما هي أهم مشكلات المراهق مع افراد اسرته من وجهة نظر الوالدين؟
- 2) ما هي المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين؟
- 3) ما هي المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين؟
- 4) ما هي المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين؟
- 5) ما هي الآثار المترتبة على الاستقرار الاسري من مشكلات مرحلة المراهقة؟

6.1. مفاهيم الدراسة.

■ مفهوم المراهقة.

يعرف قاموس الخدمة الاجتماعية المراهقة بأنها " هي فترة في دورة حياة الإنسان بين الطفولة وسن البلوغ، وهي تبدأ من سن الحلم، وتشمل المرحلة المبكرة من سن البلوغ، كما ترتبط المراهقة بسمات سلوكية تميز الفرد في هذه المرحلة" (السكري، 1420 هـ: 20).

وتعرف مرحلة المراهقة بأنها " المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بدخول المراهقين مرحلة الرشد وفق المحاكاة التي يحددها المجتمع حيث نجد أن بعض المجتمعات تحدد سن الرشد بثمانية عشر سنة في حين ترى مجتمعات أخرى أن سن واحد وعشرين عاماً هو السن المناسب لدخول الفرد مرحلة الرشد، ولهذا فإن المراهقة لا تعني النضج ولكن تعني الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي بطريقة تدريجية " (أبو جادو، 2004: 406)

ويعرف الباحث مرحلة المراهقة اجرائياً: بأنها مرحلة من النمو متوسطة بين سن البلوغ وسن الرشد تحيط بها عدة مشكلات وأزمات ناشئة عن التغيرات الفسيولوجية والتأثيرات النفسية والاجتماعية.

■ الاستقرار الأسري:

يعرف الاستقرار اصطلاحاً بأنه " ما يعني الإبقاء على الواقع كما هو كائن، أي انتظام حركة المجتمع في أنماط معينة، والتي تضبط حركة المجتمع وبما يتحقق من خلال المشاركة وابتدئي في حالة الصراع" (كريمة، 2020: 461). وتعرف الأسرة بأنها " تعني كلمة أسرة بوجه عام جماعة صغيرة ذات أدوار ومراكز اجتماعية كالزوج والزوجة والأب والأم والابناء يرتبطون برباط شرعي أقره وأعرف به المجتمع لجانب رابطة الدم والزواج والتبني وتشارك في سكن واحد وتتعاون اقتصادياً" (الوحيشي، 1998 : 43) ويعرف الباحث الاستقرار الأسري إجرائياً: بأنه نظام تتحدد فيه الأدوار وتتغير بتغير مراحل النمو التي يعيشها أفراد الأسرة من ناحية، وبالتغيرات في دورة حياة الأسرة من ناحية أخرى، وتعيش في حالة مستقرة من الهدوء والثبات والسكينة بعيدة عن الصراعات الداخلية والمشكلات.

2. الخلفية النظرية للدراسة

1.2. النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة

النظرية لها عدد من المعاني المختلفة باختلاف الفرع التي تستخدم به هذه الكلمة، أما النظرية الاجتماعية تشير إلى استعمال مجرد في أغلب الأحيان لهياكل مركبة نظرية لتوضيح وتحليل أنماط الحياة الاجتماعية، وفهم الكثير من الظواهر والتفاعلات الاجتماعية وكل ما يحدث من حولنا، وتعمل على إثراء المخزون المعرفي للدارس والباحث، وفيما يلي يستعرض الباحث أهم النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة كما يلي:

1- نظرية ستانلي هول Stanely Hall

وتتلخص وجهة نظر هول التي عرفت بنظرية " الشدة والمحن" في أن المراهقة مرحلة تغير شديد أو ميلاد جديد مصحوب بالضرورة بالشدة وصعوبات التكيف في كل موقف يوجد فيه المراهق، بمعنى أن الفرد المراهق يعيد أثناء نموه الشخصي وتطوره الارتقائي التراث الثقافي، واختبارات الجنس البشري، ومختلف مراحل تطوره ونموه، ولكن بشكل ملخص، وبتعبير آخر، يتمثل ملخص هذه النظرية في " أن الإنسان خلال مراحل نموه وتطوره يعيد تاريخ الجنس البشري، فالطفل الصغير إلى حدود سن الرابعة عشر تقريباً يجتاز طوراً من النمو شبيهة بالمرحلة البدائية في تاريخ الإنسانية، وهو أيضاً قريب من الحيوان كنوع، لكن معظم المهارات الحسية الحركية في هذا الطور تسعى إلى حفظ ذاته، وفترة المراهقة بدورها فترة مماثلة للفترة التاريخية من ماضي الإنسان، وهي الفترة التي كان يعمل من خلالها للارتقاء بنفسه من الحياة البدائية إلى صور وأشكال الحياة المجتمعية الأكثر تحضراً. ويعني هذا أن الإنسان " منذ ميلاده إلى اكتمال نضجه يميل إلى المرور بالأدوار التي مر بها تطور الحضارة البشرية منذ ظهور الإنسان إلى الآن"، ويمر الإنسان في هذه الأدوار مروراً عاماً (القوصي، 1987: 232).

2- نظرية التعلم الاجتماعي.

يعتمد أصحاب هذه النظرية بدرجة كبيرة على نظريات علم الاجتماع والنتائج التي توصلت إليها البحوث الاجتماعية، ودراسات الانثروبولوجيا ويعتقدون بأن الأطفال يتعلمون من خلال عملية تعليمية معقدة،

بصورة مباشرة أو غير مباشرة مما يشجعهم على مطابقة سلوكهم مع السلوك المتوقع ضمن حضارتهم، فعلى سبيل المثال فإن السلوك العدواني الذي يقوم به المراهقين ضد المجتمع ليس نتيجة لتغيرات هرمونية في البلوغ ولكن نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ بشكل مبكر جداً في الطفولة وتستمر حتى المراهقة. كما أن النظرية ترى بأن سلوك المراهقين يعتبر سلوكاً متعلماً مكتسباً لا يختلف عن أي سلوك اجتماعي يكتسبه الطفل وهذا من أنماط السلوك الذي يعتمد على التعزيز المباشر لبعض أعمال الأطفال التي يثابون عليها وأيضاً يعتمد على التقليد الاجتماعي لسلوك أشخاص آخرين في نفس البيئة (بيومي، 2002: 99).

3- نظرية اللاتمرکز (Ausubel).

وهذه النظرية مرتبطة بأوسوبيل الذي ركز على تطور الأنا، والانطلاق من العوامل المتعددة التي تتحكم في تطور المراهقة، ووفقاً لهذه النظرية تبدأ أول مرحلة من مراحل المراهقة بالتمركز على الأسرة ابتداءً من الطفولة الأولى، من خلال البحث عن الأنا بموافقة الوالدين، وعندما ينتقل من الطفولة إلى مرحلة الرشد، والميل نحو اللاتمرکز بالاعتماد على الذات، والميل نحو الاستقلالية الشخصية، فينسلخ المراهق عن تمركز الأنا، ويعني هذا ضرورة الانتقال من التبعية إلى الاستقلالية، وبالتالي فثمة مجموعة من العوامل التي تتحكم في هذا التطور والتحول منها على سبيل المثال (عامل البلوغ، والعامل المعرفي، والعامل الثقافي، والعامل الاجتماعي، والعامل النفسي).

4- نظرية ألبرت (Alport).

لم يهتم ألبرت بتطور الجانب الجنسي لدى الطفل والمراهق كما فرويد، ولكن ما يهيمه هو تتبع تطور الذات أو الأنا أو تطور الشخصية، بمعنى أن الأنا هي التي تساهم في تطوير الشخصية من الطفولة نحو المراهقة، ولذلك فالفرد يهتم بذاته كثيراً حين وصوله إلى فترة البلوغ والمراهقة، في محاولة منه لإثباتها أو تأكيدها أو الدفاع عن استقلاليتها بكافة السبل المتاحة والممكنة، وقد رصد ألبرت تطور الذات عبر المراحل المختلفة ابتداءً من مرحلة الطفولة حتى مرحلة المراهقة والشباب، إذ يتحدث في البداية عن الذات الجسمية، فمرحلة هوية الذات، ثم مرحلة تأكيد الذات وتثبيتها، ثم مرحلة تعميق الذات وتوسيعها في المدى، ثم مرحلة صورة الذات، ثم مرحلة الذات العقلية أو الذات العارفة، ثم مرحلة المراهقة الاستقلالية، كما أن دورة النمو في مرحلة المراهقة تعيد هاجس الذات من جديد وتضعه في بؤرة الاهتمام أو الصدارة، وإذا كان العامل البيولوجي والعضوي هو الذي أيقظ لدى الطفل في شهوره الأولى الشعور بالذات، فإن هذا العامل نفسه وبسبب ما يضيفه من تغيرات مفاجئة على الشخص في سن البلوغ يشكل من جديد عاملاً مهماً في إثارة الاهتمام بالذات وتقصي جوانبها ومكوناتها، كما يضاف إليه نمو القوى والقدرات العقلية لدى الفرد والتي أصبحت قادرة على ممارسة أشد العمليات العقلية قوة وتقيداً وتجريداً. (أوزي، 2000).

2.2. الدراسات السابقة

دراسة (المجالي، 2003) بعنوان "مرحلة المراهقة ومشكلاتها في المجتمع الأردني: وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود مشكلات مختلفة في الشدة يعاني منها المراهقين، حيث تبين أن المشكلات الصحية كانت نسبتها متدنية وقد كان من أبرز المشكلات الصحية التي يعاني منها المراهقين حب الشباب،

أما المشكلات الاقتصادية فقد كانت غير واضحة، حيث تبين أن أكثر أفراد العينة لا يعانون من مشكلات اقتصادية على الرغم من أن معظم العينة هم من ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط والمحدود وقد يرجع ذلك إلى أن المراهق يخجل من الحديث عن مشكلاته الاقتصادية أمام الآخرين، أما فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية فقد تبين أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يملكون القدرة على إقامة علاقات ناجحة مع الناس، كما تبين عدم وجود مشكلات أسرية تتعلق بعلاقة المراهقين مع أخوتهم في حين تبين أن معظم أفراد العينة يعانون من مشكلات مع والديهم. وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور الاعلام من خلال نشر برامج عن مرحلة المراهقة والتغيرات المرافقة لها لتتقيد الأهل وتوعيتهم بخصائص هذه المرحلة من حياة أبنائهم.

دراسة (جلال، 2007) بعنوان " مشكلات المراهقة الأكثر شيوعاً من وجهة نظر المعلمات "، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن أكثر المشكلات النفسية شيوعاً بين الطالبات في سلطنة عمان هي صعوبة التحكم في العواطف، بينما الشعور بالملل يعد من أبرز المشكلات لدى الطلبة في البحرين، كما اتضح أن المشكلات الاجتماعية والأسرية الأكثر شيوعاً بين الطالبات في كل من سلطنة عمان ومملكة البحرين كانت عدم القدرة على تنظيم أوقات الفراغ، أما بالنسبة للمشكلات الأكاديمية الأكثر شيوعاً بين الطالبات في سلطنة عمان هي: الشعور بالضغط النفسي للوصول إلى مستوى تحصيلي متقدم يرضى الوالدين، بينما كانت أبرز هذه المشكلات الأكاديمية لدى الطالبات بمملكة البحرين هي شرود الذهن والسرمان أثناء الحصة، كما توصلت النتائج لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل أنواع المشكلات والدرجة الكلية بين طالبات المرحلة الثانوية في كل من سلطنة عمان ومملكة البحرين لصالح مملكة البحرين في كل الحالات .

دراسة (فقيه، 2007) بعنوان " المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية " . من أهم نتائج الدراسة أن أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً لدى المراهقين مشكلة السلوك العدواني، والمشكلات السلوكية المتعلقة بالذات، والمشكلات السلوكية التعليمية، والمشكلات الأخلاقية، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر في محور مشكلات السلوك العدواني، ومحور المشكلات السلوكية الدينية والأخلاقية، أما بقية المحاور فلم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية.

دراسة (البدر، 2008) بعنوان " واقع مشكلات المراهقة لدى طلبة المرحلة الثانوية التخصصية بمدينة طرابلس " . وكان من أهم نتائج الدراسة أن أبرز مشكلات المراهقة التي تواجه طلبة وطالبات المرحلة الثانوية التخصصية بمدينة طرابلس هي المشكلات النفسية ثم الدراسية ثم الاجتماعية ثم مشكلات التكيف للمستقبل التربوي والمهني، كما توصلت الدراسة إلى أن أبرز مشكلات المراهقة داخل كل محور من محاور المشكلات هي : فيما يتعلق بالمشكلات النفسية وجد أن مشكلات سرعة الغضب والشعور بتأنيب الضمير هي أبرز المشكلات، وفيما يخص المشكلات الدراسية فهي : طريقة شرح المعلمين وعدم مساعدتها على الفهم، والشعور بأن النظم المدرسية متشددة . وقد أوصت الدراسة بضرورة دراسة الحاجات النفسية والاجتماعية والدراسية لدى المراهقين ومدى ملائمة سوق العمل لها.

دراسة (غالي، 2011) بعنوان " مشاكل الشباب المراهق في المرحلة المتوسطة بالرياض "، حيث توصلت النتائج أن أهم المشكلات الأسرية هي عدم سماح الوالدين بالخروج في الليل، وتدخّل الوالدين في شؤونهم الخاصة، وتشاجرهم مع أخوتهم في المنزل كثيراً، كما لا يمنحهم والديهم الحرية في شراء احتياجاتهم بأنفسهم، وبالنسبة لأهم المشكلات الجنسية والجسمية فقد توصلت النتائج إلى أن الخجل من التحدث في أمور الزواج، وأن المدرسين لا يحدثونهم عن الأمور الجنسية،

وأن المدرسة لا تهتم بالثقافة الجنسية، وقد أوصت الدراسة بضرورة توطيد الصلة بين المدرسة والمنزل عن طريق تنشيط فاعلية مجالس الآباء والمعلمين وإقامة المعارض والندوات والنشاطات التي يحضرها الآباء ويكون هدفها زيادة التعاون بين المدرسة والآباء.

ودراسة (أبو منديل، 2016) بعنوان "المشكلات السلوكية وعلاقتها بالتواصل الأسري لدى المراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين" وكان من أهم نتائج الدراسة أن بلغ الوزن النسبي للمشكلات السلوكية للمراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين (43.2%)، أي بدرجة متوسطة، وبلغ الوزن النسبي للتواصل الأسري (72.5%)، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للمشكلات السلوكية وأبعادها الثلاث (النفسية، الاجتماعية، الدراسية) والتواصل الأسري للمراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين، وقد أوصت الدراسة بضرورة توظيف استخدام الهواتف الذكية في تعميق التواصل الأسري، وتوجيه المراهقين نحو الاستخدام الرشيد للهاتف الذكي، وإنشاء مراكز أسرية متخصصة لعلاج المشكلات الأسرية.

دراسة (الهيبة، 2016) بعنوان "مشكلات المراهقة وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في الكويت" أظهرت نتائج الدراسة أن مجالات المشكلات التي يواجهها الطلبة المراهقين من أبناء المطلقين في الكويت هي مجال المشكلات النفسية، ثم المشكلات الاجتماعية ثم المشكلات الأكاديمية، كما أظهرت النتائج وجود اختلاف في ترتيب مجالات المشكلات بين أفراد عينة الطلبة المراهقين لأسر كاملة لأبناء غير المطلقين وعينة الطلبة المراهقين من أبناء المطلقين في الكويت على مجالات المشكلات، كما أظهرت النتائج وجود فروق جوهرية بين متوسطات الدرجات في المجالات الثلاثة الأكاديمية والاجتماعية والنفسية بين متوسطات أفراد العينة لأبناء غير المطلقين وعينة الطلبة المراهقين من أبناء المطلقين في الكويت تعزى للطلاق، ولصالح عينة الطلبة المراهقين من أبناء المطلقين في الكويت. وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع برامج إرشادية للأبناء الذين يعانون من انفصال الوالدين من جهة وللحد من انتشار ظاهرة الطلاق من جهة أخرى.

ودراسة (ليري، 2016) بعنوان "العلاقة بين الأسرة وتصرفات المراهقين: خلصت نتائج الدراسة أن معظم الأسر الكويتية تعامل المراهق معاملة موضوعية وتشجعه، ولا تتدخل كثيراً في شئونه الخاصة، وإنما تساعد على إيجاد الحلول المناسبة للمعوقات والتحديات التي تعترض طريقه. وقد أوصت الدراسة بضرورة حل النزاعات الأسرية لانعكاساتها السلبية على المراهق وضرورة إشراكه في اتخاذ القرارات التي تهم الأسرة بوصف ذلك نوعاً من التدريب على تحمل المسؤولية مما يحتم إشراكه في اتخاذ القرارات.

التعقيب على الدراسات السابقة.

أولاً: أهم النقاط التي ركزت عليها الدراسات السابقة.

- 1- في ضوء نتائج الدراسات السابقة، يتضح للباحث مدى أهمية دراسة مرحلة المراهقة ومشكلاتها لما لها من تأثير على حياة الأسرة واستقرارها.
- 2- ركزت دراسة كلاً من (الهيبة، 2016)، (غالي، 2011)، (البديري، 2008)، (فقيهي، 2007)، (جلال، 2007)، (المجالي، 2003)، (أبو منديل، 2016) على دراسة المشكلات التي تواجه المراهقين وطرق التعامل معها. بينما ركزت دراسة (ليري، 2016) على طبيعة العلاقة بين الأسرة وتصرفات المراهقين فيها.

ثانياً: أوجه اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة.

- 1- اتفقت الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة مثل دراسة (المجالي، 2003)، (فقيهي، 2007)، (البديري، 2008)، (أبو منديل، 2016)، (الهبيدة، 2016)، (ليري، 2016) على استخدام منهج المسح الاجتماعي كمنهج مناسب للدراسة.
- 2- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كلاً من (جلال، 2007)، و(غالي، 2011) على استخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج مناسب للدراسة.
- 3- تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات مثل دراسة كلاً من (جلال، 2007)، و(غالي، 2011)، (البديري، 2008)، (أبو منديل، 2016)، (الهبيدة، 2016)، (ليري، 2016).

ثالثاً: أوجه اختلاف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة.

- 1- قدم الباحث عدداً من الدراسات السابقة المحلية والعربية المختلفة التي تتفق مضموناً مع الدراسة الحالية، ولكنها تختلف ولا تتفق مع الشق الثاني لعنوان الدراسة الحالية وهو الأثر المترتب على الاستقرار الاسري من مشكلات مرحلة المراهقة، كما اختلفت في مكان تطبيق الدراسة، حيث أن هناك اختلافاً في بيئات الدراسة حيث طبقت في المملكة العربية السعودية دراسة كلاً من (غالي، 2011)، و(فقيهي، 2007)، بينما دراسة (جلال، 2007) طبقت في سلطنة عمان، ودراسة (البديري، 2008) طبقت في ليبيا، ودراسة كلاً من (ليري، 2016) و (الهبيدة، 2016) طبقت في الكويت، ودراسة (المجالي، 2003) طبقت في الأردن، ودراسة (أبو منديل، 2016) طبقت في فلسطين. اما الدراسة الحالية طبقت على عينة من أباء وأمهات المراهقين بمحافظة جده.
- 2- هناك اختلافاً في مجتمع البحث وحجم العينة، حيث طبقت دراسة كلاً من (المجالي، 2003)، (البديري، 2008)، و(غالي، 2011)، و(أبو منديل، 2016) على عينة من المراهقين، اما الدراسة الحالية طبقت على عينة من أباء وامهات لبعض المراهقين.

3.2. الإطار النظري للدراسة**تمهيد:**

المراهقة هي مرحلة عمرية مهمة في حياة الإنسان، كما أنها فترة انتقالية يصاحبها عدة تغيرات في الجوانب المختلفة للشخصية الإنسانية، وهي وفق هذا المنظور مرحلة بالغة التعقيد وفترة عمرية متوسطة بين البساطة والغموض بين اللامسؤولية والمسئولية، وهذا المرحلة لها تأثير كبير على واقع الأسرة واستقرارها، ويستعرض الباحث في هذا المبحث أهم مفاهيم ومصطلحات مرحلة المراهقة ومشاكلها وطرق التعامل معها، كذلك استعراض مفهوم الاستقرار الأسري وأهميته وأهم مقوماته، وكذلك المراهقة والمناخ الاسري وأهم المشكلات الأسرية المصاحبة لمرحلة المراهقة.

أولاً: مرحلة المراهقة ومشكلاتها

مفهوم المراهقة.

هناك عدة تعريفات للمراهقة كل منها يؤكد الآخر ونصنع في النهاية مفهوماً كلياً عن هذه المرحلة وفي مجملها فهي فترة من حياة كل فرد تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد وهي إما تكون فترة طويلة الأمد أو قصيرة. كما أن طول تلك الفترة يختلف من أسرة إلى أسرة ومن مستوى اقتصادي اجتماعي إلى مستوى اقتصادي اجتماعي آخر ومن حضارة إلى حضارة (زهرا، 1971: 287).

فالمراهقة هي حالة من النمو تقع بين الطفولة وبين الرجولة أو الأنوثة، وإن فترة العمر لا يمكن تحديدها بدقة، لأنها تعتمد على السرعة الضرورية في النمو الجسمي، وهي متفاوتة، بينما عملية النمو السيكولوجي ليست غير محددة فحسب، وإنما هي غامضة أيضاً، ومن غير السهل أن تفرز هذه المرحلة من حياة الإنسان حتى يصبح الفرد نامياً بصورة كلية، وهذه الفترة من الناحية السيكولوجية تشمل أولئك الأفراد الذين هم في العقد الثاني من الحياة " (الحافظ، 1990: 32). وهي المرحلة التي تسبق وتصل بالفرد إلى اكتمال النضج، ويكون بذلك عمر الفرد 21 سنة ويمتد من البلوغ إلى الرشد.

كما نجد أن المراهقة هي " تلك التغيرات أو التقلبات الفيزيولوجية العنيفة التي تصاحبها تغيرات ثانوية تطرأ على مختلف أعضاء الجسم وتبدو للمراهق في أول الأمر اضطراباً جسيماً وخطراً عضوياً يزيد من حساسيته لنفسه " (المليجي، 1997: 320).

ويستخلص الباحث من المفاهيم السابقة أن المراهقة مرحلة فاصلة بين الطفولة والرشد وتتميز بكونها تحدث فيها تغيرات تمس الفرد في جميع النواحي: الفيزيولوجية والنفسية والعقلية والاجتماعية والتربوية والتعليمية، كما أنها تعد من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في نموه حيث يتحول فيها من شخص غير مكتمل عاجز إلى شخص نامي يعتمد على نفسه.

أهمية دراسة مرحلة المراهقة.

تعد دراسة مرحلة المراهقة في غاية الأهمية، حيث أنها تضع الفرد على أبواب مرحلة جديدة من حياته وهي مرحلة الشباب، ولذلك نجد في جميع أنحاء العالم أن المنظمات التربوية قد أولتها اهتماماً بالغاً لعدة أسباب يوضحها ضميرانية (2009: 32) فيما يلي:

- 1- المعرفة الكاملة بتكوين المراهق نفسياً واجتماعياً وجسماً وعقلياً، لأن هذا يؤثر في اختيار المنهج والوسائل الملائمة للتربية والعوامل المؤثرة فيها.
- 2- معرفة سمات وخصائص هذه المرحلة والتغيرات التي تطرأ على الفرد فيها، فلا بد من مواجهة مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة انتقال وتغيير كلي باستخدام كل ما يضمن سلامتها من الوقوع في الفساد والانحراف.
- 3- يتعرض المراهق لمشكلات نفسية واجتماعية وخلقية ودينية تحتاج إلى حلول علمية صحيحة تتفق مع نفسيته وتكوينه في هذه المرحلة، ولن تكون هذه الحلول ناجحة إلا إذا تفهمنا المراهق ومشكلاته تفهماً صحيحاً.

مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.

وتتمثل أهم مظاهر النمو في مرحلة المراهقة كما يلي:

1- النمو الجسمي:

يعد النمو الجسمي من أهم التغيرات التي تطرأ على المراهق، فهذا النمو لا تتناسب مع سرعة نموه العقلي والانفعالي والاجتماعي في هذه المرحلة، كما أنها ليست مهمة في ذاتها بقدر ماهي مهمة من حيث التأثير المباشر على شخصية المراهق وعلى سلوكه وقدرته، بالإضافة إلى تأثر كل واحد من جسم المراهق وعقله وعواطفه بالأخر، ويشتمل النمو الجسمي على مظهرين هما: (قاسم، 2004: 149).

■ **النمو الفيزيولوجي:** والمقصود به التغيرات التي تحدث في الأجهزة الداخلية للإنسان، مثل تغيرات إفرازات الغدد الصماء والغدد الجنسية، وتغيرات النضج الجنسي والبلوغ، والتي تعني وصول الأعضاء التناسلية للنضج الوظيفي الذي يمنح الفرد القدر على أن يصبح لديه القدرة على التناسل.

■ **النمو العضوي:** والمقصود به نمو الأبعاد الخارجية للمراهق، كالتطور والوزن والتغير في ملامح الوجه وغيرها من المظاهر الجديدة المصاحبة لعملية النمو التي سيكون لها أثرها ونتائجها، كما يجب على المراهق أن يتقبلها ويكيف حياته وسلوكه وفقاً لمتطلباتها.

2- النمو الاجتماعي:

من الملاحظ أن هناك اتساع لنطاق الاتصال الجماعي وتزايد لمشاركته للآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار نتيجة للتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية التي تحدث للمراهق، وكذلك تستمر عملية التنشئة الاجتماعية من الأشخاص المهمين في حياته كالأسرة متمثلة في الوالدين والمقربين من الرفاق. (ملحم، 2004: 365).

3- النمو العقلي:

وأهم ما يميز مرحلة المراهقة هو نمو ونضج القدرات العقلية، ففي تلك المرحلة ينمو الذكاء العام ويسمى القدرة العقلية التامة، وكذلك تنتضج الاستعدادات والقدرات الخاصة وتزداد قدرة المراهق على القيام بكثير من العمليات العقلية العليا كالتفكير والتذكير والتخيل، حيث تتحول الحياة العقلية من البسيط إلى المعقد، أي من الإدراك الحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة (ملحم، 2004: 366).

4- النمو الانفعالي:

لقد أكدت العديد من الدراسات التي قام بها الباحثين على وجود ارتباط وثيق بين الانفعالات التي تحدث للمراهق بعالمه الخارجي المحيط به عبر مثيراتها واستجاباتها، وبين العالم العضوي الداخلي عبر شعورها الوجداني وتغيراتها الفيزيولوجية الكيميائية، كما يخضع ارتباطها الخارجي خضوعاً مباشراً لنمو الفرد، بينما تظل مظاهرها الداخلية أقرب إلى الثبات والاستقرار منها إلى التغيير التطور.

أنواع وأشكال المراقبة.

ففي المجتمعات البدائية يكون الانتقال مباشراً من مرحلة الطفولة إلى الرجولة، أما في المجتمعات المتحضرة فتتم بأشكال مختلفة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش في وسطها المراهق، وقد أسفرت الدراسات على هناك أشكالاً مختلفة للمراهق منها: (أبو منديل، 2016: 65)

- 1- مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات، يكون فيها المراهق مدركاً لذاته متحملاً لمسئوليته، ومن أهم ما يميزها الهدوء والالتزان الانفعالي والعلاقة الجيدة مع الآخرين، وعدم الإسراف في التخييل أو أحلام اليقظة.
- 2- مراهقة انسحابية، وتعني انسحاب المراهق من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأقران وتفضيله للعزلة والانفراد بالنفس متأماً لذاته ومشكلاته.
- 3- مراهقة عدوانية، ويكون السلوك العدواني للمراهق على نفسه وعلى غيره من الناس هو السمة الغالبة عليه.
- 4- المراهقة المنحرفة، ويقصد بها انحراف المراهق عن أنماط السلوك السوي والميل للانحراف الخلفي والجريمة مثل السرقة والادمان.

مشكلات مرحلة المراهقة.

لا يعني البحث عن مشكلات مرحلة المراهقة أن مشكلات هذه المرحلة تفوق مشكلات المراحل الأخرى، فلكل مرحلة لها عملياتها الانتقالية التي يفرضها المجتمع، كما أن لكل مرحلة حاجاتها الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، والتي تتطلب جميعها الإشباع، كما سيحدث توتر واختلال وعدم التكيف مع البيئة المحيطة إذا لم يتوفر للفرد ذلك الإشباع، كما أن تكيف المراهق لا يعني خلوه من المشكلات، بل يقاس تكيف الفرد بقدرته على مواجهة المشكلات وإيجاد حلول لها، وعندما يتوفر لدى الفرد القدرة على مواجهة المشكلات التي يتعرض لها في بيئته يصبح قادراً على التكيف مع نفسه ومع الآخرين، كما أن الهدف الأساسي لعرض مشكلات المراهقة هو مساعدة المراهق في فهم نفسه ومشكلاته، واكتسابه الأساليب السوية لمواجهة هذه المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة لها.

ويعرف الزراد (1997: 72) مشكلات المراهقين بأنها " عبارة عن عقبة أو عائق تحول بين الأفراد وبين إرضاء حاجاتهم".

وبتحديد المشكلات التي تواجه المراهقين سنجد أنها وجدت نتيجة للتفاعل السلبي بين ثلاثة أبعاد يمكن عرضها على النحو التالي:

- **البعد الأول:** مجموع الحاجات التي تستند إلى مكونات الشخصية، مثل الحاجات (البيولوجية والسيكولوجية والاقتصادية والثقافية) للفرد المراهق.
 - **البعد الثاني:** السياق الاجتماعي والثقافي الذي يمتلك إمكانيات إشباع الحاجات الأساسية للمراهقين.
 - **البعد الثالث:** البعد العالمي الذي قد يؤثر في كفاءة السياق الاجتماعي والثقافي سلباً أو إيجاباً في إشباع هذه الحاجات أو قد يزود الشخصية بحاجات جديدة.
- كما تلعب هذه الأبعاد الثلاثة السابقة دوراً أساسياً في تكوين شخصية المراهق بما تحمله في طياتها من صفات واستعدادات موروثية وتفاعل اجتماعي وثقافي معين واتجاهه النفسي وهي تحدد نوع وكَم المشاكل التي تواجهه.

وفي هذا السياق تتضح مشكلات المراهقين من خلال ما يلي: (البديري، 2008: 45)

- 1- قد ترجع مشكلات المراهقين إلى المشكلات التي يعاني منها أبناء المجتمع، ومن ثم فإن معالجة هذه المشكلات يستوجب التعامل المباشر مع جذورها في بناء المجتمع ومواجهتها عامة وشاملة.
 - 2- قد تنقسم مشكلات المراهقين إلى أنماط من المشكلات هي:
 - المشكلات التي يعاني منها المراهقين بصفة عامة.
 - ما قد تعاني منه القطاعات المنحرفة من المراهقين من مشكلات ذات الصبغة الإنحرافية.
 - 3- أن المشكلة تمر بمرحلتين هما:
 - المرحلة الأولى: وتكون فيها المشكلة مجرد مشكلة اجتماعية، لذلك يمكن مواجهتها عن طريق بعض التغييرات في البيئة المباشرة للمشكلة.
 - المرحلة الثانية: وفيها تصبح مشكلة المراهق مشكلة بنائية حيث يتطلب حلها إجراء تغييرات جذرية في البناء القائم للمجتمع.
 - 4- إن محدودية المشكلة وانحصارها في بعض قطاعات المراهقين، سيجعلها تظل في حدود كونها مشكلة اجتماعية، أما إذا اتسع نطاقها بحيث هددت بالانتشار بين مختلف القطاعات لما قاربت من التحول إلى مشكلة بنائية يتطلب مواجهتها حلولاً جذرية.
- كما يمكن استخلاص أهم هذه المشكلات من خلال الدراسات والبحوث التي تم إجراءها لدراسة مرحلة المراهقة وأهم مشكلاتها فيما يلي:

1- المشكلات الصحية والجسمية.

تشير الدراسات إلى أن المشكلات الصحية والجسمية تمثل محوراً هاماً من المشكلات التي يتعرض لها المراهق، ونعني بها هنا تلك المشكلات المتعلقة بالحالة الصحية للمراهق والاضطرابات التي يتعرض لها ومدى تقبله للتغيرات الجسدية التي تحدث له في هذه المرحلة (عطا، 1997).

2- المشكلات النفسية.

وهي نتاج عوامل كثيرة بعضها اجتماعي يعود لظروف بيئية محلية، وبعضها فسيولوجي كالنمو الجنسي السريع الذي يثير اهتمام المراهق على إشباع حاجاته المختلفة، والدافع الجنسي وما يصاحبه من محاولات لإشباعه والتي تنعكس بشكل أو بآخر على مشاكله النفسية (زهران، 1995).

3- المشكلات الأسرية.

تعتبر المشكلات الأسرية عن نمط العلاقات الأسرية السائد والاتجاهات الوالدية في معاملة أولادهم المراهقين، ومدى تفهم الآباء لحاجاتهم، ونظرة المراهقين إلى هذه المتطلبات الأبوية، كما تعبر عن رغبة المراهق في الاستقلالية والاعتماد على الذات في مواجهة متطلبات الحياة، فالمراهق يود الاعتماد على نفسه في تنظيم وقته وانجاز قراراته بنفسه عن طريق التخلص من مراقبة الوالدين له (زهران، 1995).

4- المشكلات المدرسية.

وتعني المشكلات التي تتعلق بعلاقة الطالب بمدرسيه وزملائه ومدى تكيفه معهم، كما تشير أيضاً إلى المشكلات المرتبطة بعملية التحصيل الدراسي وطرق الاستذكار والامتحانات المدرسية، حيث يفرض الجو المدرسي على المراهق أن يتعامل مع المدرسين والمنهج والواجبات والمدرسة وأنظمتها والتي من شأنها جميعاً أن تحد من حرية المراهق وتقلل من قيمته، وبالتالي يتمرّد المراهق ويفشل في إقامة علاقات متوازنة داخل مدرسته (الأشول، 1998).

5- المشكلات المهنية.

تعد مرحلة المراهقة من أخطر المراحل الحياتية للفرد، حيث أنها ترتبط بمستقبل المراهق وحاجاته الملحة في المساعدة للتخطيط لمستقبله الحياتي وجهله بالقدرة العملية التي توفر له فرصة تعليم مهنة أفضل (عطا، 1997).

6- المشكلات الجنسية.

في هذه المرحلة يعاني المراهق من عدم معرفته لحقيقة الجنس وطبيعة مشكلاته، فيلجأ إلى أقرانه في كثير من الحالات للحصول على معلومات حول الجنس، مما ينتج عن شعور القلق والحيرة نظراً لتناقص المعلومات التي تحصل عليها من أقرانه (عطا، 1997).

7- المشكلات الأخلاقية.

لا شك أن هناك أهمية كبيرة للدين والأخلاق في حياة المراهق، حيث يظهر الشعور الديني بوضوح في هذا المرحلة، كما لا يقتصر دور الدين في تلك المرحلة على القيام بوظائف الضبط والتحكم في نزوات المراهق وإنما ينتج عنه في نفوس المراهقين حاجات نفسية أكثر عمقاً (ملحم، 2004).

8- المشكلات الاقتصادية.

من المؤكد أن المشكلات الاقتصادية تلعب دوراً هاماً في حياة المراهق وتسبب له الكثير من القلق كما تعد المشكلات الاقتصادية مؤشراً على ضعف المستوى الاقتصادي، مما سترتب عليه عدم إشباع لحاجات ومطالب المراهق، وفي الغالب تدور المشكلات الاقتصادية حول كيفية إنفاق المراهق لنقوده وعدم استغلالها على الطريقة المثلى (الطواب، 1998).

9- المشكلات الاجتماعية.

كما تشير المشكلات الاجتماعية للمراهق إلى فشله في العلاقات الاجتماعية ومدى تحقيق حاجاته إلى الاعتبار والقبول الاجتماعي والانتفاء والتقدير وعدم تكيفه مع الآخرين (عطا، 1997).

طرق التعرف على مشكلات المراهقين:

هناك بعض الطرق للتعرف على مشكلات المراهقين بصورة صحيحة وموضوعية ومن هذه الطرق:

1- طريقة الملاحظة المباشرة:

والمقصود بها هو ملاحظة مظاهر سلوك المراهقين كأفراد وجماعات بطريقة مباشرة، وذلك للتعرف على مشكلاتهم وفهم طبيعتها وأسبابها، وعلى الرغم من قيمة الملاحظة إلا أن المراهقين إذا أدركوا أنهم موضوع الدراسة فإنهم يقاومون ذلك وبذلك لا تأتي بالنتائج المرجوة،

كما أنه قد تكون الملاحظة مقصودة ومخطط لها وتتم من قبل الاختصاصي المدرب، وربما تكون عرضية دون تخطيط ومزودة بوسائل علمية تساعد على تصوير سلوك الأفراد (توفيق، 1998: 94).

2- طريقة المقابلة الشخصية:

وتتم مع المراهقين أنفسهم في محاولة لمناقشتهم حول المشاكل التي يشعرون بها، كما يتوقف نجاح هذه المقابلة الشخصية على مدى مهارة الشخص القائم بالمقابلة وعلى مدى استجابتهم له، كما يجب الإعداد الجيد للمقابلة والتخطيط لها من قبل القائم عليها، وأن يتمتع بمهارات وصفات شخصية تساعد على إنجاح هذه المقابلة، مع مراعاة توفر بعض الشروط لإنجاح المقابلة مثل مكانها وزمانها حتى لا تقشل في تحديد المعلومات عن مشاكل المراهقين، وضرورة إتاحة الفرصة الكافية للمراهق في التعبير عن مشاكله بحرية دون تحفظ أو إلحاح (الشيباني، 1997: 169).

3- طريقة الفحوص والتحليل الطبية:

تكشف الفحوص الطبية عن المشكلات الصحية التي يعاني منها الفرد، ومدى تأثير هذه المشكلات على حياته وعلى مستوى توافقه، كما يمكن إضافة اختبارات الميول والاتجاهات واختبارات عقلية ونفسية واختبارات الشخصية بصفة عامة

4- طريقة التجربة المنظمة وطريقة دراسة الحالة:

تحتاج هذه الطريقة إلى إلمام كاف بطرق البحث العلمي وبالمناهج وطرق القياس، كما يمكن أن يستخدم الباحث هذه الطريقة المفيدة في التعرف على مشاكل المراهقين ودراسة خصائصهم وحاجاتهم.

5- مراجعة وتحليل الثقافة القائمة:

والمقصود بها ثقافة المجتمع التي يعيش فيها الفرد، وتحديد ما تحتاجه الحياة الناجحة من الفرد الصالح في ذلك المجتمع من معارف ومهارات واتجاهات، بالإضافة إلى تحديد حاجات المجتمع ومتطلبات نموه وتقدمه لأنه إذا عرفت ما تتطلبه الحياة الاجتماعية الناجحة فستتمكن من معرفة جانباً كبيراً من حاجات ومشكلات المراهقين.

6- مراجعة وتحليل الدراسات التي أجريت في البلدان الأخرى:

والمقصود بها الدراسات التي أجريت على حاجات واتجاهات ومشكلات المراهقين في تلك البلدان فمن الممكن أن نستفيد منها في تحديد حاجات المراهقين ومشكلاتهم.

ثانياً: الاستقرار الأسري وأهم مقوماته

مفهوم الاستقرار الأسري:

الاستقرار الأسري هو بناء علاقة زوجية تقوم على التوازن والتكامل بين الرجل والمرأة، ومن يظفر بهذا النوع من العلاقة يستطيع بناء حياة زوجية على أساس من الاستقرار، هذا التكامل المبني على الاحترام المتبادل، والنابع من سمو العواطف وارتقاء الفهم سيوجد شخصية اجتماعية تحمل صفات الطرفين بكل خصوصيتهما دون إلغاء أي منهما بل العكس يستطيع كل من الزوجين أن يجد خصوصيته إلى جانب خصوصية الآخر في بوتقة واحدة، ونسيج واحد يحمل عوامل تفتح ونمو وازدهار الشخصيتين معاً (الحسن، 1999: 131).

ويعرف الاستقرار الأسري بأنه " العلاقة الزوجية السليمة التي تحظى بقدر عالٍ من الخطيئة الواعي الذي تراعى فيه الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديمقراطية التعامل في الأسرة كي تستطيع الصمود أمام الازمات وتحقيق المرونة والتكيف مع المتغيرات " (أبو سكينه، 1992: 36).

أهمية الاستقرار الأسري:

يشير أداء الأسرة لوظائفها وأدوارها المتعددة إلى استقرارها وتكيفها السليم مع البيئة المجتمعية المحيطة، وتعتبر قضية مرتبطة، فالتكيف الاجتماعي والصحي لأفراد الأسرة هما الأساس في عملية الاستقرار، كما يعد من المهم جداً وجود علاقات أسرية بين أفراد الأسرة الواحدة، لأن ذلك يمكن أن يخلق مناخاً اجتماعياً مميّزاً داخل نطاقها ويعزز من مفهوم هذا الاستقرار، أما إذا حدث أي تغيير داخل محيط الأسرة، فسوف تتأثر بشكل مباشر صحة الأسرة وأدائها لوظائفها الاجتماعية على أكمل وجه، فحدث أي تغيير يخلق نوعاً من عدم الاستقرار، فالاستقرار يعني الثبات في حين عدم هذا الاستقرار يعني التغيير والحركة، والحركة في الغالب تخلق بعض المشكلات والصراعات والتناقضات التي تحدث كنتيجة طبيعية لهذا التغيير (الكندي، 2008: 93)

خصائص الاستقرار الأسري:

ويعد من أهم خصائص الاستقرار الأسري ما ذكرته سميحة توفيق (1996) فيما يلي:

- 1- درجة المرونة التي تكتسبها الأسرة والتي تسمح لها بالتكيف مع المتغيرات التي قد تحدث في المجتمع الخارجي ويكون لها تأثير على الأسرة باعتبارها جزء من مجتمعها الذي تعيش فيه.
- 2- وجود الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديمقراطية التعامل مع الأسرة كي تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقيق المرونة والتكيف مع المتغيرات.
- 3- توفير الواجبات حيوية لأفرادها، من حيث المأوى المريح والغذاء السليم دون أن يعرضهم هذا للخطر أو يجلب أي قلق لهم.
- 4- مساعد الأسرة لأطفالها كي ينمو نمواً صحيحاً، مع غرس قيم الحب والخير والكرامة الاجتماعية في نفوسهم.
- 5- تدريب الأبناء على فن الحياة الاجتماعية في نطاقها الضيق، عندما تكون العلاقات الاجتماعية الإنسانية مازالت بسيطة.
- 6- تنشئة الأطفال وإكسابهم السلوك والمهارات والقدرات اللازمة والخبرات كي يستطيعوا مواجهة قوانين السلوك العامة في المجتمع في المستقبل، بالإضافة إلى أن تكون استجاباتهم للمواقف الإنسانية المتعددة استجابة سليمة.

مقومات الاستقرار الأسري:

يشير كريمة (2020: 467) إلى أن مقومات الاستقرار الأسري كما يلي:

1- الاختيار الموفق:

إن اختيار الفرد للشريك المناسب يعد أحد أصعب القرارات التي تمكن الإنسان أن يتخذها طوال حياته، فمن شروط الاختيار الحسن أن يكون مبنياً على أصول الحكمة والمنطق، والبعد عن الهوى ويضمن العيش الكريم الهانئ، لأن به تتحقق السعادة الزوجية التي تدعم تماسك واستقرار الأسرة،

حيث يتخطى أثر ذلك إلى المجتمع ككل ولا يقتصر على الزوجين وأطفالهما فحسب، فالأسرة هي اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع كله والعكس صحيح، لذلك وجب على كل مقبل على الزواج أن يتروى ويتمهل قبل اتخاذ هذا القرار المصيري لحياته المستقبلية.

2- الالتزام:

فالأسرة المستقرة يكون أفراد ملتزمين بأداء الواجبات الموكلة إليهم، كما يعرفون جيداً ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، بالإضافة إلى الإخلاص والتضحية من أجل العائلة، وينبع هذا الالتزام من نفوس أفراد الأسرة دون تبعية أو اجبار عليه، فالجميع يحظى بالحرية والاستقلالية التي تشعرهم بقيمة وجودهم وأهميتهم داخل أسرهم المستقرة.

3- قضاء أوقات ممتعة:

يعد من الأمور المهمة لدعم استقرار الأسرة وتعزيز التماسك والتآلف بين أفرادها، هو أن يروح الفرد عن نفسه سواء من خلال القيام بأنشطة ترفيهية، أو الخروج من دوامة الروتين اليومي، أو التخلص من الضغوط النفسية وشبح الاكتئاب الذي يطارده، كل ذلك يعد من أساليب الترويح عن النفس، والذي يضيف جواً من المرح على الأسرة، فالإنسان مفطور على حب البهجة والترفيه بطبيعته، وقد شددت العديد من الدراسات على أهمية الممارسات والأنشطة الترويحية في خفض حدة التوتر وتقليل الخلافات التي قد تنشأ بين الزوجين.

4- تحمل الصعاب والحصول على الدعم:

حيث يكون هناك استعداد لكل من الزوجين ببذل الجهد الكافي للخروج من الأزمات وتخفيف المشاكل التي تواجه حياتهما الزوجية إذا ما مر أحدهما بظروف عصيبة كالمرض، وهذا ما تتميز به الأسرة المستقرة عن غيرها من الأسر، كما لا تقتصر عوامل نجاح الأسرة على أفرادها فقط، فأحياناً يكون للأصدقاء والأقارب الفاعلين دور بالغ الأثر في دعم استقرار هذه الأسرة (صحاف، 2014: 61).

عوامل تحقيق الاستقرار الأسري:

يشير الرفاعي (2017: 5-7) إلى أنه لا بد من دراسة مجموعة من العوامل لتحقيق الاستقرار في الأسرة من أهمها:

- 1- قيام الأسرة على أساس متين وهو العقد الشرعي، فالزواج عقد يربط بين رجل وامرأة فتحل به شرعاً له ويكونان معاً أسرة، وهذا العقد لا يكون إلا في جنسين مختلفين (ذكر وأنثى) فالإسلام لا شذوذ فيه، مع وجوب كون المرأة غير محرمة على الرجل حتى يصح العقد، وهذا العقد كغيره من العقود لا بد من أن تتوفر فيه مجموعة من الأركان الشروط؛ ليكون منعقداً بصورة صحيحة.
- 2- يجب أن تتوفر الشروط الخاصة بعقد الزواج واللازمة لصحة الأركان ومنها: الإشهاد على العقد والتوثيق، فقد قال عليه الصلاة والسلام (لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل)، لذا فالإشهاد شرط لصحة عقد الزواج.
- 3- معرفة ما يترتب على عقد الزواج من آثار (الحقوق الزوجية)، والحرص على مراعاتها سواء أكانت هذه الحقوق مشتركة بين الزوجين كحسن المعاشرة، وحل الاستمتاع، وحرمة المصاهرة، وثبوت النسب، والتعاون على طاعة الله، والتوارث، أو كانت خاصة بحق الزوج على زوجته كالطاعة، والمصاحبة، وصيانة عرضه، وماله،

والقيام على أمر البيت وعدم الخروج من بيته إلا بإذنه إلا للضرورة، أو كانت حقوقاً خاصة بحق الزوجة على زوجها كحقوقها في المهر والنفقة والعدل، والمعاملة بالمعروف.

4- أن تقوم الأسرة على أساس التقوى وحسن العشرة، وانضباط أفراد الأسرة بأحكام الشرع، فعلى الزوجين أن يتعاملا بالفضل والإحسان قولاً وفعلاً وخُلُقاً، لأن هذا يعد من أهم عوامل تحقيق الاستقرار للأسرة.

ثالثاً: مشكلات المراهقة وعلاقتها باستقرار الأسرة.

المناخ الأسري وعلاقته بالمراهقين:

لاشك أن للعلاقات الأسرية التي تسود بين أفراد الأسرة دوراً هاماً في تنمية شخصية المراهقين فيها، وأن الجو الديمقراطي في الأسرة يكفل لهم الأمن وضمان الاستقرار والشعور بالانتماء للأسرة وبكيانها العضوي، أما إذا شاع في الأسرة العنف وإشاعة الخوف فإن ذلك في الغالب قد يتيح للأبناء فرصة التمرد والثورة والعنف أيضاً، وتشير الدراسات والبحوث أنه من أسباب العنف لدى الأبناء في مرحلة المراهقة العنف الأسري والمشاكل الأسرية، وأنه يجب أن يتفهم الوالدان أن سلطتهما ليست سلطة القمع والكبت بل سلطة التوجيه والمشورة، وأنه يجب أن يعمل الوالدين على إتاحة الفرصة للأبناء للمشاركة في تحمل بعض المسؤوليات الأسرية وأن يتاح لهم مساحة من المناقشة والاقناع والثقة وألا يكون الوالدين مراقبان لكل تحركات الأبناء وسكناتهم .

كما أن للأسرة تأثير واضح على سلوك المراهق، حيث يرى فوتيل بأن هناك مقولة تؤكد على " إذا لم تحاول وضع نفسك مكان الطفل المراهق، فلن تستطيع التواصل معه" (فوننتيل، 2001: 5).

وتعد الأسرة أهم محيط للمراهق باعتبارها المؤسسة والخلية الأولى والأساسية في المجتمع التي ينشأ بها المراهق، وتلعب دوراً هاماً في مساعدته على تجاوز هذه الفترة بنجاح، ومن أهم المشاكل التي يتعرض لها المراهق في حياته اليومية، والتي تقف عائقاً أمام تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي هي علاقته بالراشدين خاصة مع الآباء، حيث تلعب الأسرة دوراً هاماً في نمو أفرادها نمواً سليماً، ومن أهم وظائف الأسرة المحافظة على البناء الأسري واشباع الحاجات الأساسية للأبناء.

أهم مشكلات مرحلة المراهقة وتأثيرها على الاستقرار الأسري.

تشير العنوم (2019) الى أهم مشكلات الأسرة في مرحلة المراهقة كما يلي:

- 1- **الخوف الزائد على الأبناء:** حيث يصبح الوالدين أشد خوفاً في هذه المرحلة، وأكثر حمايةً لهم، خصوصاً أن المراهقين يتعرضون للعديد من التجارب، ويقعون في المشاكل بصورة مستمرة، من هنا يصبح خوف الوالدين أكبر، مما يشكل مشكلة حقيقية على صعيد العلاقة التي تجمع بين الوالدين والأبناء المراهقين.
- 2- **سوء التواصل مع المراهقين:** خصوصاً وأن الكثيرين منهم يعتبرون أن المراهقين لا يزالون صغار السن، الأمر الذي يدفعهم إلى التعامل معهم على أنهم أولاد ويجب رعايتهم بشدة، ومنعهم عن الكثير من الأمور التي تعتبر مضرّة لهم، في هذا الإطار يغيب الحوار بينهم مما يؤدي إلى مشاكل كبيرة في استقرار الأسرة.
- 3- **الحرية الكاملة للأبناء:** يسعى المراهق في هذه المرحلة إلى الحصول على الحرية الكاملة للقيام بكل ما يريد، لكن الوالدين يمتنعون في كثير من الأحيان عن منح أبنائهم المراهقين هذه الحرية،

خصوصاً حرية التنقل والسهر والخروج برفقة الأصدقاء، هذه الأمور تُعتبر بالنسبة إلى الوالدين من الممنوعات بشكل كبير، لكنهم يقدمون للمراهقين الحرية بطريقة مُدرّجة ليحصلوا عليها بالكامل في سنّ الشباب.

4- **عدم مسؤولية المراهقين:** حيث إن الكثيرين منهم لا يصغون إلى أهلهم، لا يريدون القيام بما يطلبه الأهل منهم، لا يعرفون كيفية تدبير أمورهم بأنفسهم، هذا يتم عن عدم مسؤولية المراهقين حيال الواجبات الأسرية والفردية والمدرسية وغيرها من الأمور التي يجب أن يتنبهوا إليها.

الأخطاء التي يرتكبها المراهق بحق أسرته.

هناك عدد من الأخطاء يرتكبها المراهق بحق أسرته يشير إليها البدري (2008) كما يلي:

- 1- الابتعاد عن العائلة وعدم الرغبة في قضاء الوقت معهم.
- 2- عصيان الأوامر وعدم اتباع التعليمات، حيث يعتقد الكثير من الأبناء أن عصيان الأوامر، يدل على قوة الشخصية.
- 3- عدم العودة للمنزل في الوقت المحدد.
- 4- التذمر أو الشكوى عند القيام بالواجبات المنزلية.
- 5- عدم الاعتذار عند ارتكاب الأخطاء، وهذه الأشياء تجعل الآباء والأمهات يشعرون بالاستياء.
- 6- مناداتهم بلا ألقاب أو بطريقة غير لائقة.
- 7- الامتناع عن شكرهم.
- 8- السخرية من الأهل، حيث يسخر عدد كبير من الأبناء من آباءهم وأمهاتهم، ربما لطريقة تفكيرهم القديمة أو لعدم مواكبتهم لتطورات العصر وما إلى ذلك.

وظائف وأدوار الأسرة تجاه المراهقين.

تتعدد وظائف الأسرة تجاه الأبناء المراهقين، ويشير عيفي (2002: 105) إلى أهم تلك الوظائف وتتمثل فيما يلي:

- 1- أن يتم التوضيح من قبل الأسرة بأن التغيرات الجسمية التي تظهر على المراهق هي تغيرات طبيعية، وأنها مرحلة من مراحل النمو العادية في حياة أي إنسان.
- 2- غرس القيم الدينية في نفوس المراهقين وتعميقها وحثهم على الالتزام بها من خلال ممارستهم للشعائر الدينية كالصلاة بالمسجد وقراءة الكتب الدينية.
- 3- حث المراهقين على القراءة في سير العظماء والعلماء، كي يستفيدوا ويتعلموا ويكتسبوا منهم بعض الصفات الإيجابية.
- 4- تشجيع المراهقين على ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية لتنمية المواهب والهوايات لديهم، وكذلك حضور المحاضرات الثقافية والندوات الدينية مع حرص الوالدين باستمرار على مناقشة أبنائهم فيما قرأوه أو استمعوا إليه وسماع آرائهم حول ذلك.
- 5- اتخاذ الأسرة للمراهق كصديق مثل اصطحابه لبعض الرحلات والتنزه في المناطق الخلوية، كل ذلك يوفر الفرصة لزيادة للثقة والحب المتبادل بين الأسرة والمراهق.

- 6- ضرورة الابتعاد عن النزاعات والخلافات وعدم اللجوء إلى ما يعرف بالتحالفات داخل الأسرة، فمن الضروري أن يصبح الآباء للمراهق القدوة الحسنة، وأن يوقن الآباء بأن أبنائهما المراهقين يحتاجون الحنان والحب والعطف والتقدير والتشجيع أكثر من العنف والقسوة.
- 7- سرعة المبادرة لاكتشاف ما يعاني منه المراهق من مشكلات أو عثرات، والتي تظهر لها بعض العلامات عليه كسرحانه أو عدم تركيزه، ومن ثم يجب سرعة البدء في توجيه الرعاية الفردية إليه.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.3. نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث تستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتصل من خلال ذلك إلى إصدار التعليمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها (حسن، 1990، 198).

2.3. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة، وذلك لأنه من المناهج الرئيسية في الدراسات الوصفية التحليلية، حيث يعرف بأنه أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في الدراسات الوصفية، ويوفر الكثير من البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة، ونستطيع بواسطته أن نجمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة أو جماعة من الجماعات أو ناحية من النواحي (الصحية، التربوية، الاجتماعية ... الخ) (مختار، 1995، 156)

3.3. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من آباء وأمهات لمراهقين بمحافظة جدة، وأستخدم الباحث أسلوب العينة العشوائية البسيطة، حيث قام بتوزيع الاستبانة الكترونياً مستفيداً من نماذج تطبيق (Google Drive)، وقد قام الباحث بجمع أكبر عدد من مجتمع الدراسة الكلي، حيث تجاوب مع الباحث عدد (226) مبحوثاً يمثلون عينة الدراسة.

4.3. مجالات الدراسة:

تحدد مجالات الدراسة فيما يلي:

• المجال البشري:

عينة عشوائية من آباء وأمهات لمراهقين بمحافظة جدة، وعددهم (226) مفردة.

• المجال المكاني:

تم تطبيق الدراسة الميدانية بمحافظة جدة بالمملكة العربية السعودية وذلك لأن الباحث يعد أحد سكان محافظة جدة مما يسهل عليه من مهمة جمع بيانات الدراسة.

• المجال الزمني:

تم جمع البيانات لهذه الدراسة خلال أسبوعين من الفترة الزمنية 2021/3/15م إلى 2021/4/1م

5.3. أدوات الدراسة:

بما أن وسيلة جمع المعلومات من أهم مراحل الإجراءات المنهجية في كل بحث، وبواسطتها وعن طريق حسن تحديدها واختيارها وتصميمها يمكن أن تصبح معلومات البحث على درجة كبيرة من الموضوعية والدقة، وأن تخدم أهداف الدراسة وتجيب على أسئلتها المختلفة ولذا قرر الباحث لجمع البيانات لهذه الدراسة أن يختار الأسلوب المعتمد على أداة جمع البيانات من المبحوثين وهي (استبانة) والتي تعني مجموعة من الأسئلة المكتوبة بغرض استطلاع الرأي أو جمع المعلومات حول موضوع معين، وهذه الأداة (الاستبانة) تستطيع أن تعكس واقع المشكلة من ناحية، وتجيب على تساؤلات الدراسة من ناحية أخرى بعد أن تم الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة والاسترشاد ببعض الأدوات الموجودة في هذا المجال.

خطوات إعداد أداة الدراسة وجمع البيانات:

بعد تحديد هدف الدراسة وهو التعرف على مشكلات مرحلة المراهقة وأثرها على الاستقرار الأسري، تم تصميم مجموعة من الأسئلة تختص بموضوع الدراسة بعد الاطلاع على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة، حيث تكونت الاستبانة من الأجزاء التالية:

■ القسم الأول: البيانات الأساسية.

ويشتمل على البيانات الأولية لعينة الدراسة مثل (الجنس، ترتيب المراهق داخل الأسرة، المستوى الدراسي العام للمراهق، المستوى التعليمي للوالدة، الوضع الاقتصادي للأسرة).

■ القسم الثاني: محاور الدراسة.

واشتمل على (43) فقرة مقسمة إلى خمسة محاور على النحو التالي:

- المحور الأول: أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين، واشتمل على (8) فقرات.
 - المحور الثاني: المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين، واشتمل على (8) فقرات.
 - المحور الثالث: المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين، واشتمل على (9) فقرات.
 - المحور الرابع: المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين، واشتمل على (6) فقرات.
 - المحور الخامس: الآثار المترتبة على الاستقرار الأسري من مشكلات مرحلة المراهقة، واشتمل على (12) فقرة.
- ومن ثم تم إعداد قائمة الاستبيان لهذه الدراسة والتي قام ببنائها مستخدماً مقياس ليكرت الثلاثي وذلك لمعرفة مدى موافقة أفراد العينة على عبارات أداة الدراسة وذلك وفقاً للجدول التالي:

جدول رقم (3-1) يوضح توزيع أوزان ومدى العبارات حسب مقياس ليكرت

المدى	الوزن	الإجابة	درجة الموافقة
من 1 إلى 1.67	1	لا أوافق	ضعيفة
من 1.67 إلى 2.33	2	لا اعلم	متوسطة
من 2.33 إلى 3	3	أوافق	كبيرة

إجراءات الصدق والثبات لأداة الدراسة:

أولاً: إجراءات الصدق.

(أ) صدق التكوين (الصدق الظاهري).

هو النظام العام للأداة أو الصورة الخارجية لها، من حيث نوع المفردات، وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات، كذلك يتناول تعليمات الاستبانة ومدى دقتها ودرجة ما تتمتع به من موضوعية كما يشير هذا النوع من الصدق إلى أن الاستبانة مناسبة للغرض الذي وضعت من أجله.

(ب) صدق المحتوى:

يقصد بالاتساق الداخلي لأسئلة الاستبانة هي قوة الارتباط بين درجات كل مجال ودرجات أسئلة الاستبانة الكلية، والصدق ببساطة هو أن تقيس أسئلة الاستبانة أو الاختبار ما وضعت لقياسه أي يقيس فعلا الوظيفة التي يفترض أنه يقيسها، وسيتم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لها والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (2-3) يوضح معاملات ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية

الاثار المترتبة على الاستقرار الاسري من مشكلات مرحلة المراهقة		المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين		المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين		المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين		أهم مشكلات المراهق مع افراد أسرته من وجهة نظر الوالدين	
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
.222(**)	1	.475(**)	1	.577(**)	1	.563(**)	1	.527(**)	1
.565(**)	2	.552(**)	2	.571(**)	2	.403(**)	2	.496(**)	2
.615(**)	3	.544(**)	3	.429(**)	3	.381(**)	3	.402(**)	3
.663(**)	4	.528(**)	4	.598(**)	4	.431(**)	4	.494(**)	4
.559(**)	5	.440(**)	5	.477(**)	5	.604(**)	5	.534(**)	5
.424(**)	6	.615(**)	6	.472(**)	6	.604(**)	6	.540(**)	6
.675(**)	7			.558(**)	7	.305(**)	7	.566(**)	7
.399(**)	8			.500(**)	8	.456(**)	8	.502(**)	8
.675(**)	9			.592(**)	9				
.528(**)	10								
.563(**)	11								
.482(**)	12								

من نتائج الجدول أعلاه تبين أن معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات أداة الدراسة والدرجة الكلية للأداة نجد أن جميع معاملات كانت إيجابية وذات دلالة إحصائية، مما يعني أن هناك اتساق داخلي بين كل عبارة والدرجة الكلية.

(ج) صدق المحكمين:

للتحقق من صدق محتوى أداة الاستبانة، تم عرضها على مجموعة من المحكمين والمختصين في الخدمة الاجتماعية لتحليل محتوى عبارات الأداة والتأكد من تمثيلها لأهداف الدراسة وتساؤلاتها.

ثانياً: ثبات الأداة.

يشير الثبات إلى مدى قدرة المقياس على إعطاء نفس النتائج في حالة تطبيقه مرة أخرى في ظروف مماثلة، ويتم التحقق من ثبات استبانة الدراسة عن طريق استخراج معامل ألفا كرونباخ باستخدام برنامج الحزم الإحصائية الخاص بالعلوم الاجتماعية SPSS.

جدول (3-3) يوضح معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة

المحاور	عدد العبارات	الفاكرونباخ
أهم مشكلات المراهق مع افراد أسرته من وجهة نظر الوالدين.	8	0.796
المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين.	8	0.738
المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين.	9	0.814
المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين.	6	0.732
الاثار المترتبة على الاستقرار الاسري من مشكلات مرحلة المراهقة	12	0.612
الأداة ككل	43	0.918

الجدول أعلاه يبين معاملات ألفا كرونباخ للمحاور تراوحت ما بين (0.612-0.814) ولأداة ككل بلغت (0.918) وهي قيم مرتفعة جداً ما يعني أن هناك ثبات عالي لأداة الدراسة، أي يمكن الاعتماد عليها من حيث جمع البيانات وكذلك تعميم النتائج.

6.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم ترميز الاستبيانات وإدخالها في الحاسب الآلي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك بغرض تحليل بيانات الدراسة تحليلاً علمياً يحقق أهداف الدراسة ويجيب عن تساؤلاتها وقد استخدم الباحث الاختبارات التالية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لترتيب إجابات مفردات الدراسة لعبارات الاستبانة حسب درجة الموافقة.
2. معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لإيجاد العلاقة بين بعض المتغيرات وكذلك إيجاد معامل الاتساق الداخلي وتحديد نوع العلاقة بين المتغيرات والدرجة الكلية للأداة وكذلك للإجابة على الفرضيات.
3. معامل ألفا كرونباخ (ALPHA) لحساب ثبات محاور الدراسة وأداة الدراسة ككل.
4. اختبار (t) للعينتين المنفصلتين Independent sample t-test
5. اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA

4. عرض وتفسير نتائج الدراسة

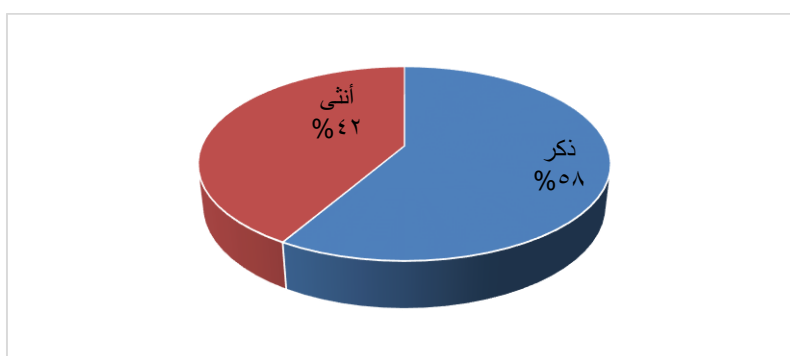
1.4. وصف عينة الدراسة.

1- نوع الجنس للمراهق

جدول (1-4) توزيع أفراد العينة على حسب نوع الجنس للمراهق

النسبة	التكرار	الفئة
58.4	133	ذكر
41.6	93	أنثى
100	226	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب نوع الجنس للمراهق، فنجد أن الغالبية ذكور بنسبة (58.4%) بينما بلغت نسبة الإناث (41.6%) الشكل التالي يبين هذه النسب:



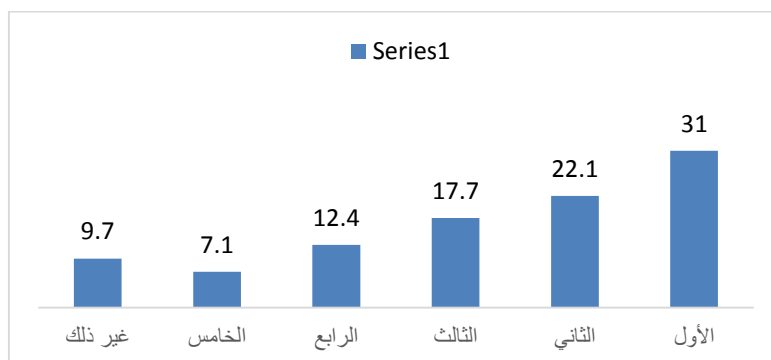
شكل (1-4) توزيع أفراد العينة على حسب نوع الجنس للمراهق

2- ترتيب المراهق بين اخوته:

جدول رقم (2-4) توزيع أفراد العينة على حسب ترتيب المراهق بين اخوته.

النسبة	التكرار	الترتيب
31.0	70	الأول
22.1	50	الثاني
17.7	40	الثالث
12.4	28	الرابع
7.1	16	الخامس
9.7	22	غير ذلك
100	226	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب ترتيب المراهق بين أخوته، فنجد أن الغالبية الترتيب الأول بنسبة (31%)، ومن ثم الثاني بنسبة (22.1%)، يليه الترتيب الثالث بنسبة (17.7%)، ومن ثم الرابع بنسبة (12.4%)، يليه غير ذلك بنسبة (9.7%)، وأخيراً الترتيب الخامس بنسبة (7.1%)، الشكل التالي يبين هذه النسب:



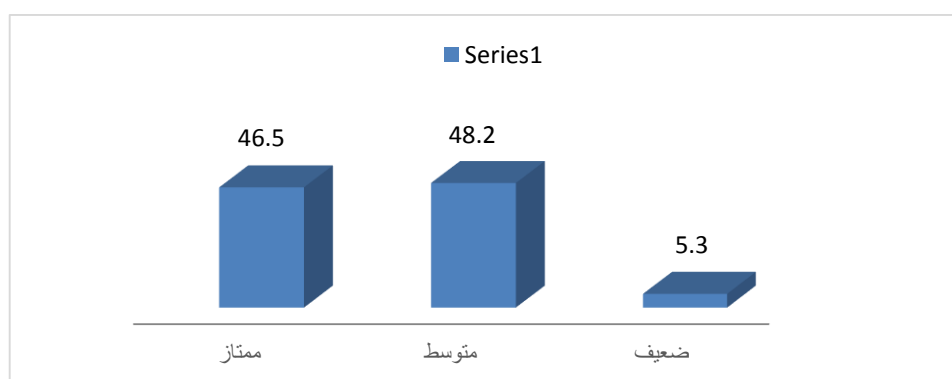
شكل رقم (2-4) توزيع أفراد العينة على حسب ترتيب المراهق بين أخوته.

3- المستوى الدراسي العام للمراهق:

جدول رقم (3-4) توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي العام للمراهق.

النسبة	التكرار	المستوى
5.3	12	ضعيف
48.2	109	متوسط
46.5	105	ممتاز
100	226	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب المستويات الدراسية للمراهق فنجد أن الغالبية مستواهم التعليمي متوسط بنسبة (48.2%)، ومن ثم ممتاز بنسبة (46.5%)، وأخيراً المستوى ضعيف بنسبة (5.3%)، الشكل التالي يبين هذه النسب:



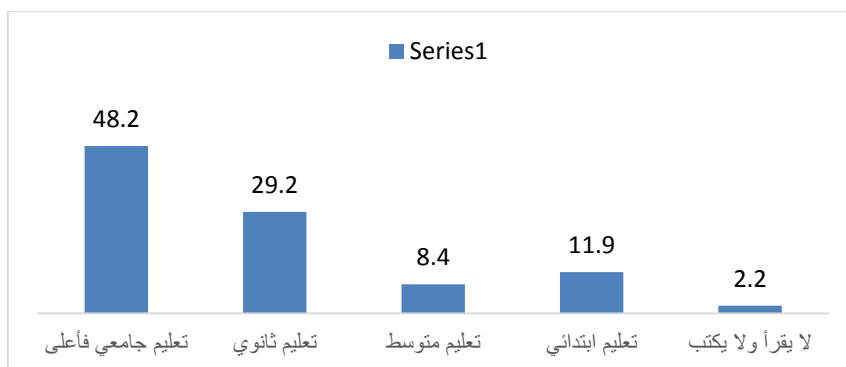
شكل رقم (3-4) توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي العام للمراهق.

4) المستوى التعليمي للوالدة:

جدول رقم (4-4) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدة.

النسبة	التكرار	المستوى
2.2	5	لا يقرأ ولا يكتب
11.9	27	تعليم ابتدائي
8.4	19	تعليم متوسط
29.2	66	تعليم ثانوي
48.2	109	تعليم جامعي فأعلى
100	226	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب المستوى التعليمي للوالدين فنجد أن الغالبية مستواهم التعليمي جامعي فأعلى بنسبة (48.2%) ومن ثم التعليم الثانوي بنسبة (29.2%) يليه تعليم ابتدائي بنسبة (11.9%) ومن ثم تعليم متوسط بنسبة بلغت (8.4%)، وأخيراً لا يقرأ ولا يكتب بنسبة بلغت (2.2%)، الشكل التالي يبين هذه النسب:



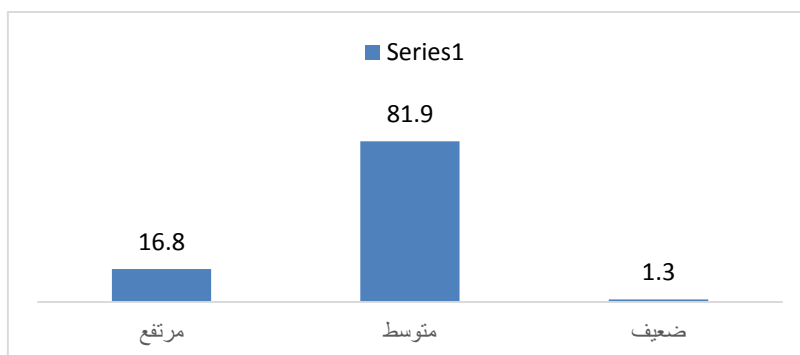
شكل رقم (4-4) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدة.

4- الوضع الاقتصادي للأسرة:

جدول رقم (5-4) توزيع أفراد العينة على حسب الوضع الاقتصادي للأسرة.

النسبة	التكرار	الوضع
1.3	3	ضعيف
81.9	185	متوسط
16.8	38	مرتفع
100	226	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة أوضاعهم الاقتصادية متوسطة بنسبة (81.9%)، ومن ثم مرتفعي الدخل بنسبة (16.8%)، بينما بلغت نسبة ضعيفي الدخل (1.3%)، الشكل التالي يبين هذه النسب:



شكل رقم (4-5) توزيع أفراد العينة على حسب الوضع الاقتصادي للأسرة.

2.4. محاور الدراسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

نص السؤال الأول على "ما هي أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين؟".

للإجابة على السؤال الأول تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارة المحور الأول "أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين" كما يوضح الجدول التالي:

جدول (4-6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على عبارات أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين.

الترتيب	درجة الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	العبارة
7	متوسطة	67.7	0.95	2.03	يتشاجر مع أسرته كثيرا وبشكل مستمر
3	كبيرة	78.0	0.92	2.34	يتحاور مع والديه بصوت مرتفع.
1	كبيرة	83.0	0.84	2.49	ينفرد بنفسه لوقت طويل.
5	متوسطة	72.0	0.95	2.16	يرفض مشاركة أفراد أسرته في حاجاته.
4	متوسطة	74.3	0.94	2.23	يستخدم القوة في التعامل مع إخوته.
2	كبيرة	81.3	0.88	2.44	يثور ويغضب لأتفه الأسباب.
6	متوسطة	72.0	0.93	2.16	دائما ما يتوعد إخوته بالانتقام عند حدوث أي خلاف معهم.
8	ضعيفة	51.0	0.84	1.53	يخرج من المنزل مباشرة بمجرد حدوث أي مشكلة.
	متوسطة	72.4	0.91	2.17	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على أهم مشكلات المراهق

مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين فنجد أن المتوسط العام بلغ (2.17 من 3) بانحراف معياري (0.91)

والمتوسطات تقع بداخل الفئة الثانية لمعيار ليكرت الثلاثي (1.67 إلى 2.33) والتي تعني أن أفراد العينة موافقين بدرجة متوسطة على محور "أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين". وبناء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تم ترتيب العبارات تنازلياً ابتداءً من العبارة ذات المتوسط الأكبر وانتهاءً بالعبارة ذات المتوسط الأصغر فنجد أن العبارة (ينفرد بنفسه لوقت طويل) بمتوسط بلغ (2.49) ودرجة موافقة كبيرة، ومن ثم العبارة (يثور ويغضب لأتفه الأسباب) بمتوسط بلغ (2.44) ودرجة موافقة كبيرة، (يتحاور مع والديه بصوت مرتفع). بمتوسط بلغ (2.34) ودرجة موافقة كبيرة، ومن ثم العبارة (يستخدم القوة في التعامل مع إخوته) بمتوسط بلغ (2.23) ودرجة موافقة متوسطة، تليها العبارة (يرفض مشاركة أفراد أسرته في حاجاته) بمتوسط بلغ (2.16) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم العبارة (دائماً ما يتوعد إخوته بالانتقام عند حدوث أي خلاف معهم) بمتوسط بلغ (2.16)، تليها العبارة (يتشاجر مع أسرته كثيراً وبشكل مستمر) بمتوسط بلغ (2.03) وأخيراً العبارة (يخرج من المنزل مباشرة لمجرد حدوث أي مشكلة) بمتوسط بلغ (1.53) ودرجة موافقة ضعيفة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على "ما هي المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين؟" للإجابة على السؤال الثاني تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارة المحور الثاني "المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين" كما يوضح الجدول التالي:

جدول (4-7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على عبارات محور المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين.

الترتيب	درجة الموافقة	الزون النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	العبارة
3	متوسطة	69.67	0.91	2.09	يشعر بالضيق والتوتر والقلق داخل المنزل.
2	كبيرة	78.00	0.87	2.34	يخاف من انتقاد الآخرين له.
5	متوسطة	65.00	0.92	1.95	ليس لديه الجرأة الكافية في الحديث مع الآخرين.
7	متوسطة	56.67	0.87	1.70	يعاني من صعوبة التركيز والانتباه.
6	متوسطة	64.00	0.89	1.92	يشعر باستمرار بعدم الراحة النفسية.
1	كبيرة	81.00	0.85	2.43	يعاني من سرعة الانفعال والغضب.
4	متوسطة	67.00	0.91	2.01	يتجاهل الكثير من المواقف نتيجة الخجل.
8	متوسطة	49.33	0.79	1.48	يشعر بالخوف عند الحديث مع أفراد أسرته.
	متوسطة	66.33	0.88	1.99	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على عبارات المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين،

فوجد أن المتوسط العام بلغ (1.99 من 3) بانحراف معياري (0.88) والمتوسطات تقع بداخل الفئة الثانية لمعيار ليكرت الثلاثي (1.67 إلى 2.33) والتي تعني أن أفراد العينة موافقين بدرجة متوسطة على عبارات محور "المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين".

وبناء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تم ترتيب العبارات تنازلياً ابتداءً من العبارة ذات المتوسط الأكبر وانتهاءً بالعبارة ذات المتوسط الأصغر فوجد أن العبارة (يعاني من سرعة الانفعال والغضب) بمتوسط بلغ (2.43) ودرجة موافقة كبيرة، ومن ثم العبارة (يخاف من انتقاد الآخرين له) بمتوسط بلغ (2.34) ودرجة موافقة كبيرة، تليها العبارة (يشعر بالضيق والتوتر والقلق داخل المنزل) بمتوسط بلغ (2.09) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم العبارة (يتجاهل الكثير من المواقف نتيجة الخجل) بمتوسط بلغ (2.01) ودرجة موافقة متوسطة، تليها العبارة (ليس لديه الجرأة الكافية في الحديث مع الآخرين) بمتوسط بلغ (1.95) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم (يشعر باستمرار بعدم الراحة النفسية) بمتوسط بلغ (1.92) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم العبارة (يعاني من صعوبة التركيز والانتباه) بمتوسط بلغ (1.70) ودرجة موافقة متوسطة، وأخيراً العبارة (يشعر بالخوف عند الحديث مع أفراد أسرته) بمتوسط بلغ (1.48) ودرجة موافقة متوسطة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على "ما هي المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين؟"

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور "المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين" كما يلي:

جدول (4-8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على عبارات محور المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين.

الترتيب	درجة الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	العبارة
1	متوسطة	71.33	0.94	2.14	يلجأ للكذب للظهور بصورة لائقة أمام الآخرين.
7	متوسطة	56.33	0.84	1.69	تتسم علاقاته مع الآخرين بالتوتر.
4	متوسطة	64.00	0.93	1.92	يتجنب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية مع الآخرين.
8	متوسطة	62.67	0.92	1.88	تنتابه نوبات من فقدان السيطرة على نفسه.
2	متوسطة	68.00	0.92	2.04	يفتقر للمهارات الاجتماعية.
3	متوسطة	65.00	0.95	1.95	عندما يغضب يتلفظ بكلام غير لائق.
6	متوسطة	58.67	0.91	1.76	يندفع للمشاجرات بدون سبب.
9	ضعيفة	43.67	0.67	1.31	يتلف الممتلكات العامة والخاصة للآخرين.
5	متوسطة	64	0.93	1.92	يبرر أخطائه بالكذب على الآخرين.
	متوسطة	61.52	0.89	1.85	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على عبارات المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين، فنجد أن المتوسط العام بلغ (1.85 من 3) بانحراف معياري (0.89) والمتوسطات تقع بداخل الفئة الثانية لمعيار ليكرت الثلاثي (1.67 إلى 2.33) والتي تعني أن أفراد العينة موافقين بدرجة متوسطة على فقرات محور " المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين ". وبناء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تم ترتيب العبارات تنازلياً ابتداءً من العبارة ذات المتوسط الأكبر وانتهاءً بالعبارة ذات المتوسط الأصغر فنجد أن العبارة (يلجأ للكذب للظهور بصورة لائقة أمام الآخرين) بمتوسط بلغ (2.14) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم العبارة (يفتقر للمهارات الاجتماعية) بمتوسط بلغ (2.04) ودرجة موافقة متوسطة، تليها العبارة (عندما يغضب يتلفظ بكلام غير لائق) بمتوسط بلغ (1.95) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم العبارة (يتجنب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية مع الآخرين) بمتوسط بلغ (1.92) ودرجة موافقة متوسطة، تليها العبارة (يبرر أخطائه بالكذب على الآخرين) بمتوسط بلغ (1.92) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم (يندفع للمشاجرات بدون سبب) بمتوسط بلغ (1.76) ودرجة موافقة متوسطة، ثم العبارة (تتسم علاقاته مع الآخرين بالتوتر) بمتوسط بلغ (1.69) ودرجة موافقة متوسطة، تليها العبارة (تنتابه نوبات من فقدان السيطرة على نفسه) بمتوسط بلغ (1.88) ودرجة موافقة متوسطة، وأخيراً العبارة (يتلف الممتلكات العامة والخاصة للآخرين) بمتوسط بلغ (1.31) ودرجة موافقة ضعيفة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

نص السؤال الرابع على " ما هي المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين؟:

للإجابة على هذا التساؤل تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور " المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين " كما يلي:

جدول (4-9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على عبارات محور المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين.

الترتيب	درجة الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	العبارة
4	ضعيفة	55.0	0.90	1.65	يذهب متأخراً للمدرسة.
2	متوسطة	71.7	0.94	2.15	قليل الاهتمام بالدروس والواجبات المنزلية.
6	ضعيفة	52.0	0.80	1.56	كثير الشكوى من زملائه في الفصل.
5	ضعيفة	54.7	0.84	1.64	يتمرد على أساتذة المدرسة ولوائحها النظامية.

3	متوسطة	69.0	0.93	2.07	يشعر بالتوتر النفسي مع اقتراب موعد الامتحانات.
1	متوسطة	72.7	0.92	2.18	يعجز عن تنظيم وتخصيص وقت للدراسة.
	متوسطة	62.50	0.89	1.88	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على عبارات المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين، فنجد أن المتوسط العام بلغ (1.88 من 3) بانحراف معياري (0.89) والمتوسطات تقع بداخل الفئة الثانية لمعيار ليكرت الثلاثي (1.67 إلى 2.33) والتي تعني أن أفراد العينة موافقين بدرجة متوسطة على فقرات محور " المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين " .

وبناء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تم ترتيب العبارات تنازلياً ابتداءً من العبارة ذات المتوسط الأكبر وانتهاءً بالعبارة ذات المتوسط الأصغر فنجد أن العبارة (يعجز عن تنظيم وتخصيص وقت للدراسة) بمتوسط بلغ (2.18) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم العبارة (قليل الاهتمام بالدروس والواجبات المنزلية) بمتوسط بلغ (2.15) ودرجة موافقة متوسطة، تليها العبارة (يشعر بالتوتر النفسي مع اقتراب موعد الامتحانات) بمتوسط بلغ (2.07) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم العبارة (يذهب متأخراً للمدرسة) بمتوسط بلغ (1.65) ودرجة موافقة متوسطة، تليها العبارة (يتمرد على أساتذة المدرسة ولوائحها النظامية) بمتوسط بلغ (1.64) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم (كثير الشكوى من زملائه في الفصل) بمتوسط بلغ (1.65) ودرجة موافقة ضعيفة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

نص السؤال الخامس على " ما هي الآثار المترتبة على الاستقرار الأسري من مشكلات مرحلة المراهقة؟

للإجابة على هذا التساؤل تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور "الآثار المترتبة على الاستقرار الأسري من مشكلات مرحلة المراهقة" كما يلي:

جدول (4-10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على عبارات محور الآثار المترتبة على الاستقرار الأسري من مشكلات مرحلة المراهقة.

الترتيب	درجة الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	العبارة
5	متوسطة	76.3	0.88	2.29	يتواصل ابني / ابنتي معي تواملاً فاعلاً.
8	متوسطة	67.3	0.92	2.02	يجد ابني / ابنتي صعوبة في التعبير معي عما يدور في رأسه.
9	متوسطة	66.0	0.97	1.98	يظهر الضيق والضحك على ابني/ ابنتي أثناء حديثي

معهم.					
11	متوسطة	63.0	0.90	1.89	يرى إبنّي / إبنّتي أن تواصلنا معاً مضيعة للوقت.
12	ضعيفة	48.7	0.77	1.46	يشعر إبنّي / إبنّتي بعدم الأمان داخل الأسرة.
2	كبيرة	83.3	0.80	2.50	يؤثر استخدام إبنّي / إبنّتي الهواتف الذكية على استقرارنا الأسري.
1	كبيرة	93.0	0.58	2.79	تساعد الجلسات العائلية مع إبنّي / إبنّتي على زيادة فهم كلاً منا للآخر.
3	كبيرة	83.3	0.82	2.50	يشاركني إبنّي / إبنّتي في الأنشطة والمناسبات الأسرية.
7	متوسطة	74.7	0.88	2.24	يناقشني إبنّي / إبنّتي في أمورهم الخاصة قبل اتخاذ القرار.
10	متوسطة	65.3	0.93	1.96	لا يتبادل إبنّي / إبنّتي معي وجهات النظر لحل مشكلة اسرية.
4	متوسطة	77.0	0.89	2.31	يتذمر إبنّي / إبنّتي عند تقديم النصح والإرشاد له.
6	متوسطة	75.3	0.91	2.26	يتجنب إبنّي / إبنّتي الحديث معي عن مشاكله الخاصة.
	متوسطة	72.78	0.85	2.18	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على عبارات الآثار المترتبة على الاستقرار الأسري من مشكلات مرحلة المراهقة، فنجد أن المتوسط العام بلغ (2.18 من 3) بانحراف معياري (0.85) والمتوسطات تقع بداخل الفئة الثانية لمعيار ليكرت الثلاثي (1.67 إلى 2.33) والتي تعني أن أفراد العينة موافقين بدرجة متوسطة على فقرات محور " الآثار المترتبة على الاستقرار الأسري من مشكلات مرحلة المراهقة".

وبناء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تم ترتيب العبارات تنازلياً ابتداءً من العبارة ذات المتوسط الأكبر وانتهاءً بالعبارة ذات المتوسط الأصغر فنجد أن العبارة (تساعد الجلسات العائلية مع إبنّي / إبنّتي على زيادة فهم كلاً منا للآخر) بمتوسط بلغ (2.79) ودرجة موافقة كبيرة، ومن ثم العبارة (يؤثر استخدام إبنّي / إبنّتي الهواتف الذكية على استقرارنا الأسري) بمتوسط بلغ (2.50) ودرجة موافقة كبيرة،

تليها العبارة (يشاركني إبنّي / إبنّتي في الأنشطة والمناسبات الأسرية) بمتوسط بلغ (2.50) ودرجة موافقة كبيرة، ومن ثم العبارة (يتذمر إبنّي / إبنّتي عند تقديم النصح والإرشاد له) بمتوسط بلغ (2.31) ودرجة موافقة متوسطة، تليها العبارة (يتواصل إبنّي / إبنّتي معي تواصلاً فاعلاً) بمتوسط بلغ (2.29) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم (يتجنب إبنّي / إبنّتي الحديث معي عن مشاكله الخاصة) بمتوسط بلغ (2.26) ودرجة موافقة متوسطة، تليها العبارة (يناقشني إبنّي / إبنّتي في أمورهم الخاصة قبل اتخاذ القرار) بمتوسط بلغ (2.24) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم العبارة (يجد إبنّي / إبنّتي صعوبة في التعبير معي عما يدور في رأسه) بمتوسط بلغ (2.02) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم (يظهر الضيق والضحك على إبنّي / إبنّتي أثناء حديثي معهم) بمتوسط بلغ (1.98) ودرجة موافقة متوسطة، ومن ثم العبارة (لا يتبادل إبنّي / إبنّتي معي وجهات النظر لحل مشكلة اسرية) بمتوسط بلغ (1.96) ودرجة موافقة متوسطة، تليها العبارة (يرى إبنّي / إبنّتي أن تواصلنا معاً مضيعة للوقت) بمتوسط بلغ

(1.89) ودرجة موافقة متوسطة، وأخيراً العبارة (يشعر إبنني/ إبنتي بعدم الأمان داخل الأسرة) بمتوسط بلغ (1.46) ودرجة موافقة ضعيفة.

3.4. الفروق بين المتغيرات الشخصية في محاور أداة الدراسة.

للتعرف على دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة في معرفة ما إذا كان لتقسيمات هذه المتغيرات أثر في الإجابة على الأسئلة، وإلى أي مدى يكون الاختلاف فيما بينها في خيارات الإجابة، تم استخدام كل من اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA والذي استخدم مع المتغيرات التي تنقسم إلى ثلاث مجموعات فأكثر مثل (ترتيب المراهق بين اخوته، المستوى الدراسي العام للمراهق، المستوى التعليمي للوالدة، الوضع الاقتصادي للأسرة)، واختبار (t) للعينتين المستقلتين Independent sample t-test تستخدم للمتغيرات التي تنقسم فيما بينها إلى مجموعتين فقط مثل (النوع (ذكر/أنثى)) كما يبين الجدول التالي:

جدول رقم (4-11) الفروق بين المتغيرات الشخصية في محاور أداة الدراسة

المتغيرات الشخصية	أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين.		المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين		المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين		المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين		الآثار المترتبة على الاستقرار الاسري من مشكلات مرحلة المراهقة	
	T	الدلالة	T	الدلالة	T	الدلالة	T	الدلالة	T	الدلالة
النوع	1.277	.775	-.513	.720	1.558	.340	1.760	.935	1.857	.130
ترتيب المراهق	.029	2.550	.522	.841	.150	1.641	.451	.947	.200	1.472
المستوى الدراسي	.000	11.613	.001	7.714	.000	9.080	.000	17.860	.093	2.396
المستوى التعليمي للوالدة	.013	3.246	.735	.501	.239	1.388	.178	1.592	.075	2.159
الوضع الاقتصادي	.300	1.210	.076	2.603	.884	.123	.855	.156	.443	.818

للأسرة

بينت نتائج الجدول أعلاه أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات ترتيب المراهقين عند محور (أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين) عند مستوى دلالة إحصائية (0.05).
وبينت نتيجة أعلاه أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الدراسية عند المحاور (المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين، المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين، المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين، أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين) عند مستوى دلالة إحصائية (0.05).

5. النتائج والتوصيات

1.1. النتائج.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- أظهرت النتائج أن أغلب أفراد العينة من الذكور بنسبة (58.4%)، وأغلب أفراد العينة ترتيبهم الأول بين أخوتهم بنسبة (31%)، والمستوى الدراسي العام للمراهقين هو متوسط بنسبة (48.2%)، والمستوى التعليمي للوالدين (تعليم جامعي فأعلى) بنسبة (48.2%)، وبينت النتائج أن الوضع الاقتصادي للأسرة متوسط بنسبة (81.9%).
- 2- أظهرت النتائج أن أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين جاءت بدرجة متوسطة، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (2.17) وانحراف معياري (0.91) وتمثلت أهم هذه المشكلات في أن المراهق ينفرد بنفسه لوقت طويل، ويثور ويغضب لأتفه الأسباب، ويتحاور مع والديه بصوت مرتفع، ويستخدم القوة في التعامل مع إخوته، ويرفض مشاركة أفراد أسرته في حاجاته، ودائماً ما يتوعد إخوته بالانتقام عند حدوث أي خلاف معهم، وينشاجر مع أسرته كثيراً وبشكل مستمر، ويخرج من المنزل مباشرة لمجرد حدوث أي مشكلة.
- 3- أظهرت النتائج أن أهم المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين جاءت بدرجة متوسطة، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (1.99) وانحراف معياري (0.88) وتمثلت أهم هذه المشكلات في أن المراهق يعاني من سرعة الانفعال والغضب، ويخاف من انتقاد الآخرين له.
- 4- أظهرت النتائج أن أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين جاءت بدرجة متوسطة، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (1.85) وانحراف معياري (0.89) وتمثلت أهم هذه المشكلات في أن المراهق يلجأ للكذب للظهور بصورة لائقة أمام الآخرين، ويفتقر للمهارات الاجتماعية، وعندما يغضب يتلفظ بكلام غير لائق، ويتجنب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية مع الآخرين.
- 5- أظهرت النتائج أن أهم المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين جاءت بدرجة متوسطة، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (1.88) وانحراف معياري (0.89) وتمثلت أهم هذه المشكلات في أن المراهق يعجز عن تنظيم وتخصيص وقت للدراسة.

- 6- أظهرت النتائج أن أهم الآثار المترتبة على الاستقرار الأسري من مشكلات مرحلة المراهقة جاءت بدرجة متوسطة، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (2.18) وانحراف معياري (0.85) وتمثلت أهم هذه الآثار في أن الجلسات العائلية مع ابني / ابنتي تساعد على زيادة فهم كلاً منا للآخر، ويؤثر استخدام ابني / ابنتي الهواتف الذكية على استقرارنا الأسري، ويشاركني ابني / ابنتي في الأنشطة والمناسبات الأسرية، ويتذمر ابني / ابنتي عند تقديم النصح والإرشاد له، ويتواصل ابني / ابنتي معي تواصلًا فاعلاً، ويتجنب ابني / ابنتي الحديث معي عن مشاكله الخاصة، وناقشني ابني / ابنتي في أمورهم الخاصة قبل اتخاذ القرار.
- 7- أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات ترتيب المراهقين عند محور أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين عند مستوى دلالة إحصائية (0.05).
- 8- أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الدراسية عند المحاور (المشكلات الدراسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين، المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين، المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين، أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين) عند مستوى دلالة إحصائية (0.05).
- 9- أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية للوالدين عند محور (أهم مشكلات المراهق مع أفراد أسرته من وجهة نظر الوالدين) عند مستوى دلالة إحصائية (0.05).

2.5. التوصيات.

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يأتي:

- 1- يجب على الآباء والأمهات أن يكون لديهم المعرفة والعلم والفهم بمشاعر أبنائهم المراهقين وأن يأخذوها بعين الاعتبار والاهتمام عند التعامل معهم لما لهذه المرحلة من سمات وخصائص مختلفة، وهنا يأتي دور الإعلام في توعية الأسر بكل ما يتعلق بخصائص هذه المرحلة في حياة أبنائهم، والتطرق لبرامج تتناول هذه المرحلة وما يرافقها من تغيرات.
- 2- ضرورة أن تحتوي المناهج الدراسية على معلومات كافية عن مرحلة المراهقة والمشاكل التي تعترضها حتى يكون لدى المراهقين فكرة كافية عنها والتغيرات التي تحدث لهم، كذلك وضع برامج توعوية صحية واجتماعية ونفسية وتعليمية مكثفة للمراهقين في خطط التعليم.
- 3- ضرورة توفير الدعم النفسي والاجتماعي والدراسي والمهني للمراهقين لمساعدتهم على تفهم متطلبات النمو في مرحلة المراهقة.
- 4- ضرورة تزويد المدارس بكوادر من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين لدراسة مشكلات المراهقين ومساعدتهم على مواجهتها.
- 5- ضرورة توثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة والاستعانة بأراء أولياء الأمور في حل مشاكل أبنائهم وخاصة فيما يتعلق بالمشكلات الدراسية.
- 6- ضرورة توسيع خبرات المراهق ومعارفه الاجتماعية وإكسابه بعض العادات والتقاليد السليمة السائدة في المجتمع.

- 7- توجيه الآباء والأمهات للمزيد من الرعاية والاهتمام بتهيئة الجو الأسري المناسب لتنشئة الأبناء تنشئة سليمة وإشباع احتياجاتهم.
- 8- على الآباء والأمهات ترك الحرية للمراهق في اختيار أصدقائه مع توجيهه إلى حسن اختيارهم والتأكد من سلامة المعايير السلوكية في مجموعة الأصدقاء التي ينضم إليها.
- 9- ضرورة أن تتبع الأسرة الأساليب الصحيحة في تنشئة الأبناء المراهقين وأن تتجنب الأساليب التي تعرضهم للأزمات الانفعالية ومواقف الصراع والإحباط، كالخوف والنقد والتفرقة في المعاملة بين الأبناء، أو نقد الأبناء وإظهارهم بمظهر السخرية والعجز أمام الآخرين.
- 10- ضرورة أن يتجنب الآباء والأمهات مواقف النزاع والمشاجرات فيما بينهم، لأن ذلك ينعكس على الأبناء المراهقين بفقدان الشعور بالأمن، وحتى ينمو الأبناء النمو السليم الخالي من الاضطرابات النفسية والتوزع والانقسام في ولائهم لأحد الوالدين نتيجة لهذه الاختلافات.

3.5. الدراسات المقترحة.

- 1- القيام بدراسات مستقبلية تتناول الحاجات النفسية والاجتماعية والدراسية لدى المراهقين.
- 2- القيام بدراسات متعمقة لبعض المشكلات التي تواجه المراهقين وعلاقتها بالاستقرار الأسري بكافة مدن ومناطق المملكة العربية السعودية.
- 3- إجراء دراسات متخصصة في كل مجال من مجالات مشكلات المراهقة مثل:
المشكلات الأسرية، المشكلات الجسمية والجنسية، المشكلات النفسية، المشكلات التعليمية، المشكلات الاجتماعية، المشكلات السلوكية، المشكلات الاقتصادية - كل على حده.

6. المراجع

1.6. المراجع العربية.

- 1- أبو المعاطي، ماهر (2002)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب، القاهرة، مركز النشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان.
- 2- أبو جادو، صالح محمد (2004)، علم النفس التطوري، الطفولة والمراهقة، عمان، ط1، دار الميسر للنشر والتوزيع.
- 3- أبو سكينه، نادية حسن (1992)، عوامل عدم الاستقرار الأسري وأثرها على السلوك الاجتماعي والاقتصادي للأطفال المرحلة الابتدائية، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان.
- 4- أبو منديل، وسام يوسف (2016)، المشكلات السلوكية وعلاقتها بالتواصل الأسري لدى المراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة.
- 5- الأشول، عادل عز الدين (1998)، علم نفس النمو، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

- 6- إمام، ماجدة (2007)، إدراك الاسرة لأهمية الاستشارة الوراثية والفحص الطبي قبل الزواج لاستقرارها وسلامة النسل، مجلة الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، مج17، ع4.
- 7- أوزي، أحمد (2000)، المراهق وحاجاته النفسية، وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين.
- 8- البدري، صلاح الدين (2008)، واقع مشكلات المراهقة لدى طلبة المرحلة الثانوية التخصصية بمدينة طرابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، ليبيا.
- 9- بيومي، محمد حسن (2002)، دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، مكتبة زهران الشرق.
- 10- توفيق، سميحة كرم (1996)، مدخل الى العلاقات الاسرية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- 11- توفيق، محمد نجيب (1998)، البحث الاجتماعي ونماذج تطبيقه في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، كلية لخدمة الاجتماعية، حلوان.
- 12- جلال، أحمد سعد (2007)، مشكلات المراهقة الاكثر شيوعاً من وجهة نظر المعلمات: دراسة مقارنة بين طالبات المرحلة الثانوية في كل من سلطنة عمان ومملكة البحرين، ملحة دراسات الطفولة، مج 10، ع34، ص ص 79-95.
- 13- الحافظ، نوري (1990)، المراهق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، لبنان.
- 14- الحسن، احسان محمد (1999)، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- 15- حسن، عبد الباسط محمد (1999)، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة.
- 16- دسوقي، كمال (1998)، النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 17- الدليمي، طارق (2012)، الاسرة ودورها التربوي أمام تحديات العولمة، مجلة جرش للبحوث والدراسات، 14 (2) ص 306-325.
- 18- الرفاعي، ردينا إبراهيم (2017)، صور الزوج المستحدثة وأثرها على الاستقرار الاسري، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، مج13، ع3، ص ص 1-32.
- 19- الزراد، فيصل محمد (1997)، مشكلات المراهقة والشباب، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر.
- 20- زهران، حامد (1971)، علم النفس النمو، عالم الكتب.
- 21- زهران، حامد عبد السلام (1995)، علم النفس النمو، ط5، عالم الكتب للنشر، القاهرة.
- 22- السكري، أحمد شفيق (2000)، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- 23- سليم، مريم (2002)، علم نفس النمو، ط1، بيروت، دار النهضة العربية.
- 24- سليمان، سناء محمد (2005)، التوافق الزواجي واستقرار الاسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي، عالم الكتب، القاهرة.
- 25- الشباني، عمر (1998)، الأسس النفسية لرعاية الشباب، طرابلس، الدار العربية للكتاب، ط3.
- 26- شحاته، جمال (2005)، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب والمجال المدرسي، القاهرة، مركز مشر وتوزيع الكتاب الجامعي، حلوان.
- 27- شريم، رغبة (2009)، سيكولوجية المراهقة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- 28- الشيباني، عمر (1997)، مناهج البحث الاجتماعي، طرابلس، منشأة النشر والتوزيع والاعلان.
- 29- صحاف، خلود (2014)، التوافق الزوجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- 30- ضميرية، عثمان جمعة (2009)، الاسرة وتربية الأبناء في مرحلة المراهقة، شئون اجتماعية، مج 26، ع101، ص ص 201-230.
- 31- الطواب، سيد محمود (1998)، النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- 32- العتوم، روان (2019)، علاقة الاهل بالمراهق، مقال متاح عبر موقع عربي على الرابط التالي <https://e3arabi.com>.
- 33- عطا، محمود (1997)، النمو الإنساني (الطفولة والمراهقة)، ط2، الرياض، دار الخريجين للنشر والتوزيع.
- 34- العطار، سميرة عادل (2001)، علم الاجتماع العائلي، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- 35- عفيفي، عبد الخالق محمد (2002)، الاسرة المصرية والمراهقة، مجلة الخدمة الاجتماعية، مج20، ع46، ص ص 73-107.

2.6. المراجع الأجنبية.

- 1- David Paul Ausubel: Theory and problems of adolescent 40 development, Grune & Stratton, 1954.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.26.6

متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة

(دراسة من منظور طريقة تنظيم المجتمع)

Human capital development requirements for orphan care associations in the Makkah Al Mukarramah region

(A study from the perspective of the way society is organized)

إعداد الباحث/ صلاح بن نائف عبيد العتيبي

ماجستير في التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: altybyslah@gmail.com

المخلص:

هدفت الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي هو تحديد متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة، ويدور موضوع الدراسة إلى إلقاء الضوء على متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة.

وتنقسم الدراسة إلى: الفصل الأول: الإطار العام للدراسة، الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة، الفصل الثالث: طريقة وإجراءات الدراسة، والفصل الرابع: تحليل البيانات ونتائج الدراسة وتفسيرها، الفصل الخامس: النتائج والتوصيات. وأظهرت نتائج الدراسة أن من أهم متطلبات تنمية رأس المال البشري متطلبات الخبرة، حيث بلغت متوسطا حسابيا قدرة (4.09)، ثم يليها أهمية متطلبات تنمية المهارات حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.01)، وأخيراً متطلبات تنمية المعارف حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.90). وأن من أهم متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري، هي الخبرة التي يمتلكها الموظفون القدامى، حيث تسهم هذه الخبرة في تنمية خبرات الموظفين الجدد، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.34).

وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بالخبرات البشرية الموجودة في جمعيات رعاية الأيتام والمحافظة عليها. والتحفيز المادي للعاملين بالجمعيات لتحفيزهم على اكتسابهم الخبرات والمهارات والمعارف التي يحتاجونها للأداء مهام الوظيفية.

الكلمات المفتاحية: رأس المال البشري، جمعيات رعاية الأيتام، تنمية، تنظيم المجتمع

Human capital development requirements for orphan care associations in the Makkah Al Mukarramah region

(A study from the perspective of the way society is organized)

Abstract:

The study aimed to achieve a main goal, which is to determine the requirements of human capital development for orphan care associations in the Makkah region.

The study is divided into: chapter one: the general framework of the study, chapter two: the theoretical framework of the study, chapter three: method and procedures of the study, chapter four: data analysis and study results and their interpretation, chapter five: results and recommendations. The results of the study showed that one of the most important requirements for human capital development is the requirements of experience, as it reached an arithmetic average of (4.09), followed by the importance of skills development requirements, where its arithmetic average reached (4.01), and finally the requirements for knowledge development, where its arithmetic average reached (3.90). And that one of the most important requirements for the development of human capital expertise is the experience possessed by the old employees, as this experience contributes to the development of the experiences of new employees, with an arithmetic average of (4.34).

The study recommends the need to pay attention to the human experiences found in orphan care associations and to preserve them. And financial incentives for association workers to motivate them to acquire the experiences, skills and knowledge they need to perform their job duties.

Keywords: human capital, orphan care associations, development, community organization.

1. مقدمة:

لا تقل أهمية رأس المال البشري عن رأس المال المادي لأي مشروع قائم أو لأي شركة، فهو اللبنة الأولى لنجاح هذا المشروع، وتنميته من تنمية الشركة وتطويرها ونجاحها، ولكي تستفيد منه المؤسسات أصبح لزاماً عليهم أن يجدوا أفضل الطرق لتطويرها وتدريبها لتقديم أفضل الخدمات، فأُسّس المال البشري الذي لا يتم تنميته وتطويره لا يقدم أي فائدة بل يصبح عبئاً على الشركة أو المؤسسة، ومع التطوير الحديث أصبحت الشركات تهتم في تنمية الأموال أكثر من العنصر البشري مما أدى إلى قصور في تقديم الخدمات بسبب ضعف المال البشري وعدم تطوير مهاراتهم وقدراتهم، في ها البحث سنتحدث عن أهمية تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام لتقدم أفضل ما يمكن لهذه الجمعيات، فهي ليست كأي مؤسسة بل كل اعتمادها يكون على العنصر البشري وطريقة التعامل مع اليتيم، فهو أضعف البشر في المجتمع ويحتاج إلى معاملة خاصة ورعاية تامة، حيث أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم باليتيم وضرورة توفير كافة الامكانيات له.

هذه الدراسة جاءت للكشف عن متطلبات تنمية رأس المال البشري في جمعيات رعاية الأيتام، والمعوقات التي تواجه تنميته، مما يؤدي ذلك للاكتشاف إلى تحسين الخدمات المقدمة للأيتام المستفيدين من خدماتها وذلك عن طريق إجراء دراسة ميدانية لمعرفة.

2.1. مشكلة الدراسة:

في عصر ما بعد الثورة الصناعية ازداد الاهتمام بقوة رأس المال المادي، و امتدت سيطرة هذا الاهتمام على المفهوم السائد لرأس المال خلال الفترة ما بعد الثورة الصناعية وحتى منتصف القرن الماضي تقريباً، ومع بدايات الثورة التكنولوجية وزيادة الاهتمام بالمعلومات كجزء فني للثروة المرتكزة على تكنولوجيا المعلومات وزيادة الاهتمام بالمعرفة كإحدى الأجزاء الإنسانية الرئيسية للثروة القائمة على القدرات الإبداعية والخبرات والمهارات وقدرات الأفراد على إنتاج المعارف الجديدة التي تتحول إلى تطبيق لإشباع الحاجات الإنسانية الجديدة، وأظهر هذا الاهتمام بالمعرفة مفهوم رأس المال البشري الذي يعد من أحد الموارد الأساسية للمنظمات الإنسانية. (العمامي، 2014، ص175).

وبالنظر إلى الأهمية التي يحتلها رأس المال البشري، أصبح ضرورياً على المنظمات إيجاد أفضل الطرق لتنميته، للاستفادة منه في تحسين جودة الخدمات التي تقدمها، فتنمية رأس المال البشري من المهام التي يركز عليها الفكر الإداري المعاصر، حيث شبه Brown رأس المال البشري الذي لا يتم الاهتمام بتنميته وتطويره كذهب غير المستخرج (الشكرجي، 2015) و الذي بدأت أهمية المعرفة التي يمتلكها تتزايد كمحرك رئيس للنمو الاقتصادي في زمن الميزة التنافسية، وازداد هذا الوضع تأزماً مع تقدم المجتمعات على صعيد الإنتاج والاستهلاك؛ مما زاد من الحاجة إلى رأس مال بشري مؤهل وكفاء، يتميز بقدرة كبيرة على استخدام التقنيات الجديدة والتفاعل معها بمهارات فكرية عالية ومتميزة (عبدالحى، 2011، ص469).

وفي ضوء ما سبق جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة.

2.1. أهمية الدراسة:

(أ) الأهمية العلمية:

- يزداد اليوم الاهتمام بتنمية رأس المال البشري في المنظمات الاجتماعية، باعتباره يساعد اكتشاف وتدعيم قدرات العنصر البشري في المنظمة.
- مجال رعاية الأيتام من المجالات المهمة في المجتمع والذي يكون له تأثير سلبي على أي مجتمع إذا لم يكن هناك اهتماما كافيا به.
- قلة الدراسات السابقة التي تناولت المتطلبات الواجب توفرها لتنمية مهارات ومعارف وخبرات من يتعاملون مع الأيتام، والمعوقات التي تواجه تنميتهم.

(ب) الأهمية العملية:

تأتي هذه الدراسة للاكتشاف متطلبات تنمية رأس المال البشري في جمعيات رعاية الأيتام، والمعوقات التي تواجه تنميته، مما يؤدي ذلك للاكتشاف إلى تحسين الخدمات المقدمة للأيتام المستفيدين من خدماتها وذلك عن طريق إجراء دراسة ميدانية لمعرفةها.

3.1. أهداف الدراسة:

ويتفرع من الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:

1. تحديد متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام.
2. تحديد متطلبات تنمية معارف رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام.
3. تحديد متطلبات تنمية مهارات رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام.
4. تحديد معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام.

4.1. تساؤلات الدراسة:

السؤال الرئيس للدراسة: ماهي متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة؟

وسنجيب على السؤال الرئيس من خلال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام؟
2. ما هي متطلبات تنمية معارف رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام؟
3. ما هي متطلبات تنمية مهارات رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام؟
4. ماهي معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام؟

5.1. مصطلحات الدراسة:

1. المتطلبات:

هي احتياجات ورغبات يريدها الأفراد والجماعات والمنظمات للقيام بعمل ما أو علاج خلل معين (بدوي، 1997).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: المتطلبات التي يجب توفرها لتنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة، وهي المعارف والمهارات والخبرات التي يجب أن تكون متوفرة لدى موظفي جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة.

2. مفهوم رأس المال البشري:

يشير (Nafukho & Brooks) إلى مساهمات آدم سميث في بدايات وضع فكر رأس المال البشري، وإرسائه والتي كانت منذ عام 1776 في كتابه (ثروة الأمم)، إذ أن الأفكار التي وضعها ذلك الكاتب قد شكلت فيما بعد جزءاً أساسياً من فكر رأس المال البشري (المفرجي وآخرون، 2003).

3. مكونات رأس المال البشري:

يرى Lothgren أن رأس المال البشري يتكون من "الابتكار والمهارة المهنية والمهارة الاجتماعية" (عز الدين، 2017، ص268)

4. تنمية رأس المال البشري:

التنمية هي العملية التي "تمكن المجتمع من استخدام موارده المادية والبشرية استخداماً فعالاً لتحسين مستوى معيشته". (عز الدين، 2017، ص224)

5. جمعيات رعاية الأيتام:

تعرف الجمعيات الأهلية -وفقاً للنظام والقانون السعودي- هي كل مجموعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة، مؤلفة من أشخاص من ذوي الصفة الطبيعية أو الاعتبارية، أو منهما معاً، غير هادفة للربح أساساً، وذلك من أجل تحقيق غرض من أغراض البر أو التكافل، أو من أجل نشاط ديني تحدده وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، أو نشاط اجتماعي، أو ثقافي، أو صحي، أو بيئي، أو تربوي، أو تعليمي، أو علمي، أو مهني، أو إبداعي، أو شبابي أو سياحي، ونحو ذلك من نشاطات (الدويكات، 2019).

5. اليتيم:

اليتيم هو من "فقد أباه قبل أن يبلغ" (الصبيحي، 2010، ص 556) واليتامى في الإسلام هم الذين لا كسب لهم ومات أبوهم وهم ضعاف وصغار وليس لهم مقدرة على الكسب.

6. المعارف:

هي "مختلف المعلومات المتراكمة عن طريق التكوين والتعليم" (عز الدين، 2017، ص268) كما عرفها دايفت بأنها ناتج ما تم جمعه من البيانات، والمعلومات، والمهارات والخبرات، والممارسات والإدراك التام للعلاقات والعمليات الإبداعية. (أدم، 2019).

7. المهارات:

يعرف قاموس الأعمال المهارات بالمقدرة على اتخاذ القرارات، وتوجيهها، وقيادة الموظفين في المنظمة. (يوسف، 2019).

8. الخبرات:

هي "مختلف التجارب والخبرات العلمية والعملية المكتسبة عن طريق الممارسة المهنية" (عز الدين، 2017، ص268)

2. الإطار النظري للدراسة**1.2. الدراسات السابقة****أولاً: الدراسات التي اهتمت بتنمية رأس المال البشري**

دراسة (خالد وسليم، 2020): بعنوان (دور تنمية الموارد البشرية في بناء وتطوير رأس المال البشري)، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية: تعتبر تنمية الموارد البشرية مدخل أساسي لتحسين الأداء، يساعد رأس المال البشري على التقدم التقني. يساهم تطور رأس المال البشري في خلق معارف جديدة. يؤدي تطوير رأس المال البشري إلى تحقيق الميزة التنافسية. وجود علاقة ذات تأثير إيجابي لتنمية الموارد البشرية على رأس المال البشري. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالموجودات الإدارية والفنية في المؤسسة والمتمثلة في الكفاءات والمهارات والمحافظة عليها، وكذا التوجه نحو اكتساب المهارات والمعارف الجديدة من خلال تشجيع مراكز البحث العلمي.

دراسة (ماناني ونغوي، 2019): بعنوان (آثار كفاءات الموظف على أداء الموظف الوظيفي في المنظمات الإنسانية) و أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تأثير إيجابي للكفاءات على أداء الموظف الوظيفي بنسبة (50.2%) وكان أكثرها تأثيراً مهارات الاتصال، وأن الكفاءات الأكاديمية تمكن الموظف من تحليل المعلومات بشكل نقدي وإجراء تقييم دقيق لها، واستخدام الحقائق في حل المشكلات، والمشاركة بنشاط في التعلم أثناء العمل، وأن الموظفين الذين يمتلكون هذه الكفاءات من المرجح أن يؤديوا أداء أفضل من نظرائهم الذين يفتقرون إلى هذه الكفاءات وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع الموظفين على تطوير كفاءتهم التي يحتاجونها في العمل، وبضرورة وضع برنامج تدريبي أثناء، وبضرورة إجراء دراسة أخرى عن تأثير أماكن العمل .

دراسة (السرحدان، 2018): بعنوان (أثر تطوير رأس المال البشري على أداء المشاريع السورية صغيرة الحجم في الأردن) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لتطوير رأس المال البشري على أداء المشروعات السورية صغيرة الحجم بين اللاجئيين السوريين.

وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للمتغيرات المستقلة (تطوير رأس المال البشري) على أبعاد المتغير التابع الذي يشمل الربحية ونمو المشروع وبقاء واستدامة المشروع. إدراك أصحاب المشروعات الصغيرة لأهمية تطوير رأس المال البشري من أجل تطوير وتحسين مشروعاتهم، وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بتطوير رأس المال البشري وتحسينه للارتقاء بمستوى أداء المشروعات الصغيرة، وتوفير حاضنات الأعمال التي تعني بتطور وتنمية رأس المال البشري لمالكي المشروعات الصغيرة.

دراسة (الجريدة، 2018): بعنوان (درجة فاعلية إدارة الموارد البشرية بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان بالرضا الوظيفي للعاملين فيها) وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك تقصير من إدارة الموارد البشرية في الاهتمام بنظام الترقيات و الكفاءات، وأن نظام الترقيات و المكافآت لا يميز بين مختلف المؤهلات العلمية، وأوصت الدراسة بضرورة اعتماد آليات حديثة للاختيار، والتعيين، والاستقطاب تكون فاعله و قابلة للتطبيق و تتطابق مع الموصفات العالمية، الاهتمام بالتدريب والتطوير وتنويع البرامج التدريبية وفق احتياجات الموظفين ورفع القدرات العلمية و العملية لديهم، وضرورة وجود تخطيط فعال للموارد البشرية تجعلها قادرة على جذب واستقطاب ذوي الخبرة والكفاءات .

دراسة (العاتي، 2016): بعنوان (أثر الحوافز والتدريب في تنمية رأس المال البشري) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود أثر ذو دلالة إحصائية للحوافز المعنوية والمادية على تنمية رأس المال البشري. وجود أثر ذو دلالة إحصائية لحوافز البحث العلمي على تنمية رأس المال البشري. وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتدريب على تنمية رأس المال البشري. وأوصت الدراسة بالتوصيات التالية: زيادة استخدام الحوافز (المادية، و المعنوية و البحث العلمي) في الجامعات الحكومية العراقية. زيادة التدريب في الجامعات الحكومية العراقية دراسة (صبي، ٢٠١٦): بعنوان (أثر الاستثمار في رأس المال البشري على أداء العاملين: دراسة ميدانية في المصلحة الطبية الجراحية الضياء ورقلة) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: -- هناك علاقة ايجابية للاستثمار في رأس المال البشري بأبعاده (المعرفة، المهارات، القدرات، الخبرة العملية، الابتكار، فريق العمل) على أداء العاملين في المستشفيات. و اوصت الدراسة بالتوصيات التالية: الاهتمام بالموظف ذو المعرفة والخبرة والمهارة والقدرات. ضرورة تحفيز وتقديم المكافآت لمن يساهم في تقديم أفكار جديدة. تشجيع العمال بالعمل كفريق واحد لأنه عامل مهم لنجاح المؤسسة وتحقيق أفضل النتائج.

دراسة (سيتا وبيناباتي، 2011) بعنوان (إدارة الكفاءات كأداة لإدارة المواهب): وأظهرت نتائج الدراسة أن اكتساب الكفاءات يساهم في تطوير الموظفين وأوصت الدراسة بضرورة وضع برامج تدريبية وتعليمية للإكساب الموظفين المزيد من الكفاءات.

دراسة (Wang, 2008): بعنوان (تأثير استثمار رأس المال البشري على الأداء التنظيمي) وتوصلت الدراسة إلى أن التدريب والتطوير يرتبط بعلاقات الثقة الداخلية بشكل إيجابي من خلال قيم المنظمة. علاقة الأبعاد الثلاثة للأداء بكل من التوظيف والإلهام لم تتأثر بوجود عناصر الثقافة التنظيمية. كما أوصت الدراسة أن ينبغي على كل مؤسسة أن تعتمد استراتيجية محددة تناسب ووضعها الخاص ويمكن تنفيذها عمليا ما يحقق تحسين الأداء وارتفاع معدل العائد على الاستثمار.

ثانياً: الدراسات التي اهتمت بمتطلبات تنمية رأس المال البشري بالجمعيات الخيرية

دراسة بسطاوي (2020): بعنوان (إسهامات طريقة خدمة الجماعة وتنمية المهارات القيادية لدى أعضاء جماعة الهلال الأحمر المصري) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن من معوقات تنمية المهارات القيادية لدى أعضاء جماعة الهلال الأحمر عدم اهتمام الجمعية بتوفير الدورات التدريبية. وإن من وسائل تنمية المهارات القيادية هو نقل الخبرات من الأعضاء القدامى في الجمعية إلى الأعضاء الجدد وأوصت الدراسة بالالتزام بالإشتراك في الدورات التدريبية التي ترفع من كفاءة الاخصائي في العمل مع الجماعة.

دراسة (محمد، 2020): بعنوان (الخدمات التربوية لمؤسسات رعاية أطفال ما قبل المدرسة كما تتضح من جهود بعض الجمعيات الأهلية) وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها، ضعف الكوادر البشرية العاملة بالجمعيات الأهلية وحاجتها إلى التزود بالخبرات الضرورية ومعرفة الأوضاع المحيطة وكيفية التعامل معها. وأوصت الدراسة بعقد دورات تدريبية للعاملين بالجمعية.

دراسة ياغي (2017): بعنوان (فعالية أدوات التطوير التنظيمي وعلاقتها بإدارة التغيير: دراسة على المنظمات غير الحكومية في فلسطين) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: هذه المنظمات بحاجة إلى تنمية مهارات العاملين وتطويرهم في عملية التغيير فتدريب العاملين على إدارة التغيير لا يعتبر من ضمن خطط وبرامج تنمية وتطوير العاملين فيها ولا يدخل ضمن أولوياتها. وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية بين فعالية أدوات التطوير التنظيمي.

وأوصت الدراسة أن تقوم هذه المنظمات بإعداد ورش تدريبية لتدريب العاملين لديها على عملية التغيير وتوضح لهم أهميته وأهدافه للمنظمة، وأن تستعين بخبراء في مجال إدارة التغيير لمعالجة المشكلات داخل المنظمة.

دراسة (السيد، 2012): بعنوان (المتطلبات التنظيمية الواجب توفرها في الجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية المعاقين التوحيدين وأسرها) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أثبتت الدراسة وجود متطلبات مهارية يجب توافرها لدى فريق العمل بجمعيات رعاية الأيتام. أثبتت الدراسة وجود مجموعة من المتطلبات المعرفية التي يلزم أن يتحلى بها فريق العمل بهذه الجمعيات. أثبتت الدراسة وجود عدة متطلبات يلزم توافرها في طبيعة البرامج المقدمة للأطفال التوحيدين منها وجود قدرات بشرية مناسبة لتنفيذ البرامج. هناك مجموعة من المتطلبات الإدارية التي اللازم لدى فريق العمل وأوصت الدراسة بتعميم هذه المتطلبات على جميع المؤسسات والجمعيات الحكومية والأهلية حتى تتمكن من توفير الخدمات الجيدة للفئات التي ترعاها.

2.2. النظريات المفسرة للدراسة**نظرية الأنساق الاجتماعية:**

تقوم نظرية الأنساق الاجتماعية على مجموعة من المسلمات الأساسية وهي كما يلي (Veronica, 1998, p47)

1. أن النسق يتألف من مجموعة من الأجزاء المترابطة مع بعضها بحيث أن ما يحدث في جزء منها يكون له تأثير على باقي النسق.
2. يجب الحفاظ على حالة التوازن للأنساق وأن تكيف نفسها دائماً للحفاظ على حالتها.

3. لابد من وجود ما يسمى بالتغذية العكسية لتزويد الأنساق بالقدرة على التغيير.

وتؤكد هذه الطريقة على أن كل "المنظمات الاجتماعية بجميع أشكالها تعتبر أنساقا اجتماعية" (M.Norline,2003,p28).

3.2. رأس المال البشري

يعتبر رأس المال البشري من أهم عناصر المنظمة، ومن أهم المؤثرين في تحديد هوية المنظمة الحديثة ويرسم معالم سياساتها المستقبلية، كما أنه المحدد لمكانة المجتمع بين الدول، وهو الهدف الرئيسي لعملية التنمية.

المطلب الأول: الاهتمام بمفهوم رأس المال البشري:

من خلال تتبع مفهوم رأس المال البشري فإن أول اهتمام به كان على يد ويليام بيتي الذي حاول وضع قيمة لرأس المال البشري لإثبات قوة إنجلترا من خلال قيمة العمال وتكلفة الأرواح المفقودة في الحرب (Kiker, 1966)، إلا أن العديد من أدبيات التنمية أشاره.

المطلب الثاني: خصائص رأس المال البشري:

1. لرأس المال البشري عدد من السمات والخصائص التي يتصف بها من أهمها (زحل، 2018):
2. أنه خاص بمالكة ولا يمكن فصله عنه فهو ملازم له في كل مكان وزمان.
3. أنه محدود، فإمكانية تراكمه ترتبط ارتباطا وثيقا بالقدرات الجسمية والعقلية للفرد.
4. أنه غير ملموس، فالمعارف والقدرات والمهارات التي يمتلكها الفرد لا يمكن ملاحظته إلا من خلال الإداء الذي يقدمه.
5. أنه يتجزأ إلى جزء فطري والآخر مكتسب.
6. أنه دائم التقدم وبحاجة دائمة إلى التجديد.
7. أنه مصدر من مصادر الدخل.

المطلب الثالث: مكونات رأس المال البشري:

هناك اختلاف واضح في المفاهيم التي ذكرت سابقاً في تحديد مكونات رأس المال البشري كما هو موضح الجدول التالي بالاعتماد على المراجع التي أخذت منها المفاهيم:

جدول رقم (1) يوضح مكونات رأس المال البشري

المؤلف	السنة	مكونات رأس المال البشري
أبو دوح	2016	المعرفة، المهارات، الاتجاهات
شتاتحة	2016	الخبرة، المعرفة، الحماس، الإبداع

التخصص، المهارة، الدوافع	2015	الربيعاوي، عباس
المعارف، المهارات.	2016	مصطفى
الابتكار، المهارة المهنية، المهارة الاجتماعية	2017	عز الدين
المعارف، العلوم، القدرة على التطوير	2019	شأتحة
الكفاءات، التجارب، الخبرات، المعارف، المؤهلات	2017	عز الدين
مهارات، معارف، قدرات، مواهب، إبداعات، ابتكارات	2017	البلوشي
المعارف، المهارات	2017	أبو النصر، محمد
المعارف، المهارات، الكفاءات	2012	Jones, Spender
المهارات الإنتاجية، الصحة، الخبرة.	2019	Subhash
المعرفة، المهارات، القدرات	2015	Quarter et al

ومن خلال الجدول أتضح لنا أن هناك تقارب وجهات نظر حول: المعرفة، الخبرة، المهارة

وهي التي سيتم الاعتماد عليها في الدراسة، وسيتم إيضاحها بالتفصيل كالاتي.

أولاً: المعرفة:

أ. مفهوم المعرفة:

قبل أن نتطرق إلى إيضاح مفهوم المعرفة، يجب علينا فهم العلاقة بينها وبين البيانات والمعلومات حيث يؤكد الباحثون في حقل المعرفة على ضرورة فهم هذه العلاقة، لان المعرفة ترتبط بهما، وسنوضح هذه العلاقة من خلال طرح مفاهيم المعلومات، والبيانات، والمعرفة.

◆ مفهوم البيانات:

تعرف البيانات بأنها عبارة عن " رموز أو صور أو حقائق أولية، وهي في ذاتها تصبح غير ذات معنى مالم تتحول إلى معلومات " (عيسى، 2016، ص35).

وهناك من يشير إليها بأنها مفاهيم لغوية أو رموز رياضية، غير واضحة المعنى، انفق عليها لتمثيل الأشخاص أو الأشياء أو الأحداث أو الظواهر المادية أو معاملات المنظمة، وهي حقائق وملاحظات خام، مفاهيم مثل الكرسي، والصندوق، والسيارة،

وأحمر، وكبير، هي بيانات لا معنى ظاهرياً لها تحتاج إلى عملية معالجة لتحويلها من المعنى الظاهري إلى مفاهيم لها معنى يستفاد منها في صنع القرارات وإيجاد الحلول ومعالجة المشكلات. (الفريجات، 2014)

◆ مفهوم المعلومات:

يشار إلى المعلومات بأنها البيانات التي تمت معالجتها في سياق و معنى ليتمكن استخدامها بعد أن يتم معالجتها و تصنيفها و تشكيلها في مهمة معينة (عيسى، 2016)، والمعلومات هي بيانات تم معالجتها من خلال التحليل و التركيب، ويجب أن يكون لها سياق محدد و منتظم داخلياً و على مستوى عالي من الدقة و الثقة، كما يقول بيتر دراكر أن المعلومات مرتبطة ضمن سياق و هدف (بوران، 2016)، و من أكثر التعاريف إيضاحاً للمعلومات تعريف Anthony Debons حيث يضع المعلومات ضمن سلم يبدأ بالبيانات و ينتهي بالحكمة. (الخرزعة و آخرون، 2017).

◆ مفهوم المعرفة:

هناك العديد التعاريف الموضحة لمفهوم المعرفة، ولم يتم التوصل إلى تعريف محدد متفق عليه لمفهوم المعرفة، ومن هذه التعريفات المأخوذ بها، من يشير إليها بأنها عبارة عن خليط من المفاهيم، الأفكار، القواعد والإجراءات من الأفعال والقرارات (السيد، 2013)

ب- أنواع المعرفة:

- المعرفة الإجرائية: هي المتعلقة بتنفيذ الإجراءات.
- المعرفة السببية (معرفة لماذا): هي التي تتطلب فهماً شاملاً للموضوع.
- المعرفة الإدراكية (معرفة ماذا): تصل إلى ما بعد المهارات الأساسية، وتحقيق أعلى مستويات الخبرة في معرفة الموضوع ونطاق المشكلة.
- معرفة الأغراض (الاهتمام بماذا): تتطلب مواجهة السياقات الاجتماعية بشكل مباشر أو خفي في المدى القريب أو البعيد.

وفي إطار ما سبق فإننا سنحدد نوعين للمعرفة وهما:

1. **المعرفة الواضحة:** هي معرفة موثقة المصدر مثل التي توجد في المراجع العلمية كالكتب والوثائق والمقالات وغيرها ويسهل التعامل معها ونقلها وتعلمها.

2. **المعرفة غير الواضحة:** هي معرفة غير موثقة المصدر مثل التي توجد في عقول الأفراد والآراء والروايات الغير موثقة التي تتناقل بين الناس، وهي معرفه يصعب التعامل معها ونقلها وتعلمها.

ج. خصائص المعرفة:

تتميز المعرفة بعدة خصائص منها ما أشار إليه هوسيل بيل (بركاني، 2019):

1. أنها قابلة للتوليد: فالبعض من منظمات الأعمال لديها وفرة في العقول يجعل لديها القدرة على توليد معرفة جديدة.

2. إمكانية موتها: وهي المعلومات الموجودة في الكتب المنسية على رفوف المكتبات، أو الموجودة في عقول من يمتلكونها ولم يعلموها الآخريين فماتت بموتهم.
3. يمكن امتلاكها والحصول عليها فهي ليست خاصة بفرد دون آخر أو مقتصرة على جهة معينة دون غيرها.
4. إمكانية تخزينها خارجياً في الكتب والوثائق وقواعد البيانات وغيرها من وسائل التخزين

د. تنمية المعرفة:

ومن أهم الوسائل والأدوات التي أعتمد عليها البشر في تنمية معارفهم، الإرث المعرفي، والخبرات والاستنباط، والاستقراء، والبحث العلمي (مصطفى، 2019). ويضيف (الصفار، 2016) إلى الطرق السابقة طريقة الارتباط والاشتراط، حيث إن السلوك الإنساني ناتج عن عملية الارتباط بمثيرات معينة موجودة في بيئته مثل الرعد، المطر، الجوع، الهزات الأرضية، يشترط استجابة لتعلم سلوك معين. مثل الخوف، البحث عن المأوى والأكل، الفرار الخ.

ويحدد (السيد، 2013) أربع مراحل للحصول على المعرفة:

المرحلة الأولى النفاذ المعرفة:

هي مرحلة البحث عن المعلومات التي تشكل المعرفة والوصول إليها واسترجاعها والتواصل مع من يملكونها من أهل العلم والخبرة والمراكز البحثية والمكتبات.

المرحلة الثانية استيعاب المعرفة:

هي مرحلة تحليل المعلومات التي تم الحصول عليها وتبويبها وترشيحها وفهرستها واستخلاص ما تحتويه من مفاهيم وأفكار محورية.

المرحلة الثالثة توظيف المعرفة:

هي استخدام المعرفة التي تم الحصول عليها وتطبيقها في مجالات الحياة العامة.

المرحلة الرابعة توليد المعرفة:

وهي مرحلة الاستفادة من المعرفة الحالية والقائمة في الحصول على معرفة جديدة.



شكل رقم (3) من إعداد الباحث لتوضيح مراحل الحصول الذي حدده (السيد، 2013)

ثانياً: الخبرة:**أ. مفهوم الخبرة:**

تعتبر الخبرة من أكثر المصطلحات استخداماً في شتى المجالات، وعند عملية التوظيف عندما تتفحص الشروط تجد شرط الخبرة، قاصدين بها سنوات العمل والمهارة، إلا أن الخبرة أوسع وأشمل من ذلك المقصد، حيث يعرف راشد (2019) الخبرة بأنها " مصطلح عام يختزل ضمن مفهوم المعرفة أو المهارة أو قدرة الملاحظة لكن بأسلوب فطري عفوي عميق " (ص108)، كما أن الخبرة هي معرفة أو مهارة أكتسبها الفرد من خلال قيامة بمهمة، أو الاطلاع على شيء معين والاحساس به (الجمال، 2018) وفي إطار التعاريف السابقة يشير الباحث إلى الخبرة بأنها ناتج ممارسات الشخص وتجاربه في الحياة.

ب. أنواع الخبرة:

هناك اختلاف بين مختلف التخصصات والعلوم حول تصنيف الخبرة وهناك من صنفها حسب نوع المهنة مثل الخبرة الطبية أو الخبرة التعليمية أو الخبرة القضائية ... الخ، ومن خلال هذا الاختلاف توصلنا للمعيار التالية:

أولاً: معيار التكوين: وهو كيفية حصول الشخص على الخبرة، وبناء هذا المعيار انقسمت الخبرة إلى نوعين هما، الخبرة المباشرة وهي التي تكونت عندما تعامل الانسان مع عناصر الواقع المراد تعلمه مباشرة، والخبرة الغير مباشرة وهي التي استخدم فيها وسائل بديلة عن الواقع المراد تعلمه بصورة غير مباشرة (شحادة، 1979م)

ثانياً: معيار الشمولية: ويشير هذا المعيار إلى نسبة الخبرة التي يمتلكها الفرد وتتصف الخبرة في هذا المعيار إلى نوعين، النوع الأول الخبرة البسيطة وهي الخبرة التي يكتسبها الفرد في حياته اليومية من دون مقصد لاكتسبها كالخبرة في العمل والخبرة في التعامل مع القوانين والتشريعات وهي عادتنا اليومية، والخبرة الواسعة وهي الخبرة التي يكتسبها الفرد بشكل مقصود من خلال التعلم والتمرس والاحتكاك الدائم في مجالات عديدة ومتنوعة في الحياة. (دماغ، 2013)

ج. خصائص الخبرة:

يمكن إبراز أهم خصائص الخبرة وسماتها من حيث أنها (الشمري، 2010):

1. مركبة حيث أنها تتكون من عناصر رئيسية هي المهارة والمعرفة والممارسة.
2. تتميز بالنمو حيث أنها تتجه نحو الزيادة بمضي الوقت.
3. متصلة ومستمرة من خلال الزمن وتوارث الأجيال وتعاقبها.
4. مكتسبة من خلال التعليم والتدريب والتلقين والممارسة
5. تراكمية حيث أنها تزيد وتتراكم من خلال ما تضيفه المواقف والمشاهدات وما ينتج عن التفاعل الذي حدث فيها.

د. تنمية الخبرة:

يتم تنمية الخبرة، عن طريق اكتسابها من مصدرين هما التجربة والممارسة، حيث يشير جون ديوي أن مصدر الخبرة هو علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به وما يحدثه فيها وما ينتج عن هذا الحدث (عبد الرحيم، 1954)،

ويرى هرقة (2017) أن الخبرة عبارة عن " تجارب يعيشها الفرد بحيث تمكنه من تنمية قدراته العقلية واكتسابه معارف مصدرها واقعي وحقيقي" (ص. 30)، ويشير (بسمه، 2012) إلى أن الخبرة لا تأتي إلا من خلال الممارسة المتعمدة على استثمار جزء كبير من الوقت لتعلم أنماط وقواعد حل مشكلات في مجال معين

ه - أهمية الخبرة لتنمية رأس المال البشري:

الخبرة تحسن من حال الإنسان وتنمية وتطوره، فهي أفضل معلم له تعينه على تحديد المعوقات وتشخيص الأسباب ثم العمل على تجاوزها، مما ينتج عن تلك العملية التعليمية تعمق لمعرفته وتطور لها حول الموضوع الذي واجه المعوق فيه (لازم، 2013).

وتعد الخبرة ذات أهمية في تنمية رأس المال البشري من حيث دورها فيما يلي:

1. تطوير المعرفة حيث إن المعرفة تعتمد على زيادتها في مجال العمل واستفادة الأفراد حديثي العمل في معرفة المهارات والصفات المطلوبة منهم (مروان، 2017)
2. تطوير المهارات واكتساب مهارات جديدة مثل: مهارة الاتصال ومهارة القيادة وغيرها من المهارات التي تجعل العنصر البشري ذات أهمية ومطلوب من قبل أصحاب العمل (Leitch, 2018).
3. مساعدة الفرد على تطوير ذاته، وزيادة الدافعية لديه لموصلة التعلم وإجراء المزيد من التدريب (Penrose, 2020).
4. رفع مستوى الثقة عند الفرد لمزولة عملة وتأدية المهام المطلوبة منه (المهندس، 2019).

ثالثاً: المهارات:

أ. مفهوم المهارة:

يرتبط بمفهوم المهارة عدة معاني منها: خصائص الأداء الذي يتطلب فترة من التدريب المقصود، والممارسة المنظمة، بحيث يتم بالطريقة الصحيحة، وعادة ما يكون لهذا الأداء وظيفة مفيدة، حيث يشار إلى المهارة بأنها دليل على السلوك المتعلم أو المكتسب الذي يتوافر له شرطان جوهريان، الشرط الأول: أن يكون موجهاً نحو إحراز هدف أو غرض معين، والشرط الثاني: أن يكون منظماً بحيث يؤدي إلى إحراز الهدف في أقصر وقت ممكن. وهذا السلوك المتعلم يجب أن يتوافر فيه خصائص السلوك الماهر. (صادق، أبو حطب، 1994)،

وهي المقدرة على الأداء والتعلم عندما نريد ذلك (Cottrell, 1999)، ويرى (وهب الله، 2018) بأنه مكتسب بالممارسة ومنظم وموجه لهدف محدد، ويؤدي بأدنى مستوى من الجهد.

ب. أنواع المهارات:

تصنف المهارات إلى ثلاثة أنواع رئيسية: مهارات الاتصال، مهارات فنية، مهارات معرفية:

1. مهارات الاتصال:

هي المهارات المتعلقة بشخصية الفرد (يوسف، 2019) ومقدرته على التواصل الفعال والناجح مع الآخرين مثل مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي (أبو النصر، 2017)، وتشمل مهارات الاتصال مهارات الإقناع، والتفاوض، والإنصات، والقيادة، وإيجاد الحلول للمشكلات، والتفكير الفعال (عبد، 2020).

2. المهارات الفنية:

هي مقدرة الفرد على القيام بالعمل المطلوب منه بالطريقة الصحيحة (أبو النصر، 2017) وهي التي يتم استخدامها لأداء الأعمال التخصصية داخل المنظمات، وتختلف باختلاف نوع النشاط الذي تمارسه المنظمة، فالمهارات التي في المستشفيات تختلف عن المهارات التي في البنوك والمؤسسات الاستثمارية (عريقات وآخرون، 2011)

ج. خصائص المهارات:

حدد jeplat أربعة خصائص للمهارات هي (مراد، 2018):

1. عملية ذات اتجاه واحد: أي أنها ذات علاقة بمهمة محددة لتحقيق الهدف المحدد لها.
 2. عملية هيكلية: أي أنها تقوم بمزج المعارف والممارسات التي تتكون منها، لتلبية متطلبات المهام في إطار خطط واضحة وأهداف محددة.
 3. مفهوم مجرد: أي أنها لا يمكن ملاحظة المهارة أو الإحساس بها، إلا عن طريق ملاحظة نتائجها.
 4. مكتسبة: فالمهارات يتم اكتسابها من خلال التعليم والتدريب والممارسة.
- وأشار (وهب الله، 2018) لخصائص المهارات الشخصية والفنية:

خصائص المهارات الشخصية	خصائص المهارات الفنية
يتم اكتسابها بالخبرة	مرتبطة بالمهنة
مرتبطة بالأشخاص والمواقف والسلوك	ذات خصائص فنية وعلمية وصناعية
لا ترتبط بالمهنة	تستخدم الأدوات والتقنيات
عامة وغير فنية	متخصصة ونظامية
غير فنية ولا يمكن الإحساس بها	يمكن توقعها وقياسها وإحساس بها

جدول رقم (2) يوضح خصائص المهارات الشخصية وخصائص المهارات الفنية

وتحدد (VILLASEÑOR, 2018) خمسة خصائص للمهارات هي:

1. أنها ذات أبعاد عديدة مرتبطة مع بعضها البعض، فيمكن أن تكون مهارات معرفية واجتماعية أو غير معرفية أو ذات علاقة بمهنة الفرد.
2. أنه متعددة التخصصات.
3. أنها ذات صلة بمجموعة واسعة من المهن والقطاعات.
4. أنها قابلة للانتقال من مهنة إلى أخرى.
5. قابلة للتقييم.

د. تنمية المهارات:

يشير مصنوعة (2012) إلى تنمية المهارات بأنها " مجموعة من الأنشطة المخصصة لاستخدام وتطوير الأفراد والجماعات بطريقة مثلى بهدف تحقيق مهمة المؤسسة وتحسين أداء الأفراد، حيث تمثل أنشطة تطوير المسار، التكوين، التوظيف، والتحفيز وغيرها من وسائل تحسين أداء المؤسسة وليست أهدافا في حد ذاتها"، ويحدد (مراد، 2018) ثلاثة أساليب لتنمية المهارات هي تنمية المسار المهني والتكوين والتعلم التنظيمي.

ويرى (شنافي، 2013) أن تنمية المهارات يتم من خلال (التكوين، التدريب، استخدام المهارات في العمل، إتاحة التسيير الذاتي، الاهتمام بالتعلم)، ولا يمكن إتقان أي مهارة وتنميتها إلا من خلال التدريب والممارسة مع وجود الرغبة لتعلم المهارة (عبدالحفيظ، 2018)

4.2. تنمية رأس المال البشري**المطلب الأول: مفهوم تنمية رأس المال البشري في المنظمة:**

سننظر أولاً لمفهوم التنمية ثم مفهوم تنمية رأس المال البشري.

1. مفهوم التنمية:

وعرفت التنمية بأنها عملية اجتماعية تستخدم الموارد الطبيعية و البشرية و التكنولوجية المتوفرة، بهدف نقل مجتمع تقليدي يعاني من التخلف الثقافي والاجتماعي والعلمي والجمود الاقتصادي، إلى حالة تتصف بالتنمية المستدامة تعمل على تحرير الناس من الحاجة المادية والظلم والبؤس والجهل والمرض، ورفع مستوى حياة كل فرد من أفراد المجتمع (ربيع، 2018)، وعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي التنمية بأنها تحسين القدرات البشرية مثل الصحة والمعرفة والمهارات، واستخدام هذه القدرات في المساهمة الفعالة في نشاطات المجتمع الثقافية والاجتماعية والسياسية، لتحقيق المستوى المطلوب من الرفاه البشرية (الجورانة و وصوص، 2017)

مفهوم تنمية رأس المال البشري:

تنمية رأس المال البشري هي عبارة عن تحفيز للطاقات البشرية وتطوير لقدراتها المتعددة ولمهاراتها العقلية والجسدية بهدف زيادة قيمتها ورفع مكانتها ليتمكن الاستفادة منها بصورة مبدعة في طريق الاستغلال الأمثل لكافة الموارد الاقتصادية (يوسف، 2015) كما تعتبر عملية تنمية رأس المال البشري في المنظمة هي عملية تحسين أداء الموظفين وقدراتهم ومواردهم (Bhattacharya، 2016).

المطلب الثاني: أهمية تنمية رأس المال البشري في المنظمة:

إن تركيز المنظمة على تنمية رأس مالها البشري يرجع أساساً إلى أهمية وجود رأس المال البشري في المنظمة والتي هي:

1. تمثل المنظمة نظاماً مفتوحاً على البيئة المحيطة بها، يتأثر ويؤثر فيها. ومثلما يحتوي هذا النظم على عناصر مالية ومادية، فإنه يضم رأس مال بشري يتفاعل مع بعضه البعض من جهة، ويقوم بمتطلبات العمل من جهة أخرى، وبالتالي فإن من الأهمية أن ندرك أن رأس المال البشري للمنظمة هو شريان الحياة (Bloom,2020).
2. يعتبر رأس المال البشري مقياس للقيمة الاقتصادية للمنظمة التي يوفرها الموظف من خلال، معرفته ومهاراته وقدراته (Jeanetta,2019)، وهناك وجهة نظر تقول بأن قيمة المنظمة في المجتمع تعتمد على رأس مالها البشري أكثر من اعتمادها على أصولها المادية (Pasban&Nojedeh,2016)
3. يرى شون جريملي أن أهمية رأس المال البشري في المنظمة تتمثل في إجمالي معارف الفرد و مهاراته و طاقته التي يمكن للمنظمة استخدامها لتحقيق أهدافها (Ferreris&Crumpton-Young,2018).
4. يشير (Longley,2019) إلى أن رأس المال البشري في المنظمة ليس فقط عمل بدني يقوم به الأشخاص الذين يعملون في المنظمة بل أنه مجموعة من الصفات الغير ملموسة التي يجلبها هؤلاء الأشخاص إلى المنظمة وهي التي قد تساعدها على النجاح.
5. يشير الاقتصاديون وعلماء النفس الصناعي والتنظيمي أن أهمية رأس المال البشري في المنظمة تتمثل في إجمالي القدرات التي تمكن الفرد من القيام بوظيفة معينة (Callanan&Greenhaus,2006).

المطلب الثالث: متطلبات تنمية رأس المال البشري في المنظمة:

تحتاج عملية تنمية الموظف اليوم في المنظمات إلى متطلبات يجب على المنظمات توفيرها، حيث حدد (حماش،2017) مجموعة من المتطلبات التي تعمل على بناء وتنمية العقول البشرية المتميزة في المنظمة وهي:

1. التدريب على استخدام التقنية الحديثة للاستفادة منها في التعلم عن بعد في بيئات التعلم التنظيمية العالمية
2. الاستفادة من الأخطاء واعتبارها بأنها فرص للتعليم والتدريب والتطوير.
3. التطوير المستمر في محيط العمل لتوفير المناخ الداعم لعمليات الإبداع والابتكار.
4. إنشاء البيئات التنظيمية التي تعمل على نشر المعرفة وتوفير فرص المشاركة فيها.
5. توفير الخبرات البشرية المبدعة التي تستطيع التكيف مع بيئة العمل في المنظمة حتى يمكن دمج الخبرات البشرية في نظام وبيئة العمل الداخلية.

5.2. تنظيم المجتمع

المطلب الأول: تعريف تنظيم المجتمع:

وضع علماء تنظيم المجتمع تعريفات متعددة لطريقة تنظيم المجتمع، ولا يوجد إلى الآن تعريف واحد متفق عليه نذكر منها:

تعريف آرثر دانهام بأنها:

عملية التنسيق بين احتياجات وموارد المجتمعات الجغرافية والوظيفية (سرحان،2006).

تعريف ماكميلان:

هي عملية هدفها الرئيسي مساعدة الناس على التعبير عن رغباتهم في تحسين بيئتهم التي يعيشون فيها. (عثمان وآخرون، 2010) ويعرفه الباحث بأنه عملية ضمن سياسة محددة هدفها الرئيسي تطوير وتنظيم الناس في بيئاتهم الاجتماعية والوظيفية، معتمدة على الموارد المتاحة لديها لمواجهة المشكلات وتلبية الاحتياجات.

المطلب الثاني: أهداف تنظيم المجتمع في المنظمات:

طريقة تنظيم المجتمع تعمل من خلال مجموعة من النماذج لتحقيق الأهداف التالية:

1. تحسين كفاءة العمل المهني في المنظمة.
2. زيادة الوعي المجتمعي.
3. طرح البرامج والخدمات التي تهتم بتنمية قدرات الأفراد بهدف تحسينها.

أدوات تنظيم المجتمع:

ويمكن تحديد أدوات تنظيم المجتمع فيما يلي (السروجي، 2006):

1. **المقابلات والزيارات:** هي الأداة الرئيسية في تنظيم المجتمع، وتستخدم بهدف توضيح وشرح الأمور التي تتعلق بفهم المجتمع والعمل معه ككل حتى لو تمت على المستوى الفردي.
2. **المؤتمرات:** هي طريقة علمية تقوم بدراسة المجتمع المراد تنظيمه ومشكلاته في جو يسمح بمشاركة جميع أفراد المجتمع أو من ينوب عنهم، ويسمح بتبادل الخبرة بين المسؤولين عن المجتمع بحضور المنظم الاجتماعي.
3. **الندوات والمؤتمرات:** هي أداة تستخدم بهدف تثقيف المجتمع وتوعيته حول المشكلة التي تهتم.

6.2. رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية**1.6.2. رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية:**

تنتقل رعاية اليتيم في المملكة العربية السعودية من المنطلق الديني والاجتماعي الذي تقوم عليه سياسات الدولة كدولة معتقدها الإسلامي قائم على القرآن الكريم والسنة المطهرة لتحقيق أسس التكافل الاجتماعي بين أفرادها وفق محددات الشريعة.

حيث حث الإسلام على رعاية اليتيم و الاهتمام به، من حيث تربيته و رعايته و معاملته و ضمان سبل العيش الكريم له، حتى يصبح عضواً نافعاً في المجتمع يقول الله -تعالى-: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنْ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة البقرة (220)، ورعاية اليتيم في الإسلام لا تقتصر على النواحي الغذائية فقط، بل يتسع معناها ليشمل احتضانه، وتعليمه، والاهتمام بصحته، وإعداده نفسياً، وتربوياً، ومهنياً لمواجهة المستقبل، والأخذ بيده نحو الفضيلة، وتقوية روحه وعقله، وزرع الأمل في نفسه، ومعاملته بصدق وإخلاص،

والحرص على مستقبله وسلوكه، حيث شدد الإسلام على رعايتهم بالمودة والعاطفة الصادقة، تعويضاً لهم عن بعض ما افتقدوه، وتخفيفاً للمصيبة التي يعانونها وهم صغار يقول الله -تعالى-: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) (الضحى - 9).

2.6.2. تاريخ رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية:

كانت البدايات الأولى لرعاية اليتامى والمحرومون من أسرهم في المملكة عام 1352 هـ حينما أنشئ الحجاج الهنود أول دار لرعاية الأيتام في المدينة المنورة، تلتها في نفس العام دار اليتامى في مكة المكرمة التي أنشأها مدير الأمن العام مهدي بك المصلح رحمة الله وقام الملك عبد العزيز بافتتاحها في عام 1355 هـ ثم دار اليتامى بالرياض عام 1357 هـ لرعاية الأيتام الذكور، ثم دار الحنان لرعاية اليتيمات في جدة في عام 1375 هـ ثم مبرة الكريمات بالرياض في عام 1376 هـ.

في عام 1375 هـ تم إنشاء الإدارة العامة لرعاية الأيتام برئاسة سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم يرحمه الله، وقامت الدار بافتتاح قرابة الثلاثين داراً لرعاية الأيتام في مختلف مناطق المملكة، وفي عام 1380 هـ تم إسناد رعاية الأيتام وتطوير نظم رعايتهم لوزرة العمل والشؤون الاجتماعية، وتم تغيير دور رعاية الأيتام إلى مسمى دار التربية الاجتماعية.

في عام 1383 هـ تم افتتاح دار لرعاية الإيتام تحت مسمى دار التربية الاجتماعية مخصصة للبنات في مدينة الرياض، وفي عام 1384 هـ تم إنشاء أول مؤسسة للتربية النموذجية بالرياض، وفي عام 1392 هـ قامت الوزارة بإنشاء أول دار للحضانة الاجتماعية بالرياض. (السدحان، 2003).

3.6.2. مؤسسات رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية:

تهدف رعاية اليتامى في المملكة العربية السعودية إلى تقديم الرعاية البديلة لمهم ممثلة بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية التي افتتحت العديد من الدور الايوائية والإشراف على المؤسسات والجمعيات الخيرية لرعاية اليتامى حرصاً منها، على رعاية اليتيم الرعاية التي تضمن حقوقه وتوفير سبل العيش الكريم له عن طريق تقديم أوجه الرعاية المتمثلة في:

1. دور الحضانة:

تعتبر الحضانة هي المرحلة الأولى من مراحل رعاية اليتيم في المملكة العربية السعودية وتقوم هذه الدور بتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية للأطفال من الجنسين من الميلاد حتى سن السادسة من الذين تحيط بهم ظروف خاصة تحول دون رعايتهم رعاية سليمة داخل أسرهم الطبيعية.

4.6.2. دور التربية الاجتماعية (للبنين والبنات):

تعتبر المرحلة الثانية من رعاية اليتامى وتختص هذه الدور برعاية الأطفال من الجنسين بشكل مستقل لكل من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين سن السادسة وسن الثامنة عشر.

2. مؤسسة التربية النموذجية:

وهي المرحلة الثالثة من مراحل رعاية اليتامى في المملكة العربية السعودية، حيث ينتقل إليها اليتامى الذين حصلوا على الشهادة الابتدائية، وكانت ظروفهم النفسية والاجتماعية تسمح بذلك.

الجمعيات الخيرية والمؤسسات الأهلية لرعاية الأيتام:

جمعيات رعاية الأيتام هي مؤسسة أهلية ترعى الأطفال الأيتام والأطفال المحرمون من الرعاية الأسرية، وتوفر لهم سبل العيش الكريم من غذاء وكساء ومسكن، حتى يصلو لسن الرشد ويستطيعون الاعتماد على أنفسهم ورغم هذا الاهتمام والرعاية التي توليها المملكة لهذه الفئة إلا أن نجاح المؤسسة الإيوائية، يتوقف على العديد من العوامل من أهمها السياسة التي تقوم عليها المؤسسة من توفير المختصين من العاملين ثم العمل على تدريبهم وتنميتهم، والمبنى الملائم والإمكانات المادية وحجم الأطفال فيه (الغامدي، 2001).

3. طريقة واجراءات الدراسة

1.3. نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية والتي تحاول تصف الحقائق الراهنة المتعلقة بمعوقات تنمية رأس المال البشري في جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة.

2.3. منهج الدراسة:

أعتمد الباحث هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالحصص الشامل، لأهمية هذا المنهج في الحصول على كم كبير من البيانات من عدد كبير من المبحوثين المتفرقين بطريقة موحدة، ويتناسب ذلك مع العاملين بجمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة.

3.3. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصر موضوع الدراسة على متطلبات تنمية رأس المال البشري في جمعيات رعاية الأيتام.

الحدود البشرية: الموظفين العاملين في جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة.

الحدود المكانية: ستطبق الدراسة على موظفين جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة بمختلف تخصصاتهم الوظيفية المكرمة الموضحة في الجدول التالي:

اسم الجمعية	عدد الموظفين بالجمعية
جمعية كافل	40
جمعية كهاتين	40
جمعية عهد	11

3	جمعية عاصم
30	جمعية إخاء
54	جمعية الوداد
20	جمعية أيتام جدة

جدول رقم (3) يوضح عدد موظفين جمعيات رعاية الأيتام

الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة من (1 صفر 1443 هـ) إلى (25 ربيع أول 1443 هـ)

4.3. مجتمع الدراسة وعينته:

قمنا باختيار الموظفين في جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة، من خلال قيامنا بإجراء مسح شامل لمجتمع البحث ككل الذي يتكون من (198) موظف موزعين على الجمعيات التي تبطلت عليه الدراسة كما هو موضح في الجدول رقم (2)، علماً أن دراستنا هذه لا تحتوي على عينة دراسة نظراً لصغر حجم المجتمع و كان بإمكاننا تغطية المجتمع ككل و يبين الجدول (4) توزيع موظفي جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة وفقاً للجمعية التي يعملون بها:

جدول (4) توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً للجمعية التي يعملون بها

م	الجمعية	عدد الموظفين	النسبة %
1	جمعية كافل	40	20.2%
2	جمعية كهاتين	40	20.2%
3	جمعية عهد	11	5.6%
4	جمعية عاصم	3	1.5%
5	جمعية إخاء	30	15.2%
6	جمعية الوداد	54	27.3%
7	جمعية أيتام جدة	20	10.1%
	المجموع	198	100%

المصدر: إحصائيات قسم شؤون الموظفين بالجمعيات

5.3. أداة الدراسة:

قام الباحث باستخدام الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات المطلوبة لدعم البحث النظري بجانب البحث التطبيقي للإجابة على أسئلة الدراسة.

ولقد احتوت الاستبانة في صورتها النهائية على جزئين رئيسيين هما:

الجزء الأول: عبارة عن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وتمثلت في (الجنس، سنوات العمل بالجمعية، المؤهل العلمي).

الجزء الثاني: محاور الاستبانة، وتكون من محورين رئيسيين هما:

المحور الأول: متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة:

المحور الثاني: معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة:

وتكون من (10) عبارات، تقيس معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة من وجهة نظر الموظفين بتلك الجمعيات وذلك وفقاً للدرجة التي يختارها الموظفون على مقياس ليكارت الخماسي المتدرج تنازلياً (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)

- صدق أداة الدراسة:

1. الصدق الظاهري:

تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم خمسة محكمين، حيث قاموا بتصحيح بعض الأخطاء من حذف وتعديل فقرات الاستبانة، ومعرفة مدى انتماء كل فقرة من الفقرات إلى كل بعد من أبعاد الاستبانة، وذلك بغرض التأكد من سلامة الاستبانة خاصة من حيث دقة صياغة الأسئلة وصحة العبارات، وكذا التأكد من صحة منهجية الاستبانة، وبعد مراعاة جميع جوانب الاستبانة وتصحيح الأخطاء، تم التوصل إلى الصورة النهائية للاستبانة.

2. صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق وثبات الاستبانة في الدراسة الحالية من خلال الطرق التالية:

(أ) صدق الاتساق الداخلي للمحور الأول (متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة):

تم حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (5) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه من المحور الأول (متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة)

البعد الثالث المهارات		البعد الثاني المعارف		البعد الأول الخبرات	
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
**0.807	16	**0.830	9	**0.817	1
**0.866	17	**0.765	10	**0.866	2

**0.742	18	**0.829	11	**0.790	3
**0.928	19	**0.882	12	**0.755	4
**0.919	20	**0.898	13	**0.813	5
**0.909	21	**0.876	14	**0.896	6
		**0.880	15	**0.865	7
				**0.786	8

(ب) الصدق البنائي للمحور الأول (متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة) تم التحقق من الصدق البنائي للمحور الأول من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والمجموع الكلي للمقياس، ويوضح نتائجها الجدول التالي:

جدول (6) معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للمحور الأول (متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة)

م	الأبعاد	معامل الارتباط
1	البعد الأول: متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري	**0.952
2	البعد الثاني: متطلبات تنمية معارف رأس المال البشري	**0.962
3	البعد الثالث: متطلبات تنمية مهارات رأس المال البشري	**0.956

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

(2) صدق الاتساق الداخلي للمحور الثاني (معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة) تم حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الثاني، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (7) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الثاني (معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة)

م	معامل الارتباط
1	**0.919
2	**0.905
3	**0.932
4	**0.925
5	**0.819
6	**0.932

**0.818	7
**0.818	8

** دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01

3) ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي للعبارات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، كما تبين النتائج بجدول (3-7) التالي:

جدول (8) معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد ومحوري الاستبانة

م	البعد	عدد العبارات	معامل الثبات
1	البعد الأول: متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري	8	0.93
2	البعد الثاني: متطلبات تنمية معارف رأس المال البشري	7	0.94
3	البعد الثالث: متطلبات تنمية مهارات رأس المال البشري	6	0.93
	المجموع الكلي للمحور الأول (متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة)	21	0.97
	المجموع الكلي للمحور الثاني (معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة)	8	0.96

6.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي سعت إلى تحقيقها، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS)، واستخراج النتائج وفقاً للأساليب الإحصائية التالية:

- 1- التكرارات والنسب المئوية: للتعرف على خصائص أفراد عينة الدراسة وفقاً للبيانات الشخصية.
- 2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لحساب متوسطات عبارات الاستبيان وكذلك الدرجات الكلية والدرجات الفرعية للاستبانة بناء على استجابات أفراد عينة الدراسة. ومدى تشتت استجابات أفراد عينة الدراسة عن متوسطاتها.
- 3- معامل ارتباط بيرسون: لحساب الاتساق الداخلي
- 4- معامل ألفا كرونباخ: لحساب الثبات لعبارات الاستبانة.
- 5- معادلة المدى: وذلك لوصف المتوسط الحسابي للاستجابات على كل عبارة وبعد، على النحو التالي:

تم تحديد درجة الاستجابة بحيث يعطى الدرجة (5) للاستجابة أوافق بشدة، والدرجة (4) للاستجابة أوافق، والدرجة (3) للاستجابة أوافق لحد ما، والدرجة (2) للاستجابة لا أوافق، والدرجة (1) للاستجابة لا أوافق بشدة.

6- اختبار كلمنجروف سيمرنوف: للتحقق من اعتدالية توزيع البيانات

7- اختبار ليفين للتجانس: للتحقق من التجانس في توزيع استجابات أفراد عينة الدراسة على جميع أبعاد ومحاور الاستبانة

8- الاختبار اللامعلمي مان ويتني: للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير (الجنس).

9- الاختبار اللامعلمي كروسكال واليس للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة وفقاً للمتغيرات (سنوات العمل بالجمعية، والمؤهل العلمي)

4. تحليل البيانات ونتائج الدراسة وتفسيرها

1.4. خصائص أفراد مجتمع الدراسة:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات (الجنس، سنوات العمل بالجمعية، المؤهل العلمي)، كما يلي:

1) توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً للجنس:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس كما يتضح من نتائج جدول (2-3) التالي:

جدول (9) التكرار والنسب المئوية لأفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

م	الجنس	التكرار	النسبة
1	ذكر	51	83.6%
2	أنثى	10	16.4%
	المجموع الكلي	61	100%

2) توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لسنوات العمل بالجمعية:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير سنوات العمل بالجمعية كما تبينه النتائج بجدول (3-3) التالي:

جدول (10) التكرار والنسب المئوية لأفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير سنوات العمل بالجمعية

م	سنوات العمل بالجمعية	التكرار	النسبة
1	أقل من 5 سنوات	31	50.8%
2	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	23	37.7%

3	10 سنوات فأكثر	7	11.5%
المجموع الكلي		61	100%

(3) توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي كما تبينه النتائج بجدول (3-3) التالي:

جدول (11) التكرار والنسب المئوية لأفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

م	المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
1	أقل من بكالوريوس (دبلوم – ثانوي)	12	19.7%
2	بكالوريوس	42	68.9%
3	دراسات عليا (ماجستير – دكتوراه)	7	11.5%
المجموع الكلي		61	100%

2.4. الإجابة على تساؤلات الدراسة:

إجابة السؤال الرئيسي: " ماهي متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة؟".

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد المحور الأول من الاستبانة (متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة)، والتي حددها الباحث في ثلاثة أبعاد، ومن ثم ترتيب هذه الأبعاد تنازلياً حسب المتوسط الحسابي لكل بعد، ويبين ذلك الجدول (12) التالي:

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المحور الأول من الاستبانة (متطلبات تنمية رأس المال البشري

لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة) مرتبة تنازلياً

رقم البعد	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب البعد	درجة الموافقة
1	متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري	4.09	0.859	1	عالية
3	متطلبات تنمية مهارات رأس المال البشري	4.01	0.892	2	عالية
2	متطلبات تنمية معارف رأس المال البشري	3.90	0.901	3	عالية
المجموع الكلي (متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة)		4.00	0.844	---	عالية

ويفسر الباحث حصول متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام على درجة (عالية) من وجهة نظر مجتمع الدراسة، بأن متطلبات تنمية رأس المال البشري أصبحت من أهم المتطلبات التي تحتاجها جمعيات رعاية الأيتام لتنمية رأس مالها البشري

إجابة السؤال الأول: " ما هي متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام؟".

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات مجتمع الدراسة حول (متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام)، ثم ترتيب تلك المتطلبات تنازلياً بناء على المتوسط الحسابي، كما تبين نتائج جدول (13) التالي:

جدول (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مجتمع الدراسة حول (متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام)، مرتبة تنازلياً

رقم العبارة	متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الموافقة
4	تسهم الخبرة التي يمتلكها الموظفون القدامى في الجمعية في تنمية خبرات الموظفين الجدد	4.34	0.873	1	عالية جداً
2	يملك الموظفون بالجمعية الخبرات اللازمة لأداء مهامهم الوظيفية	4.23	0.902	2	عالية جداً
1	يقوم الموظفون بالاطلاع على الخبرات المهنية في مجال تخصصاتهم لتطوير أدائهم باستمرار	4.15	0.928	3	عالية
3	يوجد تبادل للخبرات بين الموظفين في الجمعية باختلاف مراكزهم الوظيفية	4.15	1.030	4	عالية
6	تهتم الجمعية باستقطاب الخبرات البشرية في مجال رعاية الأيتام	4.00	1.169	5	عالية
5	تمتلك الجمعية نسبة كافية من الموظفين القدامى الذين يمتلكون خبرات تسهم في تنمية خبرات موظفيها الجدد	3.98	1.103	6	عالية
8	تحرص إدارة الجمعية على تحفيز الموظفين على تنمية خبراتهم الوظيفية	3.93	1.153	7	عالية
7	تضع الجمعية برامج تهدف إلى تنمية خبرات موظفيها	3.92	1.173	8	عالية
	المجموع الكلي للبعد الأول: متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام	4.09	0.859	---	عالية

إجابة السؤال الثاني: " ما هي متطلبات تنمية معارف رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الإيتام؟".

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات مجتمع الدراسة حول (متطلبات تنمية معارف رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الإيتام)، ثم ترتيب تلك المتطلبات تنازلياً بناءً على المتوسط الحسابي، كما تبين نتائج جدول (14) التالي:

جدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مجتمع الدراسة حول (متطلبات تنمية معارف رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الإيتام)، مرتبة تنازلياً

رقم العبارة	متطلبات تنمية معارف رأس المال البشري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الموافقة
11	نعمل في الجمعية كفريق واحد نتبادل فيه المعارف فيما يخص مجال عملنا في الجمعية	4.21	0.859	1	عالية جداً
9	يتوفر لدى موظفي الجمعية المعرفة الكافية بالمعارف اللازمة لأداء مهامهم الوظيفية	4.13	0.903	2	عالية
10	يمتلك موظفو الجمعية المعرفة التامة المحدثة باستمرار عن العمليات التي تقوم بها الجمعية	3.95	0.884	3	عالية
14	تحرص إدارة الجمعية على تحفيز موظفيها على تنمية معارفهم	3.89	1.112	4	عالية
12	تهتم الجمعية باستقطاب حملة الشهادات الأكاديمية	3.77	1.189	5	عالية
13	توفر الجمعية البرامج التعليمية التي تساهم في تنمية معارف موظفيها	3.69	1.218	6	عالية
15	تضع الجمعية آلية للاستفادة من الجهات التعليمية كالجامعات ومراكز الأبحاث والاستشارات في تنمية معارف موظفيها	3.64	1.198	7	عالية
	المجموع الكلي للبعد الثاني: متطلبات تنمية معارف رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الإيتام	3.90	0.901	---	عالية

إجابة السؤال الثالث: " ما هي متطلبات تنمية مهارات رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الإيتام؟".

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات مجتمع الدراسة حول (متطلبات تنمية مهارات رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الإيتام)، ثم ترتيب تلك المتطلبات تنازلياً بناءً على المتوسط الحسابي، كما تبين نتائج جدول (15) التالي:

جدول (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مجتمع الدراسة حول (متطلبات تنمية مهارات رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الإيتام)، مرتبة تنازلياً

رقم العبارة	متطلبات تنمية مهارات رأس المال البشري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الموافقة
18	يستطيع الموظفون في الجمعية التكيف مع ضغوط في العمل	4.43	0.826	1	عالية جداً
17	يحرص الموظفون في الجمعية على تطوير مهاراتهم الوظيفية	4.26	0.794	2	عالية جداً
16	يمتلك الموظفون في الجمعية مهارات عالية لأداء مهامهم الوظيفية	4.25	0.809	3	عالية جداً
19	توفر الجمعية البرامج التدريبية اللازمة لتحسين مهارات موظفيها.	3.79	1.199	4	عالية
20	تحرص إدارة الجمعية على تحفيز موظفيها على تنمية مهارتهم	3.75	1.220	5	عالية
21	تضع الجمعية آلية للاستفادة من مراكز التدريب كمعاهد الحاسب الالى في تنمية مهارات موظفيها	3.61	1.282	6	عالية
	المجموع الكلي للبعد الثالث: متطلبات تنمية مهارات رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الإيتام	4.01	0.892	---	عالية

إجابة السؤال الرابع: " ما هي معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الإيتام؟".

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات مجتمع الدراسة حول المحور الثاني من الاستبانة (معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الإيتام)، ثم ترتيب تلك المعوقات تنازلياً بناء على المتوسط الحسابي، كما تبين نتائج جدول (16) التالي:

جدول (16) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مجتمع الدراسة حول (معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الإيتام)، مرتبة تنازلياً

رقم العبارة	معوقات تنمية رأس المال البشري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الموافقة
3	لا يشجع نظام الحوافز في الجمعية الموظفين على تنمية مهاراتهم	3.34	1.250	1	متوسطة
1	لا يشجع نظام الحوافز في الجمعية الموظفين على تنمية خبراتهم	3.33	1.287	2	متوسطة

متوسطة	3	1.285	3.31	لا يشجع نظام الحوافز في الجمعية الموظفين على تنمية معارفهم	2
متوسطة	4	1.185	3.11	تواجه إدارة الجمعية صعوبات في الاستفادة من الجهات التعليمية في تنمية معارف موظفيها	7
متوسطة	5	1.165	3.10	تواجه إدارة الجمعية صعوبات في الاستفادة من الجهات التدريبية في تنمية مهارات موظفيها	8
متوسطة	6	1.181	2.93	لا تساهم البرامج التعليمية التي توفرها الجمعية في تنمية معارف موظفيها	4
متوسطة	7	1.250	2.93	تواجه الجمعية نقص في الخبرات البشرية في مجال رعاية الأيتام	5
متوسطة	8	1.207	2.90	لا تساهم البرامج التدريبية التي توفرها الجمعية في تنمية مهارات موظفيها	6
متوسطة	---	1.084	3.12	المجموع الكلي للمحور الثاني: معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام	

إجابة السؤال الخامس: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العاملين بجمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة حول تقديرهم لمتطلبات ومعوقات تنمية رأس المال البشري بجمعيات رعاية الأيتام تبعاً لاختلاف متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي سنوات العمل في الجمعية)؟".

وللإجابة على هذا السؤال، تم استخدام الاختبارات التالية:

1- الفروق بين متوسطات استجابات العاملين بجمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة حول تقديرهم لمتطلبات ومعوقات تنمية رأس المال البشري بجمعيات رعاية الأيتام والتي تعزى إلى اختلاف الجنس:

تم استخدام اختبار مان ويتني للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات العاملين بجمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة حول تقديرهم لمتطلبات ومعوقات تنمية رأس المال البشري بجمعيات رعاية الأيتام والتي تعزى إلى اختلاف الجنس، ويوضح نتائجه الجدول (17) التالي:

جدول (17) نتائج اختبار مان ويتني للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات العاملين بجمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة حول تقديرهم لمتطلبات ومعوقات تنمية رأس المال البشري بجمعيات رعاية الأيتام والتي تعزى إلى اختلاف الجنس

المتغيرات	الجنس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتني U	مستوى الدلالة
البعد الأول: متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري	ذكر	51	31.69	1616	220	0.492
	أنثى	10	27.50	275		

0.451	216.5	1619.5	31.75	51	ذكر	البعد الثاني: متطلبات تنمية معارف رأس المال البشري
		271.5	27.15	10	أنثى	
0.391	211.5	1624.5	31.85	51	ذكر	البعد الثالث: متطلبات تنمية مهارات رأس المال البشري
		266.5	26.65	10	أنثى	
0.435	215	1621	31.78	51	ذكر	المجموع الكلي للمحور الأول (متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة)
		270	27.00	10	أنثى	
0.476	218.5	1617.5	31.72	51	ذكر	المجموع الكلي للمحور الثاني (معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة)
		273.5	27.35	10	أنثى	

2- الفروق بين متوسطات استجابات العاملين بمنطقة مكة المكرمة حول تقديرهم لمتطلبات ومعوقات تنمية رأس المال البشري بجمعيات رعاية الأيتام والتي تعزى إلى اختلاف المؤهل العلمي:

تم استخدام اختبار كروسكال واليس للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات العاملين بجمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة حول تقديرهم لمتطلبات ومعوقات تنمية رأس المال البشري بجمعيات رعاية الأيتام والتي تعزى إلى اختلاف المؤهل العلمي، ويوضح نتائجه الجدول (18) التالي:

جدول (18) نتائج اختبار كروسكال واليس للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات العاملين بجمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة حول تقديرهم لمتطلبات ومعوقات تنمية رأس المال البشري بجمعيات رعاية الأيتام والتي تعزى إلى اختلاف المؤهل العلمي

المتغيرات	المؤهل العلمي	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
البعد الأول: متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري	أقل من بكالوريوس	12	27.50	1.137	0.566
	بكالوريوس	42	32.62		
	دراسات عليا	7	27.29		
البعد الثاني: متطلبات تنمية معارف رأس المال البشري	أقل من بكالوريوس	12	26.88	0.814	0.666
	بكالوريوس	42	31.99		
	دراسات عليا	7	32.14		
البعد الثالث: متطلبات تنمية مهارات رأس المال البشري	أقل من بكالوريوس	12	25.63	2.174	0.337
	بكالوريوس	42	33.21		

		26.93	7	دراسات عليا	
0.518	1.316	26.50	12	أقل من بكالوريوس	المجموع الكلي للمحور الأول (متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة)
		32.71	42	بكالوريوس	
		28.43	7	دراسات عليا	
0.660	0.830	28.25	12	أقل من بكالوريوس	المجموع الكلي للمحور الثاني (معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة)
		30.96	42	بكالوريوس	
		35.93	7	دراسات عليا	

3- الفروق بين متوسطات استجابات العاملين بجمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة حول تقديرهم لمتطلبات ومعوقات تنمية رأس المال البشري بجمعيات رعاية الأيتام والتي تعزى إلى اختلاف سنوات العمل بالجمعية:

تم استخدام اختبار كروسكال واليس للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات العاملين بجمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة حول تقديرهم لمتطلبات ومعوقات تنمية رأس المال البشري بجمعيات رعاية الأيتام والتي تعزى إلى اختلاف سنوات العمل بالجمعية، ويوضح نتائجه الجدول (19) التالي:

جدول (19) نتائج اختبار كروسكال واليس للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات العاملين بجمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة حول تقديرهم لمتطلبات ومعوقات تنمية رأس المال البشري بجمعيات رعاية الأيتام والتي تعزى

إلى اختلاف سنوات العمل بالجمعية

المتغيرات	سنوات العمل بالجمعية	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
البعد الأول: متطلبات تنمية خبرات رأس المال البشري	أقل من 5 سنوات	31	30.39	0.148	0.929
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	23	32.11		
	من 10 سنوات فأكثر	7	30.07		
البعد الثاني: متطلبات تنمية معارف رأس المال البشري	أقل من 5 سنوات	31	33.16	1.689	0.430
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	23	30.30		
	من 10 سنوات فأكثر	7	23.71		
البعد الثالث: متطلبات تنمية مهارات رأس المال البشري	أقل من 5 سنوات	31	32.74	0.664	0.717
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	23	29.57		
	من 10 سنوات فأكثر	7	28.00		
	أقل من 5 سنوات	31	31.97	0.403	0.818

		30.83	23	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	المجموع الكلي للمحور الأول (متطلبات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة)
		27.29	7	من 10 سنوات فأكثر	
0.866	0.288	30.84	31	أقل من 5 سنوات	المجموع الكلي للمحور الثاني (معوقات تنمية رأس المال البشري لدى جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة)
		30.22	23	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	
		34.29	7	من 10 سنوات فأكثر	

5. النتائج والتوصيات

1.5. النتائج:

- بعد جمع البيانات وتحليلها، خرجت الدراسة بالنتائج الآتية:
- أظهرت نتائج الدراسة توفر متطلبات تنمية رأس المال البشري في جمعيات رعاية الأيتام بمنطقة مكة المكرمة، وجاء توفر متطلبات الخبرة عالياً، حيث بلغت متوسطا حسابيا قدرة (4.09)، ثم يليها أهمية متطلبات تنمية المهارات حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.01)، وأخيراً متطلبات تنمية المعارف حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.90).
- أظهرت نتائج الدراسة توفر متطلب، الخبرة التي يمتلكها الموظفون القدامى، حيث تسهم هذه الخبرة في تنمية خبرات الموظفين الجدد، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.34).
- أظهرت نتائج الدراسة توفر متطلب امتلاك الموظف للخبرات اللازمة لأداء المهام الوظيفية في تنمية خبرات رأس المال البشري، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.23).
- أظهرت نتائج الدراسة توفر متطلب، استطاعت الموظف التكيف مع ضغوط في العمل، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.43).
- كما أظهرت نتائج الدراسة توفر متطلب حرص الموظف على تطوير مهاراته الوظيفية في تنمية رأس المال البشري حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.26).
- أظهرت نتائج الدراسة توفر متطلب امتلاك الموظف لمهارات عالية لأداء مهامه الوظيفية في تنمية مهارات رأس المال البشري، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.25).

- أظهرت نتائج الدراسة توفر متطلب، تبادل الموظفون المعارف التي تخص مجال عملهم فيما بينهم، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.21).
- أظهرت نتائج الدراسة بأن من المعوقات التي توجه تنمية رأس المال البشري، هي نظم الحوافز حيث أنه لا يشجع الموظفين على تنمية خبراتهم و معارفهم و مهارتهم .
- أظهرت نتائج الدراسة أن الجمعيات تواجه صعوبات في الاستفادة من الجهات من الجهات التعليمية و التدريبية، في تنمية مهارات و معارف موظفيها .

2.5. التوصيات:

- من خلال ما سبق يمكن طرح التوصيات التالية:
- التحفيز المادي للعاملين بالجمعيات لتحفيزهم على اكتسابهم الخبرات والمهارات والمعارف التي يحتاجونها للأداء مهام الوظيفية.
- العمل على معالجة وإزالة العقوبات والصعوبات مع الجهات التعليمية والتدريبية حتى تتمكن الجمعيات من الاستفادة من هذه الجهات في تنمية مهارات ومعارف وخبرات موظفيها.
- توفير الفرص المتكافئة والمتلائمة للعاملين بالجمعيات من حيث الترقيات والتحفيز المعنوي، لتمكين الموظف من التكيف مع ضغوط العمل.
- وضع معايير لتنمية رأس المال البشري في جمعيات رعاية الأيتام.

3.5. مقترحات الدراسة:

- نقترح بعض الدراسات المتمثلة في:
- واقع تنمية رأس المال البشري في جمعيات رعاية الأيتام.
- العلاقة بين تنمية رأس المال البشري وإدارة المعرفة.
- أثر تنمية رأس المال البشري على أداء الموظفين.
- أثر تنمية رأس المال البشري على أداء العاملين.

6. قائمة المراجع

1.6. المراجع العربية:

أبا حسين، ماهر بن عثمان عبد الله. (2018) العوامل المؤثرة في الاندماج الاجتماعي للأيتام مجهولي الأبوين المقيمين بإسكان المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام بالرياض، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة قناة السويس 24(1)262-343.

أبو النصر، مدحت محمد. (2009). التخطيط للمستقبل في المنظمات الذكية. المجموعة العربية للنشر والتدريب.

أبو النصر، مدحت محمد. (2017). مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية. المجموعة العربية للنشر والتدريب.

أبو النصر، مدحت. محمد، ياسمين مدحت. (2017). التنمية المستدامة مفهومها - أبعادها مؤشرتها. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

البارودي، منال أحمد. (2015) القائد المتميز وأسرار الإبداع القيادي. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

بحيري، خالد السيد حسنين بحيري. (2020). بناء قدرات الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمجال رعاية الأحداث في ضوء التغيرات المجتمعية الحديثة. المصرية للنشر والتوزيع.

بدوي، أحمد زكي. (1997). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان.

بدير، جمال يوسف. (2013). اتجاهات حديثة في إدارة المعرفة والمعلومات. كنوز المعرفة.

بركاني، منير. (2019 أكتوبر 10). مفهوم المعرفة خصائصها وأهميتها. تدوينه. <https://www.tadwiina.com>

البركة، خالد بن ناصر، والجابرية، أسماء بنت سالم. (2010). الخدمة ... الخبرة. مجلة التطوير التربوي، 8 (55)، 68-69.

بسطاوي، وفاء السيد. (2021). إسهامات طريقة خدمة الجماعة وتنمية المهارات القيادية لدى أعضاء جماعة الهلال الأحمر المصري. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية 1 (13) 456-473.

جرار، أماني. (2018). إدارة المشاريع التنموية. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

الجرايدة، (2018) درجة فاعلية إدارة الموارد البشرية بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان بالرضا الوظيفي للعاملين فيها [رسالة ماجستير منشورة] قاعدة معرفة.

رشوان، أحمد صادق. (2009). المتطلبات المؤسسية للجمعيات الأهلية لتحقيق أهداف التسويق الاجتماعي: دراسة من منظور طريقة تنظيم المجتمع مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية جامعة حلون 27(3) 1105-1154.

رفقي، أحمد صلاح (2017). فن الممكن. دار دون للنشر والتوزيع

- زحل، حفاظ. (2018). إدارة المعرفة وأهميتها في تنمية رأس المال البشري: دراسة حالة لعدد من المؤسسات الجزائرية [رسالة ماجستير منشورة، جامعة جيلالي ليايس بسيدي بلعباس] قاعدة معلومات جامعة جيلالي ليايس بسيدي بلعباس.
- شبات، جلال إسماعيل، وشباط، ناصر أحمد. (2014). دور البرامج التدريبية في تنمية رأس المال البشري من وجهة نظر العاملين: دراسة تطبيقية على وزارة الداخلية والأمن الوطني - الشق المدني بقطاع غزة. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية 1(22)، 155-201.
- شتاتحة، عائشة. (2019). الأولوية التي يحتلها رأس المال البشري. في ضل اقتصاد المعرفة. دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- شتاتحة، عائشة. (2019). الأولوية التي يحتلها رأس المال البشري في ظل اقتصاد المعرفة. دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- شحادة، حسني (1979، ديسمبر). الخبرة وحل المشكلة. مجلة التربية، (36)، 78-79.
- الشكرجي، اعتصام. (2015). القيادة الإدارية وأثرها في إدارة الموارد البشرية. مركز الكتاب الأكاديمي.
- الشمري، غربي بن مرجي. (2010). أنموذج مقترح لتتبع أثر الخبرة في مواجهة الأزمات الإدارية بمؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. المجلة العالمية لقطاع كليات التجارة، 7(2)، 1-49.
- شنافي، نوال. (2013، يونيو). دور تطوير المهارات في تحقيق الأداء المتميز. أبحاث اقتصادية وإدارية، 7 (13)، 123-134.
- العمامي، غالية عبد السلام محمود. (2014). رأس المال البشري في منظمات الأعمال مدخل نظري. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، مصر، 3ع.

2.6. المراجع الأجنبية:

Amadeo, Kimberly. (2020 December 07). What Is Human Capital?.thebalance .

<https://www.thebalance.com>

Bhattacharya, Anshuman.(2016). Strategic Human Capital Development and Management in Emerging Economies. IGI Global.

Bloom,Daniel.(2020). Employee Empowerment: The Prime Component of Sustainable Change Management.CRC Press.

Callana, Gerard A & Greenhaus , Jeffrey.(2006) Encyclopedia of Career Development. SAGE Publications.

Cottrell, Stella. (1999): The study skills handbook. London: Macmillan press Ltd

Das,Suryatapa.(2014). TEXTBOOK OF COMMUNITY NUTRITION. Academic Publishers.

Ferreras,an m & Crumpton-Young , Lesia L .(2018) Company Success in Manufacturing Organizations A Holistems Approach .CRC Press.

Folloni, Giuseppe, &Vittadini,Giorgio.(2010March16) HUMAN CAPITAL MEASUREMENT: A SURVEY.Journal of economic surveyes,24(2),248-279.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.26.7

جهود وزارة التعليم السعودية لدعم الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في التعليم الجامعي من خلال منظومة البحث والابتكار في ضوء رؤية 2030م (دراسة وصفية تحليلية)

The Efforts of the Saudi Ministry of Education to Support Innovation, Creativity and Entrepreneurship in University Education from the Research and Innovation System in Vision 2030 (An Analytical and Descriptive Study)

د. ريم علي محمد الرباعي

الأستاذ المشارك بقسم علم المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: Alrabghi_reem@hotmail.com

د. رباب عبد الرحمن عبد المؤمن مجلد

الأستاذ المساعد بقسم علم المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: Rabab_mj@yahoo.com

مستخلص:

سعت الدراسة لتناول أحد مفاهيم الساعة بمجال التعليم الجامعي في ظل الثورة الصناعية الرابعة ومخرجاتها وهي الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، وتتبعها من خلال رصد تعريفاتها ومبررات ظهورها بالمجتمع المعرفي في أدبيات الموضوع وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي واتباع أسلوب تحليل المحتوى، ودراسة الحالة، ورصدت الدراسة الجهود والتوجهات العالمية لتبني ثقافة الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال. وتتبع ذلك في ثنايا رؤية السعودية 2030م وجهود وزارة التعليم السعودية واسهاماتها، ومبادراتها، وبرامجها، وخطتها المستقبلية. وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج منها وجود توجه عالمي ينص بالإجماع على ضرورة تبني الجامعات ومؤسسات التعليم الجامعي ثقافة الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، والتعامل معها بشكل ملزم إذ أنه يمثل وظيفة ومهمة ثالثة من مهام الجامعات الرئيسة وأن رؤية السعودية 2030م ركزت على دور الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال في رفع جودة الاقتصاد، وأداء الفرد، والاستدامة، والاستثمار في المعرفة، والعقول البشرية، و رأس المال الفكري، وبينت الدراسة أن جهود وزارة التعليم تسير مع الجامعات وفق نمط تعاوني تكاملي، تراكمي، لإثراء البحث العلمي والابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، والمعرفة. وأوصت الدراسة بأن تتبنى الجامعات ومؤسسات التعليم الجامعي ثقافة الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، ودعم الاختراعات، وتسجيل براءات الاختراع لتشكيل قيمة مضافة للجامعة، وتحديد مكانتها في التصنيفات العالمية بين الجامعات الدولية وتحفز التنافسية.

وضرورة توظيف الابتكار، الإبداع، وريادة الأعمال في موضوعات الساعة المرتبطة بمجالات الثورة الصناعية الرابعة ومخرجاتها مثل: الذكاء الاصطناعي، إنترنت الأشياء البيانات الضخمة الطباعة ثلاثية الأبعاد... إلخ لخدمة الفرد وتحقيق جودة ورفاهية المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الابتكار، الإبداع، ريادة الأعمال، الميزة التنافسية، التنمية المستدامة، براءات الاختراع، المهمة الثالثة.

Abstract:

The study sought to address one of the current concepts in the field of university education in light of the Fourth Industrial Revolution and its outputs, which are innovation, creativity and entrepreneurship. It was followed by monitoring its definition and justifications for its appearance in the knowledge society in the literature on the subject, using the descriptive-analytical approach and following a stylistic approach Content analysis and case study. This was followed up in the Saudi Vision 2030 and the efforts of the Saudi Ministry of Education, its contributions, initiatives, programs and future plans. The study reached many results, including the existence of a global trend that unanimously states the need for universities and university education institutions to adopt a culture of innovation, creativity and entrepreneurship. And dealing with it in a binding manner, as it represents a third function and mission of the main universities, and that the Saudi Vision 2030 focused on the role of innovation, creativity and entrepreneurship in raising the quality of the economy, individual performance, sustainability and investment in knowledge, human minds and intellectual capital, and the study showed The efforts of the Ministry of Education are proceeding with universities according to a cumulative, integrative, cooperative pattern to enrich scientific research, innovation, creativity and entrepreneurship. The study recommended that universities and university education institutions adopt a culture of innovation, creativity and entrepreneurship, support inventions and register patents to constitute an added value to the university and determine its position in global rankings among international universities and stimulate competitiveness. Such as Artificial intelligence, Internet of things, big data, 3D printer, etc. to serve the individual and achieve the quality and well-being of society

Keywords: Innovation, Creativity, Entrepreneurship, Competitive Advantage, Sustainable Development, Patents, the Third Mission.

أولاً: الإطار المنهجي:

1. المقدمة:

يعد الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في الوقت الراهن مفاتيحاً رئيسةً لتحقيق متطلبات عصر الثورة الصناعية الرابعة وخوض تجاربها ونيل درجاتها العلمية، والمهنية، والثقافية، والتقنية للوصول الى تحقيق التنمية المستدامة، والميزة التنافسية، وولوج عالم الاقتصاد المعرفي وتتبع خطوات التحول الرقمي.

ويشهد العالم بأجمعه ثورة في مجال الابتكار والإبداع وريادة الأعمال حتى أصبح هذا المجال ذا صبغة تنافسية لكافة المؤسسات التعليمية، والثقافية، والاجتماعية والاقتصادية، والصحية، والسياسية.... الخ من كافة المؤسسات الحيوية ذات الاستراتيجيات الواضحة التي تتبادل التأثير والتأثر مع المجتمع وأفراده ولعل المملكة العربية السعودية لم تكن بمعزل عن هذا الحراك إذ أولت الدولة اهتماماً وحرصاً لمشاريع الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، في برنامج التحول الوطني لتحقيق اقتصاد مزدهر وانعكس ذلك على كافة المستويات ومنها التعليمية .

وركزت هذه الدراسة على تناول واقع الابتكار والإبداع وريادة الأعمال بمجال التعليم الجامعي في العالم بشكل عام مع التركيز على تتبع ذلك الواقع في جهود وزارة التعليم السعودية من خلال منظومة البحث والابتكار لتسليط الضوء على تلك الجهود ومعرفة أين تقف وإلى ماذا تهدف مستقبلاً تحقيقاً لمستهدفات رؤية 2030م.

وقد عمدت الدراسة إلى التعرف على جهود الوزارة اعتماداً على موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت <https://moe.gov.sa/ar/pages/default.aspx> وذلك لاستقصاء المعلومات المرتبطة بالدراسة وتوظيفها في مجال البحث، لتوخي الدقة وحداثة المعلومات والقرارات والدراسات ذات الصبغة الرسمية.

2. أهداف الدراسة:

1. التعرف على مفاهيم الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في مؤسسات التعليم الجامعي وماهيتهم ومبررات استخدامهم.
2. تسليط الضوء على آلية توظيف مفاهيم الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في مؤسسات التعليم الجامعي من خلال الوقوف على بعض التجارب العالمية.
- 3- التعرف على موقع الابتكار والإبداع وريادة الأعمال ومتطلباتهم في برنامج التحول الرقمي تحقيقاً لمستهدفات رؤية 2030 م.
- 4- التعرف على جهود وزارة التعليم السعودية لدعم الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في التعليم الجامعي من خلال منظومة البحث والابتكار.

3. تساؤلات الدراسة

1- ماهي مفاهيم الابتكار والإبداع وريادة الأعمال؟ وماهيتهم ومبررات استخدامهم؟

2. ماهي آلية توظيف مفاهيم الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في مؤسسات التعليم الجامعي؟ وما هي التجارب العالمية التي تم الوقوف عليها؟

3- ما هو موقع الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في برنامج التحول الوطني تحقيقاً لمستهدفات رؤية 2030 م؟

4- ما هي جهود وزارة التعليم السعودية لدعم الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في التعليم الجامعي من خلال منظومة البحث والابتكار؟

4. منهج الدراسة:

تحقيقاً لمتطلبات الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي Descriptive analytical method باتباع أسلوب دراسة الحالة Case Study وتحليل المحتوى Content Analysis مع الاعتماد على أداة الملاحظة وتتبع أدبيات الموضوع لتكوين قاعدة معرفية عن موضوع الدراسة و الموضوعات ذات العلاقة، للوقوف الفعلي على واقع تلك الجهود وقد تم الاعتماد على موقع وزارة التعليم السعودية الرئيس على شبكة الإنترنت <https://moe.gov.sa/ar/pages/default.aspx> لخصر جهود منظومة البحث الابتكار بالوزارة و تسليط الضوء عليها ومعرفة خططها و جهودها و مبادراتها و مشاريعها و موقعها من مؤشر التنافسية العالمية، والهوية البحثية لتحويل الجامعات إلى جامعات ريادية.

5. أهمية الدراسة:

يعيش المجتمع المعرفي اليوم في ظل الثورة الصناعية الرابعة والتي أوشكت أن تتمخض عنها ثورة خامسة قوامها صناعة المعلومات وتبادلها وأحقية إتاحتها للجميع لتكوين المعرفة التي تسهم في إعداد وتكوين القدرات البشرية القادرة على المساهمة في تدوير المعرفة المكتسبة و توظيفها في مجال الابتكار، الإبداع، وريادة الأعمال لتحقيق الميزة التنافسية و التنمية المستدامة في مؤسسات المجتمع الحيوية، ولعل الجامعات من تلك المؤسسات ذات الطبيعة التعليمية، و البحثية و التقنية، والتي يعول عليها بأنها معملاً لتوليد الابتكارات، و الاختراعات، و ريادة الأعمال، و اكتشاف وتوظيف طاقات المبتكرين بها من منسوبيها، ووزارة التعليم السعودية لم تكن بمعزل عن الحراك العلمي و الثقافي والتقني و أولت مجال الابتكار، الإبداع، وريادة الأعمال اهتماماً من خلال إنشاء منظومة البحث والابتكار التي من شأنها التركيز على متطلبات الابتكار و الإبداع وريادة الأعمال، و توظيفها و توفير البيئة المناسبة لدعمها.

وقد تبنت الدراسة بعد الاطلاع على أدبيات الموضوع والوقوف على العديد من تجارب الجامعات العالمية في مجالات الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، والجهات التي تعنى بهم. فكرة التعرف على موقع الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، ضمن إستراتيجية وزارة التعليم السعودية والجهود المبذولة في سبيل دعمهم وتطويرهم، وقد تبين أن هناك منظومة للبحث والابتكار يقع ضمن مسؤولياتها الاهتمام بالابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، ورسم الآليات التي من شأنها دعم المبتكرين من الهيئة الأكاديمية أعضاء هيئة تدريس، وطلاب، وباحثين، في الجامعات السعودية.

وجاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على واقع جهود الجهات المعنية بالابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، بوزارة التعليم السعودية لمعرفة إلى أين وصلت؟ وماذا حققت؟ ما المطلوب منها مستقبلاً؟ لدعم الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال،

والمبتكرين لرفع مؤشر الجامعات السعودية في مجالات الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، وذلك من خلال وضع تصور يسهم في رسم خارطة طريق تضمن قدر المستطاع الوصول لتحقيق بيئة خصبة للابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال والمبتكرين بالجامعات السعودية، مع ضمان توحيد الجهود، والبعد عن الازدواجية، والتكرار، وتوفير الوقت، وتوظيفه في مجالات من شأنها دعم الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، ورفع جودة الأداء وترشيد الإنفاق.

وتعتبر الدراسة الحالية إضافة للمكتبة السعودية والعربية في مجال جهود الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في قطاع التعليم الجامعي تحقيقاً لمستهدفات رؤية 2030 م.

6. مشكلة الدراسة:

يقاس تقدم الجامعات في العصر المعرفي وظل الثورة الصناعية الرابعة وأدواتها من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتحول الرقمي، في التعاملات اليومية والقطاعات الحيوية، والتوجه نحو المدن الذكية في دورها الذي ستسهم به في ضخ المجتمع بكوادر مؤهلة قادرة على الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال والإضافة للمعرفة فقد تبلورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآت:

ما هي جهود وزارة التعليم السعودية لدعم الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في التعليم الجامعي من خلال منظومة البحث والابتكار؟

7. مجال الدراسة وحدودها:

ركزت الدراسة على تناول أحد موضوعات الساعة وهو الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال ودعمهم للتنافسية، والتنمية المستدامة، وتحقيق متطلبات التحول الرقمي وفقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 م.

الحدود الموضوعية: الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال في مجال التعليم الجامعي مع التركيز على جهود وزارة التعليم السعودية من خلال منظومة البحث والابتكار.

الحدود المكانية: منظومة البحث والابتكار بوزارة التعليم السعودية من خلال موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت:

<https://moe.gov.sa/ar/pages/default.aspx>

الحدود الزمنية: تمت إجراءات الدراسة في الربع الأخير من عام 2021 م

الحدود اللغوية: انحصرت الدراسة في تغطية الإنتاج الفكري باللغتين العربية والإنجليزية.

8. مصطلحات الدراسة:

تناولت الدراسة مجموعة من المفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة المحورية بها ولكن سيتم في السياق اللاحق تحديد المفهوم الإجرائي لتحديد المصطلحات المرتبطة ارتباطاً مباشراً بالدراسة وهي:

الثورة الصناعية الرابعة (4IR) Fourth Industrial Revolution :

هي تراكم معرفي لثلاث ثورات سابقة ولكنها ركزت على الابتكار، والإبداع في الرقمنة من خلال تطبيق الخوارزميات وإزالة الحواجز بين التقنيات وصهرها في كيان واحد ضمن خطة تفاعلية على مستوى الأفراد والمجتمعات وتحولهم إلى مشاركين في صناعة، وتطوير، وابتكار التقنيات منها الذكاء الاصطناعي، و الروبوتات، وإنترنت الأشياء، و المركبات ذاتية القيادة، و الطباعة ثلاثية الأبعاد، وتقنية النانو، و التقنية الحيوية، وسلسلة الكتل (Blockchain).

الابتكار Innovation:

يرتبط الابتكار بالقدرة على البعد عن التفكير النمطي المعتمد على الحلول ذات الصفة الروتينية ومحاولة التفكير التحليلي الناقد بهدف الخروج بأفكار مبتكرة وخالقة تمثل إضافة للمعرفة والمجتمع.

الإبداع Creativity:

تسخير المعرفة والتي هي مزيج من المعلومات، والمواقف، والتجارب، والخبرات السابقة والإلهام في إنتاج أفكار خالقة لا نظير لها غير مألوفة في التصدي لحل المشكلات ومعالجة المواقف العلمية والعملية.

ريادة الأعمال Leading Businesses:

هي إدارة منظمات قائمة أو مستحدثة وتطويرها وإتاحة الفرص الاستثمارية لها من خلال الاستفادة من رأس المال البشري والاستراتيجيات المرنة والتقنيات المتاحة مع تقليل وتقادي المخاطر والعقبات قدر الإمكان ورفع جودة الأداء وتقليص إهدار الجهد والوقت.

منظومة البحث والابتكار Research and Innovation System:

وهي منظومة منبثقة عن وكالة البحث والابتكار بوزارة التعليم السعودية تعنى برسم هوية بحثية للجامعات السعودية قوامها الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، والبحث العلمي وتحسين نواتج التعلم ودعم الاقتصاد الرقمي القائم على المعرفة بالشراكة مع القطاع الخاص وفق إستراتيجيات وخطط تتفق مع مستهدفات رؤية المملكة 2030م.

9. الدراسات السابقة:

اعتمدت الدراسة في تتبعها لأدبيات الموضوع على حصر واستعراض الدراسات التي تندرج في مجالات الابتكار والإبداع، وريادة الأعمال، وتوظيفها في التعليم الجامعي على مستوى العالم وانعكاس ذلك على جهود وزارة التعليم السعودية من خلال منظومة البحث والابتكار بها، و سيتم عرض الدراسات وفق ترتيب زمني من الأحدث إلى الأقدم باللغتين العربية والإنجليزية دون الفصل بينهما، كما وسيتم الاعتماد على منهجية في نقد، و تحليل الدراسات السابقة، والتعليق عليها من خلال جمع إنتاج كل ثلاث سنوات و تناوله بشكل نقدي مع إبراز العلاقة مع الدراسة الحالية.

دراسة ثامر وباهي (2021 م) بعنوان (آليات اعتماد ودعم الجامعات لريادة الأعمال) هدفت الدراسة إلى تتبع دور المؤسسات التعليمية و الجامعات في دعم وتطوير الابتكار، و الإبداع، وريادة الأعمال من خلال رسم مقترح يسعى إلى الوصول للريادة في مجال الأعمال، و الإبداع، و الابتكار و قد حددت أن هذا المطلب يحتم توافر عدة عناصر منها الإستراتيجية المحددة المعالم، و وجود رؤية ثاقبة، و موارد بشرية مؤهلة ذات خصائص متفردة، و موارد مادية، ويقع على الجامعات مسؤولية دعم الابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال، و البحث العلمي، و المتابعة الدورية لتنميتها، و تطويرها ودعم ذلك بالدراسات المتعمقة، و توفير بيئة العمل الملائمة داخل المؤسسة الأكاديمية مع ضرورة مد جسور التواصل و التعاون مع مؤسسات القطاع الخاص لتوفير و دعم متطلبات الاستثمار المعرفي .

دراسة وهيبه (2021م) بعنوان (دور الجامعات في دعم ممارسات الابتكار الأخضر " تجربة الجامعات الألمانية") أكدت الدراسة أن الجامعة كمؤسسة حيوية لها أدوار متعددة في المجتمع لم تعد تقتصر على المفهوم التقليدي المعتمد على التعليم و البحث فقط، إنما تحولت في العصر المعرفي و الثورة الصناعية الرابعة إلى مؤسسات فاعلة، عليها أن تسهم في حل مشكلات المجتمع و البيئة من خلال الابتكارات، فهي معملاً لتبني، وتطوير، و اختبار المشكلات، و الظواهر البحثية و تحويلها لمنتجات، و صناعات استثمارية ذات قيمة مضافة لدعم متطلبات التنمية المستدامة. وقد تناولت الدراسة دور الجامعات الألمانية في دعم الابتكار الأخضر وخطواته من خلال تعريف وظائف الجامعة الرئيسة المستحدثة في الوقت الراهن ووضع تعريف لمفهوم الابتكار الأخضر ومعرفة سبل دعمه وتشجيعه.

دراسة Gorzelany, Julia وآخرون (2021م) بعنوان (Finding links between organization's culture and innovation. The impact of organizational culture on university innovativeness) سعت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين ثقافة المنظمة و ثقافة الابتكار في جامعات أربعة دول: وهي بولندا، والنمسا، وألمانيا، و أوكرانيا. وقد ناقشت العلاقة بين ثقافة المنظمة وثقافة الابتكار ونادت بضرورة أن تكون الجامعات مؤسسات صديقة للابتكار لتدعم المجتمع وسوق العمل وتستوعب كافة الأزمات، والعقبات، والعمل على خلق فرص للابتكار في الجامعات وتوفير الدعم الإداري لها.

دراسة الراشدية (2020م) بعنوان (ريادة الأعمال الرقمية ظل جائحة كورونا (كوفيد 19): الفرص و التحديات) ركزت الدراسة على معرفة انعكاسات جائحة كورونا في رسم مجال ريادة الأعمال و بروز مصطلح ريادة الأعمال الرقمية عالمياً و في سلطنة عمان على وجه التحديد، وذلك من خلال استعراض أدبيات الموضوع في مجال ريادة الأعمال الرقمية وربطها بالجائحة إذ أكدت الدراسة أن الجائحة قد عززت وشجعت المنظمات نحو رقمته أعمالها مع التركيز على الابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال بحسبانهم عوالم ذات دورٍ في تنمية الاقتصاد الرقمي، وأوصت الدراسة بضرورة التصدي لتحديات قطاع ريادة الأعمال الرقمية وذلك من خلال رسم سناريوهات متعددة ومرنة تدعم التحول الرقمي مع تطوير السياسات، و دعم البنية التحتية، و تقنيات الاتصالات، و نشر ثقافة الاستفادة من التقنيات الرقمية، و استخدامها بشكل واسع وعادل بين أفراد المجتمع . وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على إجراء دراسات مستقبلية في مجالات متعددة منها: البيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي وتوظيفهما في إنجاز مشاريع ريادة الأعمال الرقمية. والعمل على رفع الوعي المعلوماتي للمجتمع وأفراده، وضرورة تناول ريادة الأعمال الرقمية والاستفادة منها أثناء الأزمات لتجاوزها.

دراسة الشيتي (2020م) بعنوان (دور الجامعات السعودية في موازنة مخرجات التعليم العالي و متطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية 2030 م في المملكة العربية السعودية : دراسة تحليلية لآراء القيادة الإدارية في جامعة القصيم) سعت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات السعودية في تحقيق مخرجات التعليم الجامعي للوصول إلى مستهدفات التنمية المستدامة وفق رؤية 2030 م وقد عمدت لنتائج آراء القيادات الإدارية في جامعة القصيم وبلغ عددهم 80 قائدا إداريا وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج منها إجماع عينة الدراسة على ضرورة العناية بجودة التعليم و المستوى النوعي لخريجي الجامعة وكذلك جودة البرامج التدريبية المقدمة من الجامعة لمجتمعها داخل الحرم الجامعي، و المجتمع المحلي، وجودة الخدمات الاستشارية، و المشاريع العلمية البحثية، و المؤتمرات، و الندوات، و ورش العمل، و الحلقات التطبيقية . وأوصت الدراسة بضرورة متابعة متطلبات سوق العمل و عكس ذلك على المناهج التعليمية و الخطط الدراسية و تحقيق التنافسية في عصر الاقتصاد المعرفي وأكدت على أن هناك علاقة وثيقة بشكل تبادلي بين التعليم الجامعي، و التنمية المستدامة و على ضرورة دعم برامج البحث العلمي و إيجاد الحلول المنطقية لمشكلات المجتمع و الانخراط في برامج شراكات تعاونية مع الجامعات المحلية، و العالمية لتبادل الخبرات، و التجارب، و التركيز على برامج التدريب العملي، و صقل المواهب، و تعزيز الأفكار الخلاقة.

دراسة Fischer, B و أخرون (2020م) بعنوان (Knowledge transfer for frugal innovation: where do entrepreneurial universities stand ؟) توصلت الدراسة إلى أن الابتكار أحتل وسيحتل مكانة متقدمة في سبيل الوصول لتحقيق التنمية المستدامة و توفير فرص للمستفيدين من أفراد المجتمع لتبادل المعرفة، و نقلها للاستفادة من التجارب و قد عرضت الدراسة ممارسات جامعة ريادة الأعمال في البرازيل (The University of Campinas (Unicamp) و خرجت بأن هناك علاقة وثيقة بين الجامعة، و الصناعة، و ربطها بالسوق العالمي، و عززت الدراسة لدور الشراكات التعاونية بين الجامعة، و القطاع الخاص لدعم مستهدفات الاقتصاد الرقمي، كما نادى الدراسة بضرورة إشراك القطاع الخاص في مشاريع الجامعة الابتكارية لتبادل المنافع بينهما .

دراسة Khayati, Anis & Selim, Mohammad (2019م) بعنوان (The status of innovation in Saudi Universities) أكدت الدراسة أن عصر العولمة، و التغيرات المتلاحقة بشكل طردي وضع مؤسسات المجتمع ومنها المؤسسات التعليمية، و تحديداً الجامعات أمام تحدياتٍ كُثر وكان عليها لمواجهةها أن تتبنى خطاً، و إستراتيجيات حديثة، محوراً الابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال في كافة أبعادها، و عناصرها من البرامج التعليمية، و المناهج الدراسية ، و طرق التدريس، و البنية التحتية، و العمليات الإدارية، و المشاركة المعرفية، و التعاون الدولي في مجال البحث العلمي، و الدراسات المتقدمة، و البحوث التطبيقية في سبيل تحقيق التنمية المستدامة، و ضمان الاستدامة المالية للجامعة . وقد تناولت الدراسة دور و مكانة الابتكار في الجامعات مع دراسة حالة لواقع الجامعات السعودية من خلال تحليل مجموعة من السمات الرئيسة: وهي جودة التعليم، و الابتكار في البرامج و المناهج التعليمية، و الابتكار في البحوث التطبيقية المرتبطة بالصناعة، و الابتكار في تطوير الشراكات و الشبكات التعاونية محلياً، و عالمياً، و الابتكار الاجتماعي، و الابتكار في تحقيق الاستقلالية، و الاستدامة المالية. و توصلت الدراسة لضرورة تعزيز ثقافة الابتكار في مجال التعليم الجامعي وذلك من خلال تحويل الجامعات إلى مؤسسات مبتكرة باتباع تدابير متنوعة، و أفكار خلاقة، و توظيف آليات لا مركزية لصناعة القرار، و ريادة الأعمال، و ضمان الاستقلالية، و الاستدامة المالية، و أكدت الدراسة على أن اقتصاد المملكة العربية السعودية يتسم بالقوة،

والديناميكية وهذا من شأنه أن ينعكس على تحسين الابتكار في الجامعات، وزيادة القدرة التنافسية بها ولكن على الرغم من التطورات الملموسة في التعليم الجامعي وزيادة عدد الجامعات في السنوات القليلة الماضية. إلا أن واقع الابتكار في الجامعات السعودية مازال يحتاج لمزيد من الجهود على الرغم من تصنيف الجامعات السعودية في مراتب متقدمة بالتصنيفات الدولية وحصولها على الاعتمادات الأكاديمية إلا أنه لا بد من إحداث نقلة نوعية لدعم وتشجيع الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال.

دراسة (Tachia Chin ,Yin Yang) (2019) بعنوان (**Co-creation of Social Innovation: Corporate Universities as Innovative Strategies for Chinese Firms to Engage with Society**) نادت الدراسة بضرورة تطبيق مفهوم الابتكار الاجتماعي، و رسم الإستراتيجيات للجامعات القوية، والمؤسسات الناشئة في القطاع الأكاديمي والمؤسسات الحيوية الأخرى في المجتمع. بهدف التعرف على الاحتياجات الاجتماعية والعمل على تلبيتها في المجتمع المحلي في الصين، وأكدت الدراسة على أن مشاركة الموظفين وإحاقهم بدورات تدريبية وتعلمية، وتقنيية من شأنها أن تؤثر بشكل إيجابي على سلوكيات الابتكار وتنمية البيئة الصديقة في مرافق العمل، والمجتمع مع تعزيز التقيد بنهج معياري ينظم عمل الجامعات، والمؤسسات المساهمة في المجتمع. وقد خلصت الدراسة إلى اقتراح آلية منظمة لشؤون الابتكار الاجتماعي بين الجامعة والقطاع الحكومي، ومؤسسات القطاع الخاص.

التعليق على الدراسات الواقعة ما بين فترة 2021 م / 2019 م:

نادت معظم الدراسات بضرورة تبني ثقافة الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، وإضافة أبعاد حديثة لمفاهيم الابتكار مثل الابتكار الإبداعي، والاجتماعي، وأن الجامعات مؤسسات حيوية تعكس ثقافة المجتمع، وأن العصر الراهن هو عصر الثورة الصناعية الرابعة والذي يتطلب المزيد من الابتكارات، والاختراعات، ومشاريع ريادة الأعمال لتحقيق الميزة التنافسية ويمكن تلخيص إنتاج هذه المرحلة بالتوجه لدعم تطبيق المهمة الثالثة (TM) The Third Mission للجامعات كمؤسسات تعليمية، وبحثية، وإبداعية ذات ريادة.

دراسة (Marques, P., Morgan, K., & Richardson, R) (2018) بعنوان (**Social innovation in question: The theoretical and practical implications of a contested concept**) عرضت الدراسة مصطلح الابتكار الاجتماعي بحسبانه مصطلحا حديثا ذا أبعاد متداخلة بين الفرد و المجتمع وبين الأفراد و المجتمعات و أكدت الدراسة أن المصطلح له العديد من المفاهيم، و التعريفات المتداخلة ويقوم في مجمله على تقديم، و تطوير مجموعة من الحلول الفاعلة والتي تتناسب مع المجالات الاجتماعية و البيئية بهدف دعم التطور الاجتماعي على كافة الأصعدة الحكومية، و الخاصة. مع التركيز على إثبات أن الابتكار الاجتماعي هو وسيلة للتغيير و التطوير مع مراعاة الاندماج و التمكين، و الشفافية، و المساواة، و العدل في إتاحة المعرفة، و تبادلها، كما تناولت أهداف الابتكار الاجتماعي التي تقوم على توفير الاحتياجات الاجتماعية و تلبية متطلباتها بشكل أفضل من الحلول القائمة.

دراسة (Oganisjana, K) و آخرون (2017) بعنوان (**Engaging universities in social innovation research for understanding sustainability issues**) اعتمدت الدراسة على تقديم بحثا تحليليا موسعا امتد على ثلاث مراحل بالتعاون مع طلاب دوليين لمرحلة الماجستير بجامعة ريغا التقنية،

بهدف وضع إطاراً يحدد الدوافع التي تحفز الباحثين على المشاركة في حل المشكلات الاجتماعية من خلال تقديم دراسات جدوى تستفيد من البيئة الأكاديمية في جمع بيانات عن كافة قارات العالم من أفريقيا، وآسيا، وأوروبا، وأمريكا عبر مسح على شبكة الإنترنت لإنشاء قاعدة بيانات تعاونية تمزج ثلاث مجموعات من الدوافع المحفزة للابتكار وهي: الدوافع الشخصية، والاجتماعية، والخارجية. وخلص البحث لضرورة الاستفادة من الأبحاث العلمية وتوظيفها في مجال الابتكار الاجتماعي من خلال ممارسات اجتماعية تسعى لتلبية احتياجات المجتمع بأفضل الحلول الممكنة في كافة مجالات العمل التعليمية، والصحية، والاقتصادية... الخ.

دراسة **عبد الحميد ورشيدة (2017)** بعنوان (دور الابتكار على تحقيق الميزة التنافسية لمؤسسة الاقتصاد) تناولت الدراسة دور الابتكار في تعزيز دور المنظمات الاقتصادية، ورفع مستوى أدائها وتحقيق الجودة، ووصولاً لرفع القدرة التنافسية للمنظمة في ظل الثورة الصناعية الرابعة، والتطورات المتسارعة وركزت على أن الابتكار ضرورة ومسألة حتمية للمؤسسات التي تسعى للاستمرارية والبقاء بل والتنافس في السوق المحلي، والعالمية إذ أن عصر اقتصاد المعرفة جعل مؤسسات المجتمع الحيوية في كافة المجالات ومنها الاقتصادية أمام العديد من التحديات لذا فإن الابتكار أداة هامة لخلق فرص عمل مستحدثة من شأنها الاسهام في دعم الثروة الوطنية وأكدت الدراسة على ان للابتكار صوراً، وأشكالاً متعددة تتنوع ما بين منتج جديد، و اكتشاف، وطرق مبتكرة لتطوير الانتاج والقطاعات الادارية، والمالية، والتسويقية وقد حاولت الدراسة أن تجيب عن سؤالاً رئيساً تمثل في **إلى أي مدى يساهم الابتكار في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمة الاقتصادية؟** وذلك من خلال رصد مفاهيم وتعريفات الابتكار وأهميته والعلاقة بينه وبين الابداع، والاختراع وأشكاله وأنواعه ومفهوم الميزة التنافسية، ومصادرها وعرجت الدراسة على مفهوم الابتكار التسويقي وأوصت بضرورة تخصيص قسماً داخل كل مؤسسة يعنى بشؤون الابتكار ودعم المبتكرين مع ضرورة العمل على حث أعضاء فريق العمل على الابتكار، وخلق الأفكار الجديدة، وتحفيزهم من خلال نظام حوافز شاملاً، ومتنوعاً بين حوافز معنوية، ومادية مع المتابعة الدورية لأداء الموظفين والمنظمة.

دراسة **بورنان والمعراج (2017)** بعنوان (دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمنظمة الاقتصادية) اكدت الدراسة على أن الابتكار لم يعد مطلباً ثانوياً في العصر الراهن إنما مطلباً أولياً وملحاً بل ومفتاحاً للوصول إلى مستهدفات، ومتطلبات مجتمع الاقتصاد المعرفي وركزت على أن مفهوم المؤسسة الفعالة التي تسعى للبقاء والاستمرارية في ظل التنافس ذا الوتيرة المتصاعدة يحتم عليها أن توجه قدراً كبيراً من جهودها في مجال الابتكار، واكتشاف كل ما هو جديد، و حديث كي لا يتراجع دورها، و تظل تنافس القطاعات الحيوية الأخرى. كما وأن المنظمة الناجحة تتبنى استراتيجية محددة تتسم بالمرونة، و تركز على مجال الابتكار إذ أن الدراسة أكدت على وجود علاقة بين الابتكار، و الوصول إلى تحقيق الميزة التنافسية لأنه يعمل على رفع الإنتاجية، و تحسين جودة الأداء مع خفض التكاليف قدر الإمكان، مما ينعكس على توفير الوقت، والجهد. واستعرضت الدراسة دوافع الابتكار، ومراحلها ومعوقاتها، مع التعريف للميزة التنافسية، وأهميتها، وكيفية تحقيق فعاليتها واوصت الدراسة بضرورة تبني ثقافة الابتكار، ونشرها بين افراد مجتمع العمل في المنظمة، وتشجيعهم على خلق افكار جديدة إذ أن العنصر البشري هو جوهر عملية الابتكار، و تخصيص صندوقاً للأفكار الخلاقة يساهم فيه كافة أفراد فريق العمل لان أي ابتكار يبدأ بفكرة.

دراسة S. P. Taylor (2017) بعنوان (**What Is Innovation? A Study of the Definitions, Academic Models and Applicability of Innovation to an Example of Social Housing in England**) تناولت الدراسة مصطلح الابتكار من كافة أبعاده في محاولة للخروج برصد أكبر قدر ممكن من التعريفات، و المفاهيم في أدبيات الموضوع في تأطير تاريخي لتطور ذلك المصطلح، و المفاهيم المرتبطة به. مع دراسة تطبيقية لمنظمة الإسكان في المملكة المتحدة و خلصت الدراسة إلى أنه على مر العصور تم التعامل مع مصطلح الابتكار بعدة سيناريوهات تختلف باختلاف البيئات العلمية، و الثقافية، و الاقتصادية، و الاجتماعية، و السياسية لوضعها، وأكدت أن الابتكار يدور حول إنشاء فكرة، أو منتج، أو مشروع، أو خدمة موجودة، أو محسنة، أو جديدة تماماً، وأن الابتكار لا يخلو مطلقاً من الإبداع و الإستراتيجيات المنظمة للعمل وريادة الأعمال في المجتمع و مؤسساته الحيوية .

دراسة Anthony, Arundel و اخرون (2016) بعنوان (**The role of an inclusive innovation culture and innovation support strategies in university managerial and service innovations: Survey results for Australia and New Zealand**) ركزت الدراسة على أن الجامعات مؤسسات ذات طابع تنظيمي مقنن تسعى للتطوير، وخدمة المجتمع و لن يتسنى لها ذلك إلا بدعم برامج الابتكار، و الإبداع، وريادة الأعمال على كافة المستويات الإدارية، و التنظيمية، و الأكاديمية، مع تنظيم برامج ومقاييس لقياس أين تقف الجامعة من الابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال وحثت الدراسة على ضرورة أن يتبنى ثقافة الابتكار منسوبيين الإدارة العليا، و المسؤولين التنفيذيين، و أعضاء هيئة التدريس، و الطلاب مع تبني الأساليب الممكنة للابتكار، و توفير الدعم المناسب.

دراسة Yusuf, Nadia & Atassi, Huda (2016) بعنوان (**Promoting a culture of innovation & entrepreneurship in Saudi Arabia: Role of the Universities**) ناقشت الدراسة ضرورة تعزيز ثقافة الابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية. إذ أن ذلك أحد مستهدفات رؤية 2030 م و متطلبات التحول الرقمي لدعم الاقتصاد المعرفي، و الجامعات إحدى المؤسسات الحيوية الفاعلة في المجتمع التي يخول عليها الإضافة للمعرفة، و للعلم، و البحث العلمي من خلال خطط، و برامج تعليمية ذات منهجيات مدروسة تستوعب التقنيات، و التطورات الحديثة، و تعمل على توظيفها، و الإضافة لها في بيئة تسمح بالابتكار و الإبداع وريادة الأعمال. وقد أكدت الدراسة أن المملكة العربية السعودية خطت خطوات متقدمة نحو تجهيز جامعاتها للمشاركة في الابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال. إلا أنه مازال أمامها بذل المزيد من الجهود للوصول إلى أفضل الممارسات و نادت الدراسة بضرورة تحقيق التوافق الإستراتيجي بين مساهمات الجامعات و أهداف الاقتصاد الوطني و ضرورة التوجه نحو الشراكات مع الجهات المعنية بالابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال و طنبا، و دوليا والعمل على تحقيق المواثمة وتحفيز روح المبادرة، و البعد عن البيروقراطية، والعمل على إرساء دعائم حقوق الملكية الفكرية و العمل بها.

دراسة السعيد (2016) بعنوان (**العوامل المؤثرة على ابتكار في مناخ عمل فرق مشاريع البحث الجامعي في الجزائر**) تطرقت الدراسة إلى وضع تصور للعوامل الكامنة ذات التأثير المباشر وغير المباشر في مناخ بيئة العمل للفرق البحثية في الجامعات الجزائرية استنادا للبرنامج الوطني للبحث،

ومشاريع اللجنة الوطنية لبرمجة البحوث الجامعية وتقييمها وقد خلصت إلى نموذج يتشكل من سبعة عوامل رئيسة تدرج ضمن فئتين وهي: العوامل الداخلية التي ترتبط بطبيعة العمل داخل فريق البحث، والعوامل الخارجية والتي يتداخل فيها العديد من العناصر مثل الإجراءات، والقواعد، والإستراتيجيات، والممارسات، و البيئة بنوعها الداخلية، والخارجية.

التعليق على الدراسات الواقعة ما بين فترة 2018 م / 2016 م :

تميز الإنتاج الفكري بمجمله في هذه الفترة بأنه يضع الأسس، و الركائز، و الدعائم، التي يبني عليها برامج الابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال، في القطاعات الحيوية في المجتمع و مؤسساتها ومنها التعليم الجامعي وقد تزامن ذلك مع توجه معظم دول العالم لوضع، و تبني رؤى، و برامج، تحول رقمي، و المملكة العربية السعودية تبنت رؤية 2030 م و التي كان من مستهدفاتها دعم الابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال، و رفد المجتمع بكل ما من شأنه تحقيق الاقتصاد المزدهر القائم على المعرفة، و نقل التقنية، و تسخيرها في خدمة المجتمع للوصول لتحقيق التنمية المستدامة، و الميزة التنافسية .

دراسة Alexander, Allen و آخرون (2015) بعنوان (Open for Business: Universities,)

Entrepreneurial Academics and Open Innovation ركزت الدراسة على ضرورة أن تعيد الجامعات تفكيرها في مشاركة الصناعة، و المجتمع المحلي من خلال الانفتاح على الابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال بشكل موسع، و مدروس يعتمد على معرفة الدوافع لدى الأكاديميين حول موضوع الابتكار، الإبداع، و ريادة الأعمال مع الانسجام بين النظرية، و التطبيق في تلك المجالات ضمن سياسة واضحة المعالم من شأنها تنظيم عمليات الابتكار في المجتمع الجامعي لتوفير البيئة التحفيزية لتلبية متطلبات التنمية المستدامة، و السعي في خطى متسارعة لضمان الوصول إلى مستقبل أكثر انفتاحاً بأقل التكاليف و المخاطر الممكنة.

دراسة Taisia , Pogodaeva (2015) بعنوان (Changing Role of the University in Innovation)

Development: New Challenges for Russian Regions أكدت الدراسة أن دور الجامعات في العصر الحالي مع التطورات التقنية، و الثورة الصناعية الرابعة يعد دوراً حيوياً يساهم بشكل مباشر في تنمية الاقتصاد المعرفي و لن يتسنى للجامعة القيام بالدور الجديد المنوط بها إلا من خلال تبني سياسة قوامها الابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال، و تشكيل و بناء جامعات ذات ريادة من شأنها دعم الابتكار و رفع مستوى العمل بالابتكار و المبتكرين و المنتجات الحديثة، لتحقيق التنمية المستدامة على كافة الأصعدة و ذهبت الدراسة إلى أن وجود جامعة ريادية مطلباً رئيساً للمجتمع الروسي .

دراسة الدوري و الحيت (2014) بعنوان (أثر عمليات إدارة المعرفة في الابتكار التنظيمي في شركات الصناعات الدوائية في

الأردن) سلطت الدراسة الضوء على أسس مفاهيم إدارة المعرفة وعملياتها وتتبع تأثيرها على الابتكار في رقي المنظمات بشكل عام، و على شركات الصناعة الدوائية على وجه التحديد في دولة الأردن. وقد أثبتت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالات إحصائية بين عمليات إدارة المعرفة والابتكار التنظيمي، وقد أكدت الدراسة أن المنظمات وكافة ما تملك لن يكون لها دور إذا أفتقد وجود المورد الأهم الذي يعد اليوم بمثابة رأس المال وهو رأس المال البشري الذي يمتلك الفكر، و التفكير السليم القائم على التحليل وربط المعطيات، و المعلومات ونقدها، و تفسيرها، و شرح علاقاتها إذ أن راس المال البشري.

إذا وظفت إمكانياته لأداء المهام التي ينتج عنها منتجات ابتكارية جديدة تخدم المجتمع وتعمل على دفع عملية التنمية المستدامة به وتحقيق مقومات الميزة التنافسية. وأوصت الدراسة بضرورة وضع إطار تعريفي لمفهوم الابتكار في شركات الصناعات الدوائية في الأردن ويكون واضحا للموظفين مع تعزيز دور التدريب بكافة صورته، وأشكاله، و التركيز على عملية الابتكار التنظيمي، و دعم البيئة المناسبة له وفق سياسات واضحة، و التركيز على مراعاة أساليب التحفيز بأنواعه لفريق العمل لتشجيع الابتكار، و توظيف طاقاتهم قدر المستطاع.

دراسة **Maribel , Guerrero وآخرون (2014)** بعنوان **(Economic impact of entrepreneurial)**

universities' activities: An exploratory study of the United Kingdom أطرت الدراسة نظريا

لأنشطة الجامعات الريادية في المملكة المتحدة و دراسة الآثار الاقتصادية من خلال تتبع زمني يتراوح من (2005 م إلى

2007 م) لعدد (147) جامعة تقع في (74) منطقة و توصلت أن الجامعات الريادية التي تهتم بالابتكار، و الإبداع، و زيادة

الأعمال تعد جامعات مرنة تمتلك القوة، و القدرة على الانخراط في المشاريع البحثية، و التعاونية، و المساهمة في الاقتصاد

المعرفي من خلال رأس المال المعرفي البشري الذي يعد مصدراً للميزة التنافسية. و ركزت الدراسة على أن الجامعة الريادية

تعد قناة متعددة المهام و الوظائف وهي التدريس، و البحث العلمي، و أنشطة وريادة الأعمال و أن قوامها رأس المال البشري،

و رأس المال المعرفي، و رأس المال الاجتماعي، و رأس المال الريادي، و خلصت الدراسة إلى أن ارتباط التأثير الاقتصادي

الأعلى بنقل المعرفة (رأس المال المعرفي).

دراسة **Markus ,Parkman وآخرون (2013)** بعنوان **(Academic engagement and commercialization:)**

A review of the literature on university–industry relations سلطت الدراسة الضوء على أهمية نقل المعرفة

ومشاركتها بين الجامعة و القطاع الصناعي، و التسويق لها مع الحفاظ على الملكية الفكرية، و ريادة الأعمال الأكاديمية، إذ أن

طبيعة العمل في مؤسسات التعليم الجامعي ذا خصوصية في تطبيق مفاهيم التسويق البعيدة عن المفهوم التجاري، لتتنجم مع

طبيعة التعليم الجامعي وخصوبيته، و البحث العلمي، و السياسة المنظمة له، و لموارده، و متطلباته من معامل، و مختبرات،

و بيئة مناسبة، و نقل للتقنية، و تسجيل براءات الاختراع و تحفيز روح الميزة التنافسية للوصول للتنمية المستدامة و قد اعتمدت

الدراسة على تتبع الإنتاج الفكري على مدى (20) عام، حول مشاركة العلماء، و المبتكرين الأكاديميين في الصناعة لرسم صورة

مستقبلية لتنظيم مشاركة المعرفة تستند إلى سياسة منظمة لكيفية إدارة الأفراد داخل المؤسسات الأكاديمية لدعم العلماء المتميزين

القادرين على دعم الابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال، و وفق نظام معياري مقنن .

التعليق على الدراسات الواقعة ما بين فترة 2015 م / 2013 م:

ركزت الدراسات في هذه المرحلة على التأريخ لظهور فكرة تبني الابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال في المؤسسات الصغيرة،

و المتوسطة في القطاعين العام، و الخاص ذات الطابع الاستثماري. و ضرورة أن ينتقل ذلك المفهوم إلى مؤسسات المجتمع الحيوية

و منها مؤسسات التعليم الجامعي بحسبانها الذراع الرئيس لرفد المجتمع بالكوادر البشرية المؤهلة القادرة على الإضافة للمجتمع،

و المساهمة في دفع عجلة التنمية.

دراسة **Harvey P. Weingarten (2011)** بعنوان **What is an innovative (university)**؟ تمحورت الدراسة في الإجابة عن تساؤل رئيس وهو من هي الجامعة المبتكرة؟ وماهي مواصفاتها؟ ومتطلباتها؟ مع التركيز على توافر تلك المواصفات، و المتطلبات على الجامعات الحكومية الكندية، وأكد الباحث فيها على أنه لا يمكن أن تكون مبتكرة إذا أردت أن تعمل كل شيء إذ لا بد من إستراتيجية توضح ما لا يجب فعله و التوقف عن القيام ببعض العمليات ذات الأولويات المنخفضة، و التركيز على العمليات ذات الأولويات المرتفعة مع المتابعة الدورية لمستوى جودة الأداء مع تقليص، و ترشيد الإنفاق غير المدروس، والاستفادة من عائدات الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال المستمدة من مصادر غير تقليدية تعمل على تحقيق الميزة التنافسية و التنمية المستدامة، وذهبت الدراسة في حينها إلى أنه على الرغم من وجود الابتكارات الخلاقة و المتميزة، إلا أن كندا ليس لديها العديد من الجامعات التي يمكن أن تصنف أنها جامعة مبتكرة. إذ أن ذلك يتطلب تعزيز ثقافة الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال وتطبيق مفهوم التعلم القائم على حل المشكلات، وتفعيل المشاركة التعاونية مع المؤسسات النظرية ذات العلاقة لضمان الجودة، وتحقيق متطلبات التصنيفات، واجتيازها.

دراسة **Clayton M. Christensen & Henry J. Eyring (2011)** التي بعنوان **The Innovative University: Changing the DNA of Higher Education from the Inside Out**) تتبعت الدراسة تاريخ الابتكار والابتكار ات التعليمية في جامعتي (Brigham Young University-Idaho) و (Harvard) في الولايات المتحدة الأمريكية، و نادت بضرورة ان يعكس التعليم الجامعي، و خطته الإستراتيجية البعد عن التقليدي، و توظيف قوى الابتكار في مناهج التعليم، و التدريب في المستقبل من خلال تقليص التكلفة، و الوصول إلى ابتكارات، و مشاريع مبتكرة ذات قيمة مضافة لكافة قطاعات الجامعة، و جمهورها المستهدف، و استخدام مرافق الحرم الجامعي بصورة استثمارية لتعزيز مفهوم أن الجامعة المبتكرة تقوم بتمويل ذاتها بذاتها، إذ أن الركوز إلى المفهوم التقليدي للجامعات التي تعتمد فقط على الدعم الحكومي يتنافى مع التوجه الحديث . وذهبت الدراسة إلى أن قوة جامعة (Harvard) تكمن في تركيزها على الابتكارات ذات الصيغة المستدامة والتي من شأنها توفير مصادر دخل مستقلة متنوعة بعيدة كل البعد عن النمط التقليدي، ولا تخلو من المخاطرة ولكن الإستراتيجية المدروسة تعمل على تقليل تلك المخاطر، فالتفكير خارج الصندوق يتطلب الجرأة، والشجاعة وعدم الخشية من التغيير، حتى تصل الجامعة لمفهوم الجامعة المبتكرة ذات الريادة.

دراسة **Popescu, Daniela (2011)** بعنوان **Universities as knowledge (providers in the**

technological innovation: Romania's situation تناولت الدراسة الجامعات كمزود للمعرفة في مجال الابتكار التقني مع التركيز على واقع رومانيا و تناولت العلاقة بين مفهومي المعرفة والابتكار استنادا لتحليل أدبيات الموضوع المرتبطة بالمجال و ركزت على المفاهيم ذات العلاقة الوثيقة مثل التقنية، و الابتكار، و المعرفة، و تدفقها في القطاعات مجال الدراسة وهي المؤسسات الأكاديمية الرومانية و كما وحددت ملامح و خصائص الجهات الفاعلة في مجال المعرفة، و التحول الرقمي على مستوى الجامعات الرومانية. و أوصت الدراسة بضرورة تشكيل شبكة للابتكار في البيئة الأكاديمية بالجامعات الرومانية.

دراسة حوري و خضراوي (2011) بعنوان (تنمية القدرة على الإبداع لتطوير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة) تناولت الدراسة دور الإبداع، والابتكار كمحرك رئيس في تنمية وجودة أداء المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بشكل عام مع التركيز على واقعها في المؤسسات الجزائرية، و أكدت الدراسة أن الإبداع، و الابتكار عمليات نسبية تتركز ما بين المحاكاة إلى الأصالة في الابتكار و الإبداع، وحددت مجموعة من الخصائص و العوامل المحفزة على الإبداع، والابتكار منها أن الإداري الذي يتسم بالإبداع لا بد أن يكون شخصاً غير نمطي ولا يخشى التغيير. إنما يكون ميالاً لتجريب كل ما هو حديث مع تحمل درجات من المخاطرة المدروسة، كما عرفت الدراسة مفهوم الإبداع، و الابتكار المؤسسي و ركزت على مجال التنافسية، و ملاحقة التطورات المتسارعة بالاعتماد على إستراتيجية محددة المعالم لبناء مؤسسة ابتكارية، و ذلك من خلال توضيح العلاقة بين التغيير و الإبداع و مراعاة متطلبات ذلك من إعادة الهيكلة و عمليات التخطيط، و إعادة التوجيه، و الرقابة، و نظم الحوافز، و المشاركة .

دراسة G. Vidican (2009) تحت عنوان (The role of universities in innovation and sustainable development) وثقت الدراسة لدور الجامعات في مجال الابتكار و التنمية المستدامة في تقنيات الطاقة المتجددة إذ تتبعت ذلك القطاع المعرفي من خلال أسلوب دراسة الحالة بهدف الوصول لمعرفة آليات تبادل المعرفة بين الجامعة، و القطاع الصناعي لتعزيز الابتكار في مجال الطاقة الشمسية في مناطق مختلفة، و أكدت الدراسة على أن الجامعات تلعب دوراً محورياً في تعزيز برامج الاقتصاد المحلي، و توفير البيئة الملائمة لتعزيز ثقافة الابتكار و الإبداع، و زيادة الأعمال للقطاعين العام، و الخاص وذلك من خلال خمس مجالات رئيسية : 1. المساهمة في البحوث الأساسية 2. الجمع بين المعارف المختلفة المتاحة 3. التعليم والتدريب من خلال التركيز على تطوير المناهج الدراسية 4. تعزيز ثقافة الابتكار وفتح مجال الاستكشاف والاختراع دون قيود تقليدية وبمرونة عالية 5. مشاركة المعلومات والخبرات والتجارب والمعرفة مع المجتمع إذ أن الابتكارات دون تبادلها ستظل جهوداً ذات محدودية وذلك يتنافى مع أهدافها.

دراسة Craig D. Weidemann (2009) بعنوان (Creating a Culture of Innovation at Penn State Outreach) نادت الدراسة بضرورة خلق ثقافة الابتكار في برامج الوعي المعلوماتي والبرامج المعرفية في جامعة ولاية بنسلفانيا و أن يمثل الابتكار القاعدة الرئيسة المتنامية ولا يمثل وجودها مسألة وقتية إنما الابتكار لابد أن تتبناه الجامعة كثقافة ملزمة لها و لمنسوبيها وتدعم كل ما من شأنه الوصول إلى مخرجات، و منتجات، و ابتكارات مستجدة تدعم المجتمع، و الاقتصاد المحلي، و العالمي مع ضرورة السعي لتحقيق تقدما في مجال الشراكات التعاونية، و تكوين فرق العمل البحثية، و دعمها بكل ما تحتاج للوصول إلى تحقيق متطلبات الجامعة المبتكرة ذات الريادة .

دراسة Susan C. White, & Theodore S. Glickman (2007) و التي بعنوان (Innovation in Higher Education: Implications for the Future) أصلت الدراسة لمفهوم الابتكار من خلال استعراض أبعاده من عدة مناهج اقتصادية، و إدارية، و تجارية وصناعية، و تعليمية. و ركزت على أن الابتكار مفهوم قائم على الاستغلال الأمثل للأفكار الخلاقة الجديدة، و توظيفها في رفع مستوى جودة أداء المنظمات في بيئة تنافسية تعمل بمزيد من الشفافية وذلك ما نصت عليه وزارة التجارة والصناعة في المملكة المتحدة وأكدت الدراسة أن ذلك المفهوم يمكن سحبه على مؤسسات التعليم الجامعي في خططها الإستراتيجية، و برامجها التعليمية،

وخدمات الدعم ورفع جودة الأداء ونادت بضرورة أن مؤسسات التعليم الجامعي تتبنى تنفيذ مفهوم الابتكار ضمانا لنجاح آدائها وذلك بتوفير البيئة الملائمة للابتكار والمبتكرين في المجتمع الجامعي على كافة المستويات الإدارية والأكاديمية.

التعليق على الدراسات الواقعة ما بين فترة 2011 م / 2007 م :

تتسم دراسات هذه الفترة بأنها تنادي برسم إستراتيجيات تنظم عمليات الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال في المجتمع وكافة قطاعاته التعليمية، والثقافية، والاقتصادية، والصناعية ... إلخ، وقد طالبت معظم توصياتها بتنظيم برامج للوعي المعلوماتي، وتنمية المعرفة، وتبادلها، ونقلها، وتأهيل العنصر البشري، والتعامل معه على أنه رأس مال فكري لا بد أن ينمى من خلال منهجيات مدروسة تتبنى دعم ثقافة الابتكار وتوفير متطلباته.

وبعد استعراض أدبيات الموضوع ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بمجال الدراسة لا بد من التعرف على مجموعة حقائق ومفاهيم وتجارب في سبيل الإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة تباعاً وهذا ما سيتم تناوله في السياق اللاحق.

ثانياً: الإطار النظري:

1. مفاهيم الابتكار والإبداع وريادة الأعمال، ماهيتهم ومبررات استخدامهم:

تنوعت وتعددت المفاهيم المرتبطة بالثلاث مصطلحات الرئيسة وهي : الابتكار و، الإبداع، و ريادة الأعمال بتنوع الخلفيات العلمية، و الثقافية لواضعيها وتنوع الفترات الزمنية و الثورات التي مرت بها المجتمعات وصولاً إلى الثورة الصناعية الرابعة في الوقت الراهن و التي أنتجت منظوراً حديثاً للتعامل مع المصطلحات المعنية، وقد أتضح أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين تلك المصطلحات و تداخلاً موضوعياً إلى حد كبير بدرجة أن بعض الأدبيات تستخدمها على سبيل التبادل أو الترادف وتذهب الدراسة إلى اعتماد الترادف في استخدام المصطلحات.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما هي التعاريف المرتبطة بمصطلحات الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، في الإنتاج الفكري؟

أعتمد مجمع اللغة العربية في عام 1984 م على استخدام مصطلحي (الابتكار و الإبداع) على سبيل الترادف لا الاختلاف، وقد أكدت منظمة اليونسكو من خلال مرصدها العلمي الذي يعنى بوثائق سياسات العلوم و التكنولوجيا والابتكار في فعالية الاحتفال بالاقتصاد الإبداعي في عام 2021م أنه لا يوجد فهماً عالمياً محدد المعالم لمفهوم الإبداع، و الابتكار إذ أن الاجتهادات و التأويلات متزايدة في كافة المجالات لذا يتم التعامل معهما على سبيل الترادف مع التركيز على أنهما ثروة القرن الحادي والعشرين على كافة المستويات الشخصية و الاجتماعية كما وأن الابتكار و الإبداع أصبح ضرورة لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة، و لدعم ريادة الأعمال، و المساهمة في تنمية الثقافة، و تنوعها وقد حددت الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرار 71 / 284 تخصيص يوم 21 أبريل أن يكون يوماً عالمياً للابتكار و الإبداع في جميع مجالات التنمية (الأمم المتحدة،م2021)، و رسدا (حوري و خضراوي،2011 م) إلى أن هناك ما يزيد عن (50) تعريفاً لمفهوم الإبداع، والابتكار ، و أنهما يمكن أن يستخدما على سبيل الترادف لا الاختلاف و من هذه التعريفات أن الابتكار و الإبداع عملية قوامها استخدام الفرد لقدراته وإمكاناته العقلية و استخدام البيئة المحيطة به من أفراد و تجارب و معرفة في إنتاج منتج جديد يخدم المجتمع ويساهم في التنمية (بطرس و عبوي، 2006م) في حين ذهب (كوك، 2008م) إلى أن الابتكار والإبداع مرتبطان بالموهبة التي فطر بها

المبتكر، و المبدع وذلك من خلال توظيفها في حل المشكلات و الخروج بأفكار، ومنتجات خلاقة بمنظور يختلف عن ما يراه الآخرون . وأكد (صبحي، 1992م) أن الابتكار يتجسد في المقدرة على تخليق أفكار ومنتجات ومشاريع جديدة وأنظمة، وإستراتيجيات وإجراءات بشكل غير نمطي يعتمد على التفكير خارج الصندوق وتحفيز الأفكار الخلاقة. وأكد (جروان، 2005م) إلى أن الابتكار والإبداع مفهوم متعدد البنية إذ يشمل خلط مجموعة من المكونات منها الإمكانيات والقدرات، والاستعداد الفطري، والخبرات في مجالات الحياة المختلفة، والعمل على الخروج بمجموعة من الرؤى، والأفكار، والمنتجات والمعارف ذات الحداثة والأصالة. في حين أن مفهوم ريادة الأعمال يرتبط بشكل مباشر بابتكار منتجات، وأفكار، وخدمات جديدة لا تخلو من المخاطرة (أبو قرن، 2015م) وذهب (Dolling) إلى أن مصطلح ريادة الأعمال يتمحور حول تكوين منظمة تتسم بالإبداع، و الابتكار في مجريات أعمالها وتهدف إلى الاستثمار و الربح مع تقليص المخاطر و معدلاتها . وذهب كلا من (موسى والعنبي، 2015م) إلى أنه لا يوجد اتفاق محدد لمفهوم ريادة الأعمال شأنه من شأن العديد من مصطلحات العلوم الحديثة، ولكنهما أكدا على أنه يتركز في تكوين عملاً خاصاً وتحمل إدارته والإنفاق عليه واستثماره، وتوظيفه ليشكل قيمة مضافة تساهم في دعم التنمية المستدامة تحقيقاً لمتطلبات الميزة التنافسية. وبعد الاستعراض لبعض المفاهيم و التصورات الواردة في ادبيات الموضوع حول مصطلحات الدراسة الثلاث الرئيسة تذهب الدراسة إلى أن مصطلحي الابتكار، و الإبداع يستخدم على سبيل الترادف بمعنى أن الحديث عن أحدهما يعد حديثاً عن الآخر أما المصطلح الثالث ريادة الأعمال فهو يتضمن في مفهومه الابتكار، و الإبداع فلا ابتكار، و إبداع بدون ريادة و لن يكون هناك ريادة بدون ابتكار، و إبداع، لذا ذهبت الدراسة إلى وجهة نظر قوامها أن المصطلحات الثلاث الابتكار، و الإبداع، و ريادة الأعمال يتمثل الاختلاف بينهم في الدرجة وليس في النوع .

وبعد اعتماد تبني الدراسة للمفهوم المشترك للمصطلحات الثلاث الرئيسة : الابتكار، والإبداع وريادة الأعمال لا بد أن يتم تسليط الضوء على واقعها في برنامج وخطة التحول الرقمي في المملكة العربية السعودية لتحقيق مستهدفات 2030 م إذ أحتلت مكانه واضحة جدا وركزت الرؤية على أن الابتكار مطلباً ملجأً لا بد أن تتبناه مؤسسات الدولة على أنه ثقافة، و أسلوب حياة مع تعزيز و تحفيز روح التنافسية العالية لتحقيق التنمية المستدامة، و العمل على توفير بيئات، و حاضنات أعمال ملائمة للمبتكرين، و شحذ همهم، و التعرف على ميولهم، و معاونتهم ليصلوا إلى الابتكارات التي من شأنها خدمة المجتمع.

2- التعرف على موقع الابتكار الإبداع وريادة الأعمال ومتطلباتهم في برنامج التحول الرقمي تحقيقاً لمستهدفات رؤية 2030 م.

أولت حكومة المملكة العربية السعودية اهتماماً ملحوظاً بالتعليم بنوعيه العام، والجامعي وأدرجت ذلك وبوضوح تام في رؤيتها لـ 2030 م، وبرنامج التحول الوطني بهدف تحقيق الريادة في كافة المجالات العلمية وتوفير الكوادر البشرية، وإعدادها إعداداً غير تقليدياً يعتمد على الاستثمار في تلك العقول بحسبانها رأس المال الفكري في عصر الاقتصاد المعرفي، والرقمي، ومفاتيح للتطور تسهم في تنمية المجتمع، والاقتصاد، وتحقيق التنمية المستدامة في ظل بيئة تمتاز بالتنافسية العالية، والتغيرات المتلاحقة بوتيرة متصاعدة. لذلك ركزت الرؤية ضمن مستهدفاتها على الاهتمام بصناعة المبتكر، والمبدع، ورائد الأعمال، والعمل على تبني البيئات الملائمة لتحفيز الابتكارات، والاختراعات من خلال خطط و إستراتيجيات مدروسة تهدف ضمن ما تهدف إليه إلى صفل تلك المواهب، والإمكانات من خلال توجهات علمية ومناهج دراسية متطورة مع تنظيم العديد من المؤتمرات، والملتقيات العلمية، والحلقات التطبيقية، والتي تمثل بيئة خصبة لتناول كل ما هو حديث في مجال الابتكار، والإبداع،

وريادة الأعمال، كما وسعت الدولة لعقد المسابقات، ورصد الحوافز، وتخصيص الجوائز لتحفيز الابتكار، والمبتكرين، ورواد الأعمال، وأصبح من المؤشرات الدالة لقياس جودة وتقدم قطاع من القطاعات وجود ما يدعم الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال بها. إذ أن النمط التقليدي لم يعد يستطيع الصمود في عصر الثورة الصناعية الرابعة الذي يعتمد على مجموعة من الأنظمة، والأدوات مثل الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، وإنترنت الأشياء، والطابعة ثلاثية الأبعاد، والروبوتات، والواقع المعزز التي تساهم في تبادل المعلومات ونقل المعرفة في الوقت المناسب للمستفيد المناسب، كما وأن من مخرجات هذه الثورة استخدام تقنيات الهاتف الذكية، وتطبيقاته في عمليات التعليم، والفصول الافتراضية وأصبح الطالب قادرًا على أن يتعلم ويشارك زملائه معارف، وتجارب، وخبرات جديدة مع تقليص الحواجز الزمانية، والمكانية. وقد سعت الرؤية إلى ضرورة خدمة قطاع التعليم استنادا إلى مجموعة من الركائز يمكن بلورتها في الآتي:

1. إتاحة فرص التعليم لكافة أفراد المجتمع بحسبانه حق للجميع.
 2. العمل على تطبيق مبدأ التعلم مدى الحياة.
 3. تطوير وظيفة التدريس واستقطاب الكفاءات البشرية الفاعلة.
 4. خلق بيئة تحفز الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال في مجتمع التعليم.
 5. تعزيز الميزانيات المخصصة لقطاع التعليم، وتحفيز المؤسسات التعليمية على أن تكون جهة ذات طبيعة استثمارية تعزز الشراكة بينها وبين قطاعات المجتمع العام، والخاص في مجالات التعليم، والتدريب، والابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال.
 6. تفعيل الموازنة بين مخرجات، ونواتج التعليم، والتعلم، وربطها بسوق العمل. وذلك من خلال تطوير دوري للمناهج، والمقررات الدراسية، والبرامج الجامعية، وتطوير سبل التقييم، وتعزيز ضرورة الحصول على الاعتمادات الأكاديمية، وشغل أماكن متقدمة في التصنيفات الدولية، والمؤشرات التنافسية العالمية.
- وبعد تتبع موقع التعليم بنوعيه العام، والجامعي في رؤية المملكة 2030 م يتحتم لاكتمال النظرة الموضوعية الشاملة وتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها التطرق إلى جهود وزارة التعليم في مجال الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال.
3. جهود وزارة التعليم السعودية لدعم الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال في التعليم الجامعي من خلال منظومة البحث والابتكار:
- عمدت الوزارة إلى تشكيل منظومة متكاملة للبحث والابتكار، وريادة الأعمال لتكون ذات طبيعة حيوية قابلة للنمو تتبادل التأثير والتأثر مع الجهات ذات العلاقة بشكل منتظم من خلال سياسات مرسومة وتشريعات تعمل على إتاحة الدعم بكافة أشكاله، وقد أدركت الوزارة أن البحث، والابتكار عنصران رئيسان يساهمان في تحقيق الأهداف التي نصت عليها رؤية المملكة 2030 م، ولذلك وضعت الوزارة أهدافا تسعى للوصول إليها ومنها العمل على أن تكون المملكة العربية السعودية من بين أفضل (10) دول في مؤشر التنافسية العالمي في عام 2030 م.

وأكدت الوزارة أن تحقيق التنافسية العالمية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبحث العلمي والابتكار لذا قامت بدعم البحث والابتكار للوصول إلى هدف يتمثل في وجود ما لا يقل عن (5) جامعات سعودية ضمن أفضل (200) جامعة مصنفة عالمياً، ولتحقيق تلك الأهداف منفردة أو مجتمعة، هناك عدة متطلبات تتمثل في :

1. إنتاج المعرفة وإدارتها، وتبادلها، ومشاركتها.
2. التنمية المستدامة في كافة المجالات التعليمية، والاقتصادية، والاجتماعية ... إلخ.
3. تعزيز الصناعة في ظل الثورة الصناعية الرابعة، وتوفير متطلباتها.
4. تطوير البنية التحتية، وتوفير التقنيات اللازمة، وتعزيز برامج نقل التقنية.
5. دعم جهود البحث، والابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، وتعزيز التبادل المعرفي مع الجهات النظيرة ذات العلاقة على كافة المستويات الوطنية، والإقليمية، والعالمية.
6. العمل على مد جسور التواصل بالعمل التعاوني بين القطاعين العام، والخاص.

وقد أسهمت الوزارة بالعديد من المبادرات لتوظيفها في خدمة مجالات البحث والابتكار والإبداع وريادة الأعمال في الجامعات السعودية، وذلك من خلال تخصيص نظاماً للتمويل المؤسسي والذي يتركز على دعم المؤسسات لا الأفراد في سبيل الارتقاء بمهام البحث والابتكار، وريادة الأعمال، وتوفير البيئة الملائمة لإنتاج المعرفة، وتوليدها، ونقلها، وتشكيل فرق عمل بحثية متميزة، وإبراز الهوية البحثية للجامعات تمثل بجهودها قيمة مضافة للوطن في مجال البحث العلمي وقد احتلت المملكة العربية السعودية الصدارة عربياً في مجال البحث العلمي بالدراسات المتعلقة بجائحة كورونا (كوفيد 19) في الربع الأخير من عام 2021 م (وزارة التعليم، 2021)

1. مبادرة دعم البحث العلمي، والتطوير في الجامعات:

والتي تسعى إلى تأسيس بنية تحتية في قطاع التعليم للمساعدة في الوصول لأهداف التنمية المستدامة وإتاحة فرص التعليم، والتعلم وفق مبدأ العدالة مع مراعاة رفع مستوى الإنتاج العلمي من خلال أبحاث علمية رصينة يمكن أن تنافس في مجال البحث العلمي العالمي وتتيح للجامعات تبوء مكانه متقدمة في التصنيفات العالمية مثل تصنيف التايمز للتعليم الجامعي (The Times Higher Education World University Rankings)، (وشنغهاي Shanghai Ranking's Academic Ranking of World Universities)، وكيو إس (QS World University Rankings) ليمثل ثروة، وقيمة مضافة للوطن.

2. مبادرة التحول نحو الجامعة الريادية:

وهي التي تسعى إلى تأصيل مبدأ أن تعتمد الجامعات على تنويع مصادر الدخل لديها بكافة الطرق العلمية والتي يمكن أن توظف اقتصادياً، واستثمارياً. ولن يتسنى لها ذلك إلا من خلال تعزيز دور الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال وتوفير متطلباتها من الموارد البشرية، والمادية ورفع الوعي المعلوماتي بضرورة التفكير الخارج عن النمطية، وتعزيز ربط نواتج التعليم بسوق العمل ودور الجامعة لا بد أن كون ملموساً في خدمة المجتمع والأعمال التطوعية، وصناعة الإنسان.

3. مبادرة دعم النشر العلمي عالي الجودة والتأثير:

وهي التي تقوم في محورها على تحقيق الريادة في مجال البحث ودعم النشر العلمي في الدوريات العلمية ذات الجودة العالية والمصنفة في قواعد بيانات العالمية، والمتوافقة مع أولويات وجهود المملكة البحثية في المعرفة بكافة مجالاتها.

4. مبادرة التعاون الدولي في البحث والتطوير:

وهي التي تركز على ضرورة التعاون والتشارك العلمي البحثي في مجالات العلم، والمعرفة الإنسانية الحديثة. وترصد المنح لتعزيز القدرات البحثية ودعم وتيسير المشاركة في بعض المجالات المعرفية على سبيل المثال لا الحصر: الطاقة المتجددة، تقنية النانو، إدارة الحشود، إعادة استخدام مياه الصرف الصحي، علم الجينات الحيوي إلخ.

5. مبادرة "ريادي":

تهتم مبادرة ريادي برفع مستوى الثقافة بريادة الأعمال وكيفية توظيف الاستثمار ضمن آليات مقننة في مجال التعليم العام، والجامعي بهدف توحيد جهود الوزارة في تحقيق جودة نواتج التعلم والتعليم انسجامًا مع رؤية المملكة 2030 م.

ومازالت الوزارة تسعى في خطى حثيثة للمزيد من التطوير للارتقاء بشؤون الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال في الجامعات السعودية من خلال تنظيم العديد من الفعاليات، والأنشطة منها تحدي الشركات الناشئة، برنامج تنمية قدرات ريادة الأعمال، جائزة الابتكار الرقمي، كأس العالم لريادة الأعمال، تحدي الجامعات للتنمية المستدامة، ملتقى التحديات والحلول لمواجهة الأزمات إستراتيجية مراكز الابتكار وريادة الأعمال كما دشنت الوزارة العديد من المنصات التي تدعم مسيرة البحث والابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال في الجامعات السعودية. وقد تم تعزيز تلك الجهود بصدور القرار الوزاري برقم قرار رقم (612) وتاريخ 20/ 10/ 1442هـ الذي ينص على إنشاء هيئة باسم "هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار" وبعد تتبع جهود وزارة التعليم والتي أتضح أنها في نمو مطرد ستعتمد الدراسة إلى استخدام العرض التوضيحي المجدول لإبراز الجهود والإنجازات، والتطلعات المستقبلية لمنظومة البحث والابتكار بها بلغة الأرقام.

جدول توضيحي لمنظومة البحث والابتكار في الجامعات منقول بتصرف من موقع الوزارة الإلكتروني

<https://moe.gov.sa/ar/pages/default.aspx>

منظومة البحث والابتكار في الجامعات نجاحات دولية ومشروعات مستقبلية	
تقنين وتوحيد الجهود الوطنية للبحث والابتكار	جهود وزارة التعليم في تطوير منظومة البحث والابتكار في الجامعات
إحداث إصلاحات محورية للمنظومة	
تفعيل وتطوير الإجراءات التشريعية والقانونية وأنظمتها الممكنة.	
إرساء السياسات والأنظمة المرتبطة بالشؤون المالية والتشريعية والقانونية.	
مواجهة التحديات والعمل على تخطيها	

تعزيز ودعم منظومة البحث والابتكار بالجامعات تحقيقاً لمتطلبات رؤية 2030م.	
مبادرة التمويل المؤسسي	أهم المبادرات والبرامج
بناء الإستراتيجيات البحثية للجامعات	
مبادرة التعاون الدولي	
مبادرة دعم النشر العلمي عالي الجودة	
مشاريع التجهيزات والبنية التحتية	
مشروع تطوير الدراسات في العلوم الاجتماعية والدراسات الإنسانية	
حصول المملكة على المرتبة الأولى عربياً و (14) عالمياً في النشر العلمي العالمي المميز حول كورونا	إنجازات إقليمية وعالمية
صعود مؤشر النشر من (18) ألف بحث علمي منشور إلى (33) ألف بحث منشور بحسب مؤشرات النشر العالمية.	
قفز مؤشر ريادة الأعمال في الجامعات من (54) خلال 2019م إلى (23) 2021م في المرصد العالمي لريادة الأعمال GEM	
تصدر المملكة المركز الأول عربياً و(29) عالمياً في حصة وجودة الأبحاث العلمية وفق (Nature Index 2021)	
خارطة التحول نحو الجامعة الريادية	مشروعات مستقبلية
إطلاق مجموعة من المنصات البحثية ومنصات ريادة الأعمال الريادية	
تدشين منصة "التبادل المعرفي" الريادية	
إطلاق منصات تفاعلية متنوعة (الكراسي البحثية، حلول، جوائز البحث والابتكار، الجامعات الريادية، أسس)	

كما خطت الوزارة خطوات محددة لتحديد ملامح الأولويات الوطنية للبحث، والابتكار اعتماداً على احتياجات المملكة الإستراتيجية، وبالشراكة مع الجهات الوطنية، والصناعية، وبرامج الرؤية، وفي سابقة تم صياغة (12) أولوية إستراتيجية للبحث والابتكار جاءت نتيجة جهدٍ تعاوني مع أكثر من (20) جهة وطنية، وقطاع خاص، والعديد من ورش العمل، واللقاءات التي تم بعدها جمع، وتحليل البيانات، والاستناد على الدراسات المعيارية تم صياغة الـ (12) أولوية وطنية تمثلت في الآتي:

1. إنتاج وإدارة المياه
2. الدفاع والأمن والفضاء
3. الإنشاء والتعمير

4. التنمية الاجتماعية والاقتصادية
5. الصحة العامة
6. التعدين والنفط والغاز
7. الطاقة المتجددة
8. الحج والعمرة
9. النقل والخدمات اللوجستية
10. تقنية المعلومات والاتصالات
11. الاستدامة البيئية والزراعة
12. البتروكيماويات والتكرير

وتندرج تحت هذه الأولويات ما يزيد عن (50) مجالاً بحثياً رئيسياً، وفرعياً تحت مظلة الأولويات الوطنية

النتائج والتوصيات:

قد أجابت الدراسة عن كافة تساؤلاتها وتوصلت لتحقيق مجمل أهدافها وخرجت بمجموعة من النتائج تمثلت في الآتي:

1. أكدت الدراسة على وجود توجه عالمي ينص بالإجماع على ضرورة تبني الجامعات ومؤسسات التعليم الجامعي ثقافة الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، والتعامل معها بشكل ملزم إذ أنه يمثل وظيفة، ومهمة ثالثة من مهام الجامعات الرئيسية التي تتمثل في التعليم، والبحث والتدريب، الابتكار والإبداع والريادة في الأعمال.
2. أن مصطلحات الابتكار والإبداع وريادة الأعمال تمثل مفاهيم خصبة لمجال البحث في العالم أجمع وأن معظم الرؤى العالمية تنادي بضرورة التعامل معها من خلال إستراتيجيات، وخطط بهدف تطويرها، وتفعيل أدائها إذ أنها تعد مفتاحاً لتحقيق التنمية المستدامة، وتلبية متطلباتها في ظل بيئة تنافسية.
3. أن مؤسسات التعليم الجامعي أدركت بأن تبني ودعم برامج الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال مطلباً رئيسياً وملحاً وليس مظهرًا كمالياً.
4. أن رؤية المملكة العربية السعودية 2030 م ركزت على دور الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال في رفع جودة الاقتصاد وأداء الفرد، والاستدامة، والاستثمار في المعرفة، والعقول البشرية، ورأس المال الفكري. بما ينعكس على موقع المملكة إقليمياً، وعالمياً في بيئة تنافسية.
5. أوضحت الدراسة أن هناك جهوداً ملحوظة ذات خطى متسارعة من قبل وزارة التعليم السعودية لدعم البحث العلمي، والابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال في الجامعات السعودية.
6. بينت الدراسة أن جهود الوزارة مع الجامعات تسير وفق نمط تعاوني تكاملي تراكمي لإثراء البحث العلمي، والابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، والمعرفة.

التوصيات:

وقد خرجت الدراسة بجملتها من التوصيات منها:

1. ضرورة أن تتبنى الجامعات ومؤسسات التعليم الجامعي ثقافة الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، ودعم الاختراعات، وتسجيل براءات الاختراع. لتشكل قيمة مضافة للجامعة وتحدد مكانتها في التصنيفات العالمية بين الجامعات الدولية.
2. أن تعمل وزارة التعليم السعودية على إجراء دراسات دورية لمتابعة أداء الجامعات في مجال الابتكار، والإبداع، وريادة الأعمال، وتحفز التنافسية.
3. توظيف الابتكار الإبداع وريادة الأعمال في موضوعات الساعة المرتبطة بمجالات الثورة الصناعية الرابعة ومخرجاتها مثل: الذكاء الاصطناعي، استدامة الموارد الطبيعية، تطوير الصناعات، الرعاية الصحية، الحج والعمرة، إنترنت الأشياء... إلخ لخدمة الفرد وتحقيق جودة ورفاهية المجتمع.

المراجع:

الأمم المتحدة (2021) متاح على: <https://www.un.org/ar/observances/creativity-and-innovation-day>

بطرس، سليم. عبوي، زيد منير. (2006) إدارة الإبداع والابتكار. دار كنوز المعرفة: عمان، 2006. 184 ص

ثامر، م، وباهي، ي. (2021). آليات اعتماد ودعم الجامعات لريادة الأعمال. الريادة لاقتصاديات الأعمال، 7(2)، 161-177.

حفيفة سليمان البراشدية. (2021). ريادة الأعمال الرقمية ظل جائحة كورونا (كوفيد19): الفرص والتحديات. Journal of 5 Information Studies & Technology (JIS&T), 2021

حوري، زينب. خضراوي، سامية (2011) تنمية القدرة على الإبداع لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. بحث مقدم للملتقى الدولي الذي بعنوان "الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية" المقام في جامعة سعد خلال الفترة 18-19 مايو 2011م

رشيدة، زوهرة، عبد الحميد، بوقرة. (2017) دور الابتكار على تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية. الملتقى الدولي لثالث حول اساليب تفعيل قيادة الإبداع والابتكار في المؤسسات الجزائرية في ظل المفاهيم الادارة الحديثة: جامعة غرداية-الواقع والتحديات- يومي 14-15.

سماتي، عبير. دور البحث العلمي في تشجيع الابتكار في قطاع التعليم العالي دراسة حالة جامعة بسكرة.

الشيتي، ايناس. (2020). دور الجامعات السعودية في مواكبة مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية (2030) في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية لآراء القيادة الإدارية في جامعة القصيم. Global Journal of Economics and Business. 9. 537-561. 10.31559/GJEB2020.9.3.

فاطمة الزهراء بورنان، وهواري معراج. (2017). دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمنظمة الاقتصادية. دراسات العدد الاقتصادي، 8(3)، 278-265.

مقدم وهيبة. (2021). دور الجامعة في دعم ممارسات الابتكار الأخضر (تجربة الجامعات الألمانية). مجلة المنتدى للدراسات والابحاث الاقتصادية، 5(1)، 162-147.

مطوع، ضياء. أبا الخيل، أمانة. إبراهيم، منى (2017) تصور مقترح لتفعيل الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في برامج التجربة التكاملية للجامعات الخليجية. دراسة مقدمة إلى مؤتمر "الجامعات ورؤية المستقبل. ابتكار واستثمار" الذي تنظمه جامعة المجمعة في الفترة من 3/0 - 1439/4/2 هـ. 2017/12/20-18م

وزارة التعليم (2021) المملكة العربية السعودية. متاح على: <https://moe.gov.sa/ar/pages/default.aspx>

Almansour, S., & Kempner, K. (2015). Princess Nourah Bint Abudulrhman University's challenge: transition from a local to a global institution. *Higher Education*, 70(3), 519-533.

Alexander, A. T., Miller, K., & Fielding, S. (2015). Open for business: Universities, entrepreneurial academics and open innovation. *International Journal of Innovation Management*, 19(06), 1540013.

Arundel, A and Bowen Butchart, D and Gatenby-Clark, SJ(2016)The role of an inclusive innovation culture and innovation support strategies in university managerial and service innovations: Survey results for Australia and New Zealand, OECD Blue Sky Forum on Science and Innovation Indicators, 19-21 September 2016, Ghent, Belgium, pp. 1-23.

Benneworth, P., & Cunha, J. (2015). Universities' contributions to social innovation: reflections in theory & practice. *European journal of innovation management*.

Chin, T., Yang, Y., Zhang, P., Yu, X., & Cao, L. (2019). Co-creation of social innovation: Corporate universities as innovative strategies for Chinese firms to engage with society. *Sustainability*, 11(5), 1438.

Christensen, C.M., & Eyring, H.J. (2011). *The Innovative University: Changing the DNA of Higher Education from the Inside Out*. 512p

Fischer, B., Guerrero, M., Guimón, J., & Schaeffer, P. R. (2020). Knowledge transfer for frugal innovation: where do entrepreneurial universities stand? *Journal of Knowledge Management*.

- Gorzelany, J., Gorzelany–Dziadkowiec, M., Luty, L., Firlej, K., Gaisch, M., Dudziak, O., & Scott, C. (2021). Finding links between organisation’s culture and innovation. The impact of organisational culture on university innovativeness. *Plos one*, 16(10), e0257962.
- Guerrero, Maribel & Cunningham, James & Urbano, David. (2015). Economic impact of entrepreneurial universities’ activities: An exploratory study of the United Kingdom. *Research Policy*. 44. 748. 10.1016/j.respol.2014.10.008.
- Khayati, A., & Selim, M. (2019). The status of innovation in Saudi Universities. *Cogent Education*, 6(1), 1653635.
- Marques, P., Morgan, K., & Richardson, R. (2018). Social innovation in question: The theoretical and practical implications of a contested concept. *Environment and Planning C: Politics and Space*, 36(3), 496-512.
- Michela, J. L., & Floricel, S. (2012). Collaboration for innovation through knowledge representation. In *ISPIM Conference Proceedings* (p. 1). The International Society for Professional Innovation Management (ISPIM).
- Mohamed, M. A., & Banik, B. K. The Role of Research Centers in Saudi’s Universities in Supporting Creativity and Innovation: Descriptive Study.
- Oganisjana, K., Svirina, A., Surikova, S., Grīnberga-Zālīte, G., & Kozlovskis, K. (2017). Engaging universities in social innovation research for understanding sustainability issues. *Entrepreneurship and Sustainability Issues*, 5(1), 9-22.
- Pogodaeva, Taisia & Zhaparova, Daria & Efremova, Irina. (2015). Changing Role of the University in Innovation Development: New Challenges for Russian Regions. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*. 214. 359-367. 10.1016/j.sbspro.2015.11.659.
- Perkmann, M., Tartari, V., McKelvey, M., Autio, E., Broström, A., D’este, P., & Sobrero, M. (2013). Academic engagement and commercialisation: A review of the literature on university–industry relations. *Research policy*, 42(2), 423-442.
- Popescul, Daniela. (2011). Universities as knowledge providers in the technological innovation. *Proceedings of the 17th International Business Information Management Association Conference*

(Creating Global Competitive Economies: A 360-degree Approach), November 14-15, 2011, Milano Romania's situation.

Taylor, S. (2017) What Is Innovation? A Study of the Definitions, Academic Models and Applicability of Innovation to an Example of Social Housing in England. Open Journal of Social Sciences, 5, 128-146 .

Yusuf, Nadia & Atassi, Huda. (2016) Promoting a culture of innovation & entrepreneurship in Saudi Arabia: Role of the Universities. 7. 20.

Vidican Auktor, Georgetta. (2009). the role of universities in innovation and sustainable development. WIT Transactions on Ecology and the Environment. 120. 131-139. 10.2495/SDP090131.

Weidemann, C.D. (2009). Creating a Culture of Innovation at Penn State Outreach. Continuing Higher Education Review, 73, 208-217.

White, Susan & Glickman, Theodore. (2007). Innovation in higher education: Implications for the future. New Directions for Higher Education. 2007. 97 - 105. 10.1002/he.248.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.26.8

دور التقنية المساعدة في الدعم الأكاديمي للطلاب ذوي صعوبات التعلم (مراجعة منهجية)

Role of Assistive Technology in Academic Support of Students with Learning Disabilities (Systematic Review)

إعداد:

الباحثة/ آمنة محمد الغامدي

محاضر بقسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية

الباحثة/ أمل محمد العتيبي

محاضر بقسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية

الباحثة/ صالحه محمد الخلف*

محاضر بقسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية

الباحثة/ هدى جابر الحمادي

محاضر بقسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

*Email: alkhalaf.s.m@hotmail.com

المخلص:

تعتبر التقنية إحدى وسائل الدعم الأكاديمي الفعالة مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم؛ لأنها تحسّن من فرص التعلم المقدمة لهم. لذلك تبحث هذه المراجعة المنهجية في التعرف على أنواع التقنية المساعدة المستخدمة مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم، ومعرفة مدى فاعلية استخدامها في تطوير الأداء الأكاديمي (القراءة، الكتابة، الرياضيات) للطلاب ذوي صعوبات التعلم. وحددت المراجعة الدراسات شبه التجريبية؛ من خلال عمليات البحث المنهجية في قواعد البيانات العربية: دار المنظومة التربوية، المنهل، المعرفة، والباحث العلمي. وأجريت المراجعة في ديسمبر 2020. وتم إجراء توليف موضوعي لجمع النتائج عبر الدراسات. وأجري تقييم الجودة المنهجية للدراسات المشمولة؛ بواسطة أداة تقييم المنهج شبه التجريبي، وذلك باستخدام مقياس (DB) Downs and Black. وتم تضمين ثمان دراسات في المراجعة المنهجية. وحددت أربعة محاور رئيسية: المهارة المستهدفة، ونوع التقنية المستخدمة، ومدى فاعليتها، ومستوى الدلالة لكل دراسة. واشتملت استنتاجات المراجعة على أن مهارة القراءة والرياضيات هي أعلى مهارتين تم استهدافهما، تليهما مهارة الكتابة.

وتصدّر استخدام الحاسب الآلي كأحد أنواع التقنية المستخدمة حاليًا، بالإضافة إلى أنها جميعًا أثبتت فاعلية التقنية في تقديم الدعم الأكاديمي للطلاب ذوي صعوبات التعلم.

الكلمات المفتاحية: التقنية المساعدة، الدعم الأكاديمي، صعوبات التعلم، مراجعة منهجية.

Role of Assistive Technology in Academic Support of Students with Learning Disabilities (Systematic Review)

Abstract

Assistive technology is one of the methods of effective academic support for students with learning disabilities because it improves learning opportunities provided to them. So, this systematic review tried to identify types of assistive technology used with students with learning disabilities and to identify the effectiveness of using it to develop academic performance (in reading, writing and math) of students with learning disabilities. The study identified semi-experimental studies by conducting a systematic search in Arabic databases: House of Educational System, Al Manhal, Knowledge and Scientific Researcher. The review was conducted in December, 2020. An objective synthesise was done to collect results across studies. Methodological quality of the included studies was evaluated by the instrument of evaluating semi-experimental methodology using Down and Black Measure. Eight studies were included in this systematic review. We identified four main domains: targeted skill, type of assistive technology used, extent of its effectiveness, level of significance for each study. The review concluded that the reading and math skills were the most targeted skills followed by reading. Computer was the main type of assistive technology currently used. All studies proved the effectiveness of assistive technology in providing academic support for students with learning disabilities.

Keywords: Assistive technology, Academic support, Learning disabilities, Systematic review.

المقدمة:

تضمنت استراتيجية التعليم المبكر لليونسكو (UNESCO Education Strategy (2014-2021) الصادرة من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة [1] بنوداً لتحسين وتجويد عمليات التعلم ونتائجها، ومن ذلك زيادة فرص التعلم عبر وسائل تقنية المعلومات والاتصالات المختلفة. وشملت هذه الاستراتيجيات جميع فئات المجتمع، سواءً الأفراد العاديين أو ذوي الإعاقات المختلفة بمن فيهم الطلاب ذوو صعوبات التعلم؛ بهدف تحقيق الاندماج للجميع في المدارس الشاملة بشكل يترتب عليه الاندماج المستقبلي الكامل لهم في بيئة الحياة الطبيعية، وفق معايير تلبى جودة الحياة [2].

وعليه، تعتبر التقنية جزءاً مهماً من نظام الدعم المتكامل الذي يحتاجه الطلاب ذوو صعوبات التعلم، ويقصد بها وفقاً لما ورد في [3] أنها: "اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة، والتي تبدو في اضطرابات الاستماع، والتفكير، والكلام، والقراءة، والكتابة (الإملاء، التعبير، والخط)، والرياضيات، والتي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالعوق العقلي أو السمعي أو البصري، أو غيرها من أنواع العوق أو ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية".

كما بلغت نسبة الطلاب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 و 21 عاماً من ذوي صعوبات التعلم، أعلى نسبة من بين الطلاب ذوي الإعاقة ممن يتلقون خدمات التربية الخاصة، وفقاً لإحصائية المركز الوطني لإحصائيات التعليم [4] لعام (2018-2019). حيث شكلت نسبتهم (33%) من جميع الطلاب الذين تلقوا خدمات التربية الخاصة. لذلك؛ فإن استخدام التقنية المساعدة يؤدي دوراً مهماً في تطوير برامج واستراتيجيات التعليم للطلاب ذوي صعوبات التعلم [5].

وتعرف التقنية المساعدة (Supportive technology) بأنها: منظومة متكاملة من الأدوات والاستراتيجيات، والخدمات المتوافقة مع احتياجات وقدرات الأشخاص ذوي الإعاقة، حسب البيئة المحيطة والمهام اليومية [6]. وتنقسم التقنيات المساعدة في قانون تحسين التعلم للأشخاص ذوي الإعاقة IDEA على قسمين، وهما: أجهزة التقنيات المساعدة، وخدمات التقنيات المساعدة، حيث يساعد المصطلح الأخير في اكتساب وتنفيذ، وصيانة الأجهزة [7]. كما قسم بعض الباحثين التقنيات المساعدة لذوي الإعاقة على قسمين رئيسيين، الأول: التقنيات الإلكترونية «Electronic Tech»، ومن أمثلتها الحاسب الآلي وبرامجه المختلفة. أما القسم الثاني فهو: التقنيات غير الإلكترونية «No Electro Tech»، ومن أمثلتها السبورة، والكتاب، والصور. وهناك أيضاً من يقسم التقنيات المساعدة لذوي الإعاقة على معقدة أو شديدة التعقيد، وتقنيات متوسطة، وأخرى بسيطة أو سهلة الاستخدام، حيث يغلب على ظن البعض أن التقنيات المساعدة تتضمن الإلكترونيات المعقدة فقط، وفي الواقع يشمل المصطلح جميع الأدوات المعقدة وغير المعقدة، التي يتجلى أثرها في جوانب شخصية وأكاديمية، واجتماعية للفرد المعني [8].

وتشير الدراسة التي أجراها المركز القومي للأبحاث في أمريكا، إلى أن التعلم بمساعدة التقنية يزيد من التحصيل الأكاديمي للطلاب، ويجعل عملية التعلم قائمة على المعنى من خلال ربطها بالخبرات السابقة، وتتم بشكل أسرع؛ نظراً لأن عملية تقديم المعلومة مصحوبة بالكلمات والصور معاً، بالإضافة إلى الصوت وحيوية العرض، مما يزيد من دافعية الطلاب للتعلم [9].

كما أن استخدام التقنيات المساعدة للطلاب ذوي صعوبات التعلم يعمل على مساعدتهم في الحصول على فرص تعلم مساوية لأقرانهم، كما يساعدهم على تحقيق أهداف الخطة التربوية الفردية (IEP) التي يتم تصميمها بشكل خاص لطلاب معينين، بحيث تشمل على كل ما يحتاجه من خدمات تربوية، وخدمات مساندة؛ بهدف مساعدته على تحقيق الأهداف المكتوبة، والتي بُنيت على جوانب الاحتياج لديه [10]. إذ تساهم تلك التقنيات في دعم مبدأ الفروق الفردية، وتقلل من الاعتماد على الآخرين، كما تزيد من إدراك المدلول من خلال توفير خبرات حسية مناسبة. بالإضافة إلى إتاحتها الوصول إلى موضوعات التعلم بكل سهولة ويسر [11].

وبالعودة إلى الدراسات السابقة؛ تؤكد مجموعة من الدراسات فاعلية التقنيات المساعدة لذوي صعوبات التعلم؛ ومنها دراسة [12]، ودراسة [13]، والتي أكدت على وجود أثر للتقنيات التعليمية المساعدة في علاج بعض الصعوبات التعليمية، مما يشير إلى أهمية استخدام تقنيات التعليم في تدريس الطلاب ذوي صعوبات التعلم. ويذكر القربوتي (2002) في [14] أن استخدامات التقنية في مجال التربية الخاصة تتمثل في استخدامها لمساعدة ذوي الإعاقة، وخاصة ذوي صعوبات التعلم في القيام بواجباتهم المدرسية، وتطبيق الخطة التربوية الفردية، ومساعدة الطالب في حل بعض المشاكل كمشكلة القراءة، والاستيعاب القرائي، والكتابة، والحساب. في حين أن نتائج دراسة [15] خلصت إلى أن استخدام برامج الحاسب الآلي متعددة الوسائط أدى إلى تحسين المهارات السمعية لدى ذوي صعوبات التعلم بشكل عام.

ومن الجدير بالذكر، أنه قد اهتمت عددٌ من المراجعات المنهجية السابقة بالموضوع ذاته عبر أطر أخرى ومعايير شمول مختلفة، ومنها مراجعة منهجية قام بها كل من [16] بعنوان: مراجعة منهجية لاستخدام التقنية المساعدة مع صعوبات التعلم. حيث عملا من خلالها على مراجعة للأدبيات؛ بهدف تحديد الخصائص الديموغرافية والمنهجية للمقالات التي تركز على استخدام التقنية المساعدة مع صعوبات التعلم، والتعرف على المهارات التي تحتاج إلى تحسين وتطوير الأدوات، وتحديد تأثير التقنية المساعدة على أداء الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وتحديد تصورات الطلاب تجاه التعلم باستخدام تلك التقنيات. وتختلف هذه المراجعة عن المراجعة الحالية بأنها تعمل على رصد تأثير استخدام التقنية المساعدة على أداء الطلاب ذوي صعوبات التعلم في القراءة، والكتابة، والرياضيات، وتحديد تصورات الطلاب حول استخدامها من خلال مراجعة الأدبيات التجريبية باللغة الإنجليزية. بينما في المراجعة الحالية يتم الاقتصار على الدراسات التجريبية فقط، والتي ترصد أنواع التقنية المساعدة المستخدمة مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وفعاليتها في تطوير المهارات الأكاديمية للطلاب ذوي صعوبات التعلم باللغة العربية. وقد شملت المراجعة المشار إليها جميع الطلاب ذوي صعوبات التعلم من المرحلة الابتدائية وحتى مرحلة التعليم العالي؛ بينما ستقتصر المراجعة الحالية على الطلاب ذوي صعوبات التعلم في مرحلة التعليم العام. أما فيما يتعلق بالفترة الزمنية للمراجعة المشار إليها فلم يتم تطبيق أي قيود على التاريخ لرؤية التقدم المحرز في استخدام التقنية المساعدة مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم، على مدار السنوات حتى يونيو 2018. أما المراجعة الحالية فقد حددت الفترة الزمنية من عام 2010 إلى 2020، وبذلك تكون الأحدث في الفترة الزمنية، بالإضافة إلى عدد من التباينات الأخرى.

وعلى الرغم من أهمية التقنيات المساعدة، إلا أن استخدامها لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة نحو النمو بمهاراتهم وقدراتهم لا يتم بالقدر المناسب والمطلوب؛ حيث لم يتم تطوير التقنية المساعدة وتسخيرها للتعليم، وتحقيق جودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة بالقدر المتيسر لأقرانهم العاديين [17].

ويبدو الأمر أكثر أهمية فيما يتعلق بالطلاب ذوي صعوبات التعلم؛ كونهم يعجزون عن التعلم بمستوى أقرانهم على الرغم من أنهم ذوو قدرات عقلية، حسية، وبصرية، وسمعية عالية. حيث يعاني الطلاب ذوو صعوبات التعلم من خلل في الجهاز العصبي المركزي، مما يؤثر على مهاراتهم الأكاديمية المتعلقة بالاستيعاب، أو التحليل، أو الإدراك، أو التركيب، أو التمييز في مجالات القراءة، والكتابة، والحساب، أو المواد الدراسية الأخرى [18].

وبناءً على ما سبق، وُجِدَ أن هناك ندرةً في المراجعات المنهجية العربية التي تهدف إلى تحديد أثر استخدام التقنيات المساعدة على قدرات الطلاب ذوي صعوبات التعلم، على الرغم من الحاجة الملحة إلى التعرف على أنواعها ومجالات استخدامها، والفاعلية من هذا الاستخدام في ظل الاحتياج الملح لتطوير مهارات هؤلاء الطلاب، بالإضافة إلى المحافظة عليها [19].

وعلى ذلك فإن الغرض الأساسي من هذه المراجعة هو الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما هي أنواع التقنية المساعدة المستخدمة مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم؟
2. ما مدى فاعلية استخدام التقنية المساعدة في تطوير الأداء الأكاديمي (القراءة، الكتابة، الرياضيات) للطلاب ذوي صعوبات التعلم؟

الأهمية:

نظرًا لأهمية استخدام التقنيات المساعدة في تدريس الطلاب ذوي صعوبات التعلم؛ فقد يفيدُ البحثُ الحالي: (١) المختصين في هذا المجال، لتوجيه جهودهم وعملهم حول اختيار التقنيات المناسبة مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم؛ وذلك بالتعرف على أنواع التقنية المساعدة المستخدمة مع هؤلاء الطلاب في البيئة السعودية في مدارس التعليم العام، وتقديم مؤشر لفاعلية هذه التقنيات المساعدة في دعم تحسين المهارات الأكاديمية لهم. (٢) الباحثين، في التعرف على الدراسات التجريبية التي شملتها معايير الدراسة في الفترة الزمنية من عام 2010 إلى 2020؛ لإجراء المزيد من بحوث المراجعة المنهجية للتحقق من فاعلية تقنيات التعليم في تدريس الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وتطوير جودة البحوث التجريبية في البيئة السعودية بتطبيق واختبار تقنيات مساعدة أخرى جديدة في تدريس الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

الأهداف:

تهدف المراجعة المنهجية التالية إلى: (١) معرفة أنواع التقنيات المساعدة المستخدمة مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم من خلال إجراء مراجعة منهجية، واستخلاص الدراسات التجريبية التي تناولت أنواع التقنيات المساعدة المستخدمة لتحسين المهارات الأكاديمية المختلفة (قراءة، كتابة، رياضيات) التي أثبتت فعاليتها مع هؤلاء الطلاب، والمنشورة من عام ٢٠١٠ وحتى عام ٢٠٢٠. (٢) التعرف على فاعلية التقنيات المساعدة في تطوير الأداء الأكاديمي للطلاب ذوي صعوبات التعلم من خلال حساب مستوى الدلالة وحجم التأثير.

الطريقة والإجراءات:

لإجراء هذه المراجعة تم الرجوع إلى دليل Newman and Gough [20] وهو دليل حديث لكيفية إجراء المراجعات المنهجية في البحث التربوي. بالإضافة إلى دليل PRISMA [21] قمنا بتطوير قواعد حول الدراسات التي يمكن اختيارها في هذه المراجعة من خلال سلسلة متتابعة من الخطوات وفقاً لما ورد في هذه الأدلة.

1. معايير الأهلية:

للإجابة عن سؤالَي الدراسة، تم تحديد معايير الأهلية في اختيار الدراسات، فكانت الشروط أن تتضمن معايير الشمول والاستبعاد التي يوضحها النموذج في الجدول (1) الآتي:

جدول (1) (معايير الشمول والاستبعاد)

المبرر	معايير الاستبعاد	معايير الشمول
تحديد هذا العقد من التاريخ بحكم ازدهار هيمنة التقنيات فيه في مجال التعليم، وخاصة مع الطلاب ذوي صعوبات القراءة.	الدراسات غير المحكّمة، رسائل الماجستير والدكتوراه، والكتب، والمراجعات، وأوراق المؤتمرات، والتي نُشرت قبل عام 2010.	الدراسات منشورة في مجلة محكّمة، وتم نشرها في الفترة ما بين (٢٠١٠-٢٠٢٠).
لندرة المراجعات المنهجية باللغة العربية حول التقنيات المساعدة في مجال صعوبات التعلم بشكل عام وصعوبات القراءة بشكل خاص.	الدراسات المنشورة بغير اللغة العربية.	الدراسات المنشورة باللغة العربية.
لأن المراجعة الحالية تهدف إلى تسهيل عمل المعلمين، وتوجيههم إلى اختيار التقنيات التي أثبتت الدراسات المختلفة فعاليتها مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم.	الدراسات التي استخدمت التقنية المساعدة مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم ولم تكن النتائج فعالة.	الدراسات التي استخدمت التقنية المساعدة مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم وكانت فعالة.
لقوة هذا المنهج في الكشف عن السببية، ومعرفة إذا ما كان الأثر الإيجابي في التحصيل هو نتيجة استخدام تلك التقنيات أم لا.	الدراسات الوصفية أو النوعية أو تصاميم الحالة الواحدة.	الدراسات التي استخدمت المنهج التجريبي أو شبه التجريبي.
لأنها مراحل التعليم الأساسية، والإلزامية، والتي يكفل قانون رعاية المعوقين بموجبها تقديم خدمات التربية الخاصة لهم [22].	الدراسات التي تضمنت الطلاب ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم العالي.	الدراسات التي تضمنت الطلاب ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية.
لأن من أبرز الخصائص المميزة للطلاب ذوي صعوبات التعلم تدني التحصيل الأكاديمي في القراءة، والكتابة، والحساب، فقد توصلت دراسة طويلة لمدة خمس سنوات إلى أن صعوبات التعلم تسببت في حصول الطلاب على مستويات أدنى في التعليم؛ وذلك لوجود صعوبات في القراءة والرياضيات [36].	الدراسات التي تضمنت الدعم في الجوانب الأخرى كالجوانب الاجتماعية والوظيفية، والحياة اليومية وغيرها.	الدراسات التي تضمنت علاجاً لل صعوبات الأكاديمية: القراءة، الكتابة، الرياضيات.

المبرر	معايير الاستبعاد	معايير الشمول
لأن التقنية المساعدة لها استمرارية في التجديد عبر الزمن، ولأن ما يناسب بيئة وثقافة معينة قد لا يتناسب مع البيئات الأخرى. لذلك تقتصر هذه المراجعة على التقنيات المساعدة التي أثبتت فاعليتها مع الطلاب ذوي العسر القرائي في المملكة العربية السعودية حتى تكون مرجعاً للمعلمين والممارسين والمتخصصين في الميدان.	الدراسات التي طبقت في غيرها من دول الوطن العربي، أو دول العالم.	الدراسات المطبقة في المملكة العربية السعودية.

٢. تطوير استراتيجية البحث:

وفقاً لإرشادات [21] و[20]، ومن أجل تحديد الدراسات المؤهلة للإدراج في هذه المراجعة، أجرت المراجعات بحثاً منهجياً عن الدراسات في قاعدة البيانات العربية: دار المنظومة التربوية، المنهل، المعرفة، والباحث العلمي. للدراسات العربية المنشورة من ١ يناير عام (٢٠١٠) إلى ١ يناير (٢٠٢٠). وتضمنت عملية البحث استخدام خمسة مصطلحات رئيسية، وهي: صعوبات التعلم- تكنولوجيا- تقنية- حاسب- فاعلية. وفيما يأتي مرادفات للكلمات التي تم البحث عنها:

- صعوبات التعلم: صعوبات القراءة، صعوبات الكتابة، صعوبات الرياضيات، تعبير شفوي، تعبير كتابي.
- طلاب: طالب/ة، تلميذة/ة، طالبات، تلاميذ، تلميذات.
- التقنية: تكنولوجيا، حاسب آلي، كمبيوتر، هاتف نقال، برنامج حاسوبي، آيباد، إلكتروني.
- فاعلية: أثر، فاعلية، علاقة، تدريب.

٣. عملية اختيار الدراسات:

تخضع الدراسات التي تم تحديدها بواسطة الكلمات المحددة مسبقاً في عملية البحث لعملية فحص؛ للتأكد من استيفائها لمعايير الاختيار، ويتم ذلك على مرحلتين، حيث يتم فحص العناوين والملخصات أولاً؛ لتحديد ما إذا كان من المحتمل أن تكون الدراسة ذات صلة، ثم يتم الحصول على نسخة كاملة من الورقة لإكمال فحص الدراسة [20].

تم العثور على (١١٨) دراسة، موزعات على قواعد البيانات كالتالي: (52) دراسة من قاعدة دار المنظومة، و(٤٥) دراسة من المنهل، و(7) من المعرفة، و(14) دراسة من الباحث العلمي. وبعد استبعاد الدراسات المكررة، تم الحصول على (٩5) دراسة (ملحق ١). وبعد قراءة العناوين والملخصات في المرحلة الأولى تم الحصول على (١٦) دراسة استوفت معايير الاشتمال، مع استبعاد الدراسات التي لم تستوفيها (ملحق ٢). في المرحلة الثانية تم حصر هذه الدراسات بشكل كامل؛ للتحقق من ملاءمتها لمعايير الشمول (ملحق ٣). وتم الحصول على (9) دراسات (ملحق ٤)، وهذه الدراسات تعتبر مؤهلة لنتيجة هذه الدراسة. كما تم تلخيص عملية المراجعة في مخطط PRISMA (شكل 1)؛ ليوضح تسلسل هذه المراحل ويفصل عدد التكرارات التي تمت إزالتها، والأوراق المستبعدة، وأسباب الاستبعاد للأوراق.

وعندما لا يتضح للمراجع في جميع مراحل عملية المراجعة المنهجية ما إذا كان ينبغي تضمين الدراسة أم لا؛ فيناقش اثنان من المراجعين الدراسة، وإذا لم يتوصلا إلى توافق في الآراء، فيتم استشارة مراجع ثالث.

الدراسات التي تم جمعها باستخدام قواعد البيانات: (دار المنظومة التربوية)،
(المنهل)، (المعرفة)، و(الباحث العلمي) = 118 دراسة



الدراسات بعد إزالة التكرار = 95 دراسة



الدراسات بعد فحص الملخص والعنوان
وفق المعايير = 17 دراسة



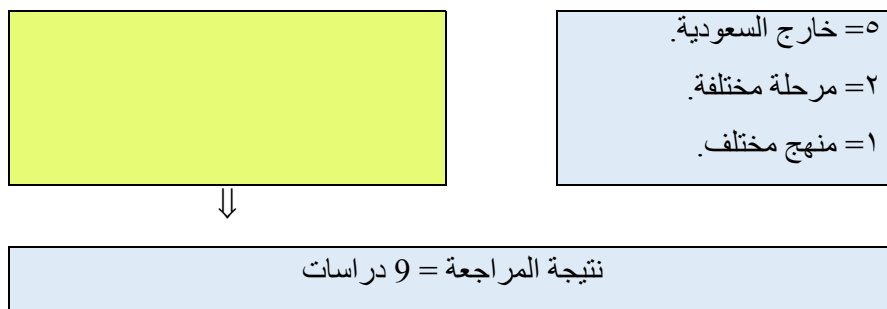
الدراسات التي تم استبعادها =
78 دراسة
26 = لم تستخدم منهجًا شبه
تجريبي.
1 = مقال.
21 = خارج السعودية.
12 = لا تستهدف قراءة أو
كتابة أو رياضيات.
4 = لا تستخدم برنامجًا تقنيًا.
4 = طفولة مبكرة.
1 = مرحلة جامعية.
1 = عينة معلمات.
1 = تعدد عوق.
1 = عينة متعددة.
1 = ليس لها فاعلية.
4 = أطروحة دكتوراه.
1 = رسالة ماجستير.



الدراسات بعد الفحص الكامل للمعايير =
9 دراسات



الدراسات التي تم استبعادها =
8 دراسات



شكل رقم (1) مخطط PRISMA لاستراتيجية البحث المستخدمة لإدراج الدراسات في المراجعة المنهجية

٤. استخراج البيانات من الدراسات:

بمجرد اختيار الدراسات ذات الصلة، أفاد Newman and Gough [20] أن المراجعين يحتاجون إلى تحديد وتسجيل المعلومات من الدراسة التي سيتم استخدامها؛ للإجابة عن سؤال المراجعة بشكل منهجي. ويجب أن تتضمن هذه المعلومات الآتي:

٤.١. خصائص الدراسات التي سيتم تضمينها، ويمثلها الجدول (2) الآتي:

جدول (2) (نموذج اعتماد الدراسات وفق معايير الأهلية لإدراجها في المراجعة المنهجية)

هل تستبعد؟	ملاحظات	هل أثبتت فاعليتها؟		ما نوع التقنية المطبق؟	ما الجانب الأكاديمي المستهدف؟			ما هو عدد العينة؟	الدراسة لأي مرحلة؟			هل الدراسة طبقت في السعودية؟		هل الدراسة مستخدمة المنهج التجريبي؟		السنة والمؤلف
		نعم	لا		رياضيات	كتابة	قراءة		ب	م	ث	نعم	لا	نعم	لا	
لا	م	نعم	لا													

٤.٢. إجراء عملية تقييم جودة وملاءمة الدراسات المتضمنة في هذه المراجعة.

وذلك بالرجوع إلى مؤشرات الجودة لكل دراسة باستخدام مقياس (DB) Downs and Black [23]، ونظام فرقة عمل الخدمات الوقائية بالولايات المتحدة (USPSTF). حيث يفحص خصائص الدراسة من خلال خمسة معايير رئيسية، وهي: (كتابة التقرير، الصلاحية الخارجية، الصلاحية الداخلية، التحيز، القوة). ويندرج تحت كل معيار عدد من المعايير الفرعية تمثل ما مجموعه (٢٧) معيارًا. وتوضح طريقة تصحيح المقياس كالتالي: الدرجة القصوى تبلغ (٢٧).

يتم منح كل ورقة درجة "ممتاز" في حال حصلت على (24-28 نقطة)، "جيد" (19-23 نقطة)، "مقبول" (14-18 نقطة) أو "ضعيف" (>14 نقطة) [24].

ووفقاً لتقييم جودة الدراسات؛ فقد حصلت جميع الدراسات [25] و [26]؛ و [27] و [28] و [29] و [30] و [31]؛ [32] على مستوى مقبول عدا دراسة [33] التي حصلت على مستوى ضعيف؛ وقد يعود ذلك إلى عدم وجود مؤشرات جودة يستطيع الباحث إجراء الدراسة في ضوءها في المجال التربوي. بالإضافة إلى أن تحكيم الدراسات التربوية يعتبر ضعيفاً وفق مؤشرات الجودة (ملحق 5).

٣،٤. عرض النتائج من خلال استخلاص البيانات:

تم فحص تسع دراسات، وهي التي تناولت استخدام التقنية في الدعم الأكاديمي للطلاب ذوي صعوبات التعلم، بعمق في المجالات الآتية: السنة، والمؤلف، والمجلة، والعينة، ومنطقة الصعوبة، والمهارة المستهدفة، نوع الأدوات، وأوجه الاستخدام، فاعلية الأدوات، ومستوى الدلالة. بعد ذلك تم تلخيص الدراسات وإنشاء جدول المراجعة لاستخراج البيانات منها، وتمثيلها في الجدول المعد لذلك. حيث أصبح عدد الدراسات التي اتفقت عليها المراجعات بنسبة ١٠٠٪، والتي توفرت بها المعايير المدرجة تسع دراسات. والجدول (3) يعرض ملخص الدراسات. كما تم التواصل بين المراجعات لاستخراج البيانات من تلك الدراسات، ومناقشة كيفية عرض النتائج باستخدام برنامج (ZOOM)، بالإضافة إلى البريد الإلكتروني.

كما تم تلخيص نتائج هذه المراجعة بالطريقة السردية، والتي تكتب فيها نتائج الدراسات بجانب بعضها البعض، بحثاً عن المجالات المشتركة والمختلفة فيما بينها، مع تقديم التفسير العلمي لذلك؛ بهدف الإجابة عن سؤال المراجعة.

جدول (3) (نموذج عرض الدراسات التي تم إدراجها في المراجعة المنهجية)

م	السنة والمؤلف	المجلة	العينة	منطقة الصعوبة	المهارة المستهدفة	نوعية الأدوات	أوجه الاستخدام	فاعلية الأدوات	مستوى الدلالة
	العمري والصيعري (2020)	مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية	عينة قصديّة (15) طالبة صعوبات تعلم في الصف الثاني الابتدائي بالمدينة المنورة، تتراوح أعمارهن	القراءة	تحسين بعض مهارات القراءة (قراءة جهرية، تمييز، التحليل).	قصص رقمية مع بطاقة تقييم لكل قصة.	- قياس مستوى مهارات القراءة: (مهارة القراءة الجهرية، مهارة التمييز، مهارة	١_ أن تُوظف القصص الرقمية يحدث أثراً واضحاً في تدريس مهارة القراءة الجهرية	1_ مهارة القراءة الجهرية دالة عند (0.01). 2_ مهارة التمييز دالة عند (0.01). 3_ مهارة التحليل دالة عند (0.01).

م	السنة والمؤلف	المجلة	المنهج	العينة	الصعوبة المنطقية	المهارة المستهدفة	نوعية الأدوات	أوجه الاستخدام	فاعلية الأدوات	مستوى الدلالة
				بين الـ(8-9) سنوات.				التحليل). - تحسين بعض مهارات القراءة لدى الطلبة ذوي صعوبات تعلم أحدث أثرًا واضحًا في تدريس الصف الثاني الابتدائي.	لطالبات صعوبات التعلم. 2_ أن توصيف القصص الرقمية قد أحدث أثرًا واضحًا في تدريس مهارة التحليل لطالبات صعوبات التعلم.	
	المزمومي والحافظي (2019)	المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية	شبه التجريبي	تكونت عينة الدراسة من (10) طلاب من ذوي صعوبات الرياضيات	الرياضيات	علاج بعض صعوبات الرياضيات (جمع وطرح	البرنامج المقترح للتعلم النقال (أجهزة الهاتف النقال والآيباد والحاسوب).	الكشف عن فاعلية التعلم النقال في علاج بعض	وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة	البرنامج فعال عند مستوى الدلالة (0.05)

م	السنة والمؤلف	المجلة	المنهج	العينة	الصعوبة منطقة	المهارة المستهدفة	نوعية الأدوات	أوجه الاستخدام	فاعلية الأدوات	مستوى الدلالة
				في الصف الخامس الابتدائي بجدة.		وضرب وقسمة الأعداد (الصحيحة).		صعوبات تعلم الرياضيات ت (الجمع والطرح وضرب وقسمة الأعداد الصحيحة)	الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى أن المستوى المعرفي للطلاب قد زاد؛ وهذا يدل على فعالية تطبيق البرنامج المقترح عبر التعلم النقال في علاج بعض صعوبات تعلم الرياضيات في المرحلة الابتدائية.	
	الشهراني (2019)	مجلة البحث العلمي في التربية	تربوي	تكونت العينة من 10 طالبات (5) ضابطة و(5) تجريبية، من	الرياضيات	دراسة أثر استخدام برنامج بالوسائط المتعددة على	برنامج وسائط متعددة باستخدام الحاسب الآلي خاص بمهارة الجمع الرأسي	التعرف على أثر برنامج بالوسائط المتعددة على	وجود فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في	البرنامج فعال عند مستوى الدلالة (.05)، وتوجد فروق بين

م	السنة والمؤلف	المجلة	المنهج	العينة	الصعوبة منطقة	المهارة المستهدفة	نوعية الأدوات	أوجه الاستخدام	فاعلية الأدوات	مستوى الدلالة
				طالبات الصف الرابع الابتدائي من ذوات صعوبات تعلم الرياضيات.		تحصيل طالبات الصف الرابع الابتدائي اللاتي لديه صعوبات تعلم الرياضيات في مهارة الجمع بدون حمل.	بدون حمل. طالبات الصف الرابع الابتدائي اللاتي لديه صعوبات تعلم الرياضيات ت في مهارة الجمع بدون حمل.	تحصيل طالبات الصف الرابع الابتدائي اللاتي القائم على صعوبات تعلم الرياضيات حصلت المجموعة الضابطة على متوسط حسابي قيمته (٦, ٧)، بينما حصلت المجموعة الضابطة على متوسط حسابي قيمته (٦, ٤).	المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية تعزى إلى التدريس باستخدام البرنامج القائم على الوسائط المتعددة. البرنامج القائم على الوسائط المتعددة.	الاختبار البعدي تعزى إلى التدريس باستخدام البرنامج القائم على الوسائط المتعددة. حيث حصلت المجموعة التجريبية على متوسط حسابي قيمته (٦, ٧)، بينما حصلت المجموعة الضابطة على متوسط حسابي قيمته (٦, ٤).

م	السنة والمؤلف	المجلة	المنهج	العينة	الصعوبة منطقة	المهارة المستهدفة	نوعية الأدوات	أوجه الاستخدام	فاعلية الأدوات	مستوى الدلالة
1	حمدان والبلوى (2018)	مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)	ثبته التجريبي	عينة قصدية (26) طالبًا (ذكورًا) من ذوي صعوبات التعلم من الصف الثاني حتى الرابع، أعمارهم من 7 - 12 سنة. وكُلَّ من المجموعتين: الضابطة والتجريبية فيها عدد (13) طالبًا.	القراءة	تحسين مهارات الوعي الصوتي	1- اختبار مهارات الوعي الصوتي. 2- ثانيًا البرنامج التدريبي باستخدام الحاسوب. الوعي الصوتي.	1- لقياس مهارات الوعي الصوتي لدى ذوي صعوبات القراءة. 2- لتحسين مهارات الوعي الصوتي.	وجود أثر للبرنامج التدريبي في تحسين مهارات الوعي الصوتي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم في المجموعة التجريبية في القياسين: القبلي والبعدي، وبين المجموعتين: الضابطة والتجريبية، لصالح التجريبية في اختبار الوعي الصوتي عند مستوى 0.05	وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب الموهوبين
2	خليفة وعيسى (2018)	مجلة التربية الخاصة والتأهيل	ثبته التجريبي	تكونت عينة الدراسة من (10) طلاب من الموهوبين ذوي صعوبات	الرياضيات	تحسين الحل الإبداعي للمشكلات الرياضية والانخراط في تعلم	البرنامج التدريبي للتعليم المتمايز المحوسب في ضوء الذكاءات	يهدف البرنامج التدريبي المحوسب إلى تحسين الحل الإبداعي	وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب الموهوبين	وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب الموهوبين

م	السنة والمؤلف	المجلة	المنهج	العينة	الصعوبة منطقة	المهارة المستهدفة	نوعية الأدوات	أوجه الاستخدام	فاعلية الأدوات	مستوى الدلالة
				التعلم في الصف الرابع الابتدائي بالتفاف تراوحت أعمارهم الزمنية بمتوسط (١٠) سنوات.		الرياضيات	المتعددة وأساليب التعلم لدى الطلاب الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم	للمشكلات الرياضية والانخراط في تعلم الرياضيات الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.	للمشكلات الرياضية، وكذلك مقياس الانخراط في تعلم مادة الرياضيات والحل لدى طلاب المجموعتين: التجريبية والضابطة، في القياس البعدي المجموعتين: الضابطة والتجريبية، لصالح طلاب المجموعة التجريبية. ٢. عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات اختبار الحل الإبداعي للمشكلات الرياضية وكذلك مقياس الانخراط في	من ذوي صعوبات التعلم في الانخراط في تعلم الرياضيات والحل الإبداعي في الرياضيات في القياس البعدي بين المجموعتين: الضابطة والتجريبية، لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى الدلالة 0,01

م	السنة والمؤلف	المجلة	المنهج	العينة	الصعوبة منطقة	المهارة المستهدفة	نوعية الأدوات	أوجه الاستخدام	فاعلية الأدوات	مستوى الدلالة
									تعلم مادة الرياضيات لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين: البعدي والتتبعي	
	طلاحة والصمادي (2017)	مجلة التربية الخاصة والتأهيل	نقشه التجريبي	عينة قسدية (30) طالباً من ذوي صعوبات التعلم في الصف الثالث الابتدائي في مدينة الرياض.	الكتابة	تنمية مهارات الكتابة لدى طلبة صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية	برنامج تعليمي محوسب، متعدد المصادر: الحروف، المدود، مكتوبة ومنطوقة، وصور ثابتة ومتحركة، ورسوم متحركة. وبها أنشطة متعددة ومتنوعة.	تحسين مهارات الكتابة من خلال أثر دافعية الطلبة نحو الفرق بين: التعلم، وساعد في تنظيم أفكارهم، وخلق الوعي لديهم بالمهارات التي يجب أن تبقى في أذهانهم أثناء الكتابة، وزاد من سرعة استرجاع الطلبة لمهارات الكتابة.	البرنامج التعليمي المحوسب أثار دافعية الطلبة نحو التعلم، وساعد في تنظيم أفكارهم، وخلق الوعي لديهم بالمهارات التي يجب أن تبقى في أذهانهم أثناء الكتابة، وزاد من سرعة استرجاع الطلبة لمهارات الكتابة.	الدلالة عند مستوى (0.01).

م	السنة والمؤلف	المجلة	المنهج	العينة	الصعوبة منطقة	المهارة المستهدفة	نوعية الأدوات	أوجه الاستخدام	فاعلية الأدوات	مستوى الدلالة
								والقدرة على كتابة جمل مفيدة والتعبير الكتابي. تلقوا البرنامج التعليمي المحوسب مقارنة بالذين لم يتلقوا البرنامج.	لذلك وجدت فروق جوهرية أصالح الطلبة الذين تلقوا البرنامج التعليمي المحوسب مقارنة بالذين لم يتلقوا البرنامج.	

م	السنة والمؤلف	المجلة	المنهج	العينة	الصعوبة منطقة	المهارة المستهدفة	نوعية الأدوات	أوجه الاستخدام	فاعلية الأدوات	مستوى الدلالة
	حسين والصياد (2016)	الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية	شبه التجريبي	عينة عشوائية للصف الخامس الابتدائي (56) طالبًا، 14 في المجموعة الضابطة و14 في كلٍ من: المجموعة التجريبية التي استخدمت نمط الإنفوجرافيك الثابت، والمتحرك، والتفاعلي.	الرياضيات	التحصيل الدراسي للرياضيات وكفاءة التعلم	1- اختباران تحصيليان للرياضيات. 2- اختبار للمصفوفات المتتابعة لجون رافن لقياس الذكاء. 3- مقياس تقدير سلوك التلميذ لفرز صعوبات التعلم. 4- ثلاثة برامج كمبيوتر قائمة على تقنية الإنفوجرافيك التعليمي (ثابت، متحرك، تفاعلي).	قياس النواتج المعرفية للتحصيل في الضرب في الرياضيات لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي الفصل الأول. التعرف على القدرة العقلية للفرد. تقدير الخصائص السلوكية للطلاب ذوي صعوبات التعلم. تنمية قدرات تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ذوي صعوبات تعلم	-البرنامج التدريبي القائم على أنماط الإنفوجرافيك الثلاثة كالتجريبية بالإنفوجرافيك الثابت. والضابطة بالطريقة التقليدية، في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية. -وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين المجموعة التجريبية بالإنفوجرافيك المتحرك والتفاعلي. والضابطة بالطريقة التقليدية، لصالح التجريبية. -وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى	وجود فروق دالة إحصائية عند 0.05 بين المجموعة التجريبية بالإنفوجرافيك الثابت. والضابطة بالطريقة التقليدية، في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية. -وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين المجموعة التجريبية بالإنفوجرافيك المتحرك والتفاعلي. والضابطة بالطريقة التقليدية، لصالح التجريبية. -وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى

م	السنة والمؤلف	المجلة	المنهج	العينة	الصعوبة منطقة	المهارة المستهدفة	نوعية الأدوات	أوجه الاستخدام	فاعلية الأدوات	مستوى الدلالة
١	ربيع والعمري (٢٠١٦)	مجلة التربية الخاصة والتأهيل	شبه التجريبي لمجموعة واحدة	عينة عشوائية (٥) طالبات ذوات صعوبات التعلم في القراءة في الصف الخامس الابتدائي في مدينة جدة.	القراءة	تنمية مهارات الفهم القرائي	برنامج تعليمي قائم على كائنات التعلم: أصوات وصور ورسوم وفلاش.	- التمهيد بجذب الانتباه والتهيئة. - التدريب بعرض المحتوى والأمثلة. - التقييم من خلال التدريبات والتعزيز. لديهن.	البرنامج التعليمي كان له دوراً فعال وتأثيراً كبير في تنمية مهارات الفهم القرائي للطالبات ذوات صعوبات التعلم، فقد أثار الدافعية والحماس لديهن.	البرنامج فعال عند مستوى الدلالة (0.05)

م	السنة والمؤلف	المجلة	المنهج	العينة	الصعوبة منطقة	المهارة المستهدفة	نوعية الأدوات	أوجه الاستخدام	فاعلية الأدوات	مستوى الدلالة
1	علي والعنزى (2016)	مجلة التربية الخاصة والتأهيل	نمطه التجريبي	عينة عشوائية طباقية عدد (20) طالبة من الصف الثالث إلى الرابع من ذوات صعوبات التعلم.	القراءة	تحسين مستوى اللغة التعبيرية الشفوية.	1-مقياس التعبير الشفوي. 2-تحسين التعبير الشفوي باستخدام الحاسب الآلي لذوات صعوبات التعلم.	1-لقياس التعبير الشفوي. 2-تحسين التعبير الآلي في تحسين مستوى اللغة التعبيرية الشفوية.	فاعلية البرنامج المستخدم بالحاسب الآلي في تحسين مستوى اللغة التعبيرية الشفوية.	-التعبير الشفوي للطالبات يتميز بالانخفاض عند مستوى الدلالة 0.05. -وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين القياسين: القبلي والبعدي، في مقياس التعبير الشفوي. -عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين طالبات الصف الثالث والرابع في مقياس التعبير الشفوي في القياس المتبعي.

النتائج ومناقشتها:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم فحص تسع دراسات. ويوضح الجدول (1) ملخص هذه الدراسات التي ناقشت استخدامات التقنية في الدعم الأكاديمي للطلاب ذوي صعوبات التعلم. ووفقاً لقيود التاريخ التي تم تحديدها بين عامي 2010 و 2020 للدراسات التي يتم إدراجها؛ فإن الدراسات التي استخلصت كانت منشورة من عام 2016 إلى 2020. وتجد المراجعات أن البيئة الدراسية خلال هذه الفترة بدأ فيها التركيز على تفعيل التقنيات المساعدة في مجال صعوبات التعلم في المملكة وتشجيع تطبيقها. ففي عام 2016 تم نشر ثلاثة مقالات مقابل الأعوام التي تليها؛ فكانت دراسة تجريبية لكل عام.

وتنوعت المجلات العربية التي نشرت هذه الدراسات، فكانت ست مجلات؛ أربع منها تتبع منظمات من جمهورية مصر؛ كالمجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية التي تتبع المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية بمصر، ومجلة الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، ومجلة البحث العلمي في التربية التي تتبع كلية الآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس، ومجلة التربية الخاصة والتأهيل التي تتبع كلية التربية بجامعة بنها في مصر. إلا أن الأخيرة حظيت بنشر أكثر لدراسات المراجعة عن غيرها، فقد نشرت أربع دراسات [26؛ 27؛ 29؛ 33]. بالإضافة إلى مجلة جامعة النجاح للأبحاث، والتي تتبع جامعة النجاح الفلسطينية. وعلى الرغم من أن دراسات المراجعة تم تطبيقها في المملكة؛ إلا أن مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية كانت هي المجلة الوحيدة التي تصدر من جامعة سعودية. وتعتقد المراجعات أن إجراءات القبول والنشر لها دورٌ كبيرٌ في ذلك.

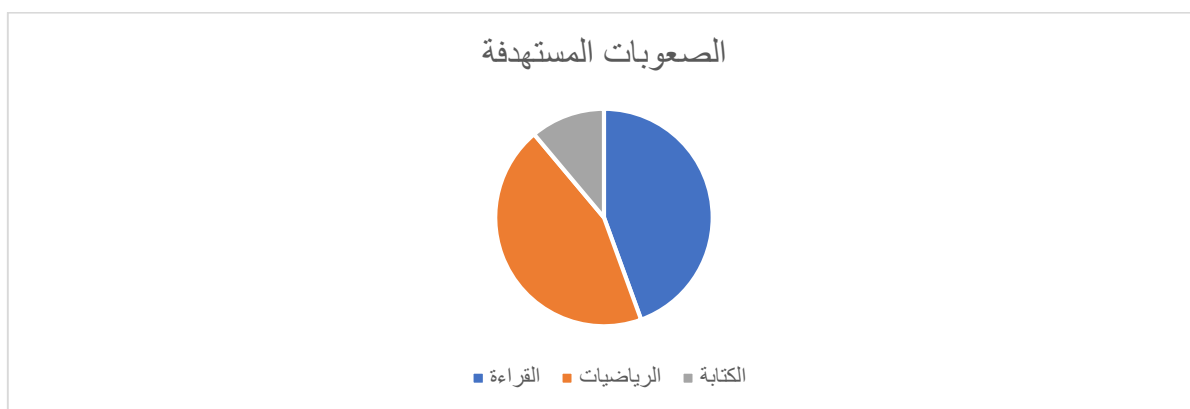
أما بالنسبة للمشاركين في مجموع دراسات المراجعة فقد كان عددهم (182) مشاركاً من الطلاب ذوي صعوبات التعلم، بواقع (50) طالبةً من ذوات صعوبات التعلم [27؛ 31؛ 32؛ 33]، و(132) طالباً من ذوي صعوبات التعلم [25؛ 26؛ 28؛ 29؛ 30]. وشملت الدراسات المشاركين في المرحلة الابتدائية ما بين الصفوف الدنيا والعليا. فاشتركت دراستنا [29؛ 32] في كون المشاركين من الصفوف الدنيا. بينما اشتركت دراستنا [26؛ 31] في كون المشاركين من الصف الرابع. فيما اشتركت دراسة كلٍ من: [27؛ 28؛ 30] في كون المشاركين من الصف الخامس الابتدائي. إلا أن دراستي [25؛ 33] اشتركتا في كون المشاركين منوعين ما بين الصفوف الدنيا والعليا.

كما كان المشاركون متنوعين من مدن مختلفة في المملكة، فدراسة [32] طبقت في المدينة المنورة، ودراسنا [27] و[30] تمتا في جدة، ودراسة [25] في تبوك، ودراسة [26] في الطائف، ودراسنا [29] و[31] في الرياض، ودراسة [28] في الدمام، ودراسة [33] في عرعر.

مناقشة السؤال الأول: ما هي أنواع التقنية المساعدة المستخدمة مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم؟

من خلال الشكل (2) يتضح أن منطقة الصعوبة المستهدفة تحسينها باستخدام التقنية في هذه المراجعة جاءت متنوعة ما بين صعوبات القراءة والكتابة والرياضيات. وجاءت منطقة صعوبة كلٍ من: القراءة والرياضيات، في المستوى الأول، بواقع أربع دراسات لكل منهما، وتلتها صعوبات الكتابة بواقع دراسة واحدة. وقد يرجع حصول

مهارتي: القراءة والحساب، على أعلى مستوى؛ كونهما تعدان من أكثر أنواع الصعوبات انتشاراً لدى طلاب المدارس [34].



الشكل رقم (2)

(توزيع الدراسات حسب نوع الصعوبة المستهدفة في الدراسات)

وقد تنوعت المهارات المستهدفة لكل منطقة صعوبة، فنجد أن المهارات المستهدفة لصعوبات القراءة، تنوعت ما بين القراءة الجهرية، التمييز، التحليل [32]، وتحسين مهارات الوعي الصوتي [25]، وتنمية مهارات الفهم القرائي [27]، وتحسين مستوى اللغة التعبيرية الشفوية [33].

كذلك تنوعت المهارات المستهدفة لصعوبات الرياضيات ما بين تحسين قدرة الطلاب في العمليات الحسابية الأربعة (جمع وطرح وضرب وقسمة الأعداد الصحيحة) [30]. وتشترك معها دراسة [28] جزئياً في تحسين قدرة الطلاب على إجراء عمليات الضرب ورفع كفاءة التعلم فيها. كما اقتصرت دراسة [31] على تحسين مهارة الجمع الرأسي. بينما كانت دراسة [26] حول تحسين مهارات الحل الإبداعي للمشكلات الرياضية، والانخراط في تعلم الرياضيات. وأخيراً، حصلت مهارة تنمية مهارات الكتابة لدى طلاب صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية على دراسة واحدة [29].

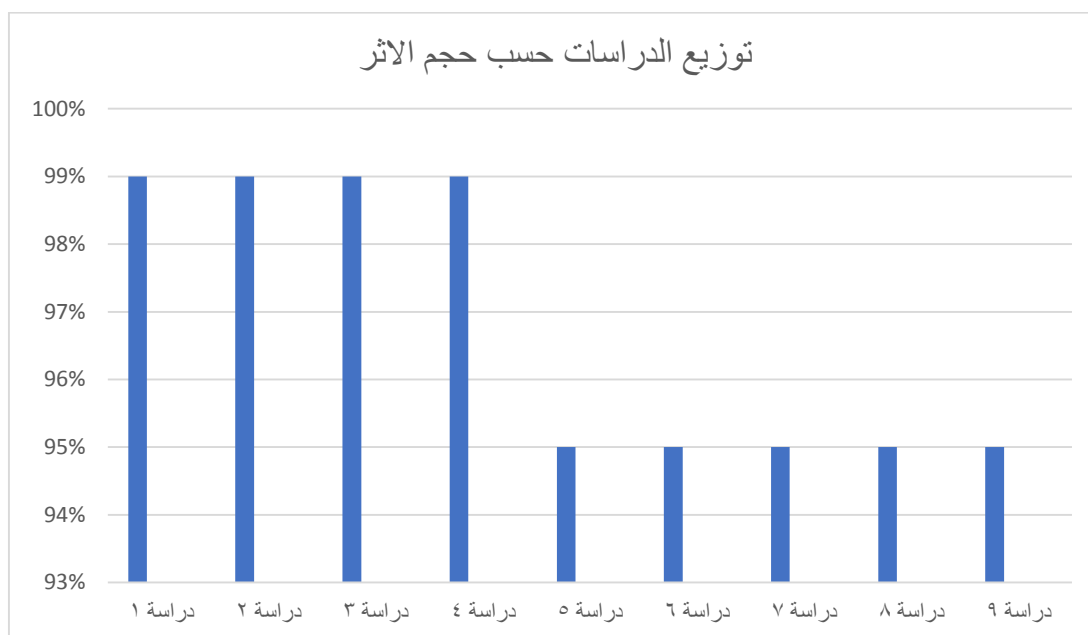
وبناءً على ما سبق، فإن أنواع التقنية المستخدمة لتحسين المهارات الأكاديمية المختلفة (قراءة وكتابة ورياضيات) جاءت متباينة، إلا أن جميع هذه الدراسات اشتركت في استخدام برمجيات الحاسب الآلي كأداة تقنية باستثناء واحدة، فنجد أن أربع دراسات وظّفت استخدام الحاسب الآلي كبرنامج تدريبي؛ [25؛ 26؛ 31؛ 33]. في حين أن دراسة [28] استخدمت تقنية الإنفوجرافيك التعليمي. واستخدمت دراسة [29] نصوصاً مكتوبةً ومنطوقةً، وصوراً ثابتةً ومتحركةً، ورسوماً متحركةً وبها أنشطة متعددة ومتنوعة. بينما جاءت دراسة [27] بتوظيف الحاسب الآلي كمصدر لعرض الأصوات والصور والرسوم والFLASH. ودراسة [32] في تقديم قصص رقمية مع بطاقة تقييم لكل قصة. واختلفت دراسة [30] في استخدام أكثر من أداة تقنية (أجهزة الهاتف النقال والأيباد والحاسب الآلي). ويمكن إرجاع حصول الحاسب الآلي على أكثر أداة تقنية تم الاعتماد عليها في نتيجة هذه المراجعة؛ لكونه من أهم الأدوات المادية التي يتم تجهيز غرف المصادر بها، ولسهولة استخدامه، وتوفير العديد من البرمجيات الحاسوبية التي يمكن توظيفها في العملية التعليمية. بينما نجد أن هناك ضعفاً في توظيف العديد من التقنيات الأخرى؛ إما لعدم توفرها، أو ضعف المعرفة بكيفية استخدامها، كالهاتف النقال، والأيباد، وبرمجيات تصحيح الإملاء وغيرها.

مناقشة السؤال الثاني: ما مدى فاعلية استخدام التقنية المساعدة في تطوير الأداء الأكاديمي (القراءة، الكتابة، الرياضيات) للطلاب ذوي صعوبات التعلم؟

تفاوتت الفاعلية في نتائج الدراسات، حيث أثبتت نتائج أربع دراسات فاعلية التقنيات المستخدمة بدرجة عالية -مستوى دلالة 0,01- وهذا يدل على وجود أثر كبير لاستخدام التقنيات المساعدة، كما في دراسة [32]، حيث استخدمت القصص الرقمية مع طالبات الصف الثاني الابتدائي. وقد أثبت القصص الرقمية فاعليتها؛ حيث استطاعت إحداث أثر واضح في تدريس كلٍ من: مهارة القراءة الجهرية، مهارة التمييز، مهارة التحليل. أما فيما يتعلق بأجهزة الحاسب الآلي فقد أثبتت فاعليتها مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم في سبع من دراسات المراجعة المنهجية، منها ما أثبتت فاعليتها بدرجة عالية كما في دراسة [26] التي استخدمت البرنامج المحوسب للتعليم المتميز في ضوء الذكاءات المتعددة وأساليب التعلم لدى الطلاب الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم، وقد أثبتنا فاعليته في تحسين الحل الإبداعي للمشكلات الرياضية والانخراط في تعلم الرياضيات. أما دراسة [29] التي استخدمت برنامجًا تعليميًا محوسبًا متعدد المصادر مع طالبات الصف الثالث الابتدائي ذوات صعوبات التعلم، فقد أثبتت فاعليته؛ حيث استطاع البرنامج التعليمي المحوسب إثارة دافعية الطالبات نحو التعلم، وساعد في تنظيم أفكارهن، وخلق الوعي لديهن بالمهارات التي يجب أن تبقى في أذهانهن أثناء الكتابة، وزاد من سرعة استرجاع الطالبات لمهارات الكتابة. أما دراسة [28] التي استخدمت ثلاثة برامج محوسبة قائمة على تقنية الإنفوجرافيك مع طلاب الصف الخامس الابتدائي ذوي صعوبات التعلم، فقد أثبتت فاعليتها في تحسين التحصيل الدراسي للرياضيات وكفاءة التعلم.

وفي السياق ذاته، فقد أثبتت نتائج خمس دراسات أخرى فاعلية التقنيات المستخدمة بدرجة أقل - مستوى دلالة 0,05- والذي يدل على وجود أثر مقبول لاستخدام التقنيات المساعدة في تحسين المهارات الأكاديمية للطلاب ذوي صعوبات التعلم، وذلك كما في دراسة [31] التي استخدمت برنامجًا بالوسائط المتعددة لزيادة تحصيل طالبات الصف الرابع الابتدائي اللاتي لديهن صعوبات تعلم الرياضيات في مهارة الجمع بدون حمل، وقد أثبت البرنامج القائم على الوسائط المتعددة باستخدام الحاسب الآلي فاعليته؛ حيث استطاع إحداث أثر واضح في تحسن تحصيل الطالبات في الرياضيات. هذا بالإضافة إلى دراسة [30] التي استخدمت أجهزة الهاتف النقال والأبياد والحاسب الآلي لعلاج بعض صعوبات تعلم الرياضيات، مع طلاب الصف الخامس الابتدائي ذوي صعوبات تعلم الرياضيات.

وقد أثبت التعلم النقال من خلال استخدام أجهزة الحاسب الآلي وأجهزة الهاتف النقال والأبياد فاعليته؛ حيث استطاع إحداث أثر واضح في علاج بعض صعوبات تعلم الرياضيات لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم. بالإضافة إلى دراسة [25] التي استخدمت الحاسب الآلي مع طلاب الصف الثاني حتى الرابع، ذوي صعوبات التعلم. فقد أثبت البرنامج المحوسب فاعليته؛ حيث ساعد في تحسين مهارات الوعي الصوتي لدى الطلاب ذوي صعوبات القراءة. واستخدمت دراسة [27] برنامجًا حاسوبيًا قائمًا على كائنات التعلم مع طالبات الصف الخامس الابتدائي ذوات صعوبات التعلم في القراءة، وقد أثبت البرنامج القائم على كائنات التعلم فاعليته، فقد كان له دورٌ فعّالٌ في تنمية مهارات الفهم القرائي وتأثيرٌ كبيرٌ في إثارة الدافعية والحماس لدى الطالبات ذوات صعوبات تعلم القراءة. أما دراسة [33] فقد تم استخدام جهاز الحاسب الآلي مع طالبات الصف الثالث إلى الرابع الابتدائي ذوات صعوبات التعلم، وقد أثبت الحاسب الآلي فاعليته في تحسين مستوى اللغة التعبيرية الشفوية (شكل 3).



شكل رقم (3) توزيع الدراسات حسب حجم تأثير النتائج

قدمت الدراسة الأولى [32] تحسناً ملحوظاً في مهارة القراءة الجهرية، ومهارة التمييز، ومهارة التحليل دالاً عند (0,01)، والذي يعني أن الثقة بالنتائج تعادل 99% وأن حجم الأثر كبير. كما أكدت الدراسة الثانية [26] تحسين الحل الإبداعي للمشكلات الرياضية، والانخراط في تعلم الرياضيات لدى الطلاب الموهبين ذوي صعوبات التعلم، فهو دال عند مستوى (0,01). بينما قدمت الدراسة الثالثة [29] تحسناً ملحوظاً في مهارات الكتابة من خلال معرفة الفرق بين: (أشكال الحروف، المدود، الناء المربوبة والمفتوحة والهاء، الياء والألف، أصوات تنطق ولا تكتب، حروف تكتب ولا تنطق)، والقدرة على كتابة جمل مفيدة، والتعبير الكتابي للطلاب ذوي صعوبات الكتابة، وهو دال عند مستوى (0,01). كما حققت الدراسة الرابعة [28] تحسناً ملحوظاً في التحصيل الدراسي للرياضيات وكفاءة التعلم للطلاب ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات، وذلك عند مستوى الدلالة (0,01). بينما ساهمت الدراسة الخامسة [31] في تحسين التحصيل الدراسي لمهارة الجمع بدون حمل لطالبات صعوبات التعلم في الرياضيات عند مستوى الدلالة (0,05)، والذي يعني أن الثقة بالنتائج (95%)، وحجم الأثر مقبول.

كما ساهمت دراسة [30] في علاج بعض صعوبات تعلم الرياضيات (الجمع والطرح وضرب وقسمة الأعداد الصحيحة) لدى الطلاب ذوي صعوبات الرياضيات عند مستوى الدلالة (0,05). كما قدمت الدراسة السادسة [25] تحسناً ملحوظاً في مهارات الوعي الصوتي لدى الطلاب ذوي صعوبات القراءة عند مستوى الدلالة (0,05). كما أدت الدراسة السابعة [27] إلى تنمية مهارات الفهم القرائي للطالبات ذوات صعوبات التعلم عند مستوى الدلالة (0,05). في حين قدمت الدراسة الثامنة [33] تحسناً واضحاً في مستوى اللغة التعبيرية الشفوية لدى الطالبات ذوات صعوبات تعلم القراءة عند مستوى الدلالة (0,05).

ووفقاً لما سبق فقد أشارت دراسات هذه المراجعة إلى دور التقنيات المساعدة في تطوير المهارات الأكاديمية للطلاب ذوي صعوبات التعلم، فقد أثبتت أجهزة الحاسب وبرمجياتها المختلفة المستخدمة فاعليتها في تحسين مهارات الفهم القرائي، والوعي الصوتي، واللغة التعبيرية الشفوية، بالإضافة إلى تحسين مهارات الكتابة، وعلاج بعض صعوبات الرياضيات (جمع الأعداد بدون حمل، وجمع، طرح، وضرب وقسمة الأعداد الصحيحة). بهذا الصدد؛ تجدر الإشارة إلى أن عدداً من التقنيات المساعدة كانت تستهدف الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، كدراسة [26] التي استخدمت البرنامج التدريبي للتعليم المتميز المحوسب في ضوء الذكاءات المتعددة وأساليب التعلم، والذي أثبت فاعليته في تحسين الحل الإبداعي للمشكلات الرياضية، والانخراط في تعلم الرياضيات لدى الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

وبشكل عام، لم تقتصر التقنيات المساعدة على المجالات السابق ذكرها؛ بل كان لها أثر إيجابي أظهرته جميع الدراسات التي شملتها المراجعة على سلوكيات الطلاب ودافعيتهم وإقبالهم على التعلم، وهذه أمور ذات أولوية عالية للطلاب ذوي صعوبات التعلم، كما هي كذلك للطلاب العاديين على السواء. جاء ذلك متوافقاً مع دراسة [27]، حيث ساهمت التقنية المساعدة في إثارة الدافعية والحماس لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، ودعمت -أيضاً- هذه المهارات دراسات كانت تستهدف تحسين المهارات الأكاديمية، ومنها دراسة [28] و[29].

وعلى الرغم من أن معظم الدراسات أظهرت تحسناً في نتائج الطلاب، إلا أنه لا يوجد سوى دراسة واحدة فقط [33] هي من قامت بقياس تنبؤي بعد فترة من الزمن؛ لتتأكد من فاعلية التقنية على نتائج الطلاب على المدى البعيد. كما أن إمكانية تعميم النتائج كانت محدودة؛ بسبب صغر حجم العينة، فلم يتجاوز حجم العينة (30) طالباً أو طالبة في الدراسة الواحدة، بالإضافة إلى أن قابلية تطبيق واستخدام الدراسات الأخرى للأدوات في هذه المراجعة يحتاج إلى مزيدٍ من الشرح والتفصيل في طريقة التنفيذ؛ لتعم الفائدة أكثر.

محددات الدراسة:

اشتملت المراجعة الحالية على عددٍ من المحددات، إذ اقتصر على الدراسات المنشورة باللغة العربية، وتجاهلت البحث عن الدراسات باللغة الإنجليزية، أو غيرها من اللغات الأجنبية، وبالتالي قد لا تمثل نتائج المراجعة الحالية الفجوة بين الدراسات العربية والدراسات المكتوبة بلغات أخرى كاللغة الإنجليزية. كما كان التركيز على دور التقنية المساعدة في الجانب الأكاديمي، وخصوصاً مهارات الرياضيات، والقراءة، والكتابة؛ دون التطرق إلى دور التقنية المساعدة في الجوانب الأخرى كالجانب السلوكي، والاجتماعي، أو الترفيهي وغيرها من الجوانب التي تخدمها التقنيات المساعدة؛ مما قد يطرح قيوداً حول اعتبار نتائج المراجعة الحالية ممثلةً بشكل دقيق لجميع المهارات الأكاديمية والنمائية بشكل مكتمل. وأما فيما يخص منهجية الدراسة فقد اقتصر على المراجعة الحالية على البحث عن دراسات اتبعت المنهج شبه التجريبي، ولم تشمل المنهجيات الأخرى كدراسة الحالة والبحث النوعي والوصفي وخلافها؛ مما قد يحد من استكشاف بعض الجوانب الوصفية المتعلقة باستخدام التقنية في التدريس. كما أن من أحد محددات الدراسة الحالية اقتصرها على البيئة المحلية السعودية، وعدم التوسع لاشتمال بيانات أكبر، سواءً خليجياً أم عربياً. وأخيراً، لم يتم التوسع فيما يخص المراحل الدراسية؛ إذ اقتصر البحث على مراحل التعليم الأساسي (الابتدائي - المتوسط - الثانوي)؛ وبالتالي إغفال دراسات الطفولة، والتعليم الجامعي.

الخاتمة والتوصيات:

أثبتت المراجعة المنهجية أن استخدام التقنية في تقديم الدعم الأكاديمي للطلاب ذوي صعوبات التعلم تم الاعتماد عليه مؤخرًا في الدراسات الحديثة، إلا أن العينة اقتصر في جميع الدراسات على الطلاب في المرحلة الابتدائية. كما كشفت هذه المراجعة عن أن أكثر مهارة أكاديمية تم استهدافها لتحسينها باستخدام التقنية هي مهارة القراءة والرياضيات، وأن استخدام الحاسب الآلي تصدّر أنواع التقنية المستخدمة حاليًا. وعلى الرغم من اختلاف الدراسات من حيث مستويات الدلالة الإحصائية، إلا أنها جميعًا أثبتت فاعلية التقنية في تقديم الدعم الأكاديمي للطلاب ذوي صعوبات التعلم.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ونتائج المراجعة الحالية؛ تبين الحاجة إلى مزيد من الأبحاث التجريبية حول التقنيات المساعدة التعليمية لذوي صعوبات التعلم. وأنه ينبغي توجيه الدراسات المستقبلية في تطبيقها نحو المرحلة المتوسطة والثانوية، بالإضافة إلى إيلاء اهتمام أكبر لمهارة الكتابة؛ وذلك لقلّة عدد الدراسات المنشورة في هذا المجال. كما أن هناك فجوة بحثية نحو تجريب أنواع متعددة من التقنيات المساعدة دون الاقتصار على البرامج التدريبية باستخدام الحاسب الآلي، والتي درجت العادة على استخدامها في الأبحاث المحلية.

فهناك العديد من أنواع التقنيات الإلكترونية التي بالإمكان استخدامها، كالهاتف النقال، أو الأجهزة اللوحية، والتي تتميز بمميزات مختلفة عن الحاسب الآلي. كما أنه بالإمكان الخروج من دائرة البرامج التدريبية التقليدية لإعداد برامج وتطبيقات حديثة قائمة على الألغاز أو القصص وخلافها. وزيادة الاهتمام بهذا المجال منطلقًا من زيادة التوعية بأهمية استخدام التقنية المساعدة التعليمية لذوي صعوبات التعلم، وفعاليتها في تحسين مستويات الطلاب من جهة، ولكونها تعد إحدى الممارسات المبنية على الأدلة من جهة أخرى [35].

وعليه فإن على إدارة المدارس الحرص على توفير تلك التقنيات المساعدة للمعلمين، والتأكد من إزالة معوقات استخدامها ولا سيما توفير خدمة "الإنترنت"، والحث على استخدامها، وشرح كيفية العمل بها. ومع التطور التقني السريع ينبغي توفير برامج تدريبية للمعلمين؛ للتعرف على التطورات الحديثة في التقنيات المساعدة. ويظهر في هذا الجانب أهمية عقد شراكات مجتمعية بين المؤسسات التقنية والمدارس؛ لتوفير أحدث التقنيات التعليمية. كما أنه يقع على عاتق الباحثين دور كبير في نقل أهم البرمجيات والتطبيقات التعليمية الفاعلة التي تُستخدم في البيئات الخارجية للبيئة المحلية، عن طريق ترجمتها وتعريبها، وتقنين ما يلزم.

مقترحات بحثية:

- فاعلية استخدام السبورة الذكية في تحسين التحصيل الأكاديمي لذوي صعوبات التعلم.
- فاعلية استخدام الكتاب الإلكتروني في تحسين التحصيل الأكاديمي لذوي صعوبات التعلم.
- فاعلية استخدام الواقع الافتراضي والواقع المعزز في تعليم ذوي صعوبات التعلم.
- فاعلية التقنية في تحسين مهارة الكتابة لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- [1] استراتيجية اليونسكو للتعليم 2014 – 2021. (2015). منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
- [2] السجان، ندى؛ والصريري، نسيم. (2020). استخدامات التقنية المساعدة في تطوير المهارات الوظيفية للأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية: مراجعة منهجية. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، 9(2)، 78-89.
- [3] وزارة التعليم. (1436هـ). *الدليل التنظيمي للتربية الخاصة*.
<https://departments.moe.gov.sa/SPED/products/Documents/RegulatoryGuide.pdf>
- [5] الوابل، أريج؛ والخليفة، هند. (2007). *الوسائل التقنية المساندة لذوي صعوبات التعلم دراسة استطلاعية*. بحث مقدم للنشر، المملكة المتحدة.
- [6] القاسمي، جميلة. (2013). *التقنيات المساعدة للأشخاص ذوي الإعاقة*. مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.
https://gulfdisability.org/pdf/Gulf_Book_A2.pdf
- [8] الملاح، تامر. (2016). *تكنولوجيا التعليم وذوي الاحتياجات الخاصة: الأجهزة التعليمية وصيانتها*. كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
- [10] الزهراني، أميرة؛ والزهراني، سلطان. (2020). معوقات تطبيق الخطة التربوية الفردية لذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر معلمهم بمحافظة جدة. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 10، 35-70.
- [11] بعلوص، رنيم؛ والمغربي، رندا. (2018). واقع التقنيات المساندة لذوي صعوبات تعلم القراءة والكتابة في غرف مصادر المدارس الابتدائية الحكومية بجدة. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 2(3)، 64-77.
- [12] إبراهيم، صالح. (2012). *فاعلية التقنيات التعليمية في تذليل صعوبات التعلم لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة تطبيقية في مدارس التعليم الأساسي بولاية الجزيرة* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان.
- [13] البلوي، سعد؛ والهريش، عايد. (2014). *درجة مساهمة تقنيات التعليم في مشاركة الطلاب ذوي صعوبات التعلم في العملية التعليمية في مدارس محافظة العلا* (رسالة ماجستير منشورة). جامعة اليرموك، 1-68.
- [14] القحطاني، مبارك. (2018). *فعالية برنامج قائم على استخدام النصوص المسرحية لتحفيز الفهم القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية، السعودية* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الشرق العربي، قسم التربية الخاصة.

- [15] عيسى، بركة. (2013). فاعلية برنامج محوسب لعلاج الضعف في بعض المهارات القرائية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.
- [18] أبو بكر، مي. (2017). فاعلية تنوع الأنشطة ببرامج الكمبيوتر التعليمية في تنمية التحصيل المعرفي والإدراك البصري لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، (36)، 326-400.
- [22] هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. (١٤٢١). نظام رعاية المعوقين (٢٢٤). المملكة العربية السعودية.
<https://2u.pw/4HgCl>
- [25] حمدان، محمد؛ والبلوي، فيصل. (2019). تطوير برنامج محوسب وقياس أثره في تحسين مهارات الوعي الصوتي لدى الأطفال ذوي صعوبات القراءة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 33(2)، 247-274.
- [26] خليفة، وليد السيد؛ وعيسى، ماجد. (٢٠١٨). فاعلية برنامج للتعليم المتميز المحوسب في ضوء الذكاءات المتعددة وأساليب التعلم لتحسين الحل الإبداعي للمشكلات الرياضية والانخراط في تعلم الرياضيات لدى التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 6(٢٣)، ٦٧-١٣٧.
- [27] ربيع، حنان؛ والعمري، نوف. (2016). برنامج تعليمي مقترح قائم على استخدام كائنات التعلم لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى المتعلمات ذوات صعوبات القراءة في المرحلة الابتدائية. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 4(15)، 114-146.
- [28] حسن، حسن فاروق محمود؛ والصيد، وليد عاطف منصور. (2016). فاعلية أنماط مختلفة لتقديم الإنفوجرافيك التعليمي في التحصيل الدراسي وكفاءة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات تعلم الرياضيات. الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، 27، 1-70.
- [29] طلاحفة، عبد الحميد؛ والصمادي، حسين. (2017). أثر برنامج تعليمي محوسب في تنمية مهارات الكتابة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 5(18)، 155-200.
- [30] المزمومي، سعود؛ والحافظي، فهد. (2019). فاعلية تطبيق برنامج مقترح عبر التعلم النقال في علاج بعض صعوبات التعلم لدى طلاب المرحلة الابتدائية في مادة الرياضيات. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، 15(34)، 11-67.
- [31] الشهراني، عهد محمد. (2019). أثر توظيف برنامج بالوسائط المتعددة على تحصيل طالبات الصف الرابع الابتدائي اللاتي لديهن صعوبات تعلم الرياضيات في مهارة الجمع بدون حمل في مدارس الفردوس الأهلية. مجلة البحث العلمي في التربية، 10(20)، 411-439.
- [32] العمري، عائشة؛ والصيعري، روان. (2020). أثر استخدام القصص الرقمية على الطالبات ذوات صعوبات تعلم القراءة في تحسين مهارات "القراءة، التمييز، التحليل". مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، 21، 515-567.

[33] علي، كوثر جمال الدين؛ والعنزي، ريم صافق. (2016). فاعلية استخدام الحاسوب في تحسين مستوى اللغة التعبيرية الشفوية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية الحدود الشمالية (عرعر). مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، 4(13)، 98-134.

[34] الجعيد، منال. (2018، أبريل ٢٥). 17 ألف طالب ابتدائي يعانون من صعوبات القراءة. صحيفة الوطن.

<https://www.alwatan.com.sa/article/374136>

ثانياً: المراجع الأجنبية

- [4] National Center for Education Statistics (NCES). (May, 2020). *Students with Disabilities*.
https://nces.ed.gov/programs/coe/indicator_cgg.asp
- [7] Parette, P., Peterson-Karlan, R., Wojcik, B. W. (2005). The State of Assistive Technology Services Nationally and Implications for Future Development. *Assistive Technology Outcomes and Benefits*, 2(1), 13–24. [9] National Research Council, 2002.
- [16] Dogan, S. Delialioglu, O. (2020). A Systematic Review on the Use of Technology in Learning Disabilities. *niversitesi Egitim Bilimleri Fakultesi Ozel Egitim Dergisi* 21 (3): 611-638.
- [17] Davies, D. K., Stock, S. E., & Wehmeyer, M. L. (2004). Computer Mediated, Self-Directed Computer Training and Skill Assessment for Individuals with Mental Retardation. *Journal of Developmental & Physical Disabilities*, 16(1), 95–105
- [19] Goo, M., Therrien, W. J., & Hua, Y. (2016). Effects of Computer Based Video Instruction on the Acquisition and Generalization of Grocery Purchasing Skills for Students with Intellectual Disability. *Education and Training in Autism and Developmental Disabilities*, 51(2), 150 .
- [20] Newman, M., & Gough, D. (2020). *Systematic Reviews in Educational Research: Methodology, Perspectives and Application*. In *Systematic Reviews in Educational Research* (pp. 3-22). Springer VS, Wiesbaden.
- [21] Moher, D., Liberati, A., Tetzlaff, J., Altman, D. G., & Prisma Group. (2009). Preferred reporting items for systematic reviews and meta-analyses: the PRISMA statement. *PLoS med*, 6(7), 264–269.

- [23] Downs, S. H., & Black, N. (1998). The feasibility of creating a checklist for the assessment of the methodological quality both of randomised and 10 Byatt et al Perinatal Depression Screening and Treatment. *OBSTETRICS & GYNECOLOGY non-randomised studies of health care interventions. J Epidemiol Community Health*, 52, 377-84.
- [24] O'Connor, S. R., Tully, M. A., Ryan, B., Bradley, J. M., Baxter, G. D., & McDonough, S. M. (2015). Failure of a numerical quality assessment scale to identify potential risk of bias in a systematic review: a comparison study. *BMC research notes*, 8(1), 1-7.
- [35] Teaching & Learning Solutions for NYSED.(2012). *Research-Based Practices for Teaching Students with Disabilities: A Resource for Supporting & Evaluating General and Special Education Teachers of Students with Disabilities*. <https://2u.pw/yrEKz>
- [36] Hakkarainen, A. M., Holopainen, L. K., & Savolainen, H. K. (2016). The impact of learning difficulties and socioemotional and behavioural problems on transition to postsecondary education or work life in Finland: a five-year follow-up study. *European Journal of Special Needs Education*, 31(2), 171-18

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.26.9